

المجزة الثاني من كتاب كشفنا

الغمة عن جميع الامة

لقطاب العارفين الامام

الشعراني نفعا الله

به وعلومه

آمين

ع

سورة النجم

وفيه بيان الامر بالكسب للتادير وغير ذلك مما يأتي كان ادريس مالاك رضى الله عنه
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم الف حرفة
 من الحرف وقال له قل لولدك ولدك ان لم يصبر واطلوا الدنيا بالدين والحرث
 ولا تطا وما بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ولي لمن طاب الدين بالدين ولي له
 وتعلم في باب التعبد عن السؤال يريد احاديث وكان المقدام من معدي كرب رضى
 الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل احد طعاما قط خيرا
 من ان يأكل من عمل يده ان سئى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده وكان
 عز رضى الله عنه يقول كان عمل يد داود عليه السلام القفاف وعمل ركبا البحارة
 بالقدم وكان يهرس الخطاب رضى الله عنه يقول يا معشر الفراء ارفعوا رؤسكم
 ما اوضح الطريق استعوا الحيرات ولا تكونوا كالأعلى المسلمين وكان رضى الله عنه

يقول اني لارى الرجل فيعجبني فاقول له حوفة فاذا قالوا لا سقط من عيني (وسئل)
 ابن عباس رضى الله عنه ما عن صنائع الانبياء فقال كان آدم حراثا وكان ادريس
 خياطا وكان نوح نجارا وكذلك ذكرياء وكان هود تاجرا وكذلك صالح وكان ابراهيم
 زراعا وكان اسماعيل قناصا وكان اسحاق راعيا وكذلك يعقوب وشعيب
 وموسى وكان يوسف ملاكا وكذلك سليمان وكان ايوب غنيا مثريا وكان هارون
 وزيرا وكان اليااس نساجا وكان داود زرادا وكان يونس زاهدا وكذلك يحيى وكان
 عيسى سباحا وكان محمد صلى الله عليه وسلم واعياهم اجمعين مجاهدا في الله حتى جهاده
 والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل كسب
 مبرور وفي رواية وكل بيع مبرور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب
 المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أمسى كالا من عمل يده أمسى
 مغفورا له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى على ابويه الكبيرين
 الشحيخين او ولده الصغار فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على البكور
 في طلب الرزق وغيره من حوائج الدنيا ويقول اللهم بارك لامي في بكورها وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول باركوا طلب الرزق فان الغد بركة ونجاح وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا صليتم الصبح فلا تناموا عن طلب ارزاقكم فان نوم الصبحمة تمنع الرزق وكان
 انس رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضى الله
 عنها بعد صلاة الصبح فوجدها مضطجعة فحركها برجله ثم قال لها يا بنتي قومى
 فاشهدى رزق ربك ولا تنكفى من الغافلين فان الله يقسم ارزاق الناس ما بين
 طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ينهى كل من راها نائما قبل
 طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على كثرة ذكر الله تعالى في الاسواق
 ويقول من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى
 ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة
 ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبنى الله له بيتا في الجنة وذكر
 الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الغازين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 احب العمل الى الله عز وجل سبعة الحديث وابغض العمل الى الله التحريش فقال
 رجل يا رسول الله وما سبعة الحديث قال يكون القوم يتحدثون والرجل يسبح فقال
 يا رسول الله وما التحريش قال القوم يكونون بخير فيسألهم الجار والصاحب فيقولون

فمن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرا الخبائس الاسواق والطرق وخير
الخبائس المساجد فان لم تجلس في الله تعبد فالرم بذلك

(فصل) في الاقتصاد في طلب الرزق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تستبطوا الرزق فانه لم يكن عبدا ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجلوا في الطلب
عندوا ما حل ودعوا ما حرم فان كلامه رما خلق له وفي رواية ان يروح القدس نعت
في روعه ان احدا منكم لم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاجلوا في الطلب
فان الرزق ليطالب البعد أكثر مما يطلبه أجله وفي رواية لوقر احدكم من رزقه
أدركه كما يدركه الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والإنس ان يصدوا عن عبدي شيئا من
رزقه ما استطاعوا فالا يأس عبد من الرزق ما نهزمت رأسه فان الانسان بآله أمه
أجر وليس عليه قشر ثم عطاه الله وجزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح
وهمة الدنيا فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا
التساط منهم بثلاث هم لا يتقطع أبدا وفقرا لا يبلغ عنه أبدا وامل لا يبلغ منتها أبدا
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في منقبة ما قل وكفى خير مما أكثر والى
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس
لا تشبع ومن قلب لا يشبع ومن دعا لا يشبع وكان صلى الله عليه وسلم يحدث المكذسب
على الانفاق ويقول ما أهد شمس قط الا وضحيتها ملكا كان يناديان بسمعان أهل
الارض الخالقين اللهم أعط منقلا خلفا وأعط ممسكاتا لها

(فصل في طلب الحلال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال
واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل ملعا ما حراما لم يستجب له
دعاه وكان كثيرا ما يذكر في قول ان الرجل ليطلب السفر أشعث أغبر يديده الى السماء
باب باب ومطامير حرام وملبسة مشرام وغذى بالحرام فأني يستجاب له وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله له
صلاة ما دام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة
وقد اشترك في عارها أو أثمها أو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتب عبد ما لا حراما
فيه صدق به في غسل منه ولا ينفق منه في مارك له فيه ولا يتركه حاب طهره الا كان
زاده الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان لا يسالى المرء
ما أخذ من الحلال أم من الحرام فهناك لا تحب لهم دعوة وكان صلى الله عليه وسلم

يقول لا يدخل الجنة لحم بنت من سحت

(فصل) في الورع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والمحرم بين وبينهما أمور مشتهية فمن ترك ما تشبه عليه من الإثم كان الاستبان أترك ومن اجتري على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حتى الله تعالى من يرتع حول المحي يوشك أن يواقعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر لما به بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فاطمعه طعاما فليأكل كل من طعامه ولا يسأله وإن سقاه شرابا من شرابه فليشرب من شرابه ولا يسأل عنه وجه كان ابن رضى الله عنه يقول إذا دخلت على مسلم لا يثمن فكل من طعامه واشرب من شرابه وكان عمر رضى الله تعالى عنه إذا سئل عن طعام أهل الربا يقول كلوا إذا دعوكم لم تعملوا أن ذلك الطعام من المحرم وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يقدم إلى الضيف الكرمرة واللحمة ويقول إن الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وقال ميمون بن مهران رضى الله عنه ذرت الحسن المصري رضى الله عنه فلما دقت الباب خرجت إلى جارية سداسية فقالت من تكون قلت ميمون بن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز ذات يوم قالت وما حياتك يا شقي إلى هذا الزمان الحديث ثم اذنت لي فدخلت فلما سلمت على الحسن قدم إلى نصف من خيارة ونصف رغيف وقال كل فإن الحلال لا يحتمل السرف في هذا الزمان ولو وجدت درهمين من حلال لكنت اشترى بها حيات من الخبطة والطحين وأخرجها بالماء ثم أدورها على المرضى فكل من شرب منها جعة شفي من ساعته رضى الله عنهم أجمعين

* (فصل في السماحة في البيع والشراء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار كل قريب بين سهل إذا باع سهواً إذا اشترى سهواً إذا اقتضى يقول الله تعالى يوم القيمة سأعده إنا الحق بذلك منك ساجوا عبدى وتجاوزوا عنه كما كان يسأح في دار الدنيا وكان معاوية رضى الله عنه يقول ليس من المروءة الرجوع على الإخوان والأصحاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليك بآول الصوم فإن الرجوع مع السباح

* (فصل في تحريم الغش) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وفي رواية من غشنا فليس مثلنا وكان

صلى الله عليه وسلم يقول من باع ثوبا فبئنه عيب لم يبينه لم يرزل في وقت الله ولم ترزل
اللائكة تنفخ

(فمسل في الدين وثقه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث على الصبر
على صفاء صاحب الدين ويقول ان لصاحب الحق مقالا وكان صلى الله عليه وسلم
يستعين بالله منه وفيه قول الله انهم اخذوا نبيك من الكفرة والذين فقال له رجل اتعدل
الصفة قربا بالدين يا رسول الله قال نعم ورواية الله في الارض فاذا اراد الله ان ينزل
بعده اوضعه في عتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر يعرفه كل ذنب
حتى الميرق والامانة فتقبل لابن مسعود والامانة قال الصلاة والصيام والوضوء
والعمل والودعة وفي رواية شهيد الفرق وشهد له الميرق قوله الا الذين وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من تدان يدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات شهيدا والله عنه وارضى غريمه
عاشا ومن تدان يدين وايس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتصر الله تعالى لغريمه يوم
القيامة فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات اخذ
من سيئات الآخر فجعل عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتدرون من السابق
الى ظل الله عز وجل الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا شاوروه بذلوه وحكمه واللسان
تحكمهم لانفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ اموال الناس يريد
انلافه بالبلغه الله ومن كان عليه دين همه قضائه لم يرزل معه من الله حارس ولذلك
كانت عاقبته رضى الله عنها لا تفتدي ديننا الا استدانته شيئا آخر لهذا الحديث وسيأتي
في باب الفضائل مزيد احاديث والله اعلم

*(فمسل في حث التاجر وغيره على الصدق فيه ليتخبر به وعلى الصدقة وعدم
الحلف وغيره من الاداب)* قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والمسلمين وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان التجار يفتنون يوم القيامة فيدار الامن اتقى وبر وصدق وكان
ابوبكر الصديق رضى الله عنه اذا اراد ان يشتري شيئا يقول فسكان هو يعني بكم
هو سكان ابوذر رضى الله عنه يقول فيدور التاجر ان يرين سلته بما ليس فيها
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول تجارة الامير في امارته خسارة وكان رضى
الله عنه يقول من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يرج فيه فليتهول منه الى غيره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر قريش لا يئلبنكم الموالي على التجارة فان الرزق

عشرون بابا تسعة عشر منها للتاجر وباب واحد للصانع وكان صلى الله عليه وسلم
قول ما أوحى الى ان اكون تاجرا واكن اوحى الى ان سيج بحمد ربك وكن من
السااجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعتبه المكاسب فعليه عصر وعليه
باجانب الغربي منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر التجاران البيع بحضرة
الغزو والخلف والذنب فشوبه بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخلف
عند البيع منققة للساحة لمحقة للبركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صدق
البيعان وينابورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا فسي ان يرتجارا بما اوعى لبركة
بيعهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقال نادما قاله الله من عثرته وكان
صلى الله عليه وسلم يقول احب البقاع الى الله المساجد وابغض البقاع الى الله
الاسواق وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا يبيع في السوق إلا من قد تققه
في الدين وكان رضى الله عنه يتخذ على السوق محتسبا واستعمل عبد الله بن عتبة
على سوق المدينة قال العلاء وهو اصل في ولاية الحسبة ويؤيده ما سياتى في باب
احكام العيوب من انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فادخل يده فيه
فاذا هو بمول فقال من غشنا فليس لنا وفيه دليل مجواز التجسس للمحتسب
والله اعلم وكان رضى الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تطع فينا تاجرا ولا مسافرا
فان التاجر يحب الغلاء والمسافر يكره المطر وكان سليمان الفارسي رضى الله عنه يقول
لا تكون اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان
وفيها ينصب رايته وسيأتى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشترى احدكم الجارية فلما أخذ
بناصيتها وليدع بالبركة واذا اشترى البعير فلما أخذ بسنامه وليسته عذ بالله من
الشيطان الرجيم (فرع في توفية الكيل والوزن) كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبحث على توفية المكيال والميزان ويقول ان الكيل والوزن اهل كما من كان
قبلكم فاتقوا الله فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوزن وزن مكة والكيل كيل
المدينة وفي رواية بالعكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيلوا طعامكم ببارك
لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بعت فكل واذا ابتعت فاكل وكان مده
صلى الله عليه وسلم مدين ونصفا بمدهشام فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز
(فصل في التسعير وتحريم الاحتكار) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
التسعير اذا غلا القوت ويقول لهم اذا قالوا سعرنا ان الله هو القابض الباسط الرازق

المستروان لا رجوان التي الله عز وجل ولا يطالبني احد بمظلمة ظلمتها الياء في دم
ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايت عمودا احمر من قبل المشرق في
شهر رمضان فاذا نروا طعام سبتمكم فانها سنة جوع وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن احتكار الاقوات ويقول من دخل في شئ من اسعار المسلمين ليغليه عليهم
كان حقا على الله ان يمهده بمظلم من النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحتكر الا خاطئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين
طعامهم ضربه الله بالجحذام والافلاس وفي رواية اخرى من احتكر حكرة يريد ان يغني
بها على المسلمين فهو خاطئ وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يحتكر الزيت وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا حكرة في سوقنا لا يهد رجالا يابدهم فقول
من ذهب الى رزق من ارزاق الله ينزل بساحتنا فتحتركرونه علينا وليكن اما حالب
جلب في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء وليسل كيف شاء وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسر سكة المسلمين الجائرة بينهم الا من يأس بمعنى
ان يكسر الدرهم فيجعل قضة او يكسر الدينار فيجعل ذبا والله اعلم (فرع) وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع فضل الماء ويقول لا يمنع نفع البئر في رواية المسلمون
شركاء في ثلاثة الماء والكلأ والبار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الملح
والعجير عليه في معدنه ويقول هو التي الذي لا يعمل منه وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حجير امن اعطى نارافكا كما تصدق
بجميع ما انت تحت تلك البار ومن اعطى لحافا كما تصدق بجميع ما عليه ذلك الملح
والله اعلم

* (باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الخيلة من غير ضرورة شديدة) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
حرم بيع النحر والميتة والخنزير وان جاء احد يطلب ثمن الكلب فاملوا كفه ترابا وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن ثمن الكلب الا كلب الصيد وكذلك كان ابن عباس
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع النور والاصنام وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه
يطلى بها اللحم ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام فأتى الله
اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم الشحوم اجعلوه ثم ياعوه فاكوا منه وان الله

عز وجل اذا حرم على قوم اكل شيء حرم عليهم كل ثمنه وسأله صلى الله عليه وسلم
رجل عن ايتام ورثوا خرافا قال صلى الله عليه وسلم اهرقها واكسر الذنان قال
افلا اجمعها اخلاقا لا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المضطر وكان
صلى الله عليه وسلم يرخص في بيع امهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال ايما وليدة
ولدت من سيدها فانه لا يبيعهها ولا يبيها ولا يورثها ويستمتع بها ما عاش فاذا ماتت فهي
حرة كما سيأتي بسطه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
بيع القينات المغنيات ويقول لا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثنهن
يريم قال ابو امامة رضى الله عنه وفي مثل ذلك نزل ومن الناس من يشتري لهو
الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يعلم يقول اشترى الرقيق وشاركوهم في ارزاقهم
واياكم والزنج فانهم قصيرة اعمالهم قليلة ارزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن بيع ضرب الفحل فقال له رجل يا رسول الله انا نظرت في الفحل فيكرم لاجل ذلك
فرخص له في الكرامة وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تبعوا المصاحف ولا تشتروها
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الخمر وعن بيع لعن من يتخذها خمر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله في الخمر عشرة اشياء عاصرها ومعتصرها وشاربها
ومحاملها والمجولة اليه وساقها وياتعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له
والله اعلم (فرع في بيع المصحف) كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كانت
المصاحف لا تباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان الرجل يأتى بورقه
عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتب له احتسابا ثم يقوم آخر فيكتب
حتى يفرغ من المصحف وكان ابن عمر رضى الله عنهما يمر باصحاب المصاحف فيقول
بئس التجارة ولوددت ان الايدي قطعت في بيعه وكان ابن عباس رضى الله عنهما
كثيرا ما يقول لا أرى للرجل ان يجعل المصحف متجرا ولكن اذا عمل بيديه فلا بأس
وكان الحسن والشعبي لا يريان بذلك بأسا والله أعلم

* (باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لئلا يبيع
عن ترأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذنان البقر
في الحرث والزرع وتبركتم المجاهد سلاط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى

ديتكم (قال العلماء) والعينة هوان يشتري من رجل ساعة بشئ معلوم الى اجل معلوم
 ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باهها به ويسقط له الرائد في نظير مسيره عليه
 وذلك ربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الحماة وعن بيع الغرر وكثيرا
 ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن جبل الحجلة وكانوا في الجاهلية يتبايعون لحم الجوز والى جبل
 الحجلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع وعن
 بيع ما في ضرعها الا بالكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغنم حتى تقسم
 وعن شراء الصدقات حتى تقبض وعن ضربة النايض وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تبعوا الثمر حتى يطعم ولا الصوف حتى يحن ولا اللبن حتى يحلب ولا السمك في
 اللبن حتى يغير من اللبن وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المنابذة والثنيا والملازمة
 في البيع فالمنابذة ان يئخذ الرجل الى الرجل ثوب ويئخذ الاخر ثوبه ويكون ذلك
 بيعا من غير نظار ولا تراض والثنيا كقوله بعتك هذا الثوب الاربعة أو الا ان
 أشاء عدم البيع والملازمة لمس الرجل ثوب الاخر يئذه في ليل او نهار ولا يقبله
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المزينة والمحاولة فالمزينة اشتراء التمر بالتمر في
 رؤس الخيل والمحاولة كرى الارض بالمخضلة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى
 عن هذه الامور ثم يقول الا ان تعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد السلعة أحمق
 ان يسام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيعتين في بيعة ويقول من باع بيعتين
 في بيعة فله أوكسهما والربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صفقتين في صفقة
 وهوان يقول الرجل لا تراجعت هذا البعير مثلا بقة حتى ابتاعه منك الى اجل
 او الرجل يبيع البعير فيقول هو يئنيك كذا وهو بقة قد يكذا وكذا وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن بيع العربون بان يشتري ويعطيه دراهم لتكون من الثمن ان
 رضى السلعة والافهبة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ما لا يملكه
 ثم يحضى فيشتره ويسلمه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وكان
 حكيم من حزام ياتيه الرجل فيبأ له البعير ليس عنده شيء فيبيعه ثم يشتريه من السوق
 ويسلمه للرجل فنهأ صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع الوجه ل ساعة من رجل ثم من آخر ويقول ايما رجل باع بيعا من رجلين
 فهو للاول منهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الدين بالدين ويرخص

في بيعه بالعين عن هو عليه ويقول لا تتبعه والكالى بالكالى وقال ابن عمر رضى الله
 عنهما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذات يارسول الله انى ابيع الابل وغيرها فابيع
 بالدنانير واخذ الدرهم وابيع بالدرهم واخذ الدنانير فقال لا بأس ان تأخذ به حر
 يومها ما لم تنفرا وبدينكم شئ وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف في الثمن
 قبل قبضه وان كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يدخل
 الصبر (فرع) وكان ابن عمر رضى الله عنهما يرى الزكون الى البيع بيعا وكان
 رضى الله عنه اذا اراد ان يشتري جارية يواضى اهلها على ثمن ثم يضع يده على عجزها
 وبطنها وقبلها ويكشف عن ساقها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ويقول اذا اشتريت شيئا فلا تتبعه حتى تقبضه
 وتكاله ثم تحوزه الى رحلك وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه ويتركه قال
 ابن عباس رضى الله عنهما ولا احسب كل شئ الا مثله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع الطعام حتى يجري فيه البيع ايا صاع البائع وصاع المشتري فيكون
 لصاحبه الزيادة وعليه النقصان

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري احدكم الخادم فليكن أول
 ما يطعمه الحلو فانه اطيب لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفريق
 بين ذوى المحارم في البيع ويقول من فرق بين والدته وولدها أو اخ واخيه ففرق الله
 بينه وبين احبته يوم القيامة ومن لا يرحم لا يرحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
 باع ارتجع ما بيعت ولا تبع ما لا يجتمع وفي رواية رده فان الله لعن من فرق بين الوالد
 وولده وبين الاخ واخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التفريق بعد البلوغ
 وكان الصحابة رضى الله عنهم اذا غزوا وسبوا حريمهم وبناتهم اقتسموها وكثيرا ما كان
 الامير ينقل بعضهم البنات الباعين ثم يستوهبها منهم ويقادى بها من أسر من المسلمين
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه أو اباه ويقول دعوا
 الناس يرزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل
 لابن عباس رضى الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون سمسارا ولا
 صتي الله عليه وسلم ينهى عن الخيش وهو ان يزيد في الثمن لا الرغبة في السلعة بل
 ليخدر غيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الجلب يعنى الركبان قبل دخوله لم
 فاشترى منهم شيئا فصاحب السلعة فيها بالخيار اذا اورد السلعة وكان صلى الله عليه وسلم

ينهى عن بيع الرجل ذلي يبيع أخيه وأن يسوم على سومه بعد استقرار الثمن ويرخص
 في ذلك ما دام المرادة من التماس وبقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على
 خطبة أخيه إلا أن يأتى له أن يريد ويقدم في باب التعفف عن المسئلة أنه صلى الله
 عليه وسلم باع قدحاً ولما صار يقول من يريد حتى انتهت الرغبات يادها
 والله أعلم (فرع في الأشهاد على البيع ونحوه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن البيع بغير شهادة ثم يقرأ أو أشهدوا إذا تباعتم وقال انس رضي الله عنه اشترى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من أعرابي بغير ابغيراشه أو فحججده الأعرابي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لي قد ابتعتك فطعتي الأعرابي يقول هل علم شهيداً فقال
 خزيمة يا رسول الله أما أشهدك يا بعتك فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال
 بيم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فحجج رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة
 خزيمة بشهادة رجلين ثم ات الأعرابي اعترف بالبيع قال انس رضي الله عنه فلم يزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجمل يجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين حتى
 مات والله أعلم

(فصل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع فخلأ بعد أن أبرت فثمرها
 للذي باعها إلا أن يشتري المتباع ومن ابتاع عبداه له الذي باعه إلا أن يشتري
 المتباع كتاباً في ايضاحه في باب بيع الأصول والثمار ان شاء الله تعالى وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في اشتراط متعة المبيع وما في مناعا في البيع ويقول من باع
 بغير أو استثنى جلالة إلى أهله أو إلى ياد فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 جمع شرطين من ذلك ويقول لا يحمل ساف وسع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن
 ولا يبيع مالم ليس عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقضي فيمن اشترى عبداً بشرط ان
 يتق به صحة البيع وقال لعائشة رضي الله عنها لما ارادت ان تشتري بريرة للعقيق
 اشترها واعتيقها فاعمالا الولاء لمن اعتق وكان اهلها أرادوا اشتراط الولاء لهم فألقى النبي
 صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال لعائشة الولاء لك وإن اشتروا ما يمتد شرط فلا
 يمنعك ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك صحة العقد والغناء الشرط
 العاسد وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بغير اقباعه جابر على ان يله
 طهره إلى المدينة لأنه لم يكن له بغير غيره فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا
 الشرط واركبه جابراً إلى المدينة وسكان ابن عمر رضي الله عنهما يبتاع إلى الميسرة

ولا يسمى اجلافاً يتباع من شخص مرة الى الميسرة فأتاه بقداً افضل من تقدمه فقال
الرجل هذا افضل من تقدمي فقال ابن عمر هو ينسب من قبلي اتبعه قال نعم والله أعلم
(باب الخيار في البيع)

قال ابن عباس رضي الله عنهما **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا باع
رجلاً في الجاهلية خيره بعد البيع فقال له اعزاني مرة عمر رضى الله عنك انت قال امرؤ
من قريش تبعنا من حسن بيعه صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يبيع وفي عقله خيل وضعف في عين في البيع
اذا باع فقل لا خلافة يعني لا خديعة ثم انت في كل ساعة اتبعتم بالخيار ثلاث
لئلا ان رضيت فامسك وان سخطت فاردها على صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم
كثيراً ما ينسب مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فان أبيت إلا أن تبيع فباع وقل لا خلافة
وكان صلى الله عليه وسلم يرى جواز خيار المجلس ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
او يقول احدهما صاحبه اخبر ولا يحمل له أن يفارقه خشية أن يستقبله وفي رواية
اذا تبعك الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعاً او يخبر احدهما
الاخر فان خيرا أحدهما الا تخرفتا بعدا على ذلك وجب البيع وفي رواية كل بيعين
البيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا باع رجلاً فاراد
أن لا يقبله قام فبشي منه ثم رجع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم رؤية
المبيع حالة العقد اكسفاً بالصفة والرؤية المتقدمة وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول بع ما لا بالوادي من امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بما له بخير فلما
تباعدنا رجعت على عقي حتى خرجت من بيته خشية ان يراد في البيع وكانت السنة
ان المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله أعلم

(باب الربا)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد
في امر الربا ويقول لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولذرهم رباياً كاه الرجل
وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية في الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما اكثروا
أخذ من الربا الا كان عاقبة امره الى قلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا
المذهب بالمذهب إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضكم على بعض ولا تبعدوا الورق بالورق

الاثلاثا في رواية وزيا نور ولا تشعوا بعد ما على بعض ولا تبعوا منها عابا ساجر
 والعفة بالعفة والبر بالبر والشعر بالشعر والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمنزل يد ابيد
 راد او استراة تعد ارنى الا حد والمعطى فيه سواء فاذا اختلف الاحساس فيه عوا
 كيف شئتم اذا كان يد ابيد وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استخامة فاحنة لحلال امرأتى في السنة التي استخلف فيها ابو بكر رضى الله تعالى
 عنه فلقبى ابو بكر رضى الله عنه فقال ما هذا فقلت احتساج الحى الى بقعة فقال
 ان مى ورقا اريد امة قد عابا بالمران فوضع الخلساين في كفة وشف الخلالان
 شعوان دائق فقرضه بقلت يا حليفة رسول الله ذلك حلال فقال يا ابا رافع انك
 ان احلته فان الله تعالى لا يملكه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب
 بالذهب وزيا نور الزائد والمريد في السار وكان عمر رضى الله عنه يقول اعسا الزبا على
 من اراد ان يرى ويدسى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لهم في بيع الذهب بالعفة
 والعكس كيف شاؤوا في بيع البر بالشعر والشعر بالبر اذا كان ذلك كله يد ابيد كيف
 شاؤا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما درن مثلا بمنزل اذا كانوا عوا واحدا وما كيل مثل
 ذلك واد اختلف الدوعان فلا بأس وكان البراء بن عازب وزيد بن ارقم رضى الله
 عنهم ما يقولان سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف وكانا حين فقال
 صلى الله عليه وسلم ان كان يد ابيد فلا بأس ولا يسلح نهية وقال ابن عباس رضى
 الله عنهم استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على حير فحاهم بقر حبيب
 فقال اكل تمر حبره كذا قال اما الساعد الصاع من هذا باعين والصاعين بالثلاثة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بيع الجمع بالدرهم ثم ابيع بالدرهم حيا
 وقال في المورور مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يرى المهل بالتساوى في المبيع
 كالعلم بالعامل وكان يقول لا يبيع احدكم الصبرة من التمر لا يعلم كياها بالكيل
 المسعى من التمر (مرعى امور متفرقة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع كل رطب من حب او تمر بيا بيه ويقول لا يبيع احدكم تمر حاطه ان كان نخلا بتمر
 كيل او ان كان كرمان يبيعه بربيب كيل او ان كان درعا ان يبيعه بكيل طعام وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا يسأل من حوله أيتقص الرطب مثلا اذا ينس فان قالوا
 نعم هى عنه وكان يرخص في بيع العرايا ان يشتري بخرصها ايا كاهها اقلها رطب اذا
 كانت وسقي أو ثلاثة أو اربعة ويقول يبعوا الرطب على الحبل تمر في الارض وبعوا

العذب في الشجر بزيب اذا كانت دون خمسة أوسق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن بيع اللحم بالحيوان وعن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وكان يرخص في التفاضل
في غير المكيل والموزون واشترى عليه الصلاة والسلام مرة عبد بعدين واشترى
صغيفة رضي الله عنهما من دحية الكلبي بسبعة أوسق وكان كثيرا يرخص في بيع
البعير بعيرين وثلاثة واشترى على بن ابى طالب رضي الله عنه مرة جملا بعشرين بعيرا
الى اجل واشترت امرأة غلاما من زيد بن أرقم بسبعة درهم نقدا وكانت باعة له
نماعتا به درهم نسيئة الى عطائه فقالت لها عائشة رضي الله عنها اني اشتريت
وبسما شريت وأبناي زيد بن أرقم انه قد أنزل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا ان يتوب قالت أرايت ان لم أجد إلا رأس ما لي فقالت عائشة من جاءه
موقعة من ربه فانتهي فله ما سلف وتقدم حديث النبي عن بيع العينة بتفسيره في
باب ما لا يجوز فله في البيع فراجعه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القلادة
التي فيها خرز وذهب حتى يفصل الخرزم الذهب وقال فضالة بن عبيد اشترت قلادة
يوم خيبر باني عشر دينارا فيها ذهب وخرز فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تباع حتى تمر فقالت انما اردت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا حتى تمر قال فردني حتى يمر بيني وبينه فلما فصلتها وجدت فيها اكثر من اثني
عشر دينارا والله اعلم

* (باب أحكام العيوب) *

تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من أقال نادما أقاله الله من عثرته وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث على تبين العيب ويقول المسلم أخو المسلم لا يحل لمسلم يبيع
من أخيه بيعا وفيه عيب إلا بينه له ولا يحل لأحده علم ذلك إلا بينه ومرو رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فإذا هو مبلول فقال من
عشنا فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعبد ابن خالد بن هود هذا ما اشترى العبد ابن خالد بن هود من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشترى منه عبدا أو أمة لا داء ولا عالة ولا خبثه يبيع المسلم المسلم
وباع ابن عمر رضي الله عنهما عبدا على البراءة فأدعى المشتري أن به داء لم يدعه ابن
عمر فصار كما الى عثمان رضي الله عنه ففضى على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد

وما به دا ١٠١
 في الرد العيب ولو حد في البيع كسب وبيع في الحراج بالضممان * وتحاكم اليه رجلا
 فقال أحدهما يا رسول الله هذا ابتاع غلاما فاستعمله ثم وجد به عيبا فردّه بالعيب
 ولم يرد معه العلة فقال صلى الله عليه وسلم الغلة بالضممان * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول شر الحجير الاسود القصير (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تصرية
 الامام وبيعته من اتاعها فهو خير النضرين بعد ان يحلها ان رصها امسكها وان
 خطها ردها وصلها من تمر يرمى في مقابلة اللبن وفي رواية من اشترى مصراة فهو ومثها
 بالحمار الى ثلاثة ايام ان شاء امسكها وان شاء ردها آتية امساع من تمر لا ممر
 والله أعلم

(باب اختلاف البيعان)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف البيعان وليس بينهما ينة
 فالقول ما يقول صاحب السلعة او يترادان والساعة كلها وفي رواية اذا اختلف
 البيعان والبيع مستهلك فالقول قول البائع واختلف رجلان في سلعة فحما الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اخذتها بكذا وقال الاخر بعث بكذا وكذا فامر
 بالبائع ان يستخلف ثم يخير البائع ان شاء اخذ وان شاء تركه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول عهدة رقيق ثلاثة ايام او وجدوا في الثلاث ليل ردي بغير ينة وان وجدوا
 بعد الثلاث كلف البيعة انه اشتراه وبه هذا الداء واشترى عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه وليدة فوجدها ذات روح فردّها والله أعلم

(باب بيع الاصول والثمار وبيعان فضل غرس الاشجار والزرع)

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم
 زرعته وليقل حرثته فان الله هو الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا
 الرزق في خبايا الارض يعني الزرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 جعل للزرع حرة غلوة منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقول أحدكم
 للعب المكرم فان المكرم قلب المؤمن ولكن قولوا احداثق الاعشاب وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرسا الا كان له صدقة وما سبق منه
 له صدقة ولا يرزوه احد الا كان له صدقة الى يوم القيامة وفي رواية لا يغرس

مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً فياً كل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كانت له صدقة
ومعنى يزرؤه يصب منه وينقصه وفي رواية ما من مسلم بنى بيتاً في غير ظلم ولا اعتداء
او غرس غرساً في غير ظلم ولا اعتداء الا كان له اجره جارية ما انتفع به خلق الرحمن
تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذهب شجرة فصب على حفظها
والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا طلعت الثريا امن الزرع من العاهة وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن تمصين البساتين عن المحتاجين والنجاشين بالحيطان والزروب ان
يأكلوا منها وقال لا يجمع ثابته يوماً كنتم في الجاهلية اذلاء تعبدون غير الله تعبدون
الكل وتعلمون في أموالكم المعروف وتعلمون الى ابن السبيل حتى اذا امن الله عليكم
بالاسلام وبذبيته صلى الله عليه وسلم اذا أنتم تمصنون أموالكم ان فيما يأكل ابن آدم
اجر او فيما يأكل السبع والطير اجر افرجع القوم فاهمهم أحد الا هدم من حديثه
ثلاثين باباً

فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلاً قد أبرت فثمرتها
للذي باعها الا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعه الا أن يشترط
المبتاع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى البائع والمشتري عن بيع الثمار حتى يبدو
صلاحها وفي رواية نهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن بيع السبيل حتى يشتد يطيّب
ويبيض ويأمن العاهة وعن بيع العنب حتى يسود وكان يكره بيع النخيل صلى الله عليه وسلم يقول
اذا منع الله الثمرة فبم يستحل اجدكم مال اخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقضي
في الثمرة المسترة تلحقها جائحة بوضعها يعني الجائحة ويقول اذا بيعت من أخيك ثمرا
واصابته جائحة فلا يحل لك ان تأخذ منه شيئاً ثم تأخذ مال أخيك بغير حق وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وأن يشتري النخل حتى
يسقيه والاسقاء ان يحمر أو يصفر أو يثكل منه شيء والمحاقلة أن يبيع المحقل بكيل
من الطعمام معلوم والمزابنة أن يبيع النخل با وساق من التمر والمخابرة الثلث والرابع
واشبه ذلك كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما طلع نجم آثري اصباحاً قط وبقوم عامة الا ورفعت عنهم أو خفت والله اعلم (خاتمة)
قال طلحة مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل فقال
ما يصح هؤلاء فقامت يلتمحونه يجعلونه الذكر في الانثى فيلقح فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يغني شيئاً فـ معوا ذلك فتركوا التلقح تلك السنة
فخرج النخل شيئاً ونقص الحمل فأنخروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان كان ينفذهم ذلك فليصنعوه فاني انما ملئت طناً فلا تأواخذوني بالطن فانما
ابا بشر ولكن اذا امرتكم بشئ من دينكم عن الله فخذوا به فاني ان اكذب واذا امرتكم
بشئ من رأيي فانتم اهل ما ردياكم والله اعلم *

(باب معاملة العبيد)

كانت الصحابة رضي الله عنهم يرسلون عبيدهم في تجارتهم ويقبض ديونهم ونحو ذلك
لا يرون به بأساً وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم اوائل باب البيوع يا مشركي
لا تغلبنكم الموالى على التجارة والله اعلم

(باب السلم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث
وهي البركة البيع الى أجل والمقارضة ونخاط البر بالشعير لا كل لا للبيع وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يساعون في القمار السنة والسنتين والثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أسلف في ثمر فليس له في كيل معلوم ووزن معلوم الى أحـل معلوم قل رضي الله
عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيدون المغنم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يأتيهم انباط من انباط الشام فيساقونهم في الحنطة والشعير
والزيت الى أجل مهني فقيل لانس رضي الله عنه اكان لهم زرع ولم يكن فقال
ما كانوا يسألون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس وغيره كان اسلف على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم في الحنطة والشعير والرباب والتمر
وما أشبهه عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف في شئ فلا يصره الى
غيره قبل أن يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف سلفاً فلا يشرط على
صاحبه غير قبضائه وفي رواية من أسلف في شئ فلا يأخذ الا ما أسلف فيه أو رأس
ماله أو أسلف رجل آخر في نخل فلم يخرج تلك السنة فاختبها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بهم تستحل ماله اردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا

في النخل حتى يدو صلاحه وسئل عمر رضي الله عنه عن رجل أسلف طعاما على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر رضي الله وقال فأين كراء النخل وكان رضي الله عنه يكره تسلم في الحيوان إلى أجل معلوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره هذه الحكمة أسلمت في كذا وكذا ويقول إنما الإسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من أسلف سائفا فلا يشترط أفضل منه وإن كان قبضة من علف فهو ربا وكان طاووس رضي الله عنه يقول سألت ابن عمر رضي الله عنهما بغير اب بغيرين نظارة فأبى وكرهه فسألت ابن عباس فقال قديري ~~يكون البعير~~ يران البعيرين والله أعلم

باب القرض وما جاء في فضله

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين إلا كان كصدقة تمها مرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منح مئبحة لبن أو ورق أو ادهى زقا قاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى منح لورق قرض الدراهم ومعنى ادهى زقا قاقا هداية الفضل إلى الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قرض صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقالت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر فقال لا يا جبريل الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع إلا في يد من هو محتاج إليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض من الحيوان ويرد خير منه ويقول خياركم أحسنكم قضا وقال أنس رضي الله عنه جاء عرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديناً كان عليه فأرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها إن ~~كان~~ عندك تمرفا قرضينا حتى يأتينا تمرفنا فقمضيك وكان صلى الله عليه وسلم يبرخص في الزيادة عند الوفاء وينهى عنها قبله ويقول إذا أقرض أحدكم أخاه قرضا فادهى إليه أو حمله على الدابة فلا يركبها ولا يقبله إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية من أقرض فلان أخذ هدية وكان أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جزئنا فهو ربا وقال عبد الله بن سلام لا يبي موسى إلا شعري رضي الله عنهما أنتك بارض فيها الربا

فأش فاذا كان لك على رجل حق فأهدي إليه ما لى تن أو حمل شعير أو حمل قن
فلأناخذها به ربا وسئل ابن عمر رضى الله عنه ما من أقرض رجلا قرضا فأهدى
له هدية فقال رضى الله عنه أيديه على حديثه أو يحسب أنه مما عليه أو يردّها عليه
وجاء رجل إليه فقال لى أسألك رجلا ساءا واشترطت عليه قضاء أفضل مما أسلفته
فقال ابن عمر ذلك الربا فقال كيف تأمرنى قول الله على ثلاث وجوه سالف يريد به
العبد وجه الله فذلك وجه الله وسالف يريد به وجه صاحبه فليس لك إلا وجهه
وسالف أسألت لتأخذ بخير ما طلب فإن كانت نفسه طيبة فخذها فإنما هو شكر شكره
لك فى نظير ما نظرتة وإن لم تطالب به نفسه فلأناخذها والله أعلم *

باب الرهن

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى
كثيرا عند أهل الذمة وغيرهم قال أنس رضى الله عنه وتوفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودرعه مرهونة عند دير ودى المدينة فى ثلاثين صاعا من شعير أخذها
لأهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الظاهر يركب بنفقة إذا كان مرهونا ولبن
الدير يشرب بنفقته إذا كان مرهونا وصلى الله على الذى يركب ويشرب النفقة وفى رواية إذا
كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعلف
الرهن من صاحبه الذى رهنه له علفه وإليه غرمه والله أعلم

باب الحوالة والأمان وأداب المطالبة والقضاء وسائر شدة الدين فى الدنيا والآخرة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طغى ظلم وإذا أحيل أحكم على
فليحتل وليته وكان على رضى الله عنه يقول من طغى الخيال عليه لا يرجع على
صاحبه إلا أن يعاس أيموت وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على وفاء الدين ويشدد
فى أمره ويقول من أحذاموال لىاس يريد اتلافها اتلفه الله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من حمل من امتى دينا ثم جهد فى قضائه ثم مات قبل أن يقضيه فأما
وليه ومن بات وهو لا ينوى قضاءه وذلك الذى يؤخذ من حسناته ليس يوهن دينه
ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذى يعصى بيده لو قتل رجل فى سبيل الله ثم
عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل ووليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه وكان أبو هريرة

رضى الله عنه يقول كثيرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد ثوبا من رجل
 من بني اسرائيل احتساج فسأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقل
 بالشهادة شهدهم فقال كفى بالله شهيدا قل فأتيت بالكفيل فقال كفى بالله كفيلة
 قال صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى فخرج في البحر فقصى حاجته ثم التمس مركبا
 يركبه يقدم عليه للاجل الذي أبغاه فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فتقومها فادخل فيها
 ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم رجع موضعه ثم أتى بها الى البحر فقال اللهم
 انك تعلم اني تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلة فقلت كفى بالله كفيلة فرضى بك
 وسأني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضى بك واني جهدت ان أجسد مركبا بعث
 اليه الذي له فلم اقدر واني استودعته كها غرمي بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف
 وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بابه فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لامل
 مركبا قد جاء بماله فاذا الخشبة التي فيها المال فأخذها لاهله حطبا فلما انشمرها وجد
 المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه وأتى بالالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا
 في طلب مركب لا تمك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله
 عز وجل قد أدى عنك الذي بعتته في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا (فرع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذانا ديننا وهو ينوي ان لا يؤديه الى صاحبه
 فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد
 بعد البكائر التي نهى الله عنها أن يموت الرجل وعليه دين لا يرجع له قضاء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معقدة بدينه حتى يقضى عنه وتقدم في أوائل البيع
 قوله صلى الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدين وفي
 رواية شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين
 (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله
 تعالى فقد ضاдалله في أمره ومن خاسم في باطل وهو يعلم لم يرل في سخط الله حتى
 ينزع ومن أعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله
 صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حدس في ردغة الخبال حتى يأتي
 بالخروج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريبه وهو عنه راض
 صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريبه وهو ساخط كتب
 له في كل يوم ولاية وجمعة وشهر ظلم وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه جاء عرابي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديننا كان عليه فاشهد حتى قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج عليك لا قضيتني فانتهر الصحابة وقالوا ويحك تدري من
تكلم قال اني اطلب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كتم ثم
ارسل الى عولة بنت قيس فقال ان كان عندك تمر فاقرضينا حتى يا تينا نعرفت قصيتك
فقلت نعم يا بني أنت وأمي يا رسول الله فاقرضته فقضى الاعرابي واطمعه فقال او قيت
او قيت أو في الله لك فقال أو لك خيبار الناس انه لا قدست أمة لا ياخذ الضعيف
فيها حقه غير متعجب أي يذير تعب وكثرة تردد لغريمه * (فرع) * وكان صلى الله
عليه وسلم اذا أتني بجزارة لي صلى عليهما يقول هل عليه دين فان قالوا نعم ولم يخاف شيئا
يقول صلوا على صاحبكم فاني بجزارة يوما فقال هل عليه دين فقالوا نعم ديناران
فقال صلوا على صاحبكم فقال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى
عليه * وفي رواية وانا تكفل به وهو صريح في انشاء الفهمان والكفالة لانه لا يحتل
الاخبار عما مضى * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما كان امتناع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة على المديون قبل ان يدفع الله بما فتح فلما وسع الله
تعالى صارية قول انا أولى بكل مؤمن من نفسه في ترك دينه ما فعلى ومن ترك مالا
فلورثته وفيه دليل على صحة ضمان المفايس المحي والميت * وكان صلى الله عليه وسلم
لا يرى براءة المضمون عنه الا باداء الضامن عنه لا بمجرد ضمانه فان ابا قتادة لما قال
صل على رسول الله وعلى دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد اوفى الله بحق
الغريم وبرئ منه الميت قال أبو قتادة نعم فصلى عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل
الديناران قال انما مات امر قال فعاد اليه من الغرة فقال قد قضيت ما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الآن بردت عليه جلادته وانما قال وبرئ منه الميت لانه دخل
في الضمان مشرعا غيرنا والرجوع بحال وقال انس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بجزارة فلما قام يكبر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم
دين قالوا نعم ديناران فعذر النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صلوا على صاحبكم
فقال على رضي الله عنه دينه على يا رسول الله برئ منكم ما فتقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى عليه ثم قال اعلى رضي الله عنه جزاك الله خيرا فلك الله رهانك كما
كككت رهان اخيك انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتين بدينه ومن
لك رهان ميت فلك الله رهانا يوم القيامة فقال بهر القوم يا رسول الله هذا لي

خاصة ام المسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن شيء من عمل الرجل غير الدين الذي لم يجد له وفاء في قول وما ينفعكم - ان اصاب على رجل روحه مرتين في قبره لا يصعد روحه الى السماء

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان درل المبيع على البائع اذا خرج مستحقا ويقول من مرق له متاع او ضاع منه شيء فوجد به رجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لزم رجل غريماله بعشرة دنانير فمال ما افارقه حتى تقضي اوائتي بى بحميل فتمهل لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه بهما من وجه غير مرضى فقضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال انجيل غارم وكان الوجه المذكور هو انه اصابهما من معدن كما في رواية اخرى فلما قال له صلى الله عليه وسلم من اين هذا الذهب قال عن معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(باب التفليس والمحجوبين فضل انظار المعسر) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى الواحد ظالم يحل عرضه وعقوبته يعنى شكايته وحده وقال ابن عمر رضي الله عنهما أصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمار ابتاعها فكثرت ذنبه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فصدق الناس عليه وقال لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعة باعها من رجل عند ذلك الوجع وقد أفلس فهو احق بهما من غيره * وفى رواية اذا وجد الرجل متاعه عند رجل قرا فافلس ولم يفرقه فهو لصاحبه الذى باعه * وفى رواية ايما رجل أفلس فوجد رجل عنده ماله ولم يكن اقضى من ماله شيئا فهو له * وفى رواية ايما رجل باع متاعا فافلس الذى ابتاعه ولم يقبض الذى باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو احق به وان مات المشتري فصاحب المتاع اسوة الغرماء * وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول ايا

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على المدين ويبيع ماله فى قضاء دينه ويجوز ان يبيع ماله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضي الله عنه فى ماله وباعه فى دين كان عليه وكان معاذ شابا سخيا وكان لا يمسك شيئا قلم يزل يداين حتى أغرق ماله كله فى الدين

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ليكنم غرماؤه فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء * وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يسهلان من ادعى الاعسار بالله تعالى انه لا يجد ما يقضيه من عرض ولا ماض ولئن وجدت من حيث لا أعلم لتقضيه ثم يخايان سيديله * وكان عثمان وعلى رضي الله عنهما يسهلان على البذر في ماله ويعداه من التصرف حتى يصلح حاله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام * وكان صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام اربل لوغ خمسة عشر سنة * وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول احتملت وايا ابن ثنثي عشرة سنة * وكان المحسن بن صالح رضي الله عنه يقول ايدركت جارة لنا كانت جدة ولها احدي وعشرون سنة وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للاختطابة يوم قريظة من ابدت يعني عاتته فاقتلوه ومن لم يبدت خلوا سبيله * وفي رواية من كان محتلمنا وان بدت عاتته قتل ومن لا ترك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثير اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم والشرح العلمان الذين لم يندبوا *

(فصل في مكان صلى الله عليه وسلم يرغب في التيسير على المومنين وانفساره والوضع عنه ويقول من سره ان ينجي الله من كرب يوم القيمة فلينفق من ميسره ويضع عنه يعني يترك شيئا ماله عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عمات من خير قال ما اعلم قبل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا فانظروا المومنين واتجوا وزعن الميسر فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى وادخلوه الجنة فادخل الجنة * وفي رواية كان رجل يدين الناس فكان يقول لعلامة نخذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عا فقال الله قد تجاوزت عنك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انظر ميسرا فله بكل يوم مثله صدقة وذلك قبل ان يحل الدين فاذا حل فانظره فله كل يوم مثله صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كربة جعل الله له شعبتين من نور على الصراط يمتضي بضوئهما عالم لا يحصيهم الارب المزة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان تستجاب دعوته وان تكشف كربته فليفرج عن ميسر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انظر ميسرا الى ميسرة انظره الله بذنبه الى توبته ورواه من فيج جهنم واماله في ظله يوم لا مال الاظله * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من يسر على معسرفي الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله أعلم *

* (باب أحكام الولي على الأيتام وبيان النهي عن التولي عليهم المصلحة) *

كان ابوذر رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا اباذراني اراك ضيقا واني احب لك ما احب لنفسى فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم * وكان صلى الله عليه وسلم يرنخص للولي في الاكل من مال اليتيم بالمعروف بشرط العمل والمحااجة فياكل من مال اليتيم مكانه قدامه عليه ويحبه بين ماله غير معسرف ولا مبذر ولا متسائل ولا يبق ماله بمال اليتيم بمعنى متسائل يعني مخصص نفسه بنسي زائد * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرنخص لولي مال اليتيم ويستودعه ويستقرض منه ويدفعه مضاربة ولما نزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن اعتزل الصحابة باموالهم غير مال اليتيم حتى جعل الطعام يفسد واللتهم ينتن فانزل الله تعالى وان تشاء فوهم فاختوانكم والله يعلم المفسد من المصلح فقال صلى الله عليه وسلم خالطوهم فخالطوهم في الطعام والنراب وقال - كرمه جاعرجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقل ان لي يتيما وله ابل افأرب من لبن ابله فقال له ابن عباس ان كنت تبغي ضالة ابله وتعلي جرائها وتكنس حوضها وتسقيها يوم ويدها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا تاكل الوصي بقدر عجب الله * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اطيب ما كاتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم فكلوا من اموالهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة دار يقبل لها دار الفرح لا يدخلها الا من فرح يتامى المسلمين * وفي رواية لا يدخلها الا من فرح الصبيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي الذي له اب يسمع راسه الى خلف واليتيم يسمع راسه الى قدام * وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ان والده يأخذ ماله بغير اذنه فقال له صلى الله عليه وسلم انت ومالك لا بيك يعني ان من بر الوالد ان لا يمنع من شيء احتساج اليه * (خاتمة) * جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان في حجرى يتيما فاخبرته قال ما كتب ضاربا فيه ولذلك * وسئلت عائشة رضي الله عنها عن ادب اليتيم فتالت ان كان احدهم لم يضرب يتيمة حتى ينشط والله أعلم

(باب الصلح واحكام الجوار والنهي عن البساق فوق الحاجة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرح في جوار الصلح من المعلوم والمجهول ويامر
بجاءيل كل من الحجة من اخاه كما ياتي في باب الاقضية ان شاء الله تعالى * واختصم لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان في نوارث بينهما قد درست وليس بينهما بينه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تحتهم ون الى وانما ابا بشر ولعل بهضكم الحن
بجنته من بعض وانما افضى بينكم على نحو ما اجمع فن قصيت له من حق اخيه
شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار يا بني به اسم الله من عذقه يوم القياسمة
فبكي الرجلان وقال كل واحد منهما ما حقي لاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اذ قلتما فاذهبا فاقسمما ثم توخا الي الحق ثم استرجعما ثم ابعلا كل واحد منهما صاحبه
* وفي رواية انما افضى بينكم برأى فيسالم ينزل على فيه شيء * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلح سحر - لا الا واصل حراما والمساكين على
شروطهم الا شرط احرم حلالا واصل حراما * وقال جابر رضي الله عنه جئت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابي قتل شهيدا يوم احد وعليه دين
واشتد الغرماء في حقوقهم فاناهم الذي صلى الله عليه وسلم فسألهم أن يقبلوا ثمرة
حاطلي ويحلوا ابي فابوا فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم حاطلي وقال سغدوا
عليكم يا جابر فغدوا علينا حب اصبح فطاف في الخيل ودعا في غمرها بالبركة قال جابر
فجذتها فقضيتهم منها وبقي لدا من ثمرها سبعة عشر درهما (فروع) وكان صلى الله
عليه وسلم يصالح عن دم الهدى اكثر من الدية واقل دية قول من قتل متعمدا دفع الى
اولياء المقتول فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا اخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون
جذعة واربعون خلفة اى حاملا وذاك عقل الامم - واما ما يجوز عليه فهو ادم ولاك
تشديد العقل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من كانت عنه ظلمة لانيه من
عرضه او شيء ليتحل منه اليوم قبل ان لا يكون ديار ولا دهم ان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر ما ظننه وان لم يكن له حسنة اأخذ من سيئات صاحبه فعمل عليه
والله اعلم

(فصل في بيان بعض حقوق الجبار) كان صلى الله عليه وسلم يفتي على
اكرام الجبار بطلاقة الوجه واحتمال الاذى واحارته الماعون واقتراده بالطعام كلها

عمل ولوبا مرقعة كجاسية تأتي ذلك بسوطا في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في حائط جاره يعنى
 وان كره الجار ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربعون داهارا * وكان صلى
 الله عليه وسلم لم يرخص في اخراج الرواشن وميازيب لمطر الى الشارع * قال أنس
 رضى الله عنه وكان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 الى المسجد فلبس عمر رضى الله عنه ثيابه يوم الجمعة فلما وافى ميزاب العباس رضى الله
 عنه ما صب عليه ماء ممزوج بدم وكان أهل العباس قد ذبحوا له فرخين وغسلوا
 الدم عنه ما اصابه فامر عمر رضى الله عنه بقلع الميزاب ثم رجع عمر الى بيته فطرح ثيابه
 ولبس ثيابا غيرها ثم جاء فصلى بالناس فأناه العباس فقال يا امير المؤمنين والله
 انه للموضع الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الميزاب فيه فبكى عمر رضى الله
 عنه وقال للعباس اعزم عليك لما سعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذى
 وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضى الله عنه * وقال
 أبو ايوب الانصارى رضى الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 نزل في دارنا وكان لنا غرفة وبيت اسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرفة فاني لا اقدر
 ان اسكن بام ايوب في موضع اعلى من موضعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الاسفل ارفق بنا لكثرة من يأتي بنا من الوفود فلما راى ما بنا صعدا جلنا بمائة
 وكان شديدا خفيفا فلما راينا مشقة ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقينا تلك
 الليلة لا ياخذنا نوم انا وام ايوب مخافة ان نتقلب في الليل فينزل الغبار على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانكسرت مناجرة الماء فصرت انا وام ايوب ننشف الماء بالاكسا
 الذى كان علينا رضى الله عنهم أجمعين * (فرع) * كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تساكبنوا المشركين ولا تتجاهوهم فمن سأكنهم أو جامعهم فهو منهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفور فان ساكن الكفور كساكن
 القبور * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلقت في الطريق
 فاجعلوه سبعة ادرع

(فصل) وقال عباد بن الصامت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم في الرحبة تكون في الطريق ثم يريد أهل البنيان فيها ان يترك
 الطريق منها سبعة ادرع * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحجر المحرم

في البنيان فانه اساس الخراب * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ان المؤمن يؤثر
 في كل شيء ينفعه الا في شيء يحبه له في هذا الزراب فان البناء لا حريقه * وقال ابن عمر
 رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرأى قبة مشرفة فقال
 ما هذه قيل لعلان فذكرت رجبها في نفسه حتى جاء صاحبها فلم عليه في الناس
 فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صنف ذلك مرارا حتى عرف الرجل
 الغضب فيه والاعراض عنه فذكر ذلك لاصحابه وقال اي لا تذكروا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا نرحل فرأى قبلت فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى
 سواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم ير هادة ل ما فعلت
 القبة فهدمته بما كان من صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم اما ان كل بناء وبال
 على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه قال العلماء وهو ما يقبضه من الحر والبرد
 والبيع ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خارجة بن خازفة انه بنى
 بمصر غرفة فأتى الى عمرو بن العاص انه بلغني ان خارجة بنى غرفة وتعمد اراد
 خارجة ان يطالع على عورات جيرانه فاذا اناك كتابي هذا فاعدمها ان شاء الله
 والسلام * وكان رضي الله عنه يكره ان يكون شخص يبني له دار بسلامة حر وبقول
 فليدعه المسلمين ينفعون بها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله رب بدشرا
 تخضر له في الاطمين اللبن حتى يبنى * وفي رواية اذا اراد الله بعبده هوانا اتفق ماله
 في البنيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم
 القيامة * وبنى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه غرفة فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم اهدمها فقال اهدمها او تصدق بمثلها اهدمها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما اتقى المؤمن من نفقة فان خافها على الله والله ضامن الا ما كان
 في بذيان او مصيبة * وكان ابراهيم الخفي رضي الله عنه يقول كل نفقة ينفقها العبد
 فانه يؤجر عليها غير نفقة البناء الابنة مسجد يرايه وجه الله عز وجل فقيل لابراهيم
 ارايت ان كان بنا كعافا قال لا اجر ولا وزر * قال عطية بن قيس رضي الله عنه وكان
 حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد الخمل فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة وكانت ام سلمة رضي الله عنها وسرة فبعثت مكان الحجر يدلبنا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت ام سلمة يا رسول الله اردت ان اكف عن ابصار
 الناس فقال يا ام سلمة ان شر ما ذهب فيه مال المرأة لمسلم البنية * وكان الحسن

رضي الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه عريشا
 كعريش موسى قيل للمسلمين وما عريش موسى قال اذ رفع يده بلغ العرش يعني
 السقف * وكان عمرو بن دينار يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 بيته حائط يستتر إنما كان جسدا راقصيرا فبناه عمرو بن الخطاب رضي الله عنه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من بنى حائطاً فليدعمه على جدار اخيه ومن بنى في ربيع قوم
 بأذنهم نأرادوا اخراجه فله القيمة يعني النعمة كما في رواية ومن بنى بغير اذنهم وارادوا
 اخراجه فله النقص * وكان عمر ابن عامر رضي الله عنه يقول اذ رفع الرجل بناءه
 فوق سبع سموات اذع نودى يا فسق المفسقين الى أين * قال ابن عمر رضي الله عنهما
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يصعد اليها بالدرج وكان فيها الطعام
 وما يتحضره مع عمر رضي الله عنه فيخرج من حجراته ويفتح اذا جاء سائل يطلب طعاما
 يعطيه ما طالب رضي الله عنه * (خاتمة) * كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 مسلم يبني بيتاى غير ظلم ولا اعتداء الا كان له اجره جاريا ما انتفع به خلق الرحمن
 والله أعلم

* (باب الغصب وما جاء فيه) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم
 قيد شبر من الارض طوقه من سبع ارضين الى يوم القيامة وفي رواية خسف به
 يوم القيامة الى سبع ارضين وفي رواية من ظلم شبرا من الارض كلفه الله عز وجل ان
 يحفره حتى يبلغ به سبع ارضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس
 وفي رواية من أخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية من ظلم
 من الارض شبرا كلف ان يحفره حتى يبلغ الماء ثم يحمله الى المحشر * وقال أبو مسعود
 رضي الله عنه قالت يا رسول الله أى الظلم اظلم فقال ذراع من الارض ينتقمها الله
 المسلم من حق اخيه وليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم القيامة الى
 قدر الارض ولا يعلم قمرها الا الله الذى خلقها وفي رواية اعظم الذلول عند الله
 عز وجل ذراع من الارض تجردون ارجلين جارين في الارض اوفى البذر فيقطع
 أحدهما من حظ صاحبه ذراعا اذا قطعه طوقه من سبع ارضين * وفي الله وعو
 عا به غضبان * * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ من طريق المسلمين

شبرا جايوم القيامة يحمله من سبع ارضين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحمل المسلم ان يأخذ مما اخذ به بغير ما يب نفس منه قل ذلك لشدة ما حرم الله من
مال المسلم على المسلم وسيأتي في كتاب قطع السرقة ان عمر رضى الله عنه كان يجعل
القول قول السروق له لا العارم * وكان يضمن البيد لسيدهم وجميع ما يتلفونه
من اموال الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زرع في أرض قوم بغير
إذنهم فليس له من الزرع شئ وله نفعته * وقال ابن عمر رضى الله عنهما غرس قوم
أرض قوم بغير إذنهم ففقضى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يدفع اليهم أهل الأرض
قيمة نخلاهم فان أبوا اعطاهم أهل النخل قيمة ارضهم وسيأتي مزيد على ذلك في باب
احياء الموات * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قطع
السدر ويقول من قطع سدره في فلاقي يستطال بها ابن السيدل والبهائم عبثا وطلبا بغير
حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار وفي رواية من قطع السدر الا من زرع
بنى الله له بيتا في النار وصوب عليه العذاب صبا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد
الشجر السدر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما هبط آدم الى الأرض كان أول
ما كل من ثمارها السق * وكان عروة رضى الله عنه يقطعه من أرضه ويقول
لا بأس به

* (باب الشفعة) *

قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالشفعة
في كل ما لم يقسم ويقول فاذا وقعت الحمد ود صرفت الطارق فلا شفعة * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول العصبى على شفعة حتى يدرك فاذا ادرك ان شاء أخذ وان شاء
ترك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان له شريك في ربعه أو نخل فلا يحمل له ان
يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك واذا ما عزم يؤذنه فهو احق به *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحمار احق بشبعة جاره يتطرب بها وان كان غائبا
اذا كان طريقه ما واحدا وفي رواية حارلدا احق بدار الحمار والأرض * وكان
عمر رضى الله عنه يقول اذا وقعت الحمد ود في الأرض فلا شفعة فيها ولا شفعة
في ثمر ولا يحمل النخل وجاه رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أرضي ليس لاحد منها شركه ولا قيمة الا الجوارح فقال صلى الله عليه وسلم الجوارح
بمقبحه والله أعلم

* (باب الشركة والقراض والمضاربة) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الخيانة ويقول
 قال الله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فاذا خانته خرجت من
 بينهما * قال العلماء رضي الله عنهم وخيانتة ان يرى لنفسه الحظ لا وفر على شريكه
 في امر من الامور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكا لسايب بن ابي السائب
 فكان السايب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنت شريك في الجاهلية فنجي
 الشريك كنت لا تدارين ولا تمارين * وقال ابن عمر رضي الله عنهما جاء زيد بن
 ارقم والبراء بن عازب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا كنا
 شريكين فاشترينا فضة بنقد ونسيئة فامرهما وقال ما كان بنقد فاجيزوه وما كان
 نسيئة ردوه * وكانت الصحابة رضي الله عنهم يشتركون شركة الابدان * وقال
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصب يوم بدر فجا سعد
 بأسيرين ولم اجي أنا وعمار بشيء * وكان زويقع بن ثابت يقول كنا في زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأخذ الرجل من نضواخيه على ان له النصف فيما يغم ولنا
 النصف وان كان أحدا ليطير له النصل والريش والانتر لقدح * وكان حكيم بن حزام
 رضي الله عنه يشترط على الرجل اذا اسطاه مالا مقارضة ضرب له به ويقول له
 لا تجعل مالي في كبد رطبة ولا تحمله في بحر ولا تنزل به بطن مسيل فان فعلت شيئا
 من ذلك فقد ضمنت مالي * وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه كئير اما يعطى ماله
 قراضا لمن يعمل فيه ويشترط عليه الربح بينهما * وكان ابن عمر وغيره يقولون لمن
 يقارضه اذا نقص المال أو هلك تضمنه فيقول نعم فيعطيه * وكان علي رضي الله عنه
 يقول في المضاربة أو الشريكين الوضعية على المال والربح على ما اصطالحوا عليه ومن
 قاسم الربح فلا ضمان عليه والله أعلم

(باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود وايفاء الحقوق واخراج الزكوات
 وغير ذلك) *

قال أبو رافع رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسلف البكر اذا
 جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرة وقال ابن ابي اوفى انت ابني صلى
 الله عليه وسلم بصدقة مالي فقال اللهم صل على آل ابن ابي اوفى * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول الخازن الامين الذي يعطى ما امر به كاملا موفرا طيبة به نفسه حتى يدفعه الى الذي امر به احد المتصدقين وسيأتي في باب حد الزنا وله صلى الله عليه وسلم واخذ يا نبيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجه * وكان على رضى الله عنه يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم على بدنه في الحج واذهبها واقسم جلودها وجلالها وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقظ زكاة رمضان وقال عتبة بن عامر رضى الله عنه اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما اقسها بين احسبانه * وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع دولا ورجلا من الانصار فزواجه ميمونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل ان يخرج وهذا دليل على ان تزوجه بها كان سابقا على احرامه وان ذلك خفي على ابن عباس في قوله انه تزوجهما محرما كما سبق في باب محرمات الاحرام * كان جابر بنى الله عنه يقول لما اردت الخروج الى خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت وحكيلى فخذ منه خمسة شروسة فان ابغى منك آية فضع يدك على ترقوته * وقال يعلى بن امية قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتتك رسلى فاعطهم ثلاثين درعاً وثلاثين بعيراً فقلت له يا رسول الله اعارية أم موهبة أم مؤداة قال بل مؤداة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للوكيل في شراء شيء ان يشتري بالتمن اكثرمه ويتصرف في الزيادة * وقال عروة اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً لا اشتري له به شاة فاشتري به شاتين فبعث احداهما بدينار ووجهته بدينار وشاة فلدعالي بالبركة في بيعي فاما الآن لو اشتريت التراب لرجحت فيه * وقال حكيم بن حزام بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتري اخية بدينار فاشتريت اخية فادرجحت فيها ديناراً فاشتريت اخرى مكانها فبحثت بالاخية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح بالشاة وتصدق بالدينار * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اجزاء دفع الصدقة الى ولد المتصدق اذا كان الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك مانوت وية قول لا تأخذ لك ما أخذت والله اعلم

* (باب بيان اصل الزرع وما جاء في المساقاة والمزارعة) *

كان ابو امامة رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض القرى

فوجد فيها سكة أو شيئاً من آلة الحَرْث فقال لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخله الذل
 وكان ابن عباس رضى الله عنه - ما يقول لما نزل آدم عليه السلام إلى الأرض أوحى
 الله تعالى إليه بالزراعة فجاءه جبريل عليه السلام بحبة الخنطة على كبريئض النعام
 أبيض من اللبن والين من الزبد وأحلى من العسل وجاءه بشورين من ثيران الفردوس
 وجاءه بالحديد ليخذه منه آتاه التي يحتاج إليها (وفي رواية) أن الذي أتاه بالحبة
 ميكائيل عليه السلام وقال له قم فاحرث الأرض وأبذر البذر وأجر المياه فإن رزقك
 ورزق أولادك ورزق كل حيوان مَجْعُول في هذه الأرض قال فقَام آدم عليه السلام
 إلى الثورين وهما ثوران أحمران فعقد أظفيره على أعناقهما ثم حَرَثَ وبذر البذر فكان
 آدم عليه السلام يقف من التعب ويقول لحواء أنت كنت سبب هذا التعب كله فقال
 له ميكائيل يا آدم أنت في أول التعب اصبر إلى أن يبلغ فتحصده ثم تجمعه ثم تدرسه
 وتذريه ثم تطحنه ثم تجننه وتخبزه ثم تأكله بعد عرق الجبين فعند ذلك تعرف تعبها
 ونصبه ثم أحمده الله تعالى واشكره ففعل آدم ذلك كله * قال ابن عباس رضى الله عنهما
 فلم يزل الحب زاكياً في عصر آدم وابنه شِيث إلى أول زمان أدريس فلما كفر الناس
 نقص الحب عن بيض النعام إلى اصغر منه ثم كان كذلك إلى أيام فرعون فنقص ثم
 كذلك إلى أيام الياس ثم نقص حين كفروا ثم صار إلى قدر بيض الدجاج إلى أيام
 رومية فلما قتلوا يحيى وزكريا وصارت الأيام إلى بخت نصر عادت إلى قدر البنادق فكان
 ذلك إلى أيام عزيز فلما قالت اليهود عزيز ابن الله نقص الحب إلى قدر المحص ثم صار
 كذلك إلى أيام عيسى فلما قالوا فيه وفي أمه ما قالوا نقص إلى ما ترون * (قال وهب
 رضى الله عنه) وكان الزرع في غائط النخل والسنبلة الواحدة طول مائة ذراع يهضأ
 كأنها الفضة وكانت الرياح تهب عليه فكانت لشمال تركيه والمجنوب تربيته
 وآدم يحصده وحواء تجمعه ثم درسه بالثورين وذراه فارسل الله تعالى ريح الصبأ
 فعزل الحب ناحية والتبن ناحية والله أعلم

* (فصل — ل) وكان صلى الله عليه وسلم يسأل أهل خيبر بشطري ما يخرج
 من ثمر أوزع فانه لما ظهر على خيبر جاءت اليهود فساءلوه أن يقرهم بها على أن
 يكفوه ثمنها من مالهم ولهم نصف الثمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تقركم بها على ذلك ما شئنا وفيه دليل على أنها عقد جائز لا لازم وظاهره أن البذر
 منهم وإن تسمية نصيب العامل تغني عن تسمية نصيب رب المال ويكون الباقي له

وجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقسم بربنا
 وبين اخواننا النخيل قال لا فقال تكفة ونا العمل ونشرككم في الثمرة فقالوا سمعنا
 وأطعنا وكان هذا من جبل رضى الله عنه يكرى الارض على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان على الثالث والرابع وكان على وسعد بن مالك
 وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وغيرهم برارعون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 برارع ويصام على أنه إن جاء بالبذرة عنده فله الشطران جاءوا بالبذر فلهم كذا
 وكانت الصحابة رضى الله عنهم يرون فساد العقد فيما اذ شرط احدهما لنفسه المتين
 أو ثقته بمنها ونحو ذلك ولرافع بن خديج رضى الله عنه كذا كثر الانصار كراه
 للارض فكما نكرى الارض على أن لنا هذه وأهم هذه فربما أخرجت هذه الارض
 ولم تخرج هذه فنها ما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رافع ولم يكن
 الذهب والورق يومئذ فكان الناس لا يكرى الارض الا ببعض ما يخرج منها
 فاما اذا كان الكراء بشئ معلوم مضمون فلا بأس (وفي رواية) كما نكرى الارض
 بالسلحية منها تسمى اسيد الارض قال فربما يصاب نصيب السيد ويسلم نصيب
 العامل وربما يصاب نصيب العامل ويسلم نصيب السيد فهي متاعن ذلك وقال
 اسيد بن طاهر رضى الله عنه كان أحدنا اذا استغنى عن أرضه وافترقا اليها اعطاها
 بالنصف والثالث والرابع وبشرط ثلاث حداول والقسارة وما سقى الربيع * وكان
 أحدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصيب فيها مائة فانابا رافع بن خديج فقال نكرى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان لكم نافعاً وماعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خبير لكم بها ثم عن المحقل رضى الله عنه كراه الارض وكان مسلم رضى الله عنه
 يقول قدأ كثر أبو رافع في المنع من كراه الارض ولو كان لي مرعة أو كبريتها وكان
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يكرى أرضاً فلم تنزل في يده حتى مات قال ابنه
 فما كنت أراها الا للنامن طول ما مكثت في يده حتى ذكرها لنا عنده وبنه فامرنا بقضاء
 شئ كان عليه من كرائها ذهب أو ورق وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول يرحم
 الله أبا رافع أنا والله أعلم بالحديث منه انما الامراه انما رجلا ن قد اقترعنا من الانصار
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا اياكم فلا تتركوا المزراع فسمع قوله
 لا تسكروا المزراع (وسئل) رافع بن خديج عن كراه الارض البيضاء
 والفضة فقال حلال لا بأس به ذلك ورض الارض وكان جابر رضى الله عنه

كما تخاير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصرى وهو ما يبقى
 فى السنبلى بعد ما يداس ويذرى ومن كذا ومن كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من كانت له أرض فليرزعها أو ليحرثها أخاه والا فلا يدعها وقال بعد أن وقاص
 رضى الله عنه كان أصحاب المزارع فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرون
 مزارعهم بما يكون على السواقي وما سجد بالماء مما حول البيت حواقبال المجداول
 فاختصموا فى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال اكروا
 بالذهب والفضة فتلخص من مجموع هذه الاحاديث ان محل النهى عن الخسارة
 والمزروعة بما اذا ترتب عليه مفسدة كما بينته هذه الاحاديث او يحتمل على اجمعها
 ندبا واستحبابا وقد كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يحرم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المزارعة وإنما أمرهم أن يرفق بعضهم ببعض وقال لان يمنع أحدكم أخاه
 خبر له من ان يأخذ عليهم ائراجا معا (وفى رواية) من كان له أرض فليرزعها
 أو ليحرثها أخاه فان أبى فليسك أرضه واجعت العلماء على أنه تجوز الاجارة ولا تجب
 الاجارة فابقى الا أنه صلى الله عليه وسلم اراد الذنب خوفا من حصول محذور والله
 تعالى أعلم

(باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستئجار عليه)

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آجرت نفسى قبل
 النبوة فى رعاية الغنم وغيرها فكنت أرى الغنم على قرار يطل اهل مكة وما من نبي
 الا وقد رعى الغنم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة جارا معه أبو بكر
 رضى الله عنه استأجرا رجلا من بنى الدثيل هاديا ماهر بالهداية وكان على دين
 كفار قريش وأمناه فدفعنا اليه راحلتهم ما وعدا دأ غار ثور بعد ثلاث ليال
 فاتاهما براحتهم ما صليحة ثلاث ليال فارتحلوا الى المدينة وكان أبو مسعود رضى الله
 عنه يقول كنت أرحل للنبي صلى الله عليه وسلم رواحله فقبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان فلانا يرحل أحسن من عبد الله لرجل من الطائف فجعله النبي صلى
 الله عليه وسلم يرحل له مكاني باجرة فوجدت فى نفسى من ذلك الرجل ثم لانه سألتنى
 أى الرواحل أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحله فقلت له الراحلة
 الغلانية وكان صلى الله عليه وسلم يكرهها فلما قدمها الى النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم قال من رحل لسانه قالوا له رحالك المجديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مروا ابن أم عبد الله فابرحل لنا فاعيدنا للرحيل الى مكة ثم ارحل له صلى الله عليه وسلم
 والله ما كذبت منذ أسلمت غير هذه الكذبة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر على من
 يزن للناس بالاجرة يقول زن وأرحح وفيه دليل على ان من وكل رحلا في اعطاء شيء
 لا يخر ولم يقدره جارو يعمل على ما يتعارفه الناس بينهم في مثل ذلك ويشهد لذلك
 حديث جابر في بيعه بجهل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اقسمه وزده فاعطاه
 بلال اربعة دنانير ورواه قيراطا والله أعلم

*(فصل في) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النفع للاجر
 بجه ولا ويرخص في استئجار الاجير بطعامه وكثرته ويقول لا تسأجر والاجر حتى
 تبينوا له أجره * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تفسير التبعان وفيه قوم يظن
 الطعام تجزئ منه مطبخه وما رد ذلك له فيه من استحقاق طعم قدر الاجرة لكل واحد
 منهما على الآخر وذلك متفاض وقال بعضهم لا بأس بذلك مع العلم بقدره وانما
 المنهى عنه طعم الصبرة لا يعلم كياها ايقعير منها وان شرط حبالا ان ما عداه بجهول فهو
 كيهه الا فقيرا وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن القسامة فقلنا يا رسول الله وما القسامة قال الشيء يكون بين الناس
 فهو حذ من خطاه وخطا هذا يعني ما بأحد القسام لنفسه في القسامة ويتنقصه من
 نصيب الناس * وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فقال ان موسى آجر نفسه
 ثمان سنين او عشرين الى سفة فرحه وطعام طنه * (فرع) * وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يرحص في الاستئجار على العمل مياومة ومشاورة ومعاونة
 ومعاودة يعني على العمل يوما ارشرا اوسه أو عدا كل دلو بتمرة مثلا وكافا في زم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدون الاجارة بلفظ البيع كما مر في الباب قبله
 في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل أرض لم يرعها أو ليزرعها أو اخاه
 لا تدوها قيل لم يعبدس الميب رضى الله عنه ما معنى لا تدوها قال الكراء قال
 شيخنا رضى الله عنه ولا عطاء في هذا الزمان ان لا يعقدوا الاجارة بلفظ البيع لئلا
 شهنا استأجر على ذلك العطاء فذلك العيب مع منفعتهما * (فرع) * وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحث على اعطاء الاجير اجرته وتولي اعطوا الا حير اجرته قبل

أن يحرق عرقه زاد في رواية وأعلموه أجره وهو في عماله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمه ختمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا أو كل ثمنه ورجل استأجر أجيرافاست وفي العمل ولم يوفه أجره * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لم يعلم الطب أن يطيب أحدا ويقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والله أعلم

* (باب ما جاء في كسب الامة والحجام وعلم القرآن وأهل السباق والقمار) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامة الا ما علمت بيدها وقال بيدها كذا انحوا الخبز والغزل والنقش وفي رواية لاتأكلوا من كسب الامة فاني أخاف أن تنبني بفرجها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الاما عرام وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا تكلفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا ولا تكلفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها وعفوا اذا عفكم الله وعليكم من المطاعم بما طاب منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رهبت خالتي فلختمت بنت عمر وغلما وأمرته أن لا تتجمل له جازرا ولا صائغا ولا حجاما * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل اطعام أهل السباق والقمار * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل كسب الحجام ومهر البغي وثمن الكلب وحلوان الكاهن ويقول ان ذلك شر المأكسب وحلوان الكاهن هورشوته وما يعطى على ان يتسكهن وقال أنس رضي الله عنه أكل أبو بكر من طعام جاء به غلامه فأكل منه لقمة قبل أن يسأله فقال له الغلام كنت تسكهن لا نسان في الجاهلية وما كنت احسن الكهانة فأعطاني ذلك فأدخل أبو بكر رضي الله عنه أصبعه فيه فقاء كل شيء في بطنه * قال ابن عباس رضي الله عنهما وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوما من الانصار في ديارهم فذبحوا له شاة وصنعوا له طعاما فأخذ من اللحم شيئا فلاكه ومضغه ساعة لا يسبغه فقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا اللحم قالوا شاة لفلان ذبحناها حتى يحيط فنرضيه في ثمنها فأمر صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وأمر صاحبه أن يطعمه للاسارى قال عطاء وفي هذا الحديث دليل على أن للرجل أن يعمل في مال الرجل بغير اذنه ويتصدق برحمته قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يتورعون عن الاكل من جزية اليهود والنصارى ويطعمون من ذلك الارقاء
والبهايم في العزوات وغيرها * قال انس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم
يامر من له غلام يجام ان يطعم كسبه رقيقه او يعلف به ناضجه وكان لا يرخص له في
الصدقة به ولا ان يطعمه الا بتمام ثم رخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الجحام الاجرة
ولو كان خديما ما اعطاه اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقرءان ياخذوا اجرا
على القرآن ويقول اقرؤا القرآن ولا تغسلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به
ولا تستكثروا به وسئلوا الله به فان من بعدكم قوم ما يقرؤن القرآن يسألون الناس به
وقال ابي بن كعب رضي الله عنه علمت الطميل بن عمر والدوسى القرآن فاهدنى لى
قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار
فقلت يا رسول الله انا اكل كل من طعام الاطفال الذين نعلمهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما طعام صنع لغيرك فحضرتة فلا بأس ان تأكله واما ما صنع لك
فانك ان اكلته فاعانتا كل بخلافك وتقدم في باب الاذان ماله تعاقب بهذا في قوله
صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص اتخذتم مؤذنا لا ياخذ على اذانه اجرا ثم
رخص بعد ذلك في اخذ الاجرة في التعليم والرقية حين كثرا اولاد المهاجرين والانصار
وصار المعلم تعطل بتعليمهم عن الكسب وقال لهم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب
الله وسبأنى في باب الصداق ووزجعت تعليم القرآن صداقا وقال لاصحابه لما رقا
الديخ ياخذوا قطيعا من غنم اقتسموا واخرى بوالى معكم سمعوا وضحك وكانوا قد رقاوه
بفاتحة الكتاب وتعلموا على موضع اللدخ ورفى خارجة بن السات مجنونا وهو وثق
بالحديد فغشحت الكتاب ثلاثة ايام كل يوم مرتين فبرئ مما كان فيه فاعطوه
ما شئ شاة واخذها وسبأنى في كتاب الصداق انه صلى الله عليه وسلم كان
يزوج فقراء الصحابة ويحمل صدقاتهم تعليمهم لملك المرأة سورة ونحوها من القرآن
(خاتمة) - مثل ابن عباس رضي الله عنهما عن اجرة كتابة المصحف فقال لا بأس
انما هم مصورون وانما يأكلون من عمل ايديهم والله أعلم

(باب الوديعة والعارية) *

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ضمان
على موتى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا لامانة الى من الله منك ولا تخش من

خائف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا لى ستا أقبل لكم بالجنة فذكرونها
 اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتم فلا يخن وغضوا ابصاركم
 واحفظوا فروجكم وكهوا أيديكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامانة
 فى جسد رقاوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة وسيرفوع
 الامانة ينال الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها فى قلبه مثل الوكت
 ثم ينال الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل بجر
 دحرته على رجله فكما فتراه منتبزا وليس فيه شىء ثم احدث حياء فدحرجها على
 رجله فيصبح الناس يتبايعون لايمكاد أحد يؤدى الامانة حتى يقال ان فم بنى فلان
 رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اظرفه ما أعقله وما فى قلبه شئ قال حبة من خردل من
 ايمان ويجد رهو صل الشىء والوكت هو الاثواليسير والمجل هوتنة قط اليد من العمل
 وغيره وقوله منتبزا أى مرتفعا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ايمان لمن لا أمانة
 له * وكان عبد الله بن ابى النجى رضى الله عنه يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينبيع قبل أن يبعث فبقيت له بقية ووعدته ان آتية به فى مكانه فنسيت ثم
 ذكرت بعد ثلاث فبيعت فاذا هو مكانه فقال يا فتى لقد شققت على اناها هنامذ ثلاث
 انتظرتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علامة حلول الدمار بامتى أن تصير
 الامانة مغنما وانزكاة مغرما وأن يخرج الرجل من رعاى الناس فيقوم له اشرافهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشد الدين الامانة والينه شهادة ان لا اله الا الله
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون
 ولا يوفون ويظهر فيهم السمن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليد ما أخذت
 حتى تؤديه * وكان الحسن رضى الله عنه يقول أمانة على رضى الله عنه يعنى العارية
 وكان عمر رضى الله عنه يضمن فى الوديعة وضمن أنس بن مالك مرة وديعة عرفت من
 بيت ماله وقال أنت فرطت * وكان رضى الله عنه يقول كثيرا العارية بمزلة
 الوديعة ولا ضمان فيها الا ان يتعدى * وكان على رضى الله عنه يقول ليست العارية
 مضمونة انما هو معروف الا أن يخالف فيضمن * وكان رضى الله عنه يضمن الاجير
 كالخياط والصباغ والشاهة ذلك حفظ واحتياط للناس ويقول لا يصح الخ للناس
 الا ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا استمار شيئا يقول لصاحبه عارية مضمونة

فكان اذا ضاع بعضه او تلف بعضه قيمته واستعار مرة فدية فضاقت نفقتهما صلى
الله عليه وسلم لاحتياهما * وكان ابن عباس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية القدر والذلو وكان ابا ثعلبة رضي الله
عنه ادرع قطري ثمنه خمسة دراهم تبخره للنساء في الاعراس فقل ما كانت امرأة تخرس
عرسا الا ارسلت تبخره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل
ولا بغر ولا غنم لا يؤذي حقهما الحديث قالوا يا رسول الله وما حقه اقال اطراق فخذها
واعارة دلوها ومعدتها وحلبها على الماء رجل الناس عليهم ساقى سبيل الله تعالى
(خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبأني على الناس زمان
يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق ويوثق فيه المحابث ويخون فيه الامين
والله تعالى أعلم

* (باب احياء الموات) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احيا
أرض أمية فهي له وفي رواية من احاط حائطاً على أرض فهو له وليس لغيره ظالم
حق * وفي رواية من عمر أرضاً ليست لأحد فهي وأحق بها واخضع مرة رجلان الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس أحدهما نخلاً في أرض الآخرة قصي له صاحب
الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل ان يخرج ثمره منها اقال عروة رضي الله تعالى عنه
فوقد رأيتهما وان اصولهما لا تضرب بالقوس وانها النخل غمر ان رجعت كلها منها
واخضع مرة أخرى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حظار كان في وسط دار
فبعث اليهم حذيفة بن اليمان ليقضي بينهم فقضى به لادى يلبسه القمط فلما اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانخبره بما قضى به قال ابيدت وأحسنست * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثير من سبق الى ما لم يبق اليه مسلم فهو له وكان الناس
اذا سمعوا ذلك خرجوا يتعادون ايهم يسبق الى شيء يأخذ

* (باب النهي عن فضل الماء) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء
لتمنعوا به الكلام * وفي رواية لا يساع فضل الماء ليعا به الكلام * وفي رواية لا تمنعوا
فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل مائه

أَوْضَلْ كَلَامَهُ مِنْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَضْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى
 أَنْ يَمْنَعَ نَفْعَ الْبُتْرِ وَلَمَّا قَضَى بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي النَّخْلِ أَمَرَ أَنْ لَا يَمْنَعَ نَفْعَ بُتْرِ وَقَضَى
 أَيْضًا بَيْنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنْ لَا يَمْنَعَ مَاءً لِيَمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 كَثِيرًا النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْكَلَاءِ وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ الْبَيْعِ أَنْ يَمْنَعَ
 ذَلِكَ حَرَامٌ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي فِي شَرْبِ النَّخْلِ مِنَ السَّبِيلِ أَنْ لَا يَأْكُلَ
 بِشَرْبِ قَبْلِ الْأَسْفَلِ وَيَتْرَكُ الْمَاءَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ يَرْسِلُ الْمَاءَ إِلَى الْأَسْفَلِ الَّذِي يَلِيهِ
 وَهَكَذَا حَتَّى تَقْضَى الْحَوَاطِطُ أَوْ يَفْهِنِي الْمَاءُ * وَاخْتَصَمَ رَجُلَانِ فِي حَرِيمٍ فَخُذَ لَهْ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْرُهَا فَذَرَعَتْ بِحَرِيدَةٍ مِنْ جَرِيدِهَا فَوَجَدَتْ
 سَبْعَةَ أَذْرَعٍ فَقَضَى بِذَلِكَ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَصَارُوا فِي الْحُفْرِ فَقِيلَ
 لَا بِي قَلَابَةٌ مَا مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ لَا يَحْفَرُ الرَّجُلُ إِلَى جَنْبِ الرَّجُلِ لِيَذْهَبَ مَاؤُهُ * وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ احْتَفَرَ بُتْرًا فَلَيْسَ لَأَحَدٍ أَنْ يَحْفَرَ حَوْلَهَا أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا
 عَطَانًا لِأَبْلَاهِ وَمَاشِيَتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

* (بَابُ الْحِمَى لِذَوَابِ بَيْتِ الْمَالِ) *

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا حِمَى إِلَّا حِمَى
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ * قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحِمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْعُ
 لِحِمْلِ الْمُسْلِمِينَ وَحِمَى عَمْرٍاءُ الشَّرَفِ وَالرَّبْذَةِ وَلَمَّا سَمِعَ عَمْرٍاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْأَصْدَقَةِ
 مَوْلَى لَهُ يَدْعِي هَيْمًا قَالَ يَا هَيْنَ ضَمِّ جَنَاحَكَ عَنِ النَّاسِ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمُظْلُومِ فَإِنَّهَا
 مُجَابَةٌ وَادْخُلْ رَبَّ الصَّرِيمَةِ وَرَبَّ الْغَنِيمَةِ وَيَا كُفْرًا نَعْمَ ابْنَ عَفْصَانَ وَابْنَ عَوْفٍ فَإِنَّهُمَا
 أَنْ تَهْلِكَ مَوَاشِيَهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى نَجْدٍ وَزَرْعٍ وَأَنْ رَبَّ الصَّرِيمَةِ وَالْغَنِيمَةِ أَنْ تَهْلِكَ
 مَاشِيَتُهُمَا يَأْتِيَنِي وَبَنِيهِ فَيَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَارَكَ أَنَا لَا أَبَالُكَ فَاكَلَاءُ وَالْكَلَاءُ
 أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَإِيَّاهُ اللَّهُ لَيُرُونَ أَنَا قَدْ ظَلَمْنَا هُمُ أَنْهَا بِلَادَهُمْ وَمِيَاهَهُمْ
 قَاتِلُوا عَلَيْهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَاسْلُوا عَلَيْهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَوْ لَا الْمَالُ الَّذِي أَجْمَلَ عَلَيْهِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا حَمَيْتُ عَلَى النَّاسِ مِنْ بِلَادِهِمْ شَبْرًا وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَسْرَةَ بَابُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَحْمِي مِنَ الْأَرَاكِ فَقَالَ لَا حِمَى فِي الْأَرَاكِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَرَاكُ فِي حِطَارِي فَقَالَ لَا حِمَى فِي الْأَرَاكِ وَالْحِطَارُ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا الزَّرْعُ الْمَحْطَا
 عَلَيْهَا * وَفِي رِوَايَةٍ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَحْمِي مِنَ الْأَرَاكِ

فقال ما لم تنله خفاف الابل يعني أن الابل تأكل منتهى رؤسها وتحمى ما فوقه ان
يتقص والله تعالى أعلم

* (باب في الاقطاع وأرزاق العمال) *

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تتخذوا النسيئة فترغبوا في الدنيا * وقال وائل بن حجر رضي الله عنه أقطعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا بحد رموت وكنت معاوية رضي الله عنه أمير الجاهلية
اذذاك وكتب اليه لي عظيم الأياه واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث
المنزني العقيق كله واقطعه ايضا معاوية القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع
من قدس ولم يقطعه حق مسلم وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد
صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث أعطاء معاوية القبلية حبسها وغورها وحيث
يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم قال العلماء فتملك المعادن لا يؤخذ منها
الا الزكاة حتى اليوم وقال أوفي بن موله التميمي رضي الله عنه أنبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقطعني النعيم وشرط على أن اطعم ابن السبيل واقطع صلى الله عليه
وسلم ساهدة رضي الله عنه بثياب الفلاة يقال لها المجهرية وهي بترجي في الماء وليس
بالماء العذب واقطع صلى الله عليه وسلم اياس بن قتادة العنبري الجابية وهي دون
اليامة وكذا أنبتاه جميعا وكتب لكل رجل منافي أديم وقال أبيض ابن حمار رضي الله
عنه رفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعت الملح الذي بماء برب فقطعه
لي فلما وليت قال رجل من الجاهل اتدري ما قطعت له يا رسول الله انما قطعت له
الماء الذي فارتزعه مني ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك لحقته جبهة
بالرجة فقال لهم من أهل ذي المروة فقالوا بنى رقاعة من جبهة فقال صلى الله
عليه وسلم قد اقطعتهم البنى رقاعة فاقسموها فذهب منهم من باع ومنهم من امسك فعمل
وقالت أسماء اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا ورمي سوطه مرة وقال اعطوه
من حيث يبلغ السوط * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل
فرزقناه رزقا فذا اخذ بعد ذلك فهو غلول * وفي رواية من كان لنا عاملا فليكتب
زوجه وار لم يكن له خادم فليكتب خادما وان لم يكن له مسكن فليكتب مسكنا
من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمعامل

أذا رأي منه تساهلا في قبول الهدايا من رعيته هل لا جلس أحدكم في بيته حتى ينظر هل أحديهم يدى إليه شيئا والله أعلم

(باب الهبة والعمرى والرقي والهدية)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب الذي يقي ثم يعود فيه فيأكله قال قتادة رضي الله عنه ولا أعلم المقي إلا حراما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لرجل أن يعطى عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده * وفي رواية إذا كانت الهبة لذى رحم محرم لم يرجع فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انى وهبت خاتى غلاما وأنا أرجو أن يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلي بهما ولا صائعا ولا قصابا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقي ثم يأكل قيمته فإذا استرد الواهب فليوقف فليعرف بما استرد ثم يدفع اليه ما وهب * وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه تصدق أبي على بصدقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى أبي يقول له أفعلت ذلك بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا في أولادكم فرجع أبي فأخذ تلك الصدقة التي أعطانيها * وفي رواية أن بشير بن سعد أتى بابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى نخلت ابني غلاما وأنا أحب أن تشهد قال الملك ابن غيره قال نعم قال فكاهم نخلت مثل ما نخلتة قال لا قال لا أشهد على ذاك قال رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بى ان لا ولدك عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نخلنى أبو بكر رضي الله عنه جادعشرين وسقا من ماله بالغاية فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلى منى بعدى منك ولا أعز علي فقرأ بعدى منك وانى كنت نخلت لك جادعشرين وسقا ولو كنت جذذتيه واحتزته لكان ذلك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو أخوك واختاك فاقسموه على كتاب الله عز وجل قالت رضي الله عنها فقلت يا أبت لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء بن الأخرى قال ذو بطن ابنة خارجة وأراها جارية * وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال أقوام يتخلون ابناهم فخلوا ثم يمسكونها فان مات ابن أحدهم قال مالي بيدي لم أعطه أحدا وان مات هو قبل ذلك قال هو لا بى

قد كنت أعطيته أياه من فضل فعله لم يعزها الذي فعلها حتى تكون ان مات لورثته
 فذلك باطل * وكان عثمان رضى الله عنه يقول من نحل ولد له صغير الم يبلغ ان
 يعوز ما نحل له على نفسه فاعلن الاب بها واشهد عليه انها هى جائزة وان وليها ابوه
 بعد ذلك فان كاتب ذهابا وورقا ثم هلك وهو يلبه فليس للابن شئ الا ان يكون عزها
 له بهيئها او دفعها الى رجل وضعه الله عنده فان قتل ذلك فهي جائزة للابن وان كان
 النحل عدا او ولده او شيئا مما لو ما معروفنا ثم اشهد عليه وأعلن به ثم هلك الاب وهو
 يلب ابنه ذلك جائز لانه بمنزلة الخائز لابنه * وكل من رضى الله عنه يقول من وهب
 هبة اصله رحم أو على وجه صدقة فانه لا يرجع فيها من وقت هبة يعلم ويرى أنه
 اراد بها الثواب وهو على هبته يرجع فيها ان لم يرض منها * وقالت أسماء يوم
 لتقاسم بن عبد وابن أبي عتيق ورثت عن اخي طائشة بالغابة مالا وقد أعطاني به
 معاوية مائة ألفه وانكحرت قدم في باب الزكاة والوكالة قول جابر قال لى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا انت ركيلى فخدمته خمسة عشر وسقا ولما خطب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال فى خطبته لا يجوز لامرأة عطية الا باذن
 زوجها * وفى رواية لا يجوز لامرأة امر فى مالها اذا ملك زوجها اعصمتها * (فرع)
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالعمرى لمن وهب له اذا مات المعطى له
 وهو احق بها من ورثة المعطى له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا رجل أعمر
 عمرى فهى له ولعقبه واذا قال هى لك ما عشت فانها ترجع الى صاحبها * وكان
 جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول انما العمرى التى أجاز رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يقول هى لك ولعقبك كما اذا قال هى لك ما عشت فانها ترجع الى صاحبها
 * وفى رواية كان جابر يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أيا رجل أعمر
 رجلا عمرى له ولعقبه فقال قد أعطيتكها وعقبك ما بقى منكم أحد فانها لمن اعطياها
 وانها لا ترجع الى صاحبها من أجل أنه اعطى عطاء وقت فيه المواريث * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا العمرى ميراث لاهلها * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أعمر له ولعقبه فهى له بئله لا يجوز للمعطى فيها شرط ولا نكاح * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول امسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فان من أعمر عمرى
 فانها للذى أعمرها حيا وميتا ولعقبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمروا
 ولا ترقوا واخلعوا شيتا او ارقبه فهو ولورثته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من

أعطى شيئا حياته فهو له حياته وموته والعائن في هبته كالكتاب يعود في قيته
 * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدم من لا يعودك وأهدى لمن
 لا يهدي لك * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فان الهدية تذهب
 وجواله صدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرس شاة وتقدم في باب آداب الابل
 قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم هدية فقبلها وشركاؤه فيها * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافئ عليها بأزيد منها * وأهدى له مالك ذى بزن حلة
 جراحها أخذها بثلاثة وثلاثين بعيرا فقبلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع
 لأحد شفاعا فهدى له هدية علمها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا
 * (خاتمة) * قال نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما يقبل هدايا المختار وكذلك
 ابن عباس وكتب عبد العزيز بن مرزبان الى ابن عمر رضى الله عنهما ارفع حوائجك
 الى فداك كتب اليه ابن عمر است بسائلك شيئا ولا يراد عليك رزقارزقي الله منك فبعث
 اليه بألف دينار فقبلها منه وكذلك أرسل ابن عمر الى ابن عمر مرة بعشرة آلاف
 فقبلها * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول نعم العون الهدية في طاب الحاجة
 وكانت كثير ما تقول رضى الله عنها مفتاح الحاجة الهدية بين يديها والله أعلم

* (باب اللقطة) *

قال زيد بن خالد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن
 لقطة الذهب أو الورق يقول للسائل احفظ وكاءها وعفاصها وعددها ثم عرفها سنة
 فان لم تعرف فاستنقها ولتكن ودعة عندك فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها
 اليه * وفي رواية فاستنقها ثم كلها * وفي رواية ثم افضها في مالك فان جاء صاحبها
 دفعها اليه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن ضالة الابل يقول للسائل
 مالك وطها دعها فان معها احذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها
 ربها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن ضالة الشاة يقول خذها فانما هي
 لك أو لأخيك أو للذئب * وقال أبي بن كعب رضى الله عنه وجدت صرة فيها
 مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بها فقال صلى الله عليه
 وسلم عرفها حولا قلل فعرفتها فلم أعبد من يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولا
 فلم أعبد من يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولا فلم أعبد من يعرفها ثلاث سنين

فقال احفظ عدد هـا ووعاء هـا ووكاء هـا فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها كما تستمتع
بمالك * وفي رواية انه امره ان يعرفها عاما واحدا * وفي رواية عامين أو ثلاث *
وقال الجارود قات يا رسول الله اللفظة فبعد هـا قال انشدها ولا تكتم ولا تغيب فان
وجدت صاحبها فادفعه اليه والا فبال الله يوثبه من يشاء وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرة عن اللقطة فقال ما كان منها في الطريق المني والقربة الجامعة
فعرها سنة فان جاء صاحبها فادفعه اليه وان لم يأت فمبي لك وما كان منها في الخراب
فعرها وفي الركاز الخمس * وقال سهل بن سعد دخل على بن ابي طالب رضى الله عنه
مرة على فاطمة رضى الله عنها فوجد الحسن والحسين رضى الله عنهما يسيان فقال
ما يكمكما قالت المجمع فخرج على رضى الله عنه فوجد دينار ابا اسوق فجاء الى
فاطمة فأخبرها فقالت اذهب الى فلان اليهودي فخذ لنا دقيقا فبها الى اليه ودى
فاشترى به دقيقا فقال اليهودي أنت ختن هذا الذي يزعم انه رسول الله قال نعم قال
فخذ دينارك ولك الدقيق فخرج به على رضى الله عنه حتى جاء به فاطمة فأخبرها
فقالت اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم مجاف فذهب فمره الديار بدرهم ثم
فجئت ووضبت ونهزت وأرسلت الى أبيها صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقالت يا رسول
الله اذكركم ان رأيت حلالا كلبا أو أكلت معن ان من شأنه كذا وكذا فقل كذا
بسم الله فانه رزق الله فأكلوا منه فينبأهم مكانهم اذ غلام ينشد الله والاسلام
الدين اثم فامر به رسول الله فدعى له فآله فقال سقط منى في السوق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا على اذهب الى الجزار فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لك ارسل الى الديار ودرهمك على فأرسل به فدفعه اليه وقال ابن عمر رضى الله عنه
جاء رجل الى عمر رضى الله عنه بمرة وجد هـا في طريق الشام فيها ثون دينار فأمره
ان يعرفها على ابواب المساجد ويذكرها لمن يقدم من الشام سنة ثم قال له اذا مضت
سنة فسالك بها * وكان عمر رضى الله عنه يعطى العبيد والاماء اذا وجدوا شيئا ضاع
من صاحبهم ويقول انه احرى ان يؤدوا ما وجدوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من وجد دلقطة فليشهد ذوا عدل او ذاع دل ولا يكتم ولا يغيب فان وجد صاحبها
فليرد ما عليه والا فهو مال الله يوثبه من يشاء * وكان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ضالة الابل المكتومة بغرامتها ومنها
معها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ياروى الضالة الا ضال ما لم يعرفها * وكان

جبر رضى الله عنه اذا لحق غنمه خروف لا يعرف لمن هو يقول أخرجه من الغنم فانه
 لا يأوى الضالة الاضال * وكان عمر رضى الله عنه يقول من وجد اقطعة فليعرفها على
 باب المساجد ثلاثة أيام فان جاء من يعترفها ولا فأمسكها الى قرن الحول فان جاء
 من يعرفها والافشأ نك بها * وكان رضى الله عنه يقول من وجد بعيرا وعرفه
 فلم يجد له ماله كما واضربه العلف والتعب في مؤنته فليذهب به ويرسله حيث وجدته
 ماله ولا أخذه * وكان رضى الله عنه يقول كثير من عرف لقطعة ولم يجد لها صاحبا
 فليتمصدق بها فان جاء بها احبها به لم يمتا صدق بها خيره فان اختار الا جركا كان له الاجر
 وان اختار ماله كان له ماله * وكان عثمان رضى الله عنه يقول ان لم تجدوا اصحاب
 الضالة بعد تمر يفها فبيعوها وضعوا أثمانها في بيت المال فان جاء صاحبها فادفعوا
 له ثمنها * وقال نافع جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنه ما بلقطعة فقال له عرفها
 قال قد فعلت قال زد قال قد فعلت قال لا آمر لك أن تأكلها الوشئت لم تأخذها ووجد
 ثابت بن النخلك رضى الله عنه بعير اضالة فعقله ثم ذكره لعمر فأمره عمر أن يعرفه
 ثلاث مرات فقال له ثابت قد شغلني عن ضيعتي قال ارسله حيث وجدته * قال ابن
 شهاب وكانت ضوال الابل في زمن عمر بن الخطاب ابلا موبلة تتأبج لا يمسه أحد
 حتى اذا كان زمان عثمان بن عفان أمر بتعريفها ثم تباع فاذا جاء صاحبها اعطى
 ثمنها * (فرع) * كان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول لا اله الا الله لا تسألوا أحدا شيئا
 فقالت له امه يوما فان احتجب قال تبني اثرا لمصادين فانظري ما يسقط منهم
 فيخذه فاحنطيه ثم اطحنه ثم اعجنه ثم كليه ولا تسألوا أحدا شيئا * وكان
 الاوزاعي رضى الله عنه يقول ما اخطأت يد الماحص يد او جئت يد العاطف فليس
 لصاحب الزرع عليه سبيل انما هو للمارة وابن السبيل * وكان جابر رضى الله عنه
 يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصى والسوط والمحمل وأشبهها
 يلتقطه الرجل ينتفع به * وقال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من وجد دابة قد عجز عنها أهلها فسيدها بها مكة فأخذها فأجباها
 فهي له * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لقطعة الحاج بهنى اذا وجدها
 لا يأخذها حتى يجد صاحبها * وقال أنس رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بكرة في الطريق فقال لولا أنى تخشى أن تكون من الصدقة لا كانتا واشترى
 ابن مسعود رضى الله عنه جارية فقصد صاحبها فالتمس سنة فلم يوجد فأخذ رضى الله

عنه يعطى الدرهم والمدهمين ويقول الله هم عن فلان فان اتى بعد ذلك فعلى وعلى
وقال هكذا فافعلوا باللقطة اذ لم تجدوا صاحبها وفعل مثل ذلك ابن عباس رضى
الله عنهما

* (كتاب اللقيط) *

كان ابو جيلة رضى الله عنه يقول وجدت منبذاً في زمن عمر بن الخطاب رضى الله
الله عنه فبحثت به اليه فلما راى قل عسى الغوير ابو ساما حلك على أخذ هذه النسمة
قلت وجدتها ضائعة فأخذتها فكأنه اتهمنى ذكالك له عرفت انه رجل صالح قال
عمر كذلك قال نعم قال اذهب هو حر وعلمتانه فته واجرة رضاعه وولاؤه للمسلمين يرثونه
ويعقلون عنه ومراد عمر بقوله عسى الغوير ابو ساما ان الرجل بأن يكون هو صاحب
المنبذ حتى اتى عليه عريفه خيرا وسيأتى في باب الردة وقطع السرقة ماله تعالى بهذا
وقال البراء بن عازب رضى الله عنه كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاأت
ام ايمن فقالت يا رسول الله لقد ضل المحسن والمحسن وذلك عند ارتفاع النهار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فاطلبوا ابني فأخذ كل رجل تحمله وجهه
واخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى اتى سفح جبل واذا المحسن والمحسن
يلتقى كل واحد منهما الى صاحبه واذا اشجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار
فأسرع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انساب فدخل بعض الاجرة ثم اتاهما ففارق بينهما ثم حمل احدهما على
عاتقه الايمن والاخر على عاتقه الايسر فقلت ما وبى لكم انتم المطية طيبة كما يقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكان هما وابوهما خير منهما والله اعلم

* (باب الوقف) *

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عمر
رضى الله عنه قالت يا رسول الله اصببت أرضا تخيير لم اصب مالا قط انفس عندي منه
ما تأمرني قال ان شئت حبست أصلها وصدقته بها فتصدق بها عمر رضى الله عنه
على ان لا تباع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضييف وابن
السبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ولا يطعم غير مقبول صديقاله

* وكان ابن عمر رضي الله عنهما هو الذي يئى صدقة عمر ويهدى لناس من أهل مكة كان ينزل عليهم * وقال عثمان رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشترى بها من صلب مالي

* (فصل في) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في وقف المنقول والمشايع ويقول لمن سأله عن اباحة ذلك ان كانت نخلًا حديس أصله أو سبل ثمرتها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتديس فرساقى سبيل الله ايمانًا واحدًا با جعل الله شعبه وروثه وبوله في ميترانه يوم القيامة حسنة * وكانت الهه صابة رضى الله عنهم يقفون ادراعهم وسلاحهم في سبيل الله وتقدم في باب الحج ان لمن وقف بجلا في سبيل الله ان يحج عليه لان الحج في سبيل الله * (فروع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للواقف ابدأ بالاقربين من الاولاد وبنى الاعمام ونحوهم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يطاق ولد الولد على الولد بالقرينة لا باطلاق من وقف على الولد دخل فيه ولد الولد وسقط في باب القسم والذشوز انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لصفيقة بنت حيي رضى الله عنها انك ابنة نبي يعنى هارون عليه السلام وان عمك لنبي يعنى موسى عليه السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا السيد يعنى الحسن بن علي رضى الله عنه ما وقال لعلي رضى الله عنه انت ختي وأبو ولدي وقال انا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار ولا بناء الانصار * وفي رواية اللهم اغفر للانصار ولذا رارى الانصار ولذا رارى الانصار * (خاتمة) * قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يهيم أن ينفق فاضل مال الكعبة في سبيل الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضى الله عنها لولا ان قومك حديثى عهد بجاهلية لانفقت ككبر الكعبة * وكان عمر رضى الله عنه يقول لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يترضا المال الكعبة بشئ لم أدع فيها صفرًا ولا بيضاء الا قممها بين المسلمين ولما كنهما القدوة في كل أمر والله سبحانه وتعالى أعلم

قال ابن شهاب رضي الله عنه رفع الى شريح رجل رداً بقا من موضع بعيد فانفلت منه ففقدني عليه بالضم ان فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال كذب شريح واخطأ القضاء انما كان يحلف انه انفلت منه من غير اذنه ولا شيء عليه وكانوا يرون ان المجعل انما يكون مستحقاً بالشرط والله اعلم

* (كتاب الوصايا) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجئنا على الصدقة وتخيرها حال الحياة وكان ينهي عن التحيف بها ويقول ما حق امر مسلم بيت ليلتين وله شيء يريد أن يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عند رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتؤمل البقاء ولا تعمل حتى اذا بلغت المحل قوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لعلان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل أو المرأة لم يعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرها الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار * وكان صلى الله عليه وسلم يكره مجاوزة الثلث في الوصية ويقول انك ان تذر ورثتك أغنياً خير من ان تذرهم عالة يتسكفون الناس * وكان عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يجيزون وصية امي دون العبد * قال ابن عمر رضي الله عنهما وأوصى صبي عمره ثلثي عشر سنة بيثر له قوم ثلثين ألفاً جازعاً عمر وصيته * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليكتب الرجل في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل ان أغير وصيتي هذه * وقال سعد بن أبي وقاص عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقال أوصيت قلت نعم قال بكم قلت بما لي كله في سبدل الله في العسقراف والمساكين وابن السبيل قال فما تركت لولدك قلت هم أغنيا قال أوص بالشر فإرا ليقول واقول حتى قال أوص بالثلث والثلث كثير * قال العلماء وفي هذا نسخ لجواب الوصية للأقربين وأوصى أبو بكر وعلي بالخمس من أموالهم الم لا يرث من ذوى قراباتهم بالاستحبابا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يصدق عليكم بثلاث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعل لكم زيادة في أعمالكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تنبجي الوصية الا لمن ترك مالا كثيراً اما

[illegible]

* (فصل في نكاح المريض) * كان بعض العجاجة اذا حضره الموت يتزوج من شاء من النساء اللاتي ليس لهن من يقوم بشأنهن بقصد شركتها في ميراثه وقال نافع رضي الله عنه كانت ابنة حفص بن المغيرة عند عبد الله بن أبي ربيعة فطأها فطلقته ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجها فحدث أنها عاقرا لا تلد فطأها قبل أن يجماعها فكانت حياة عمر وبعده من خلافة عثمان ثم تزوجها عبد الله ابن أبي ربيعة وهو من بعض اشرار النساء في الميراث وكان بينه وبينها قرابة * (فروع) * في الرجوع من الوصية * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول بغير الرجل ما شاء من الوصية عتاقة أو غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لي كتب أحدكم في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل أن أغير وصيتي كما تقدم أنفأ رآه أعلم

* (فصل في وصية من لا يعيش مثله) * قال عمرو بن شعيب رضي الله عنه رأت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقب علي باب حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فأطال معه الكلام ثم قال لئن سلمني الله إلى القابل لأذهن أرا من العراق لا يحتج بالمرجل بعدى أبدا فأتت عليه رابعة حتى أصيب قال واني لقائم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة أصيب * وكان عمر رضي الله عنه اذا مر بين الصقيع قال استوا حتى اذا لم يرفهين خذلا بقدكم وكبرور بما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجمع الناس فها هو الا ان كبر فسمعه يقول قتلني أو كلى الكتاب حين طعنه العج يسكن ذات طرفين فكان لا يمر على أحد عينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طسرح عليه برسا فلما ظن العج انه مأخوذ فخر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه من كان يلي عمر رأى الذي أرى واما نواحي المسجد فأنهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمرو وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلي بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتاني في حال ساعة ثم جاء فبسال غلام المغيرة فقال الصنيع قال نعم قال قال له الله لقد أمرت به وهو روافي الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت أي ان

شئت قتلتنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم ووصلوا قبلكم وخرجوا حجبتكم
 فاجعل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تبصهم مصيبة قبل يومئذ ثم جئ بنيذ
 جلول فشر به فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشر به فخرج من جوفه فعمل انه ميت
 فدخلنا عليه وجاء الناس يثمنون عليه وجاء شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى
 لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت
 فعدلت ثم شهادة فقال وددت ذلك كفا لالا على ولا لى فلما أدبر اذا ازاره خمس
 الارض قال ردوا على الغلام فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى
 لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما ذا على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا
 ونحوه قال ان أوفى له مال آل عمر فأدبه من أموالهم والافسل في بنى عدي
 ابن كعب فان لم تقب أموالهم فسل في قريش ولا تبعدهم الى غيرهم فأدعنى
 هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك هجر السلام ولا تقبل أمير
 المؤمنين فاني استأيت اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يذفن
 مع صاحبيه فيسلم عبد الله واستأذن ثم دخل عليها فوجدوها قاعدا فتبكي فقال يقرأ
 عمر بن الخطاب عليك السلام ويستأذن يذفن مع صاحبيه فقالت كنت أريد
 لنفسى ولأهله وثريه اليوم على نفسى فلما أقبل قيل له ذا عبد الله بن عمر قد جاء قال
 ارفعونى فأسنده رجل اليه فقال مالديك قال الذى تمحّب يا امير المؤمنين أذنت
 قال الحمد لله ما جئكم بشئ أهدم عندي من ذلك فاذا قبضت فاجلوني ثم سلم فقل
 يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادخلوني فان ردتني فردوني الى مقابر
 المسلمين * وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسيرن معها فلما رأيناها قننا فدخلت
 عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فوحت داخلهم فبهمنا بكاء من
 الداخل فتألوا اوص يا امير المؤمنين استخلف ولدك فقال يكفى واحدا من آل
 الخطاب يأتي يوم القيامة ويأدهم مغلوبان الى عنقه ولكن عبد الله يحضرهم ثم قال
 ما أحسد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر رأوا رهط الذين توفى عنهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعد
 وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الإمر شئ كهيئة العجزيه له
 فان أصابت المرأة سدا فذلك والإفليس من به أياكم مدّة ما ربه فاني لم أعزله من
 عجز ولا خيانة ثم قال رضى الله عنه أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجر بن الاولين

أن يعرف لهم حجةهم ويحفظ لهم حرماتهم وأوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار
والآيمان من قبلهم أن يقبل من محبتهم وأن ينفقوا عن سيئتهم وأوصيه بأهل الامصار
خيرا فهم رضى الاسلام وحياة الاموال وغيظ العدو وان لا يأخذ منهم الا قضاءهم عن
رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام ان يأخذ من
حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يوفى لهم بهداهم وان يقاتل من وراءهم ولا يكافهم الا ما قاتلهم فلما قبض خرجنا به
فانطلقنا عشي فسلم عبد الله بن عمر فقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه
فادخل فوضيع هناك مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال
عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امرى الى علي
وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن
ابن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف اياكم تترأمن هذا الامر فنجعله عليه والله
عليه والاسلام لينظرن افضاهم في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن
اتبعوا به الى والله على ارب لا الوهن افضلكم قالان نعم فأتخذهما أحدهما فقال لك
من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت فالتفت هاتيك
لثن امرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن واتطيعن ثم نحلى بالاسم فقال له
مثل ذلك فلما أخذ الينا قال له ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على وولج
اهل الله يارفايعوه وقد تمسك بهذا من رأى للوصى والوصيل أن يوكلا * وكان
صلى الله عليه وسلم يتهوذن من موت لفجأة وكان يعجبه أن يمرض قبل أن يموت

* (كتاب الفرائض)

قال عمر رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذعى
أحد على مورثهم ديناً أو صدقة يقضونه من غير مطالبة بينة وجاء بعد الاطول
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اخي مات وترك ثلاثمائة
درهم وترك عيالا فأردت ان أنفقها على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أخاك محتبس بدينه فأقر عنه فقال يا رسول الله قد أدبت عنه الا ديناً بين
أدعتهم امرأة وليس لها بينة قال فادعها فانها بحقة * وكان صلى الله عليه وسلم
يحث على تعليم الفرائض ويقول تعلموا الفرائض وعلوها فانها نصف العلم وهو اقل

شيء ينسى وينزع من أمتي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة
وما سوى ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول تعلموا القرآن وعلموا الناس وتعلموا الفرائض وعلموا فان امرؤ
مقبوض والعلم رفوع ويوشك أن يخلف اثنتان في الفريضة والمسئلة فلا يجد أحدا
يخبرهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّها
في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان واعلمها بالحلل والحرام معاذ بن جبل
واقروها الكتاب الله عز وجل أبي بن كعب واعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولا كل
أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح * وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ
بذوي النفر وض ثم يعطى العصبية مابقي ويقول المحقوا الفرائض بأهلها فما بقي
فهو ولا ولي رجل ذكر وقال جابر رضى الله عنه جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنتيها من سعد فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد
قتل أبوهما معك يوم أحد وإن عمهما أخذ ما لم يدرعهما مالا ولا ينكحان إلا
بمأل فقال صلى الله عليه وسلم يقضى الله في ذلك فنزلت آية الميراث فأرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما فقال اعطى ابنتي سعد الثلثين وأمه ما الثلث وما بقي
فهو لك وقال زيد بن ثابت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج
وأخت لأبوين بأثر للزوج النصف وللأخت النصف * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة واقروا إن شئتم النسي أولى
بالمؤمنين من أنفسهم فإيما مؤمن مات وترك مالا فليتره عصبته من كانوا ومن ترك
دينًا أو ضياعًا غلبتني فأنام ولله أعلم

* (فصل في سقوط ولدا الأب بالاخوة من الأبوين) * كان علي بن أبي
طالب رضى الله عنه يقول انكم تقرّون هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أو دين
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بني الأم
يتوارثون دون بني العلات الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه * وكان
زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول ولدا الأبناء بمنزلة الأبناء اذ لم يكن دونهن ابن ذكرهم
كذكرهم وإن شاءهم كانوا يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون ولا يرث ولدا ابن
مع ابن ذكر فان ترك ابنة وابن ابن كان للبنت النصف ولابن الابن مابقي أقوله
صلى الله عليه وسلم المحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو ولا ولي رجل ذكر

* وفي رواية اقساموا المال بين اهل الفرائض على كتاب الله فماتت
الفرائض فلاولى رجل ذكر * فوسئل على رضى الله عنه عن ابني عم أحدهما
اخ لأم والا تزوج فقال للزوج النصف واللاخ من الأم السدس ومابقى بينهما
وصة ان والله أعلم

* (فصل في ان الاخوات مع البنات عصبة) * كان ابن مسعود رضى الله
عنه اذا سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت يقول للبنات النصف ولابنة الابن السدس
نكحه له الثلثين ومابقى لللاخت ثم يقول هكذا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضى وقال الأسود رضى الله عنه ورث معاذ بن جبل رضى الله عنه أختا وابنة
فجعل لكل واحدة منهما النصف وذلك باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
والله أعلم

* (فصل في ميراث الجدة والجدة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للجدة ثلثين لكما السدس فان اجتمع ما فهو بينهما كما وأيتكما كملت به فهو لهما وكان
يعطى الجدة السدس اذا لم يكن دونها أم * وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول
يجيب الرجل أمه كما يجيب الأم أمهما من السدس * وقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة لثلاث جدات بالسدس ثنتين من قل الابن واحدة من قبل الأم
وجاءت الجدة ثمان الى ابني بكر الصديق رضى الله عنه فأراد ان يجعل السدس
لثني من قبل الأم فقال له رجل من الانصار اما انك تترك التي لوماتت وهو حتى كان
اياها ميراث فجعل السدس بينهما * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني مات فما لي
من ميراثه قال لك السدس فلما أدبر دعاه فقال لك سدس آخر فلما أدبر دعاه فقال
ان السدس الاخر طعمة وقال الحسن رضى الله عنه سئل عمر رضى الله عنه عن
فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة فقام معقل بن يسار فقال قضى فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عمر رضى الله عنه مع من قال لا أدري
قال لا أدري فما يغني اذا * وكتب معاوية الى زيد بن ثابت رضى الله عنه ما يسأله
عن الجدة فكتب اليه زيد بن ثابت انك كنت تسألني عن الجدة فقلت أعلم وان ذلك
أمر ما كان يقضى فيه الا الخلفاء وقد حضرت الخليليتين قبلك يعطيهما النصف
مع الاخ الواحد والثلاث مع الاثنين فصاعدا لا يمتص عن الثالث وان كثيرا لاخوة

وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان عمر وعثمان وزيد يقرضون للجد الثالث مع الاخوة
 اذا كثروا * وكان ابراهيم يقول كان زيد بن ثابت يشارك الجد مع الاخوة والاخوات
 الى الثالث فاذا باع الثالث أعطاه الثلث وكان للاخوة والاخوات ما بقي ويقاسم بالاخ
 للاب ثم يرد على أخيه ولا يورث أخا لام مع جد شيئا ويقاسم بالاخوة من الاب
 والاخوات من الاب والام ولا يورثهم شيئا واذا كان الاخ للاب والام أعطاهما النصف
 واذا كان أخوات وجد أعطاه مع الاخوات الثلث ولهن الثمان فان كانت عاشرتين
 أعطاهما النصف وله النصف * وكان زيد رضي الله عنه يقول اكثر ما بلغ العولي مثل
 ثاني رأس الفريضة * وكان رضي الله عنه يقول لا يرث ابن اخت ولا ابنة أخ ولا بنت
 عم ولا خال ولا عمة ولا خالة وسئل رضي الله عنه عن زوج وأبوين فقَالَ للزوج
 النصف وللأب ثلث ما بقي وللأم الفضل * وكان رضي الله عنه يقضي للجدتين
 أيتها ما كانت أقرب فهي أولى * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسوي بينهما اذا
 كانت أقرب أو لم تكن أقرب * وكان زيد رضي الله عنه لا يورث الجدة أم الاب وابنها
 حي وكان لا يرد على ذوى القربايات شيئا قط فكان يعطى أهل الفرائض فرائضهم
 ويجعل ما بقي في بيت المال * قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما طلع عمر رضي الله
 عنه صار يقول اني قضيت في الجدة قضاء فان شئت أن تأخذوا به فافعلوا * وكان على
 رضي الله عنه يقول للجد الثلث على كل حال * وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه
 يقول له الثلث مع الاخوة وله السدس من جميع الفريضة ويقاسم ما كانت المقاسمة
 خير له * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو ابليس للاخوة معه ميراث
 وقد قال تعالى ملأ بيكم ابراهيم وبيننا وبينه آباء كثيرة * وكان عمر يأخذ بقول زيد
 تارة وبقول غيره اخرى فقد علمت من كثرة اختلاف أفضية الصحابة رضي الله عنهم
 ان المبادرة الى مسائل الجد من التساهل في لدين ومن أراد الاحاطة بقتوى
 الصحابة فيه فلينظر مسانيد الصحابة والله أعلم

* (فصل في ذوى الارحام والولى من أسفل ومن أسلم على يدي رجل
 وميراث المطلقة وغير ذلك) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين افتتح
 خيبر وسع الله عليه من ترك ما لا فؤورثته وأنا وارث من لا وارث له اسقل عنه وارث
 والنخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويفعل عانيه ويرثه * وكان زيد بن ثابت
 رضي الله عنه يقول لا يرث ابن الفصح للام برحمة تلك شيئا ولا ترث الجدة أم أبي الام

ولا الجـذاب الام ولا ابنة الاخ للام ولا الاب ولا العمة اخت الاب للام والاب ولا
 الخلة ولا من هو أبعد نسباً من المتوفى وكتب عمر رضي الله عنه كتاباً في شأن العمة
 ثم بعد مدة صحه وقال لورضيك الله أقرئك لو رضيك الله أقرئك وكان كثيراً ما يقول
 رضي الله عنه بحسب العمة تورث ولا تورث * لو كان صلى الله عليه وسلم يقول ابن اخت
 القوم منهم * قال أنس رضي الله عنه وشكى نساء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ضيق من أكلهن وخروجهن منها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يورث
 دور المهاجرين النساء فانت امرأة صبد الله بن مسعود وتورث امرأته داراً بالمدينة وقال
 محمد بن يحيى قضى عثمان وعلي رضي الله عنهما في امرأة طلقها زوجها وهي ترضع
 حثرت بها سنة ثم مات ولم تحض وقالت أنا رثته لم احض فقضى لها بالميراث وتورث
 عثمان أيضاً نساء ابن مكل رضي الله عنه وكان طلقها وهو مريض وسألت امرأة
 صبد الرحمن بن عوف منه الطلاق فطلقها ألبنة أو تطلقه كانت بقيت لها وهو
 مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها أميراً بها بعد انقضاء عدتها * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا مات شخص ولا وارث له إلا عتيقه يعطيه ميراثه كله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلم رجل على يدرجبل من المسلمين فهو أولى الناس
 بحبها ومماتها وقالت عائشة رضي الله عنها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم من
 عذق بخلة مات فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل له من تسبب أو رحم
 قالوا لا قال اعطوا ميراثه بعض أهل قريته وقال بريدة رضي الله عنه توفي رجل من
 الأزد فلم يدع وارثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوه إلى أكبر تزاعته
 وقصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه من كان حايماً أو عديداً في قوم قد عطلوا
 عنه ونصروه خيراته لهم إذا لم يكر له وارث يعلم * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول لما أختي النبي صلى الله عليه وسلم بين أحبابه كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت
 وأولوا الأرحام بهم أولى ببعض في كتاب الله فتوارثوا بالنسب وتقدم في باب الأقط
 أن عمر رضي الله عنه كان يقول للقيط حره ميراثه أبيت المال والسائبة حره ميراثه
 أبيت المال

* (فصل في القوم يموتون بغرق أو حدم لا يدرى أيهم السابق) *
 كان غريب الخطاب رمى الله عنه وعلي بر أبي طالب رضي الله عنه يقضيان في القوم
 يموتون جميعاً لا يدرى أيهم مات قبل بأنه يرث؟ ضهـم بعضاً وقضينا في قوم غرقوا

جميعا لا يدري ايهم مات قبل كاشتم كانوا اخوة ثلاثة ماتوا جميعا الكل رجل منهم ألف درهم وامهم حية يرث هذا امه وأخوه ويرث هذا امه وأخوه فيكون للام من كل رجل منهم سدس ماترك وللأخوة مابقي كلهم كذلك ثم تعود الام فترث سوى السدس الذي ورثت اول مرة من كل رجل مما ورث من أخيه الثلث وقال الشعبي كان عمر رضى الله عنه يورث بعضهم بعضا من تلامذتهم ولا يورث بمبايرث بعضهم من بعض شيئا والله أعلم.

* (فصل في ميراث ابن الملاعنة والزانية وميراثهم بما منه واقطاعه من الاب) * كان سعد بن سعد رضى الله عنه ما يقول في حديث الملاعنين كانت الملاعنة حاملًا وكان ابنها ينسب إلى امه فجزت السنة أنه يرثها وترث منه ما فرض الله لها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لامساها في الاسلام من ساعا في الجاهلية وقد أحقته بعصيته ومن ادعى ولدا من غير رشده فلا يرث ولا يورث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إيمان رجل عاهر بجمرة أو أمة فالولد ولد الزنا لا يورث ولا يرث * وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يجعل ميراث ابن الملاعنة لأمه ولورثتها من بعدها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقول المرأة تحوز ثلاث موارث عتيقها ولقيطها وولدها التي لا عنت عنه * (فرع في الكلالة) * قال ابن عباس رضى الله عنهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال للسائل يكفك في ذلك الآية التي انزلت في الصبي في آخر سورة النساء * وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول الكلالة هوم من مات ولم يدع ولدا ولا والدًا ثم يقول رضى الله عنه هذا قولى فيها برأى فان كان صوابا فن الله فلما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انى لاستحي من الله ان أخالف أبا بكر والله أعلم.

* (فصل في ميراث الحمل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استهل المولود ورث * وفي رواية عن ابن عباس أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يرث الصبي حتى يستحل * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا يورث الحمل شيئا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة اسقطت جنينا ميتا فقال فيه غرة عبد أو أمة فتوفيت المرأة التي قضى لها بالغرة فقضى عليه الصلاة والسلام بأن ميراثها البنين وأزواجها وان العقل على عصيتها * (فرع في ميراث الخنثى) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد ولد له قبل

وذكر من ابن يورث فقال صلى الله عليه وسلم يورث من حيث يقول
 * (فصل في الميراث بالولاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الولاء لمن اعتق واعطى الورق وولى النعمة * وكان قتادة رضى الله عنه يقول مات
 مولى سلى بنت حنظلة وترك ابنته فورث النبي صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وورث
 يعلى بن سلى النصف * وفي رواية قالت فقسم لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأعطاني المص وباتت مولاي أتعسف وهذا محتمل لتعدد الواقعة أو أنه أضاف
 مولى الوالد الى الولد بناء على القول بما قاله اليه وتورثه به * وكان عمر وعلى وزيد
 رضى الله عنهم يقولون لا يرث النساء من الولاء الا ما اعتنق أو كانتين وجاء رجل الى
 عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال انى اعتقت عبدك الى وجهته سائبة وقد مات
 وترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان أهل الاسلام لا يسيرون انما كان يسيرون
 أهل الجاهلية وأنت ولى نعمته ولأك ميراثه وان تأثمت وتفرجت فى شئ ففى تقبله
 وتجب له فى بيت المال * وكان زيد رضى الله عنه يقول لا يرث المملوك من سيده
 شيئا * (ورفع فى ميراث السدقة) * قال بريدة رضى الله عنه أتت امرأة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت تسدقت على امي بوليدة وانها
 ماتت وتركت لوليدة ول قد وجب ارحل ورجعت الوليدة اليك فى الميراث * وفى
 رواية ورد بها عليك الميراث * (ورفع فى ميراث الماتق بهضه) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول المكاتب يعتق بقدر ما دى ويقام عليه الحد بقدر ما اعتق ويورث
 بقدر ما اعتق وسيأتى الكلام على ارث المطابقة ثلاثا آخر الوجعة والله أعلم
 * (فصل فى امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل
 ان يقسم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
 المسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الايتوارث أهل ملتين شيئا * قال
 اسامة بن زيد ولما مات ابو طالب ورثته عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا
 لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يرث المسلم النمرانى الا أن يكون عبده أو أمته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كل قسم فى الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الاسلام فانه على ما قسم
 الاسلام وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب ان فى مصر جاسة يترهبون فيموت
 أحدهم وليس له وارث فكتب اليه عمر رضى الله عنه من كان منهم له عقب فأدفع

ميراثه الى عقبه ومن لم يكن له عقب فاجعل ماله في بيت مال المسلمين فان ولاءه
للمسلمين والله أعلم

(فصل في أن القاتل لا يرث وان دية المقتول تجتمع ورثته من زوجته
وغیرها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدس لقاتل ميراث * وفي رواية
شيء من ميراثه * وكان عبد الله بن عمر يقول من قتل صاحبه خطأ ورث من ماله
ولم يرث من دينه * وكان صلى الله عليه وسلم يورث المرأة من دين زوجها سواء قتل
عمداً أو خطأ * قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن العقول ميراث بين ورثة القتل على فرائضهم الام والزوجة في ذلك يرثون
كغيرهم من الورثة والله أعلم

(فصل في أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون) * قال أبو بكر
الصدیق رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة ولما أراد ازاوج النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث
عثمان الى أبي بكر رضى الله عنه يسأله ميراثه قالت لمن عاتشة رضى الله عنها
أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرجع عن ذلك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقسم وراثتي ديناراً ولا درهماً ما تركت بعد نفقة نساءى
ومؤنة عاملى فهو صدقة وقالت فاطمة رضى الله عنها لابي بكر من يترك اذا مات
قال ولدى وأهلى قالت فما لنا لارث النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضى الله
عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا يرث ولكن اعول من كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعول وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق عليه والله تعالى أعلم

(كتاب النكاح وفيه أبواب) *

الاول في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم * اعلم ان جميع
الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من منذ خلق الله تعالى الدنيا لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الاصاله وان وقع شيء منها لخواص الخلق فذلك بحكم
تبعية في الارث له صلى الله عليه وسلم * ثم اعلم أن كلما مال الى تعظيم رسول الله
الى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك

وهو أدب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا حرج
وما ضبط العلماء رضى الله عنهم هذه الخصائص الانبياء على علوم مقامه صلى الله عليه
وسلم عن التحجير الواقع على أمته وصيانيته لغيره أن يدعى باليس له وقد سب رجل
مرة أبا بكر رضى الله عنه فأراد عمر رضى الله عنه أن يضرب عنقه فقال أبو بكر رضى
الله عنه إنها لم تكن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته وأعلم أن
العلماء رضى الله عنهم قد قسموا الخصائص الى ثمانية أقسام فلنذكر من كل قسم
منها طرفا صافحا فاقول وبالله التوفيق

(القسم الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا)

خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا وبه تديم نبوته وكان نبيا
وآدم بين الماء والطين وبتقديم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال بلى يوم ألت
بربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لأجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل
سمااء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر
اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن
بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة وزعمه فيها وزعمت أحبابه
وخلقائه وأمته وحجبا بليس من السموات وأولده وشق صدره وجعل خاتم النبوة
بظهره بأمره عليه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم وبأن له
الاسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبأنه سمى من أسماء الله تعالى بنحو
سبعين اسما وبأنه سمى أحمد ولم يسم به أحد قبله كما مر بيانه في باب العقيدة وبإطلاق
الملائكة له في سفره وبأنه أرحم الناس بالأولياء أوفى كل المحسن ولم يؤت يوسف
الاشطره وبقطه ثلاثا عند ابتداء الوحى وبرؤيته جبريلى في صورته التي خلق عليها
وبإتطاع الكهانة لبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرعى بالشهب وبأحياء
أبويه حتى آمنابه وبوعده بالعصاة من الناس وبالإسراء وما تضمنه من اختراق
السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكابا ومطئه نبي مرسل ولا ملك
مقرب وأحياء الانبياء له وصلاته امامهم وبالملائكة وإطلاعه على الجنة والنار
ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورؤيته للبارى
سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف

ظهوره وباتناء الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز وحفوظ من التبديل
والتحريف على سائر الدهور ومستقل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع
لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منحيما وعلى سبعة اُحرف ومن سبعة
أبواب وبكل لغة وبكتب لقارئه بكل حرف عشر حُسنات وبانه فضل على سائر
الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره منها انه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا
انبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرهما فالقرآن العظيم دعوة بمعانيه
حجة بالقائمه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجة معهما وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل
الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعط منه أحد
وخص بالسمعة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسميع الطوال
والمفصل وبأن معجزته مستمرة الى يوم القيامة معي القرآن ومعجزات سائر الانبياء
انقرضت لوقتها وبأنه أكثر الانبياء معجزات وبأنه جمع له كلما أوتيته الانبياء
من معجزات وفوائد ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع وادق انشقاق القدر
وتسليم الحجر وخزائن المجد ونسج المساء من بين الاصابع وبكلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة واجابته دعوته وبأنه خاتم النبيين وبعموم الدعوة للناس كافة وأرسل
الى الجن بالاجماع وبأن الله أقسم بحياته واقسم على رسالته وقبلى الرد على أعدائه
عنه رقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضا مطلقا
لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضو اعضاءه ولم يخاطبه باسمه في القرآن بل
بأيها النبي ثأيمها الرسول وحرم على الأمة نداءه باسمه وخاطبه بألطف مما خاطب
به الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في امته شيئا يسوءه حتى يقبضه بخلاف سائر الانبياء
وبأنه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والمخالفة وبين الكلام والبرؤية وكله عند سيرة
المنتهى وكلم موسى بالجبيل وجمع له بين القبلتين والهجرتين وجمع له بين المحكم
بالظاهر والباطن معا ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلقه واوتى خواص الكلام
واوتى مفاتيح خزائن الارض على فريش ابلق عليه قطيفة من سندس وكله بجميع
أصناف الوحى وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع له بين النبوة
والسلطان واوتى علم كل شيء حتى الروح والجنس التي في آية ان الله عنده علم الساعة
وبين له في أمر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة وهو يمشى حيا صحيحا فقبال
له مغفر لك الله ما تقدم عن ذنبك وما تأخر * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول

لم يؤمن الله تعالى أحدا من خلقه إلا محمد صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره فلا يذكر الله
 بجلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكره وعرض عليه أمته باسمه -م- حتى
 رآهم وعرض عليه ما هو كثر في أمته الى يوم القيامة بل عرض عليه اثر الامم كما علم
 آدم أسماء كل شئ وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله تعالى وهو افضل من
 سائر المرسلين وتجميع الملائكة المقربين وكان اقرس العالمين وأيد باربعة وزراء
 جبريل وميكائيل وأبى بكر وعمر وطلح من أصحابه أربعة -م- شريحيه اوكل نبي أعطى
 سبعة وأسلم قريته وكان أرواحه عوناله وزوجاته وبناته فصل نساء العالمين وثواب
 زواجه وعقابه من شاء من أفضل العالمين الا النبيين وقاربون عدد
 الانبياء وكاد يمتدون مصيدون ولهذا قال الحسنابي كالنجوم باهم اقتديتم اهتديتم
 واحلت له مائة ساعة من نهار وحرم ما بين لابتى المدينة وتربته مائة وثمينة من العذاب
 وغبارها طمى المجدام ويسأل عنه الميت في قبره ولما دخل عليه ملك الموت استأذن
 عليه ولم يستأذن على نبي قبله ويحرم نكاح أزواجه من بعده وأمة وطلتها والبقعة
 التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ويعوز ان يقسم على الله به وليس
 ذلك لاحد ولم تر عورته قط ولورآه أحد من عباده وبانه ما من نبي له خاصة تنبؤ
 في أمته الا وفي أمته محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم من يقوم في قومه مقام
 ذلك النبي في أمته وينحروا عنه في زمانه ولما دارد علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل وورد
 ان العالم في قومه كالنبي في أمته وسماه الله عبدا لله ولم يطلقها على أحد سواه وانما
 قال عبد اشكورا نعم المبد وايس في القرآن ولا غيره أمر بالصلة على غيره واسماؤه
 توقيفية كما سماه الله تعالى بحكم التسمية والله اعلم

* (القسم الثاني فيما اختص به في شرعه وأمة في دار الدنيا)

اختص صلى الله عليه وسلم باحلال القنائم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم
 تصلي الا في اليسع والكنائس ويجعل التراب طهورا وهو التيمم وبالوضوء فان لم يكن
 الا الانبياء دونهم -م- وبمسح الخف ويجعل المساء عزلا للنجاسة وان كثير المدا
 لا تؤثر فيه النجاسة والاستنجاء بالجمادى بالجمع في الاستنجاء بين الماء والخمر
 وبجمع الصلوات الخمس ولم يجمع لاحد وبانهم كفارات الايمان وبالعشاء في
 اصاها أحد بالاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير وبالنائمين ويقول الله ربنا

لك الحمد وتحرير الكلام في الصلاة وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة
 كصفوف الملائكة وبثنية السبيل وهي ثنية الملائكة وأهل الجنة وبتحاذ يوم
 الجمعة عيد الله ولائته وبساعة الاجابة وببعد الاضحية وبصلاة الجمعة وصلاة الجماعة
 وصلاة الليل على الهيئة المشروعة لأن وبصلاة العبدن والكسوفين والاستسقاء
 والوتر وبقصر الصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المريض
 وبصلاة الخوف ولم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند التحام
 القتال ايماء وحيث ما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية من الشروط وبتضيئة
 الملائكة للشياطين فيه وان الجنة ترين فيه وان خلوف فم الدائمين أطيب من ريح
 المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يقطرون ويغفر لاجلهم في آخر ليلة منه وبالسجود
 وتجيل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلالي الفجر وكان محرما على من
 قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم وبتحرير الوصال في الصوم وكان مباحا لمن
 قبلنا وباباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة وبليلة
 القدر وبيوم عرفة وبجعل صوم يوم عرفة كفارة سنيتين لانه سنة وصوم عاشوراء
 كفارة سنة واحدة لانه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين
 لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع التوراة وبالاستغسال من العين وانه يدفع
 ضرره كما تقدم كيفية في باب الرقي والتسائم وبالاسترجاع عند المصيدة وبالحوقلة
 وبالحد وكان لاهل الكتاب المشق وبالنحر ولهم الذبح وبفرق شعر الرأس ولهم السدل
 وبصبغ الشعر وكانوا لا يغيرون الشيب ويتوقرون اللجاء تقصير السبال وكانوا يقصرون
 لحاهم ويدفرون سبالهم وكانوا يعقون عن الذكردون الانثى وشرع ذلك لنامعاه
 وبترك القيام للجنابة وبتجيل المغرب والفجر وبكراهة اشتمال النساء وبكراهة صوم
 يوم الجمعة منفردا وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا وبضم تاسوعاء الى عاشوراء
 في الصوم وبالسجود على الجهة وكانوا يسجدون على حرف وكراهة التميل في الصلاة
 وكانوا يميلون وبكراهة تغيض البصر فيها والاختصار والمقام بعدد الدعا وقراءة
 الامام فيها في المحف والتعلق فيها بالحبال وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكان
 اهل الكتاب لا يأتون يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفان قال
 ابن عمر رضي الله عنهما كانت بنو اسرائيل اذا قرأت آتمتهم جاوبوهم فكمهه الله ذلك
 فلهذا الامة نقال اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ونهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجالاً رآه جالساً في الصلاة معتدداً على يده اليسرى وقال انه اصلاة اليه وواذن
لنساء هذه الامة في الصلاة في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل وكان في شرعهم
فسخ المحاكم اذ ارعاه المحصر الى حاكم آخر يرى خلافه وبالعذبة في العمامة
وفي سبيل الملائكة وبالابتزاز في الاوساط وبكراسة السدل والطيبان المقور
وشذ الوسط على القمص الواحد والقرع وبالا شهر والهلالية وبالوقف وبالوصية
بانثت عندهم وببالامراع بالجمارة بأن أمته صلى الله عليه وسلم خير الامم وآخر
الامم ففجعت الامم عندهم ولم يفتخروا انشئ لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون
والمؤمنون وسمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الا الانبياء دون ائمتهم ورفع
عنهم الاصل الذي كان على الامم قبلهم وأبج لهمم الكبر اذا دوازه كانه ولم يجعل
عليهم في الدين من حرج وأبج لهمم كل الابل والنعام وحمار الوحش والاور
والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ايس بمسحوق كالكب والطحال
والعروق ورفع عنهم المؤاخذه بالخطا والنسيان وما استكروا عليه وحديث
الفس وان من هم بسنة ولم يعاها لم تكتب سيرة بل تكتب حسنة فان عملها كُتبت
سيرة واحدة وان من هم بحسنة ولم يعاها كُتبت حسنة فان عملها كُتبت عشر
الى سبعائة ضعف ووضع عنهم قتال النفس في التوبة وفقى العين من النظر الى مالا
يحل وقرض موضع النجاسة وربيع المال في الزكاة ونسخ عنهم تحرير الاولاد
والتحصن والزهاية والسياسة وفي الحديث ايس في ديني ترك النساء والالم ولا
اختصاص الصوامع وكان من على من اليهود شغل يوم السبت يصاب ولم يجعل علينا يوم
الجمعة مثل ذلك وكانوا لا يأكلون طعاماً حتى يتيه وضوء كوضوء الصلاة وكان من
سرق استرق عبداً ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم
اشترط عليهم انهم رقيقة وان أموا لهم له ماشاء أخذ منها وما شاء ترك وشرع لهم نكاح
أربع والطلاق ثلاثاً ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخاطبة
الحائض سوى الوطء واتبان المرأة في قبلها على أي هيئة شاء وشرع لهم التحريم بين
القصاص والدية وشرع لهم دفع السائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل
بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله أو يذعه وحرم عليهم كشف العورة
والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر وآلات الملاهي ونكاح الاخت وأدلى
الذهب والفضة والمحريم وحلى الذهب على رجالهم واليهود وغير الله وكان ذلك

تخمة لمن قبله افاطينا مكانه اليه السلام وكرهت لهم المحاريب وعصموا من الاجتماع
على الضلالة ومن أن يظهر أهل الباطل على أهل الحق ومن أن يدعوا عليهم بنبيهم
بدعوة فيها كواو اجتماعهم حجة واختلافهم رجة وكان اختلاف من قبلهم عذابا
واطاعون لهم شهادة ورجة وكان على الامم عذابا وما دعوابه استجيب لهم ويؤمنون
بالكتاب الاول وبالكتاب الآخر ويحبون البيت الحرام لا ينأون عنه أبدا ويحجل
لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة وتبشير الجبال والاشجار بحجهم عليها
لتسبيحهم وتثديسهم وتفتح ابواب اليهم لاعمالهم وأرواحهم وتبشيرهم بالملائكة
ويصلي عليهم الله وملائكته كما صلى على الانبياء كما قال هو الذي يصلي عليكم
رملائكته ويقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله وتوضع المساندة بين أيديهم
فما رفعونها حتى يغفر لهم ويلبس أحدهم الثوبه في ينفذه حتى يغفر له وصديقه
أفضل الصديقين وهم علماء حكماء كادوا لفقهم أن يكونوا كلهم أنبياء ولا يخافون
في الله لومة لائم وأذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين بقراباتهم الصلاة رقرابتهم
ديما وهم وستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبلهم يقتضخ ادم تأكل النار قربانه
وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة وروى ان آدم عليه السلام قال ان الله
عز وجل أعطى أمة محمد صلى الله عليه وسلم أربع كرامات لم يعطها كانت توبتي بمكة
وأحدهم يتوب في أي مكان كان وسلبت ثوبي حين عصيت وهم لا يسلبون وفرق
بينى وبين زوجتي وأخرجت من الجنة * قال رزين وكان بنو اسرائيل اذا أخطأ
أحدهم حرم عليه طيب الطعام وأصبحت خطيئته مكتوبة على باب داره انتهى
ووعدوا ان لا يهلكوا بجوع ولا بدم ومن غيرهم يستأصلهم ولا يفرق ولا يعذبوا
بعذاب عذب به من قبلهم وانما شهدائنا من منهم أعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم
السالفة لا يحب احد منهم الجنة الا ان شهد له مائة وهم أقل الامم عملا وأكثرهم
اجرا وقصر أعمارا وكان الرجل من الامم السالفة أعبد منهم بثلاثين ضعفا وهم خير
منه بثلاثين ضعفا وهب لهم عند المصيبة الصلاة والرجة والهدى وأوتوا العلم الاول
والعلم الآخر وفتح عليهم اخراش كل شئ حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب والاعراب
وتدنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم في كل دور حتى ينزل عيسى بن مريم عليه
السلام ومنهم أقطاب وأوتاد ونجباء رابدا ومنهم من يصلى اماما بعيدى عليه السلام
ومنهم من يجرى مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقا تلون الدجال

وسمع الملائكة أذانهم في السماء وتأييدهم وهم الحمدون لله على كل حال
ويكبرون على شرف ويسبحون عند كل جبوط ويقولون عند إرادة الأمر أهله
إن شاء الله وإذا غضبه وأهملوا وإذا تنازعوا سجدوا وإذا أرادوا أمراً أقدموا الاستخارة
ثم فعه لوه وإذا استووا على ظهره وردوا بهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم في صدورهم
وسابقهم سابقاً ويدخل الجنة بغير حساب ومقتصدهم باح ويحاسب حساباً يسيراً
وطالمهم معه ورله وأيس منهم أحدهم إلا مرحوماً ويلبسون ألوان ثياب أهل الجنة
وبراعون الشمس للصلاة وهم أمة وطعدول بتركية الله عز وجل وتحضرهم
الملائكة إذا قاتلوا واقترص عليهم ما اقترص على الأنبياء والرسل وهو الإنشوء
والفصل من الجنة وكذلك الحج والجهاد واعطوا من النوافل ما أعطى الأنبياء
ويؤدوا بها الذين آمنوا بؤدى غيرهم من الأمم في كتبها يا أيها المساكين
ونحطبوها بقوله تعالى اذكروا في اذكروا فأمروهم ان يذكروه بغير واسطة ونحطبت
بنو إسرائيل بقوله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم فانهم لم يعرفوا الله إلا بالآية
فكانت النعم موصلة إلى ذكر النعم وهم أكثر الأمم إيايهم ولما نزلت
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم
ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امتي كلها وليس بعد ارضى من خلق
وسموا أهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت الأمم لا تجوز لهم شهادة
على غير ملتهم * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يحمل في هذه الأمة التجريد
ولا مد ولا غل ولا صغدي يعني لا تجرد ثيابه ولا يمد عند إقامة الحدود بل يضرب قاعداً
وعليه ثوبه * قال العلماء وكان بدوا الشرائع على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح
وصالح وإبراهيم ثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاعتدال وتبعه عيسى
على نحو ذلك وجاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب
وفوق تسهيل من كان قباهم فهي على غاية الاعتدال والله أعلم

* (القسم الثالث فيما اختص به في داته في الآخرة) *

اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تنشق الأرض عنه وأول من يفرق من
الصعقة وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف
ويكسى في الموقف أعظم الحلل من الجنة وبأنه يقوم عن يمين العرش

وبالمقام المجدودان بيده لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه وانه امام النبيين يومئذ
 وقائد هم وخطيبهم وأول من يؤذن له في السجود وأول من يرفع رأسه وأول من يتظر
 الى الله تعالى وأول شافع وأول مشفع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس يسألون
 في أنفسهم وبالشفاعاة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعاة في ادخال قوم الجنة بغير
 حساب وبالشفاعاة في حق من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعاة في رفع درجات
 ناس في الجنة وبالشفاعاة في اخراج عموم أمته من النار حتى لا يبقى منهم أحد
 وبالشفاعاة لمجموعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
 وبالشفاعاة في الموقف تحفة اعمن يحاسب وبالشفاعاة فيمن خلل في النار من الكفار
 ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعاة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسأل ربه ان
 لا يدخل النار أحد من أهل بيته فاعطاه ذلك وانه أول من يجوز على الصراط الى
 الجنة وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نوراً وليس للانبياء الا نوران ويؤمر أهل
 الجمع بغض أبصارهم حتى تبرا بته على الصراط فتمر وعلى كنفه اثوب الحسين ما لطفا
 بدمه حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقضي الله تعالى بينهم ما شاء وانه أول من
 يقرع باب الجنة وأول من يدخلها وبعده فاطمة رضي الله عنها فخص بالكوثر
 وبالحوض الاعظم ولكل نبي حوض ولكن حوضه أعرض الحياض وأكثرها
 واردا وخص بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوائم مبهرة واثب في الجنة ومنبره
 على ترعة من ترع الجنة وما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه
 شهيد على التبليغ ويطلب ذلك من سائر الانبياء ويشهد الجميع الانبياء بالابلاغ وكل
 سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه ويكنى آدم عليه السلام في الجنة به
 دون سائر ولده تسمى له فيقال له أبو محمد ووردت احاديث في أهل الفترة انهم
 يمتحنون يوم القيامة فمن أطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار والظن بآل بيته
 كلهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم وورد ان درجات
 الجنة بعدد آي القرآن وان يقال لصاحبه اقرأ وأقرأ فأخر منزله عند آرية يقرؤها
 ولم يرد في سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون
 سائر الكتب ولا يتكلم أحد في الجنة الا بلسانه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أنا أول من يقرع باب الجنة فيقوم المخازن فيقول من أنت فأقول أنا محمد فيقول
 اقوم فافتح لك ولم أقم لأحد قبلك ولا اقوم لأحد بعدك والله أعلم

(القسم الرابع فيما اختص به في أمته في الآخرة)

اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته قول من تنشق عنهم الأرض من الأمم ويأذن يوم القيامة عن أربعين من أنار الوضوء ويكونون في الموقف على كروم عال ولم يورثوا كالأنبياء وأدس لغيرهم الأنور واحد ولهم سيماني وجوههم من أنار السجود وتسمى ذريتهم بن أبيهم ويؤتون كنهم بأيمانهم ويمرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع محبتهم في مدينتهم ويجعل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتواني القيامة ثممة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج بالأذنب تجمعص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وأيس إن قباهم إلا ما سعى ويقضى لهم قبل الخلاقي ويفرلهم المقدمات وهم أثقل الناس ميرانا ونزلوا منزلة العبدول من المحكمات يشهدون على الناس أن رسالهم بلغتهم ويعطى كل مؤمنهم يوديا وأنصرا نيا فية إلى الله يامسلم هذا فداؤك من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب ومع كل واحد من السبعين الفاسية وون ألهما وأطلقاهم كاهم في الجنة وأهل الجنة مائة وعشرون صفا سائر الأمم أربعون وهذ الأمة ثمانون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويعبدونه بأجتماع أهل السنة وفي الحديث كل أمة بعصا في الجنة وبعضها في النار إلا هذه الأمة فانها كلها في الجنة والله أعلم

(القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره وربما شاركه في بعضها إلا بئاء عليهم الصلاة والسلام كما مر بيانه أول الباب)

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة النجوى والوتر والتسبيح والركعة والأضحية والمشاورة وركعتي الفجر وغسل الجمعة وأربع قبل الزوال وبالوضوء لكل صلاة وكلما أحدث ثم نسخ بالسؤال كما مر بيانه في آداب الصلاة وبالأستعاذة ومسايرة العدو وإن أكثر عددهم وإذا بارز رجالا في الحرب لم ينكشف عنه قبل قتله وإظهار تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالخوف ووجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معرا كما تقدم في باب القتمان وتغيير نسائه في فراقه واختياره وإسكانه بعد أن اخترته وعدم التزوج عليهم والتبديل بهم من كفاية لمن تم نسخ ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وإن يؤدي فرض الصلاة كاملة لأحال فيها وإن يدفع بالتى هي أحسن وكلف من علم السياسة وحده ما كلفه الناس

بأجمعهم وكلف بمشاهدة الحق مع معاشره الناس وكلف من العمل بما كلف به الناس
أجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا جالة الوحى ولا تسقط عنهم الصلاة والصوم وسائر
الاحكام. وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع نوافله لتامة للفرائض
زيادة فى الاجر لا جبر الخلل الفرائض فانها **كلها** مائة تامة صلى الله عليه وسلم
* وخص بصلاة خمسين صلاة فى كل يوم وليلة على وفق ما كان من ليلة الاسراء
* وأورد بعض العلماء الاحاديث فى صلاته غير الخمس فبلغت مائة ركعة * وخص
بوجوب ايقاظ النائم وقت الصلاة امتثال لقوله تعالى ادع الى سبيل ربك * وخص
بوجوب العقيقة والاثابة على الهدية وأوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان
يموت عيال من مات معسرا يؤدى الجنايات عن من لزمته وهو معسر وكذلك
الكفارات * وخص بوجوب الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم
بالغرة والعشى وخطاب الناس بما يعقلون صلى الله عليه وسلم

* (القسم السادس فيما اختص به من المحرمات تشرى بقاله صلى الله عليه وسلم) *
* اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاه والصدقة والكفارة عليه
وعلى آله ومواليه ان كان لهم ما يكفهم وعلى زوجاته بالاجماع * وكان أبوهريرة
رضي الله عنه يقول انما كان حراما عليه صدقات الاعيان دون العامة كالساجد
ومياه الابار وخص بتحريم جعل آله عمالا وصرف النذر والكفارة اليهم وانكسر
ثمن أحد من ولد اسماعيل * وما خص به تحريم الكتابة والشعر والقراءة
فى الكتاب وكان يحرم عليه نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل أو يحكم الله بينه وبين
عدوه وكذلك الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام والمن لم يستكثر أى ان يهدى
هدية ليثاب بأكثر منها وخاتمة الاعين ونكاح الكفائية ومد الاعين الى ما منع به
الناس وتحريم الاغارة اذا سمع الله كبير * وحرم عليه الخمر من أول ما بعث قبل ان
يحرم على الناس بنحو عشرين سنة ولم يشر به قط ولا أبو بكر ولا فى جاهلية ولا اسلام
ونهى عن التعري وكشف العورة قبل مبعثه بنحو خمس سنين

* (القسم السابع فيما اختص به من المباحات) *

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة المكث فى المسجد جنباً كما تقدم فى باب
الغسل ويجوز صلاة التور على الراحة وقاعدامع وحرمه عليه وبالجهر فى القراءة

فيه وغيره يسر ويجوز صلاة الركعة الواحدة منها من قيام وبعضها من قعود
عندهم والقوله في الصوم مع قوة الشهوة لعصمته والوصال ونهـ من شاء على
طعامه وشرايه ولبابه اذا احتاج ويجب على مالك ذلك بذله وان ملك ويقضى
بجهنمه مهيجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحه الطرالى الاجنبيات والحلوة
يمن وأردافهن ونكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلاهر
ابتداء واستها وبلاولى ويلاشه ودوفى حال الاحرام وبهـ يررضى المرأة واذا رغبت
فى نكاح امرأة حمى على غيره خطبتها بمجرد الرغبة واذا رغبت فى مروة وحبت على
زوجة املاها اليكها * وكان له أن يخطب على خطبة غيره وان يزوجه المرأة
من شاء بغير اذنها واذا وليها ارتزوجه العمة وقولى الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها
وروح ابنة حرة مع وجود عمة العباس فقدم على الاقرب * وقال لام سامة مرى
ابنك أن يزوجك ارتزجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ كما سيأتى فى الباب قريبا
ار شاء الله تعالى * وروحه الله تعالى زليبا فدخل عليه ابترزج الله تعالى
بغير عقد من بعده كما سيأتى فى باب القسم والنشوز وكان له أن يستثنى فى كلامه
بعدم من مفسلا وان يسطفى من العمة قبل القسم ماشاء * وكان له أن يشهد
لعمه ولولده وان يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبول لهدية بخلاف غيره من
الحكام وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بيانة ولا يجوز ذلك لغيره * وكان له
ان يدعو لمن شاء باعظ الدلالة وليس لما أن صلى الاعلى نبى أو ملك وضحى عن أمته
وليس لاحد أن يغشى عن الغير بغير اذنه وله أن يجمع فى الدمير بينه وبين الله
بخلاف غيره وله قتل من سبه أو حياءه وكان يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله
ما حكه الارض كاهله أن يقطع ارض الحجة من باب اولى صلى الله عليه وسلم
والله أعلم

١ (لقسم النام فيها اختص بد من الكرامات والفاضل) *

اختص صلى الله عليه وسلم نص الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء فقام ان
يرضوا بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج لغزاة ينسبه يجب على كل أحد الخروح معه
لقوله تعالى ما كن لادلى المدينة ومن ولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول
الله ولم يسبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء وحصى بتخريم رؤية اشخاص ارواحه

وبناته في الأزور بتعريم كنف وجوههن واكففهن اشهادا وغيرها وسؤالهن
 مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت وانهن أمهات المؤمنين ووجوب جلوسهن
 بعده في البيوت وإباح لمن ولأله الجلوس في المسجد مع الخيض والجنابة كما مر ذلك
 في بابها * وكان تطوعه قاعدا كنطوعه قائما بلا عذر وكان يجب على المصلي اجابته
 وكذلك الاندياء * وكان جابر رضي الله عنه يقول ليس على من خجل في الصلاة وضوء
 انما وجب على الصحابة ان يكونهم ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم
 نداءه من وراء الحجرات وإباح به من بعيد وخص بطهارة دمه وبوله وسائر فضائله
 بل شرب بوله شفاء ومن سبه قتل ومن استهان به كفر ومحبته فرض على الامة
 وكذلك محبة اهل بيته واحسابه ولم تبغ امرأة نبي قط واولاد بناته ينسبون اليه
 وفي حديث ان الله تعالى لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله
 تعالى جعل ذريتي من صلب علي ولا يجوز التزوج على بناته ومنع بعض العلماء
 التزوج على ذرية بناته وان سفلان الى يوم القيامة ووجهه ظاهر * ومن صاهره
 من الجاهل لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لافي يمنة ولا يسرة ويجعل
 منصبه عن الدعاء له بافظ الدرجة وليس لاحد ان يتقش محمد رسول الله على خاتمه
 كما كان خاتمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقا
 ورؤياه وحى وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء المجنونة ولا الاغناء الطويل الزمن على
 ان اغناهم بخلاف اغناء غيرهم كما خالف نوءهم نوم غيرهم وبالحجالة فيجب تنزيه الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام من كل نقص ينفر النفوس وكان له ان يخص من شاء بما شاء
 من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجائين وكارخص في النباحة نحو قوله بذت
 حكيم وفي الاحداد لاسماء بنت عيسى واسلم رجل على انه لا يصلي الا صلاتين فقبل
 منه ذلك وخص نساء المهاجرين بأن يرثن دور أزواجهن لكونهن غرائب لا مأوى لهن
 كما تقدم في كتاب الفرائض ببيانه * وكان أنس رضي الله عنه يصوم من طلوع الشمس
 لا من طلوع الفجر فالظاهرا انها خصوصية له واصام اطفال اهل بيته وهم رضعاء وكان
 يرى من خلفه كما ينظر أمامه وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى
 بالنهار وفي الضؤ وريقه يعذب الماء المالح ويجزى الرضيع ويبلغ صوته وسمعه بما لا يبلغه
 غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه وما يتأب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء في الثلاثة
 وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مضى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كنفه اعلى

عن جميع الجبالين ولم يقع ظله على الأرض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر لانه كان
 نوراً ولم يقع على نبيه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تردت ولا تبول وهو
 راكبها ولم تكن اقدامه اتجنس وكانت تنصر رجلاه قطافرة وكانت الأرض تطوى
 له اذا مشى وادى قوة أربعين في الجماع والبطن كل رجل قوته قوة مائة رجل وكان
 اقبح الناس في الدنيا بقتله الملعونة وكانت الأرض تذابح ما يخرج منه ويثم من مكانه
 رائحة المسك وكذلك الانبياء كما تقدم في باب الاستنباء ولم يقع في نسبه من لدن ادم
 سفاح قط وتقبل في الساجدين حتى خرج نبي اوله بالبراه غيره ونكت الاصنام
 لمولده وولد ثقباً ومرة طوع السرة ونطيفاً ما به قد روي وقوع الى الأرض ساجداً راذا
 اصبعه كالضرع المبتهل ورأت امه عند ولادته ثوراً خرج منها اصاه له قصور الشام
 وكذلك امهات الانبياء برين ولم ترضعه مرضعة الا سلمت وكان مهده يتحرك بتعريك
 الملائكة ويحمل القمراً اليه حيث اشار اليه وتكلم في المهد وكذلك بجنانة غيره كما مر
 في انهم في باب الحقيقة وكان ما تكلم به ان قال الله اكبر كبيراً والحمد لله كثير اوردت
 اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فانخار الى رجوع
 اليه وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبريل ثلاثه ايام في مرضه يسأله عن حاله ولما
 نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهوى لم يصعد الى السماء
 ولم يهبط الى الأرض قبل ذلك اليوم قط وسمعه اصوات ملك الموت يبكي وينادي
 عليه واتبعه وصلى عليه ربه والملائكة وصلى عليه الناس اقوا باغبر امام وقا الواعو
 امامكم حياً وميتاً وبغير دعاء الجسارة المعروف ودفن في بيته حيث قبض وسكن ذلك
 الانبياء والافضل في حق غيره هم الذين في المقبرة واظلمت الأرض بعده وبته وهو حي
 في قبره صلى فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء وقراءة احاديثه عبادة يشاب عليها
 كقراءة القرآن ويستحب المسح لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات
 كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره لعارئ حديثه ان يقوم لاحد وسجدة الحديث
 لا تزال وجوههم نصرة واحبايد كلهم عدول ومن خصائصه ان الامام بعده لا يكون
 الا واحداً لم تكن الانبياء قبله كذلك وان آله لا يكافئهم في السكاح احد من الخلق
 ويطلق عليهم الاشراف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا اصطلاح السام
 رضى الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من
 عهد الخلفاء الفاطميين * ومن خصائص ابنه فاطمة رضى الله عنهم انها كانت

لا تحيض وكانت اذا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا توترها صلاة ولذلك
سميت الزهراء وما جاء في وضع صلي الله عليه وسلم يده على صدرها فاجاعت بعد ولما
احتضرت غسلت نفسها وارضت ان لا يكشفها احد فدفنها على رضى الله عنه بعلمها
ذلك وكان صلي الله عليه وسلم اذا مسح بيده رأس اقرع نبت شعره في وقته وغرس
نخلا فامثرت من عامها وكان اذا تبسم في الليل اضاء البيت وانه كما يسمع
حفيف اجنحة جبريل وهو بعد في سيرة المنتهى ويشم رائحته اذا توجه بالوحى اليه
وكان له قراءة القرآن بالمعنى واهترال مرش الموت بعض اصحابه فرحا لمقاء روحه ولم يكن
يمر صلي الله عليه وسلم في طريق في تبعه فيها احد الا عرف انه سلكها من طيبة
وحسن رائحته وبالمجمل فادصافه صلي الله عليه وسلم المحسنة لا تحصى ولا تحصر وفي هذا
القدر كفاية وتنبه على ما سواه * وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيخنا
خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ونفعنا بعلمه والمسلمين * وكان
رضي الله عنه يقول تتبعت هذه الخصائص حتى انهيته الى هذا الحمد مدته عشرين
سنة ولم اعلم احدا انها هالي هذا الحمد والله اعلم

* (باب مقدمات النكاح وما جاء في الامر به للقادر المحتاج اليه) *

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على النكاح
ويكره للقادر عليه تركه وكان كثير ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة
فليتزوج فانه اغض للبصر واغنى للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
وكان صلي الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليرفع العبد الدرجة فيقول يا رب اني
لي هذه الدرجة فيقال بدعاء ولدك * وكان عمر رضي الله عنه يقول والله اني لا كره
نفسى على الجماع رجاء ان يخرج الله تعالى مني نسمة تسبح الله عز وجل * وكان
صلي الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستحي من الحلال الا ابتلا ما لله بالحرام * وكان
صلي الله عليه وسلم يقول من كان موسرا لان ينكح ثم لم ينكح فليس مني * وكان صلي
الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الرجل فقد استكمل نصف الدين فليتنق الله في النصف
اباقي * وكان صلي الله عليه وسلم يقول من تزوج يريد العفاف فحق على الله تعالى
عونه * وكان صلي الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفى ووقى * وكان عمر رضي الله
عنه يقول اني لا قسعر من الشباب ايسر له امرأة * وكان سعد بن أبي وقاص رضي

ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هلا تزوجت بكراتلاها وتلاها وتلاعبك * وفي رواية بعضها وتعضك * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتزويج الثيب من له بنات او اخوات صغير ليس لهن من يقوم بخدمة منهن * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنكح المرأة لاربعة لما لها وحسبها ووجها لها ودينها فاعليك بذات الدين تربت يداك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وان كان غنيا ومسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وان كانت غنية من المال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج المحرث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا امتاع وخير متاعها المرأة الصالحة ان نظرا اليها أسرته وان امرها اطاعتها وان اقسم عليها البرية وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته صالحة واولاده ابرارا وخالها طواife صالحين وان يكون رزقه في بلده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساء امتي اصبحهن وجهها واطلقهن مهرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج امرأة انزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها مالا لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها الحسنه لم يزد الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا ان يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه ولا مة خرماء سودا ذات دين افضل * (فسرع في نهى الولي ان يذكر الخطاب زلة سبقت من الخطوبة ثم تابت منها) * كان نافع رضي الله عنه يقول خطب رجل اخت رجل من اخيه اعلى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر اخوها انها كانت احدث فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فضربه او كاد ان يضربه ثم قال مالك وللخبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب احدكم المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلمها انه يخضب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءكم الغلمة عفيفة في فرجها غلمة على زوجها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من افضل الشفاعة ان تشفع بين الاثنين في النكاح * وقال انس رضي الله عنه جاء قوم فقالوا يا رسول الله لا نتزوج من نساء الانصار قال ان فيهن غير شديدة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ابناكم وبناتكم قيل

إنا رسول الله هذا به وآنزوج فكيف يشانه قال حلوس الله به وآنضة واحيد
فمن المكورة واستوا ليهن بالثقة ليرثوا قيون.

(فمستسل في بيان ان خطبة الخيرة في وليه وارثية الى الله) كان
حرو ورضي الله عنه يقول يا محمد صلى الله عليه وسلم عاتق من أبي بكر قال له
أبو بكر غمنا أحولك فقل أنت أنتي في رين الله وشبهه وهي في حلال وفاتت ثم سلمة
رضي الله عنهم المامات اوسلة رسول خدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشب بن
أبي قتيبة بن عيسى لما فقلت له ان لي بنتا ما غيرة فسال اما ابنتكم فزده والله ان يغيبها
عننا وامامى فدع الله ان يذهب بالغيرة وقال جابر رضي الله عنه كان سبب نكاحه
تدعيه رضي الله عنه انه ان تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرمي عينا لا حثرا اذ يلاوه وشريك له فلما استحدثت
الاجرة كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يراههم وكان يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطالهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ هيئت فاني استحي فليغ ذلك كانت خديجة فقالت خديجة ما رأيت رجلا اذ هو
وا غف فرحار لسا من ثم دفع وقع في نفس خديجة فبعثت اليه فقالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنت ابي فأنخطبني اليه فقال أبو بكر رجل كثير المال هو لا يهمل
فتمالت انما في ذلك ما انا بكفيلك ففعل قائناه فزوجه فلما اصبح جلس في المجلس
فقال له قد اسأت زوجت شيئا قال او فقلت قالوا نعم فقام فدخل على خديجة
فما حبرها فقالت اطهر هذا الامر ولا تسفهن زايك فان شيئا كذا وكذا فلم ترل بشي
رضي فكنات الخطبة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
اذا ارا اب يزوج المرأة من نسائه الذين تحت امرأة ياتهم امن وراه عجب اب ودية لها
بابية ان فلان ما يدع طبعك فان كرهته فقول لا فانه لا يستحي احد ان يقول لا وان
اجبتي فان سكونك اقراره وكان قد ادة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب امرأة قال اذكروا لما حجة سعد بن عباد وخطب موصلى الله
عليه وسلم امرأة فقال ما لك كذا وكذا وجففة سعد تدوم اليك كلما درت وكانت
قدمة كبيرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة فرد لم يدف فخطب مرة امرأة
فابت ثم عادت فتل لها مرة التذوقا ما غيرك

(فمستريح في شرح خطبة الرجل على خطبة اخيه) قال ان من رضي الله عنه كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للرجل ان يخطب على خطبة الرجل حتى يترك الخطيب قبله او يأذن له الخطيب

* (فصل في تزويج ولي اليتيم لها) * كان عمر رضى الله عنه اذا جاءه ولي اليتيم وقال انها بلغت فان كانت غنية حسنة قال له عموزوجها غيرك او لمتس لها من هو خير منك واذا كانت بها ذميمة ولا مال لها قال له تزوجها فان احق بها

* (فصل في التعريض بالخطبة في العدة) * قالت فاطمة بنت قيس رضى

الله عنها الماطقنى زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرى

ولا نفقة ر قال اذا حملت فاذا نلت فاذا نلت فخطبني معاوية وابو جهم واسامة بن زيد فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم امام معاوية فرجل ترث لاما له واما ابو جهم فرجل

خرب للنساء ولكن اسامة فقات بيدي هكذا اسامة اسامة فقال لي رسول الله صلى

الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله فتزوجته فاعتبط رضى الله عنها * وقال ابن

عباس رضى الله عنهم في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء

يقول اني اردت التزويج ولوددت انه يسر لي امرأة صالحة ونحو ذلك كقولها انك لمحبة

لك لنافمة * وقالت سكرينة بنت حنظلة رضى الله عنها استأذن علي محمد بن

علي رضى الله عنه لم تنقض عدتي من مهلكة زوجي فقال قد عرفت قرباتي من رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقرباتي من علي وموضعي من العرب فأت غفر الله لك يا ابا

جدة غفر الله لك رجل يؤخذ عنك الخطيب في عدتي قال انما اخبرتك بقرباتي من رسول

الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ام

سلمة وهي تابعة من أبي سلمة فقال لقد علمت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخبرته من خلقه وموضعي من قومي كانت تلك خطبة صلى الله عليه وسلم

* (فصل في النظر الى الخطوبة) * كانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت في الام ثلاث ايام جاءني بك الملك في سرقة

من حريرة قول هذه امرأك فاستشف عن وجهك فاذا هي انت فاقول ان يكن هذا

من عند الله يمضه * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يشد عليه الحياء فكان يرسل

امراة تنظر له وكان أنس رضى الله عنه يقول ارا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة

ان يتزوج امرأة فبعث بامرأة لتتظار اليها وقال لها شمي عوارضها وانظري الى عرقها

فقال أنس فبعثت المرأة الى اهل الخطوبة فقالوا لها الانعديك ايام فلان ففعلت

لا آكل الا من ما عمام جاءت به فلانة قالت فصعدت في رفق لهم فنظرت الى عرق وبيها
ثم قلت افلا ينني يا بنية فقلتني فبجعت اسم عارضها قال انس رضى الله عنه فلما جاءت
وانعبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقبضهم وقال المغيرة بن شعبه خطبت امرأة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا اليها فانه احوى ان يؤدم بينكما قال المغيرة فانيت
اهاها فذكرت ذلك لهم فظروا احد والديها الى صاحبه فتمت فخرجت فقالت الجارية
على الرجل فخرجت فرفقت ناحية نذرهما فقالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرك ان تنظر الى فانظر والافاني اخرج عليك ان تنظر فنظرت اليها فتزوجتم اها
تزوجت امرأة لها كانت احب الي منها واكرم على منها وقد تزوجت سبعين امرأة وكان
ابو هريرة رضى الله عنه يقول خطب رجل امرأة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا اليها فان في عين الابصار شيئا * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا خطب احدكم المرأة فقد ران يرى منها بعض ما يدعو الى نكاحها فليفعل اذا كان
انما ينظر اليها الخفية وان كانت لانه لم * وفي رواية اذا اتى الله عز وجل في قلب امرء
في خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها والله اعلم

* (فه) — في النهي عن التحلوة بالاجنبية والامر بنقض البصر والعقود عن نظر
الفتاة) * قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
يثون بالله واليوم الاخر فلا يخلون بامرأة لا تحل له ايس معها اذ ومحرمة منها الا كل
ثالثها ما الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يبيت رجل عند امرأة ثيب
الا ان يكون ناكحا او تكون ذامحرم منه فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى
خرجت حاجة وانى قد اكتب في غزاة جيش كذا ركذا قال ارجع فمخ مع امرأتك
ودخل نهر من بني هاشم على اسماء بنت عيسى فدخل ابو بكر رضى الله عنه وهي يومئذ
تحتهم فراهم ففكره ذلك وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ولم ار الا خيرا فقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد برأكم من ذلك ثم قام صلى الله عليه وسلم على
المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعه رجل او ثمان وكذا
الحصاة رضى الله عنهم يمدخلون على الزواعد من النساء الا ان لا يرجون نكاح
ويخلون بين ولا يعب بعضهم على بعض وكانوا رضى الله عنهم لا يدخلون على غي
القواعد حتى يستأذوا اهلها او ازواجهن ان كانوا متزوجين وقال انس رضى الله عنه
جاءت امرأة في عقالها شي فقالت يا رسول الله انى الى البسك حاجة فقال يا ام فلان

انظري الى أى السلك شئت حتى اقضى لك حاجتك فحلى معها فى بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ورأى صلى الله عليه وسلم على فاطمة ثوبا اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها وهى مستحبة من عبد كان عندها وجه لها أبوها صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بهى من الحياء قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلماك ووقع قدم فى باب شروط الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يفضى الرجل الى الرجل فى الثوب الواحد ولا المرأة الى المرأة فى الثوب الواحد * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلماي له حبشيتي فمخزطه فقلت يا رسول الله اتشكى شيئا فقال ان الناقة تقحمت بي الباردة * وكان جابر رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فقال اصرف بصرك * وكان طلحة رضى الله عنه يقول لما صرخ صلى الله عليه وسلم هو وصفيته أتيتته صلى الله عليه وسلم مهرولا فقال عليك بالمرأة فقلت ثوبى على وجهي وقصدت مكانها فالتقيت عليها ملائكة ورفعتهم من الارض * وكان على رضى الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فاما لك الاولى وليست لك الاخرة وقال جابر رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فدخل على زينب بنت جحش رضى الله عنها ففضى بحاجته منها ثم خرج الى اصحابه فقال لهم ان المرأة تقبل فى صورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت اهله فانه يضر ما فى نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الحمو قال الحمو الموت كانه ان يخلوا الزوج او ابن العم بامرأة اخيه وامرأة ابن عمه * وكان عمر رضى الله عنه يضرب بالدرّة من يدخل على الجانب من اقارب الزوج ويقول لا تدخل وتم على الباب وقل لكم حاجة اتريدون شيئا * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة لا مع ذى محرم قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا نغيب ويكون لنا ضياف قال ليس اولئك عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله انا ندخل عليهن ليطعمننا فقال لا يدخل احدكم وليعلم ان الله يراه قال نافع وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه فقال وجدت مع امرأتى رجلا وقد اغتاعا عليهما وارخيا عليهما الاسعار فجادهما عمر مائة مائة ورفع الى عمر ايهما رجلا

وحده ملعوناً في حصر في بيت اجنبية فضر به مائة سوطاً واتي ابنه - - - وود برجل وجر
 رجلا مع امراته في مخاف واحد فضر به كل واحد منهم - - - الربيعين سوطاً واقامهما للناس
 فحكى اهل المرأة واهل الرجل الى عمر رضى الله عنه ذلك فقال عمر لابن - - - وود ما يقول
 هؤلاء قال قد سمعت ذلك قال اورأت ذلك قال نعم قال نعم رأيت فقالوا اتيناه
 نستأديه فاذا هو يسأله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني عن ربه عز وجل النظر
 سهم - - - من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايماناً يحد حلاوته في قلبه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اضمنوا لي ستاً من أنفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا
 حدثتم واوفوا اذا وعدهم وادوا اذا ائتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا
 ايديكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك
 ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناهما الكلام
 واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطا والقلب يهوى ويمتنى ويصدق ذلك الفرج
 او يكذب * وفي رواية والقوم يزنون زنا ما قبل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبعض
 ابصاركم ولتحتفظ فروجكم وليكف عن الله وجوهكم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لان يطمئن في راس احدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيئة اخي داود النظر وفي الحديث قصته
 * وكان علي رضى الله عنه يقول اردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس
 ثم اتى الحجر فرماها فاستقبلته جارية شابة من خنعم فسألته عن - - - فافتاها ولوى
 عنق الفضل فقال له العباس لم تلوعنق ابن عمك يا رسول الله قال رأيت شاباً وشابة
 فلم آمن الشيطان عليهما والله أعلم * (فخرج في المشي مع النساء في الطريق) *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يزحم الرجل خنزير - - - بطين
 او جاة خير له من ان يزحم مكبه من كعب امرأة لا تحل له والحجاة الطين الأسود
 المتن وقال ابو اسيد رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج
 من المسجد وقد احتلط الرجال مع النساء في الطريق يقول استأخرن فليس لكن ان
 تحقق الطريق عليك كبحافات الطرق قال ابو اسيد فكانت المرأة تاصق بالجدار
 حتى ان ثوبها يعلق بالجدار من اصوصها * قال انس رضى الله عنه وكان صلى الله
 عليه وسلم يمشي مرة في الطريق وامامه امرأة فقال لها تعني عن الطريق فقال
 الطريق واسع فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها جارية * وكان عمر رضى الله

كلمته امرأة في الطريق وقف معها يستمع وربما وضع يده على كتفها والناس وقوف
 ينتظرونه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل ان يمشی بين المراتين
 * (فصل في بيان ان المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عبدها
 كعبه ما في نظر ما يبدو) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عورة الرجل على
 الرجل كعورة المرأة على لرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل وتقدم
 في باب ستر العورة ان اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنه - ما دخلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت
 الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا واشار الى وجهه وكفيه * وفي رواية فقبحض على
 ذراعيه وترك من جهة المفصل نحو قبضة اخرى وتقدم قريبا قوله صلى الله عليه وسلم
 لفاطمة لما راها مستحبة من عبدها فقهر خمارها ليس عليك باس انما هو غلامك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت احدا كن عبدها فليبرها ما بقي عليه شيء من
 كتابته فاذا قضاه فلا تكلمن الا من وراء حجاب قال انس رضى الله عنه وكان اماء عمر
 رضى الله عنه يخذلننا كاشفات عن شعورهن يضربن ثديهن * وكان السلف يكرهون
 ان ينظر العبد الى شعر سيده وكأفهم عدوا الشعر من الزينة التي لا تبهى بها العبد
 * (فصل في ابداء المسلمة زينتها دون الكافرات) * كان عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه يكره ان تقبل النصرانية المسلمة وكان يمنع نساء المسلمين ان يدخلن
 الحمامات ومعهن نساء اهل الكتاب ويقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
 ان تضع خمارها عند مشرك لان الله تعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الخمار والحلل
 والخضاب والطوق والقرطين

* (فصل في بيان غير اولى الارب) * قالت عائشة رضى الله عنها كان
 يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث يقال له ماتع وكانوا يعدونه من غير
 اولى الارب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وهو عندها فاذا هو يغت
 امرأة بالطائف ويقول اذا قبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال صلى الله
 عليه وسلم اذا هذا يعرف ماها هنا لا يدخلن عليكم هذا فمجيءه وان رجوه الى البيداء
 فقيل له يا رسول الله انه اذا اجوب من الجموع فاذن له ان يدخل في كل جمعة مرتين
 فيسأل الناس ثم يرجع * وكان يجاهد رضى الله عنه يقول اذا كان الصغير لا يدري

ما النساء لصغره فليس على النساء بأس في ابداء زينتهن له والله اعلم
 * (فصل في نظر المرأة الى الرجل) * قالت ام سلمة رضي الله عنها كنت
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فاقبل ابن ام مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد
 ان امر بالمحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجيا منه فقالا يا رسول الله
 اليس هو اعنى لا يصريا ولا يعرفنا فقال افعميا وان انما ألتمة تبصرانه وقالت عائشة
 رضي الله عنها لما ذهبت انظر الى لعب الحبشة في المسجد لما لمراب يوم العيد قبل
 نزول آية المحجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بثوبه وكان لا ينصرف
 حتى اكون اما التي اريد الانصراف فاقدروا قدر المجارية المحذية الس الحريصة على
 الله وفي ذلك دليل على انها كانت صغيرة غير بالعة والله اعلم

(فصل في بيان الامر بالاستئذان) كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
 عليكم اذن على امهاتكم فان لم تفعلوا رأيتم منهن ما يكرهن وسأل رجل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال استأذن على امي قال نعم فقال يا رسول الله اني معهما في البيت
 فقال استأذن عليهما فقال الرجل اني خادمهما فقال اتحب ان تراهما عريانة قال لا
 قال فاستأذن عليهما وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الاستئذان في العورات
 الثلاث فقال ان الله يستريحب الاستير كان الناس ليس لهم ستور على ابوابهم
 ولا حجاب في بيوتهم فربما جاء الرجل خادما او وليه او يتبعه في حجره وهو على اهله
 فامرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات الثلاث فلما وسع الله على الناس واتخذوا
 المحجاب والستور رأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي امروا به وسيأتى في
 بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله تعالى

* (فصل في بيان جواز تقبيل الرجل للرجل) * كان السائب رضي الله
 عنهم يكرهون ان يمد الرجل النظر الى الغلام الامرء المجمل الوجه وكانوا يكرهون
 معانقة الرجل للرجل اذا حركت شهوة * وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون
 رؤس بعضهم اذا كان بينهم شحنا وقال ابو بكر رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها
 في قصة الافك قومي فقبلت راس رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقبل القادم من السفر بين عينيه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون
 خدود اولادهم واخوانهم ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام قبل ابوعبيدة يده *
 وفي رواية رجلاه وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشح رجل مرة فقال

يا رسول الله اقدنى فكشف له صلى الله عليه وسلم عن كشمه ليطعنه فقبله
 * (فصل في بيان ان لانكاح الابولى) قالت عائشة رضى الله عنها كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانكاح الابولى وشاهدى عدل وايماء امرأة نكحت
 بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ثلاث مرات
 فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي
 من لا ولي له * وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول كثيرا لانكاح الابولى
 وشاهدى عدل فان انكحها ولي مستخوط عليه فنكاحها باطل ومعنى مستخوط عليه
 سفيه * وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول لا يكون الكافر وليا للمسلمة من اخته
 او ابنته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايماء عبد تزوج بغير اذن مواله فهو عاهر
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان
 الزانية هي التي تزوج نفسها ورسول ابن عمر رضى الله عنه ما عن مملوك تزوج حرة بغير
 اذن مواله فقال هي اباحت فرجها * وكان رضى الله عنه يقول يعاقب من زوج
 عبدا بغير اذن مواله * وكان عمر رضى الله عنه يحيز شهادة النساء مع الرجل في
 النكاح * وكان على رضى الله عنه يحيز نكاح الخال ورفع الى على رجل تزوج امرأة
 بغير ولي فدخل بها فامضاه له * وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يقول لا تزوج امرأة
 جارية ولو كنتا مروليا فليزوجهما * وكان عكرمة بن خالد رضى الله عنه يقول جمعت
 الطريقى ربك فجمعت امرأة منهن تبث امرها بيد رجل غيرولى فانكحها فبلغ ذلك عمر بن
 الخطاب فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحهما وقال الشعبي رضى الله عنه ما كان
 احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغيرولى من على بن
 ابي طالب رضى الله عنه كان يضرب فيه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يقولون
 لا ولاية لوصى في امر العدة على من وصى عليه والله اعلم

* (فصل في حكم الاجبار والاستئذان) كانت عائشة رضى الله عنها
 تقول تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين او سبع وادخلت
 عليه وانا بنت تسع ومكثت عنده تسعا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثيب احق
 بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذا نكحها اماتها * وفي رواية والبكر
 يستأمرها ابوها وفي رواية واليتيمة تستأذن في نفسها وفي رواية ليس للولى مع الثيب
 امر واليتيمة تستأمر فان ابت لم تكره وصحتها اقرارها وقالت الخمسة بنت حذام

الانصارية زوجتي ابي وانا بكر فكرهت ذلك فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فودع
 نكاحي وفي رواية فخيرني * وقال جابر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذنا بتيمة وقد خطبها رجلان موسر ومعسر وهي
 تهوى المعسر ونحن نهموى الموسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرى للتحابين
 مثل الكاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى
 تستأذن فقيل يا رسول الله انها نسختي فقال صلى الله عليه وسلم اذنها سكاتهما وتزوج
 رجل من الانصار بكرا في ستر ما ودخل بها فاذا هي حبلى فذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لها الصداق بما استحل من فرجها والولد عيب للزوج واذا ولدت
 فاجادوها الحمد وتوقف العلماء رضى الله عنهم في ملك الزوج للولد ولا توقف لان السيد
 صلى الله عليه وسلم ان يستترق من شاء من الاحرار وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحى برحى وسيأتى ذلك ايضا في باب رد المنكوحة بالعيب * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول كثيرا امر النساء في بناتهن * وكان عمة ان رضى الله عنه اذا اراد ان يزوجه
 احدا من بناته فهدا الى خدرها وقال ان ذلانا يذكرك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول مكتوب في التوراة من بلغت ابنته اثني عشرة سنة فلم يزوها فامصابت اثما فاتم
 ذلك عليه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا ربي بتيمة جهزها من عنده وقال عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهما مات عبد الله بن مظعون وترك بنتا ووصى الى اخيه فزوجه
 ابن عمها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي بتيمة ولا تنكح الا بذاتها
 فانزعت من زوجها وزوجت للغيرة بن شعبة قال العلماء وفيه دليل على ان البتمة
 لا يصيرها رضى ولا غيره والله اعلم

* (فصل في اجماع الاولياء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا زوج الوليان فالاول احق وفي رواية ايما امرأة زوجها اوليان فهي الاول منها ورفع
 الى علي رضى الله عنه امرأة زوجها اوليا وهي ابنة ابي لهب فزوجها له فزوجها له فزوجها له
 فغرق علي رضى الله عنه بينهما وبين زوجها التي وريدها الى زوجها الاول وجعل لها
 صداقها بما اصاب من فرجها وامر زوجها الاول ان لا يقربها حتى تنقضي عدتها
 * (فصل في ان الرجل لا يزوجه نفسه امرأة دولها كما لا يشتري
 من نفسه شيئا هو ولي بيعه وسيأتى قوله صلى الله عليه وسلم لا نكح الابولى وشاهدي
 عدل وخاطب

* (فصل ————— ل في ان الاب يزوج ابنة الصغير) * كان ابن عمر رضى الله عنهما يزوج ابنة الصغير الذي في حجره بابنة اخيه * وكان رضى الله عنه يقول الصادق على الابن الذي انكته موه * وكان المحسن رضى الله عنه يقول اذا زوج ابنة الصغير وهو كاره فلا نكاح له * وكان الزهري رضى الله عنه يقول هو صحيح

* (فصل ————— ل في انه لا نكاح لمن لم يولد) * قال ابن عباس رضى الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا قال من يعطيني رجلا بثوابه قلت وما ثوابه قال ازوجه اول ابنة تكون لي فاعطيته رجعي ثم تركته حتى ولدت له ابنة وبلغت فطلبته فلم يجدها الى حتى ياخذها صادقا فخلعت ان لا افعل ل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دثها لا خير لك فيها

* (فصل ————— ل في ان الابن يزوج امه قالت ام سلمة رضى الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبني قات ليس احد من اوليائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من اوليائك احد شاهد ولا غائب يكره ذلك فقات لابني عمر قم يا ولدي فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم فزوجته قال العلماء وفيه دليل على انه اذا تورثت القرائن بان الولي راض بهذا الزوج صح العقد ولو لم يحضر الولي فهو كمال لا شرط

* (فصل ————— ل في العزل وبيان جواز ان تصار الاب لابنته اذا آذاها الزوج) * قال معقل بن يسار رضى الله عنه كانت لي اخت تخطب الى فأتاني ابن عم لي فأنكتهها اياه ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الى أتاني يخطبها فقات لا والله لا انكحها ابدا قال فني نزلت هذه الآية واذا طلقتم النساء فبلغن أجاهن فلا تعضن لهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف الآية قال فكفرت عن يميني وأنكتهها اياه وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه وهو حجة باعتبار الولي وقال أنس رضى الله عنه لما خطب علي بن أبي طالب رضى الله عنه ابنة أبي جهل علي فاطمة رضى الله عنها جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت زعم قومه انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل فنام النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا ابنة فاطمة بضعة مني يربيني ما أربها وما يؤذيني ما يؤذيها ولن تجتمع بنت عمو والله مع بنت نبي الله اني أخاف أن تفتن فاطمة في دينها واني أنكح أبا العاص فحمدني

وصدقني ورعدني فوقاني كالتوبيخ الي رضى الله عنه واني لست احرم حلالا ولا احل حراما وان عليا ان اراد بنت ابي جهل يطابق فامامة قال انس رضى الله عنه فتنزل على رضى الله عنه عن الخطبة على فاطمة قال بعض العلماء وهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم فلو اخرج صحيح بذلك واراد يمنع من التزوج على ابنته لم يجب الى ذلك قال شيخنا رضى الله عنه والاولى ان ينظر في ضرر الزوج وضرر المرأة ويحبب أكثرهما ضررا ومن نور الله قلبه ترك ماله فله خوفا من عدم القيام بما عليه والسلام

(فهو ————— ل في الشهادة في النكاح) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانكاح الايولي وشاهدي عدل وخاطب فان تشابروا فاساطن ولي من لا ولي له * وقال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البغايا اللاتي ينكهن أنفسهن بغير بينة قال ورفع مرة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل نكح بشهادة رجل وامرأة فقال هذا نكاح السب ولو كانت تقدمت فيه رجعت وقال ابن عمر رضى الله عنهما تزوج رجل امرأة مرفا فكان بمختلف البها فرآه جاره فقدمه بها فاستعدها الى عمر رضى الله عنه فقال له عمر يبتلك على تزويجها فقال يا امير المؤمنين كان امردون ما شهدت عليه أهلها فذكر الحمد من قاذفه وقال حصنوا فروج النساء واعلنوا هذا النكاح * وكان ابن ابن عمر رضى الله عنه حايه يقول لا تنكح المرأة الا باذن وليها او ذوي الرأي من أهلها والاساطن او تقدم آندا قول النبي صلى الله عليه وسلم امروا النساء في بناتهن وزوجت امرأة ابنتها بحضرة جماعة من أهلها ليسوا بأولياء فرفع ذلك الى علي رضى الله عنه فقال هل دسل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله اعلم

(فهو ————— ل في الكهنة في النكاح) قال بريدة رضى الله عنه جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابي يزوجني ابن اخيه ليرفع بني خبيثته فبعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر اليها فقالت قد اخترت ما صنع ابي ولكن اردت ان اعلم النساء ان ليس الى الاباه من ذلك الامر شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول احملوا النساء الى أهوائهن يعني زوجوا المرأة بمن تحب اذا كان كدها لها * وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تمنع تزويج ذوات الاحساب الا من الاكفاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه

فأنكحوه الاتقوا له تكن فتنة في الارض وقد اذكبر قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال
 اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه قالها ثلاث مرات يعني والله اعلم وان كان
 من الموالى وكانت اسما رضى الله عنها تقول انما النكاح ريق فانه نظرا احدكم ابن يرق
 عتيقه وقالت عائشة رضى الله عنها ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 وكان من شهد بدر ابني سلمى وانكحه ابنة اخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى
 لامرأة من الانصار وقال حنظلة رضى الله عنه تزوج بلال اخت عبد الرحمن بن عوف
 * وكان عمر رضى الله عنه يقول لا يتزوج اعرا بى امرأة مهاجرة ليخرجها من
 داره جرتها ورفع اليه رضى الله عنه امرأة زوجها اهلها بشيخ وكانت شابة فقنته فقل
 ايها الناس اتقوا الله ولينكح لرجل شبهه من النساء والمرأة شبهها من الرجال * وكان
 جبير بن نفير رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكحوا
 من بنى فلان وانكحوا من بنى فلان وبنى فلان وبنى فلان حصنوا
 فحصدت فروج نسايتهم وان بنى فلان وهو افوهت نسايتهم والوهى المسكروه فحصدوا
 الفروج * وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتورعون عن تزويج نساء اخوتهم واعمامهم
 واكابرهم سواء المطلقات والمتوفى عنهن لمحدث الا كبر من الاخوة بمنزلة الاب
 وحديث العم اب وتقدم في باب صلاة الجماعة قول سلمان الفارسي رضى الله عنه
 حين امتنع من الامامة كيف نصلى بتوم هذا ان الله على يديهم او نكح نساءهم والله اعلم
 * (فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للزوج) * قال ابن
 مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة
 والتشهد في المحاجة فذكر تشهد الصلاة ثم قال والتشهد في المحاجة ان الحمد لله
 نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورنا فسنامن به - ده الله فلا مضل له ومن
 يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة النكاح قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
 الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به
 والارحام ان الله كان عليكم رقيما وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
 قولا سديدا الثلاث آيات وكانت الصحابة رضى الله عنهم يعقدون النكاح بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة بانكحتكم سابعك ذا وتارة بزوجهكم سابعك ذا وتارة
 بملككم سابعك من القرآن وسياقنى في معنى حديث استحلتم فروجهن بكلمة الله

ان الحكمة هي كلمة النكاح والتزويج اللذين ورد بهما القرآن * وكان ابن عمر رضي
الله عنهما يخطب ثم يقول انكحتك على ما امر الله على امسالك به ورفاوتسريح
باحسان * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقي انسان تزوج جديدا يقول له بارك الله
ولك بارك عليك وجنتك في خير * وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك عليهم * وفي
رواية بارك الله فيك وبارك لك فيهما وكأنا بك كرهون ان يقال ما لفاهم والبنين وكان
النساء يقان لأمروهن اذا دخلن على زوجها على الخير والبركة وعلى خير طائر والله
أعلم

* (فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد) * قال عقبه بن عامر رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اترضى ان أزوجك فلانة قال نعم
وقال للمرأة اترضين ان أزوجك فلانة قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها
ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان من شهر الحديبية وله سهم بخيبر فلما
حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة ولم أفرض لها
صداقا ولم اعطها شيئا واني أشهدكم اني اعطيتها من صداقها سهمي الذي بخيبر
وكان لم يأخذها فاذنت سهمه فباعته بألف وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه يوما لام حكيم التميمي امرتك اني قالت نعم قال فقد تزوجتك * قال العلماء
وهذا يدل على ان مذهب عبد الرحمن بن عوف ان من وكل في تزويج أو بيع شيء
ان يبيع ويزوج من نفسه وان يتولى ذلك بلفظ واحد وبه أخذ بعض الأئمة

* (فصل في بيان نكاح المتعة) * قال ابن مسعود رضي الله عنه كما
نقروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معنات النساء فقلنا الانستخصي فنهانا
عن ذلك ثم رخص لنا بعد ان نتكح المرأة بالثوب الى أجل وقال ابن عباس رضي الله
عنهما انما كانت المتعة في أول الاسلام وفي الحال الشديد من العزوبة وحين كان
في النساء قلة فكان الرجل يقدم البائدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر
ما يرى انه يقيم فتعطل له متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت هذه الآية الا على
أرواحهم أو ما ملكت أيمانهم فكل فرج سواهما حرام * وكان سلمة بن الأكوع رضي
الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام
أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها وقال يا أيها الناس اني كنت اذن لكم في الاستمتاع
من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سيده

ولا تأخذ رايها آتية ومن شيئا واستقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من تمتع وهو محسن رجته بالمحبة الا ان يأتي باربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بواحد اذ حرمها

* (فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا) * قال ابن عباس رضى الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيترجها الرجل فيغلق الباب ويرخي الست ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اذا أغلق بابا وأرخى سترا لله وجب عليه الصداق ولها الميراث * وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشترىها انها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره * وكان ابن شهاب رضى الله عنه يقول اهدى عبد الله بن عامر لعثمان اعقب ابن جارية ولها زوج ابنا عنها بالبصرة فقال عثمان لا أقر بها حتى يفارقها زوجها افراقها وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول لا يطأ الرجل وليدة الا وليدة ان شاء باعها وان شاء أمه ~~كها~~ وان شاء وهبها وان شاء صنع بها ما شاء

* (فهو فصل في الجمع بين حرة وأمة) * كان علي رضى الله عنه يقول النكاح أفضل من الصبر عنه والصبر عنه أفضل من نكاح الامة وسئل ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم عن رجل كان تحتته امرأة حرة فأراد أن ينكح عليها أمة فيكرها أن يجمع بينهما * وكان جابر رضى الله عنه يقول من وجد صداق حرة فلا ينكح أمة * وكان رضى الله عنه كثيرا ما يقول لا تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة * وكان عطاء رضى الله عنه اذا سئل عن نكاح الاماء يقول لا يصلح اليوم نكاح الاماء وانما رخص فيهن لمن لم يجد طول حرة وخشى الغنت * وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول لا ينكح الحر عند الحاجة الا أمة واحدة فقط وليس له الجمع بين أمتين وسئل الحسن عن رجل تزوج حرة وأمة في عقد فقال يفرق بينهما وبين الامة * وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحرة على الامة طلاق للامة لانها بمنزلة الميتة يأكل منها اذا اضطر فاذا استغنى عنها فليعتك * وكان مسروق أيضا يقول لا تنكح الامة على الحرة الا المملوك الذي تحتته حرة والله أعلم

* (فصل في نكاح المرأة بعد ما) * قال قتادة رضى الله عنه تسرت امرأة بعبدها فأسألهما عما تخالكا على هذا فقالت كنت أرى انه يحل لي ما يحل للرجل من

مالك اليميني فاستشار عمر فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قبحها الله
 تناولت كتاب الله على غير تأويله فقلل عمر لاجرم والله لا أحلكم بحرمه أبداً كأنه
 عاقبها بذلك ودرأ الحمد عنها وأمر العبد أن لا يقر بها وأسالته امرأة أخرى فقالت
 اعتق عبدى وأتروجه لانه أهون على مؤنته من غيره فضر بها عمر حتى قالت ثم قال
 لى ترالى العرب بخير ما منعت نساؤها

* (فم ——— ل فى نكاح المحلل) * قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له * وفى رواية إلا أخبركم
 بالنبى المستعار قالوا لى يا رسول الله قال هو المحلل * وكان ابن سيرين رضى الله
 عنه يقول طلق رجل امرأته فلما لم يجد لها ما يزوجها أتى مسكنين بباب المسجد من
 الأعراب فقالت هل لك فى امرأة تنكحها فتبىث معها الليلة وتصبح فتفارقها فقال نعم
 فكان ذلك ثم قالت له اذا أصبحت وقالوا لك فارقها فلا تفعل فلما أتوه اعطوا عليه
 فضى الى عمر رضى الله عنه فقال الرم امرأتك فكان بعد ذلك يغدو ويروح فى حلة
 وكان اذا مر على عمر يقول له الحمد لله الذى كسالك ياذا الرقعة من حلة تفدوفها
 وتروح وقال أنس رضى الله عنه رفع الى عمة ابن رجل تزوج امرأة ليحلها لزوجها
 ففرق بينهما وقال لا ترجع الى الأول إلا بنكاح رغبة غير دلالة والله أعلم

* (فم ——— ل فى نكاح الشغار) * قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا شغار فى الاسلام قال ابن
 عباس رضى الله عنهما والشغاران يزوح الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس
 بينهما صداق أو يقول زوجنى أحلك على أن أزوجك اختى كذلك * وكان معاوية
 رضى الله عنه يرى نكاح الشغار أن يتزوج رجل ابنة رجل على أن يزوجه ابنته
 والا نكر كذلك وكل منهما صداق وكان يأمر بالتعريق ويقول هذا هو الشغار
 الذى ينهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (فم ——— ل فى حكم الشرط فى النكاح) * قال عقبة بن عامر رضى الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحق الشرط أن يوفى به ما استحللتم به
 من العروج * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من شرط فى نكاحه
 شرطاً فاسداً أو النكاح جائز والشرط ليس بشئ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 النساء مع أزواجهن حيث ما كنوا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن

تشتري طلاق أختها ويقول لا يحل أن تنكح امرأة بطلاق أخرى فأنما رزق كل أحد
على الله تعالى

(فصل في نكاح الزاني والزانية) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الزاني المجلود لا ينكح الا مثله وقال ابن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه قالت
يا رسول الله اني أريد أن أنكح عناقاً صديقتي وكانت امرأة بغية بمسكة فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فترت هذه الآية والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك
فدعاني فقراها وقال لا تنكحها وسئل أبو بكر رضي الله عنه عن رجل زنا بامرأة ثم يريد
أن يتزوجها فقال ما من توبة أفضل من أن يتزوجها نرجس من سفاح الى نكاح وسئل
عنه رضي الله عنه عن من زنا بامرأة عمل تحرم عليه ابنتها فقال لا تحرم فان المحرم
لا يحرم المحلل وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قولها صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر
الثلثة فقالت ما عليه من زرا بويه شيء ثم قرأت ولا تزوا زرة وزرا أخرى * وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تحل جارية الاب والام للولد بالاحلال وجاء رجل
فقال ان أمي أحلت لي جارتها فقال ابن عمر رضي الله عنهما لا فعل لك الا باحدى
ثلاث همة بنة أو شراء أو نكاح وسئل الزهري رضي الله عنه عن رجل وطئ أم امرأته
زنا هل تحل له ابنتها التي تحته فقال لا يحرم المحرم الاحلال وانما يحرم ما كان بنكاح
حلل * وكان علي رضي الله عنه كثيراً يقول لا يفسد حلال بجرام ومن أتى امرأة
فجوراً فلا عليه أن يتزوج أمها أو ابنتها فأنما نكاح فلا

(فصل في نكاح الكتابية) * كان الصحابة رضي الله عنهم يتزوجون
من اليهود والنصارى كثيرًا من الفتح بالكوفة حين قتل المسلمين * قال جابر
رضي الله عنه فلما رجعنا طعنناهم * وقال أنس نكح عثمان نصرانية ونكح طلحة
يهودية * قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا تحل الأمة الكتابية لمسلم أبداً
والله أعلم

(باب ما يحرم من النكاح) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يحرم من النسب تسع ومن الصهر خمس
ثم يقر أقوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم الى آخرها * قال شيخنا رضي الله عنه
وخامس عشر المحرمات قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء قبل قوله

حرمت عليكم أمهاتكم والله أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إني أرا رجل نسك
 امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وإن لم يكن دخل بها فليترك ابنتها وإيما
 رجل نسك امرأة فلا يحل له أن ينكح أمها دخل بها أو لم يدخل وسئل زيد بن ثابت
 رضي الله عنه عن رجل تزوج امرأة ثم فارقه أقبل أن يصيبها هل تحل له أمها
 فقال زيد بن ثابت لا إلام مبهمة ليس فيها شرط وإنما الشرط في الربائب *
 ولما سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن نكاح الإماء بعد الابنة إذا لم تنكح من
 رخص في ذلك فخرج السائل من عند ابن مسعود فسأل عن ذلك أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس الأمر كما قال ابن مسعود إنما الشرط في الربائب
 فأمر ابن مسعود ذلك الرجل الذي كان رخص له أن يفارق امرأته وذلك بعد
 أن ولدت وقالوا له ليفارقها وإن ولدت فشرها وسئل عمر رضي الله عنه في المرأة وابنتها
 من ملك اليمين توطأ أحدهما بعد الأخرى فقال عمر رضي الله عنه ما أحبان
 أحدهما جميعا ونهاه عن ذلك وكذلك قضى عثمان رضي الله عنه * وقال يافع وهب
 عمر رضي الله عنه لابنة جارية وقال له لا تنكحها فإني قد كسفتها * وكان ابن مسعود
 رضي الله عنه يقول حرم الله اثني عشر امرأة وأما **الكهنة** اثني عشرة الأمة وأمهات
 والاختى يجمع بينهما والأمة إذا وطئها الأبوك والأمة إذا وطئها الأبوك والأمة إذا زنت
 والأمة في عدة غيرك والأمة لما زوج والأمة المشركة والأمة التي كانت فحرت
 وسيأتي في باب اللعان أنه صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنق رجل تزوج امرأة
 أبيه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا زنى الرجل بأخت امرأته وأمهات
 لم تحرم عليه امرأته وسيأتي في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من
 الرضاع ما يحرم من الذنب * وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة من
 خال أو عم أو ابن أو أخ ولما أرادوا نكاح ابنة حمزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 منعهم صلى الله عليه وسلم وقال إنها ابنة أخي من الرضاعة والله أعلم
 * (فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها) * وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وأختها * وفي
 رواية لا تنكح المرأة على عمتها وأختها وجمع ابن عباس رضي الله عنهما بين امرأة
 رجل وابنته بعد طلقين وشلع وجمع عبد الله بن جعفر بين امرأة على وابنة على وجمع
 بعض الصحابة بين امرأة رجل وابنته من غيرها * قال شيخنا رضي الله عنه وهذه

غير صورة ابن عباس فتأمل * وسئل عثمان رضى الله عنه عن أختين مملوكتين
لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان رضى الله عنه أحلتهما آية وحرمتهما آية فأما
أنا فلا أحب أن أصنع ذلك فخرج الرجل فسأل علي بن أبي طالب رضى الله عنه
فنهاه عن ذلك وقال لو وجدت من فعل ذلك لمجملته نكالا وتقدم في آخر الباب
السابق النهى عن الجمع بين حرة وأمة

* (فصل في العدد المباح للحر والعبد واعتبار اذن السيد في تزويج عبده) * قال
قيس بن الحارث رضى الله عنه أسلمت وعندى ثمان نسوة فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخترمتهن أربعا وفارق سائرهن * وفي رواية
فأمرني باختيار أربع ولم يأمرني بفراق الباقيات بل كان اختياري للأربع عين
الفراق للباقيات وسئل الحسن رضى الله عنه عن رجل تزوج امرأة في عقدة وتحت
ثلاث نسوة فقال يفرق بينه وبين هاتين اللتين تزوج في عقدة ثم قال وإذا تزوج
ثلاثا في عقدة وعندك امرأة تفرق بينه وبين الثلاث * وكان عمر وعبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنهما يقولان ينكح العبد امرأة ويطلق طليقتين وتعتد الأمة
حيضتين * وكان صلى الله عليه وسلم لم يذول أيماء عبد تزوج بغير اذن سيده فهو
عاهر * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا بأس أن يتدسرى العبد وتقدم
في باب الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان له الزيادة على الأربع وكانت
عائشة رضى الله عنها تقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له
أن ينكح ما شاء

* (باب خيار الامة اذا عتقت تحت عبد) *

قالت عائشة رضى الله عنها لما عتقت بركة كانت تحت عبد فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختاري فان شئت أن تمكثي تحت هذا العبد وان شئت أن
تفارقيه * قالت عائشة رضى الله عنها ولو كانت تحت حر لم يخبرها وكانوا يرون أن
الخيار في ذلك على التراخي ما لم يبطأ * قال ابن عباس رضى الله عنهما وكأني أنظر
إلى مغيث زوج بركة وهو عبد أسود يطوف حول بركة في سكك المدينة ونواحيها
يترضاهم التحنن ودموعه تسيل على محبته فلم يفعل واختارت نفسها فاستشفع
برسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل بركة فرددت شفاعة فلم ينضب عليها

صلى الله عليه وسلم ولما عتقت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريبتك
فلا خيار لك * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول في الامة تعتق لا تخير الا ان
تكون عند عبد واذا اصابها فلا خيار لها واذا عتقت عند حرف لا خيار لها وكان فقهاء
المدينة يقولون اذا سكنت الامة بعد عتقها ولم تخير حتى عتق زوجها بعد ما فلا خيار لها
* وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الامة اذا عتقت قبل الدخول فاختارت
نفسها فلا شيء لها الثلاث يجمع عليه ذهب نفسه وماله والله اعلم
* (فـ ر ع ق م ن أ ع ت ق أ م ت هـ ثم تزوجها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فافأحسن تعليمها وادبها فافأحسن تأديبها
ثم اعتقها وتزوجها فله اجران * وفي رواية اذا اعتق الرجل أمته ثم تزوجها به - ر
جديد كان له اجران * وقال ابن عمر رضى الله عنهما لما اصطفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه خيرا بين أن يعتقها وتسكن زوجها
أو يلحقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتسكن زوجها فاجعل عتقها صداقها وفيه
دليل على أن من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز زوجه الى الكفار اذا كان
على دينه والله اعلم

* (باب رد النكوحه بالعيب ونكاح من فتدزوجها) *

كان زيد بن كعب رضى الله عنه يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
من بنى غفار فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها بيضا
فانحاز عن الفراش ثم قال خذى عليك ثيابك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يأخذ مما آتاه شيئا فردّها الى أهلها وقال دأستم على وقال بصرة ابن اكثم
رضى الله عنه تزوجت امرأة على أنها بكر في سترتها فدخلت عليها فاذا هي حبلى
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها الصداق بما استحللت من فرجها والولد
عبد لك وفرق بيننا وقال اذا وضعت فاجلدوها * قال بعض العلماء وهذا محمول
على أنه يربى الولد ويصطنع اليه معروفا فيكون له في الطاعة كالعبد فان ولد الزنا
اذا كان من حرة وقدم الحديث في حكم الاجبار للبكر والذي تقول به انه
يصير رقبة لانه صلى الله عليه وسلم أعطى حرف كن في هذه الدار قبل الاتحة فاذا
قال عن قريش انه رقيق صار رقيقا بمجرد النول والله اعلم * وقال قتادة رضى الله

عنه تروج غلام لابي موسى امرأة حرة غرها بنفسه بغير اذن ابي موسى فساق اليها
 خمس قلائص فقضاها الى عثمان رضى الله عنه فابطل النكاح واعطاها قلو صين
 ورد الى ابي موسى ثلاثا * وكان على رضى الله عنه يقول ايما رجل نكح امرأة
 وبها جنون او جذام او برص او قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسها ان شاء امسك
 وان شاء فارقها بغير طلاق وسئل ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الوطء وزعمت
 انها جهلت ان الخيار لها فهل يقبل منها فقال هي متهمة غير مصدقة وليس لها خيار
 بعد ان وطئها * وكان عطاءه يقول اذا وقع عليها ولم تعلم فلها الخيار اذا علمت * وكان
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ايما امرأة غر بها رجل به جنون او جذام
 او برص فلها مهرها بما اصاب منها وصادق الرجل على من غره * وكان ابن عمر
 يقول قضى عمر في البرصاء والمجذماء والقرناء والمجنونة ان يفرق بينهما ان كان دخل
 بها وقضى بأن الصداق لها بمسئته اياها وهوله على واياها الذي غره وقضى ايضا
 في امرأة غرت رجلا بنفسها وذكرت انها حرة فترجوها فولدت له اولادا ان يقضى
 اولاده بمثلهم من العبيد * وكان مالك رضى الله عنه يحكى عنه ذلك ويقول القيمة
 اعدل ذلك عندي * قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعنى في الشبر والذرع لافي
 الحسنة * وكان عثمان رضى الله عنه يقضى في الاولاد المذكورين بأنه
 يقضى كل عبد بعبدين وكل جارية بجارتين * وكان عمر رضى الله عنه يضرب
 للعنين سنة فان لم يرزل عارضه طلق عليه * وفي رواية فرق بينهما والمهر وعالها
 العدة * قال العلماء وهذا منى على أن الخلو تقرر بالمهر وتوجب العدة * وكان
 الشعبي رضى الله عنه يقول اول اجل العنين من ساعة رفع امرها الى المحاكم وكان
 الزهرى وغيره يقولون ما رايا نسمع ان الزوج اذا اصابها امرأة فلا كلام لها ولا خصومة
 * وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول جاءت امرأة الى عمر فشكت من تغير فم زوجها
 فبعث اليه فقال لرجل استنكحه فوجده كما قالت فتخيره بين خمسمائة درهم وجارية
 من الفتي على أن يطلقها فاختر خمسمائة والجارية فاعطاها وطلقها وجاءت الى عمر
 امرأة أخرى فقالت ان زوجي لا يصيبني فأرسل الى زوجها فسأله فقال يا امير المؤمنين
 كبرت وذهبت قوتي فقال عمر رضى الله عنه أتصيدها في كل شهر قال أكثر من ذلك
 قال عمر في كم قال أصيد بها في كل طهر مرة فقال عمر رضى الله عنه اذهبي فان في هذا
 ما يكفي المرأة وقال ابن عباس اشتمكت امرأة زوجها الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه لا يصل اليها فلم تلبث ان جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة وهو يصل
اليها ولكنهم يريدان ترجع الى زوجها الاقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس ذلك لما حتى تذوق عسليته * وكان الساقى رضى الله عنهم يقولون كثيرا
القول قول الروح في الاصابة وان كانت ثيبا فان اتهم حاقوا والله اعلم * (فرع)
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو فانها تنظر اربع
سنين ثم تطلقه اولى زوجها ثم تعد أربعة أشهر وعشرا ثم تحل ورفع اليه رضى الله
عنه امرأة تزوجت بعد ان فقد زوجها ثم جاء الزوج الاقول وأخبرانه كان مع الحن
فقال له عمران شئت رددنا إليك امرأتك وان شئت زوجناك غيرها قال بل زوجني
غيرها فزوجه وأخذله المهر الذي تزوجت به غيره * وكان مسروق رضى الله عنه
يقول لولا أن عمر رضى الله عنه خير المفقودين امرأته والصداق لرايت انه أسحق بها
اذا جاء * وكان عثمان رضى الله عنه يقول ان جاء زوجها وقد تزوجت بخير بين
امرأته وبين صداقها فان اختار الصداق كالم على زوجها الا تخروا واختار امرأته
اعتدت حتى تحل ثم ترجع الى زوجها الاقول وكان لها من زوجها الا خبر المهر بما
استحل من فرجها * وكان على رضى الله عنه يقول اذا جاء الغائب فهي زوجته
ان شاء مطلق وان شاء أمسك ولا تخير * قال البخاري وتزوج عبد الله بن الحارث بن ابي
من قومه يقال لها الدرداء فزوجه اياها أبوها فانطلق عبد الله فلحقى بجماعة فأتاها
الغيبه على امرأته ومات أبو الحارث فزوجه اياها من رجل منهم يقال له عكرمة
فبلغ ذلك عبد الله فقدم فخاصهم الى على رضى الله عنه فرد عليه المرأة وكانت حاملا
من عكرمة فوضعه عند عدل فلما وضعت ما في بطنها ردها الى عبد الله بن الحارث
والحنى الولد بآية عكرمة * وكان عمر رضى الله عنه يقول في المرأة يطلقها زوجها
وهو غائب عنها ثم يراجعها في غيبته فلا يبلغها رجعتهم وقد بلغها طلاقه اياها فزوجت
انه ان كان دخل بها زوجها الا تخروا ولم يدخل بها فلا سبيل لزوجها الاقول الذي
طلقها اليها والله اعلم

* (باب أنسكة الكفار واقرارهم عليهم) *

قالت عائشة رضى الله عنها كان النكاح في الجاهلية على أربعة اشياء فمنكح

منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته أو ابنته فيصدها ثم ينكحها
ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طهرت ارسلى الى فلان
فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسه حتى يتبين جالها من ذلك الرجل الذي
استبضع منه فاذا تبين جالها أصابها زوجها اذا أحب وانما يفعل ذلك رغبة في نجاسة
الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط دون العشرة
فيدخلون على المرأة كلهم يصيدونها فاذا جمعت ووضعت ومرايا بعد وضعها جالها
ارسات اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا وعندها نقول لهم قد عرفتم
الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمى من احبت باسم فيلحق به
ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثر فيدخلون
على المرأة لا يمتنع من جاءها ومن البغايا يصبن على ابوابهن الرايات فتكون علما
على الباب فكل من ارادهن دخل عليهن فاذا جمعت احداهن ووضعت جالها
جمعوا لها ودعوا لها القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتا ط به ردعي ابنه لا يمتنع
من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله
الانكاح الناس اليوم فاحمد الله رب العالمين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى
محبوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم قبل منه ومن ابى ضربت عليه الجزية
على ان لا يؤكل لهم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة

* (مخرج في طلاق الجاهلية) * كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من طلق
امرأته في الجاهلية تطليقتين وفي الاسلام طلقة لا أمره ولا أنفاه * وكان عبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنه يقول بل انا أمره واقول له ايس طلاقك في الشرك بشئ
* (قصه) بل فيمن اسلم وتحمته اختان او اكثر من اربع) * كان الخصال
ابن خنيس يقول اسلم ابى وتحمته امرأتان اختان فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يطلق احدهما * وفي رواية فقال اخترايتهما شئت وقال ابن عمر رضى الله عنهما
اسلم غيلان الثقفي وتحمته عشرين نسوة في الجاهلية فاسلم معه فامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يختار منهن اربعة فلما كان في عهد عمر لما ق نساءه وقسم ماله بين بنيه
فبلغ ذلك عمر فقال انى لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقد فقه
في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن مالك
اولا ورهن منك ولا آمرن بقبرك يرجم كما يرجم قبر ابى رغال * قال التلمذ وفي قوله

لنراجع من نساءك دليل على انه كان رجيا وهو يدل على ان الرجعية توثق وان اتقضت
عدتها في المرض والافئفس الطلاق الرجعي لا يقطع ليعتد حيلة في المرض والله اعلم
* (فصل في الزوجين الكافرين يسلم احدهما قبل الآخر) * كان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول اذا اسلمت النصرانية تحت الذي قبل زوجها باساعة
حرمت عليه وقال ابو هريرة رضي الله عنه اسلم رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اسلمت امرأته بعده وجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت زوجها
يا رسول الله انها كانت قد اسلمت هي فردها النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت
امرأة اخرى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجت فجاء زوجها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت قد اسلمت وعلمت هي باسلامي فانزعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الا تروى زوجها الى زوجها الاول وتقدم
في الباب قبله انهم كانوا يرون ان الامة لها الخيار اذا عتقت ما لم يمسها * وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول رد النبي صلى الله عليه وسلم زينب على زوجها
ابي العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئا وكان اسلامها قبل اسلامه
بست سنين * وفي رواية بسنة واحدة على النكاح الاول * وفي رواية فلم يحدث
شهادة ولا صداقا وفي رواية انه ردها به رجس جديد ونكاح جديد * وقال انس
رضي الله عنه اسلمت ابنة الوائد بن المغيرة يوم الفتح وكانت تحت صفوان بن امية
فهرب من الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه اماما فشهد حينئذ
والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
حتى اسلم صفوان واستقرت عنده بذلك النكاح وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام
زوجته نحو من شهر واسلمت ام حكيم ابنة الحارث بن هشام يوم فتح مكة وهرب
زوجها عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحل ام حكيم حتى قدمت
على زوجها باليمن ودعته الى الاسلام فاسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعه فثبتنا على نكاحهما ذلك * قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان امرأة هاجرت الى
الله والى رسوله وزوجها كافر مقيم بدار الكفر الا فرقت هجرتها بينهما وبين زوجها
الا أن يقدم زوجها هاجرا قبل أن تنقض عدتها وانه لم يبلغنا ان امرأة فرق بينهما
وبين زوجها اذا قدم وهي في عدتها * وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا يقول
اذا كانت نصرانية تحت نصراني فاسلمت قبل ان يدخل بها يفرق بينهما ولا صداق

لهما * وكان جابر رضى الله عنه يقول لو كان لرجل امة مسلمة وعبد نصراني فاراد تزويجهما له لم يجز ذلك

* (فصل في المرأة تسبي وزوجها بدار الشرك) * قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم حنين جيشا الى اوطاس فبقي عدوا فقاتلوهم وظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجوا عن غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فانزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيما أنكم أي فهن حلال لكم اذا انقضت عدتهن * وكان العرياض بن سارية رضى الله عنه يقول حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطء السبايا حتى يضعن مافي بطونهن وهذا عام في ذوات الملازواج وغيرهن كما سيأتي بيانه في باب الاستبراء والله أعلم

(كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه)

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استحلوا فروج النساء بأطيب أموالكم * وكان أنس رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استحلوا فروج امرأة ينوي ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان * وكان عامر بن ربيعة رضى الله عنه يقول تزوجت امرأة من فزارة على نعلين * وفي رواية على نعل نقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت من نفسك ومالك بنعائين قالت نعم فاجازه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان رجلا أعطى امرأة صداقها لم يديه طعاما كانت له حلالا * وفي رواية من أعطى في صداق امرأة مئاة كفيه سويقا أو تمرا أو برة أو دقيقا فقد استحل وقال أنس رضى الله عنه تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الا سلام اسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فقاتلني قد اسلمت فان اسلمت نكحتك فاسلم فكان صداق ما بينهما * وفي رواية فان تسلم فذلك مهرى ولا أسئلك غيره فاسلم وكان ذلك مهرها * قال ثابت رضى الله عنه فاسمعت بامرأة قط كانت اكرم مهر من ام سليم كان مهرها الا سلام * وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتزوجون من غير اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اشده حيا ثم قرأ على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا فقال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب

قال بارك الله لك أولم ولو بشاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم النساء بركة
 أيسرهن مؤنة * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان صداقنا اذ كان
 فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أواق وطبق بيده وذلك أربع مائة ومثلت
 عائشة رضي الله عنها كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان
 صداقه لازواجه اثني عشرة أوقية ونس قالت لاسائل أندرى ما للنس قال لا قالت
 نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا
 ما يقول لا تغلوا صداق النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا أرقى في الآخرة
 كان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امرأة من نسائه ولا اصدقت امرأة من بناته أكثر من اثني عشرة أوقية وسعد
 رضي الله عنه مرة المنبر فقال لا تزيدوا في صداق على أربع مائة درهم فاعترضته
 امرأة من قريش فقالت تنهى الناس عن شيء أناحه الله لهم فقال كيف فقالت
 أما سمعت قول الله تبارك وتعالى وآتيتكم أحدا من قنطار فقل اللهم عفوا كل الناس
 أفقه من عمر فلما صعد المنبر ثانيا قال اني كنت نهيتكم أن تغلوا عن أن تزيدوا
 في صداق النساء على أربع مائة من شاء أن يعطي من ماله ما طاب به نفسه فليفع
 * قال معاذ بن جبل رضي الله عنه والقنطار ألف ومائتا أوقية وقال أبو سعيد وهو على
 جلد الثور ذهبيا * وكان مجاهد رضي الله عنه يقول هو سبعون ألف دينار * قال
 أنس رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك يزوجه بناته على ألف دينار
 فكان يحلها من ذلك بأربع مائة دينار * قال الزهري وتزوج أنس رضي الله عنه
 امرأة على عشرين ألف درهم فضة * وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول في قوله
 تعالى وآتيتكم أحدا من قنطار القيراط من هذا القنطار مثل التل العظيم * قال
 أنس رضي الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في تزوجت
 امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على كم تزوجتها قال على
 أربع أواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أربع أواق كأنما تحتون الفضة
 من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولا كن عسى أن نبغثك في بعث تصيب منه
 * قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل عن قدر مهر
 النساء فيقول هو ما اصطليح عليه أهلهم * وكان أنس رضي الله عنه يقول أعق
 النبي صلى الله عليه وسلم صفيية وجعل عتقه صداقه أو سبأ في باب عشرة النساء

ن شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وهي بأرض الحبشة
زوجها له النجاشي وأمهرها بأربعمائة دينار وجهزها من عنده وبعث بها مع
شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء وكان مهر
نساءه أربعمائة درهم والله أعلم

* (فصل في جواز حمل تعاليم القرآن العظيم صدقا) * قال سهل بن سعد
رضي الله عنه جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني
قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم
يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها
اياه فقال ما عندي الا اراي هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أعطيتهم الزارك
جاست لا ازار لك فالتبس شيئا فقال ما أحدث شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد
فالتبس فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء
قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها
بما معك من القرآن * وفي رواية فتقدم لك كها بما معك من القرآن * وفي رواية
قم فاعلمها عشرين آية وهي امرأتك * وكان أبو النعمان الأزدي يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة على سورة من القرآن ثم قال لا تكون لاحد
بعدك مهرا

* (فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقا) * كان معقل بن سنان الاشجعي
رضي الله عنه يقول تزوج رجل امرأة ولم يفرس لها صداقا ثم مات قبل الدخول
فرفعت المرأة أمرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لاك مثل مهر عشيرتك
وعليك العدة أربعة أشهر وعشرا * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ينسك
الرجل أمته عبده بغير مهر * وكان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما لرجل أتري أن أزوجه من فلانة قال نعم وقال للمرأة أترضين أن
أزوجهك فلانا قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه ودخل بها الرجل ولم يفرض لها
صداقا ولم يعطها شيئا فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجني فلانة يعني امرأته ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئا واني أشهدكم اني
قد أعطيتها من صداقها سهمي بخبر فأخذته المرأة فباعته بعد موته بمائة ألف
وقال نافع رضي الله عنه مات ابن عبد الله بن عمر عن زوجة قبل الدخول وكان

لم يسم لها صداقا فاختار أمها آتجى من عبد الله صداقه افتدال لها ابن عمر لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمه ~~بصكه~~ ولم أطلها فاقابت ان تقبل منه فقبلوا بينهما يزيد ابن ثابت فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث

(فصل في تقرير المهر) * كان عمر وابن عمر وغيرهما رضى الله عنهم يقولون اذا تزوج الرجل فخلق الباب وارحى الستر ثم طلقها ولم يمسها فعليه نصف الصداق * وكان على رضى الله عنه يقول عليه الصداق كله لا وقضى بعده به الحاماه

(فصل في المتهمة) * كان ابن عمر رضى الله عنهم ما يقول لكل مطلقته متهمة الا التي تطلق قبل الدخول وقد درض لها فلها نصف ما فرض لها ولا متهمة لها وسياتي في باب الطلاق قول ابن عباس رضى الله عنهما ان لها المتهمة وذلك نصف ما سعى وان كان لم يسم لها شي فلها المتهمة وهي غير لامة * وكان رضى الله عنه يقول ان أدنى ما أراه يجرى من متهمة النساء ثلاثون درهما أو ما أشبهها * وكان جابر رضى الله عنه يقول لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أنت الذي صلى الله عليه وسلم فقال لزوجه امتعها ولو بصاع * وكان عمر رضى الله عنه يقول اذا رخصت السطور في السكاح وجب الصداق والله أعلم

(فصل في متهمة شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه) * قال ابن عباس رضى الله عنهما لما تزوج علي فاطمة رضى الله عنها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئا قال ما عندى شي قال أين درعك فأراد على رضى الله عنه ان يدخل بها فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فلما أعطها درعه أرسله الله النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها * قال العلماء وفي ذلك دليل على جوار الامتناع من تسليم المرأة ما لم يقبض مهرها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان أدخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئا ورفع الى عمر رضى الله عنه رجل وشق امرأة فزادها ما لا فلم ترض الا على حكمها فحكمها انهم طلقها قبل ان يقدر شيئا فتقال عمر ليس ذلك بشيء هي امرأة من المسلمين يعنى لها مهر امرأة من نساء المسلمين * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا يصلح للرجل ان يقع على المرأة حتى يقدم اليها شيئا من ماله ما رصيت به من كسرة أو عطاء أو خاتمة ياتيه اليها حين يدخل والله أعلم

* (فصل في حكم هدايا الزوج للزوجة وأولياتها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عمة قبل عمة النكاح فهو لها وما كان بعد عمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته * وكان عمر رضي الله عنه يقول إن النساء يعطين رغبة ورهبة فأيمأ امرأة أعطت زوجها شيئاً فشاءت ترجع رجعت وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم أحق ما أوفيت من الشر وطما استحلتم به الفروج والله أعلم

* (باب ما جاء في وليمة العرس والختان) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس مثقال من ریح الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تزوج أو لم يلبس أو لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة رضي الله عنها أولم عليها بتمر وسويق * وفي رواية بتمر واقط وسمن بسط الانطاع وألقى عليها التمر والاقط والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر وأولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير وكان كثير ما يقول صلى الله عليه وسلم لا بد للعروس من وليمة ولما تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة ألقى رضي الله عنها ما أولم صلى الله عليه وسلم عليه بكبس وجبجج الناس عليه * قال أنس رضي الله عنه وكان الكبش من غنم سعد وكان الخبز من الذرة جمع له رهط من الانصار ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها بعثت اليه بأوقيتين من فضة أو ذهب وقالت اشتر حاجة وأهدا لي وكبشين وكذا وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وتقدم بيان كيفية خطبتها في باب النكاح * وكان أنس رضي الله عنه يقول دعى أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقریب الطعام والشراب والطبخ العروس * وكان الصحابة رضي الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الدخول وأول ابن سيرين مرة ثمانية أيام ومرة سبعة أيام يدعو اليها الصحابة ولما أدخلت فاطمة رضي الله عنها على السيد علي رضي الله عنه دخلت معها أم أيمن تصلح من شأنها فلما دخل علي رضي الله عنه تحت في جانب من الدار وكانت اليه وديوحدون الرجل عن امرأته اذا دخل بها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبعلي وفاطمة حين دخلاه كانكما حتى آتيكما فأناهما بشور من ماء ففعل فيه وعود ورشه

عليهم من اقول يا فاطمة اغار وجهك خير اهل قتال على رضى الله عنه يا رسول الله
 انا احب اليك أم فاطمة قال من احب الى وانت اعز لى منهم والله اعلم

(ص ————— ل في اجابة الداعى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيب
 الى كل طعام دعى اليه وان لم يكن له سبب ويقول الله لو دعيت الى كراع لاجبت
 * وكان صلى الله عليه وسلم يحسب كثيرا ما يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها
 الاغنياء ويترك الفقراء ومن لم يحيب فقد ضاعى الله و روله * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ابيسوا هذه الدعوة اذا دعيت اليها * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يأتى
 الدعوة فى العرس وغير العرس وهو صائم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دعى أحدكم الى وليمة فليأتها فان كان مطرا فليطعم وان كان صائما فليدع من
 دخله الى غير دعوة دخل سارقا مخرج مغير او نى رواية اذا دعى أحدكم الى طعام
 وهو صائم فليحجب فان شاء اطعم وان شاء ترك * وفى رواية فان كان صائما فليصل
 ان كان مقفرا فليدع * وفى رواية اذا دعى أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل انى
 صائم ولا يقل لا اكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى أحدكم الى طعام
 فجا مع الرسول فهو وذر له فى الطعام * وكان عمر رضى الله عنه يقول من أتى مأدبة
 لم يدع اليها وأهين فلا يلوم الا نفسه * وكانت الصحابة رضى الله عنهم ينفون من دعى
 الى طعام ان يعطى منه شغفيا لم يلبسه صاحب الطعام وية ولون انما دعى الرجل
 ليا كل لا يعطى ودعى سلمان رضى الله عنه جماعة من الصحابة الى طعام فآخذ رجل
 من الطعام فنارل سائلا فقال للرجل ضع اغما دعيت لنا كل فاستحي الرجل
 فلما فرغ قال سلمان امله شق عليك ما قال لك قال أى والله فقال سلمان وما كان
 حاجتك ان يكون الاجرى والوزر عليك وسئل قتادة رضى الله عنه مرة عن
 الضيفى لم يضى بذلك فقال ومن ذوب الى طعيل الاعراس رجل من بنى غطفان
 من اهل الكوفة كان يأتى الوء ثم من غير ان يدعى اليه والله اعلم

(ف ————— ل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان) * قال انس رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجتمع الداعيان فأجب أقرب بهما بابا فانه
 أقرب بهما اجوارا فان سبق أحدهما فأجب الذى سبق * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كثيرا اذا كان لأحدكم جار وان أراد الهدية فليهد الى أقرب بهما بابا والله اعلم
 * (ف ————— ل في اجابة من قال لسا حبه ادع من اقيت وحكم الاجابة فى اليوم

الثاني والثالث) * قال ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بأهله صنعت أم سليم حينما فجعته في ثور، قالت لا ينهائس ابن مالك اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلضه يا أنس ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فادع يا أنس من سمى ومن لقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوليمة أثول يوم حق بالناسي معروف واليوم الثالث سمعة ورياء

(فصل فيمن دعى فاستغنى عن الاجابة لعذر) قال طاهر رضي الله عنه دعى ابن عباس الى طعام وهو يعالج امر السقاية فقال للقوم قووا الى اخرجكم فلقروا السلام عليه واخبروه اني مشغول والله اعلم

* (فصل فيمن دعى فرأى منكرا) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فبقلمه * وكان علي رضي الله عنه يقول صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأه فرأى في البيت ثصا رير فرجع وكذلك كان الحسابا يعلمون * وكان سهل بن حنيف رضي الله عنه يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في رقة الصور على الثوب ونحوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمر بالله وليوم الاخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر والله اعلم

* (فصل في طعام المتباهيين) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل طعام المتباريين وهما المتباهيان بالطعام فنزرا وبطرا

* (فصل في النشار في العرس) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زوج أو تزوج نثر تمرا * وفي رواية نثر عليه التمر * وكان معاذ رضي الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم املاكا رجل من أصحابه فقال على الالفة والخير والطير المؤمن والسعة في الرزق بارك الله لكم ثم قال صلى الله عليه وسلم دفعوا على رأسه فجبى بدف وجئ باطباق عليها فاكهة وسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتبهوا فقالوا لم تنهنا عن النهبة قال انما نهيتكم عن نهبة العساكر اما العرس فلا قال معاذ فنجاذب الناس والله اعلم

* (فصل في حجة من كره النشار والانتباه منه) * كان زيد بن خالد رضي الله

عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النجاسة والخلاصة ويقول
ان الله ينهىكم عن النجاسة فمن اتى بها فليس مما * وفي رواية ان النجاسة ليست بأحد من
الميتة والله أعلم * (حاتمة في اجابة دعوة المختار) * قال الحسن رضى الله عنه
دعى عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه الى ختان فابى أن يجيب فقيل له في ذلك
فقال كلاً لانا في الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له والله أعلم

* (باب ما جاء في استعمال الدف والله وفي النكاح وقدم الغائب وما في معناه) *

قال محمد بن حاطب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان
مؤمنان في الدنيا والآخرة من مار عند نعمة وورثة عند مصيبة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول صلى ما بين المحلل والمحرّم الدف والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغر بال ورفع الى عمر رضى الله عنه رجل تزوج
امراة سراف كان يختلف اليها فراه جاره فقذفه بها فقال له عمر رضى الله عنه اين
يشتك على تزويجها فقال يا امير المؤمنين كان امر دون ما شهد عليه اهلها فقط ذرأ
عمر رضى الله عنه المحدث عن قاذفه وقال حصنوا فروج هذه النساء واعلنوا هذا
النكاح وقال عامر بن سعد رضى الله عنه دخلت على ابي مسعود الانصاري في عرس
واذا بجواريف غنم فقات اى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل بدر
يفعل هذا عنده فقال اجلس ان شئت فاسمع معا وان شئت فاذهب فانه قد رخص
ولنا في الله وعند العرس وكان عمر رضى الله عنه اذا سمع صوتا او دفقا قال ما هذا فان
قالوا عرس او ختان صمت قال انس رضى الله عنه وكان النساء يذهبن الى العرس
بصبيانهن كحال الناس اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى احم ذاهبين يقول
ما هذا فيقولوا فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضى الله
عنها تقول زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما كان معكم من لهوفان الانصار يعجبهم الله وراى اكره نكاح السرحى يرى
في البيت دخان ويضرب عليه بدف ويقال اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم قالت
رضى الله عنها وزفعا مرة امرأة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهديتم الفتاة
فانسانا قال ارسلتم معهما من يفتى قلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار
قوم فيهم غزل فلو بعثتم معهما من يقول اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم لولا الخنطة

السمراء لما سمعت عذارىكم وقالت الربيع بنت مسعود رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بنى على فجلس على فراشي وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائهن يوم بدر حتى قالت احدا من وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولى هكذا وقولى كما كنت تقولين * وكان ابن عمر رضى الله عنهما لما يقول اجتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها في اهلها قبل ان يدخل بها

(فصل في ضرب النساء بالدف لتقوم الغائب وغيره) * قال بريدة رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انه رف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى كنت نذرت ان ردك الله صالحا ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرتى فاضربى والا فلا فجعلت تضرب ثم دخل أبو بكر رضى الله عنه وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استهما ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر انى كنت جالسا وهى تضرب ثم دخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما دخلت أنت يا عمر اقلت الدف * وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا سمع صوت زامر يعدل عن الطريق حتى لا يسمع صوت من مار ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم يفعل * وكان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشئ مما كان اهل الجاهلية يفعلونه الا مرتين كنت ليله اسمر كما سمع اقميان في مكة فسمعت في دار صوت غناء ودفوف وزمير فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلهوت بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عيني فمتمت فما ايقظني الا حر الشمس فرجعت فسمعت مثل ذلك فعلبتني عيني ايضا فمتمت فوالله ما علمت سوا حتى اكرمنى الله بنبوته والله أعلم

(باب المناء على النساء وما يكره لمن التزين به وما لا يكره سواهن لانه الدخول وما بعدها) *

كانت عائشة رضى الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال فامى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت احظى عنده عني

وكانت رضى الله عنها استحب ان تدخل في الماء في شوال * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا قام احدكم امرأة او خادما او ذابة فليأخذ بناصيتها وليقل الله -م انى أسألك
 من خيرها ،خير ما جبلت عليه واعدوك من شرها وشر ما جبلت عليه . وكان النساء
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعرن الثياب الحسنة ويحلى للعروس اذا
 كانت فقيرة او الزوج فقير او كان لعائشة رضى الله عنها ثوب تعبده للعروس * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اغتسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واسموا كواثرينوا
 وتطفوا فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم * وكان مطهر رضى الله
 عنه يقول سمعت ابن عباس يقول انى أحب اراثرين للاراء كما أحب ان تزين لى وما
 أحب اراستطف جميع حتى عليها لان الله تعالى يقول والرجال عليهم درجة وقال
 عطاء بن يسار رضى الله عنه كان جهازا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة عرسها جميل وقربة ووسادة حشوها ليف أو اذخر وكانا يفتريشان الخجل
 ويانفغان بنفسه قال عطاء رضى الله عنه والحجل اقطيفة * وكان جابر رضى الله
 عنه يقول حضرنا عرس على وفاطمة رضى الله عنها فإنا عرسا كان احسن منه
 شونا الفراش يعنى الليف واتينا بقرور يرب فاكلنا وكان فراشا لى عرسها اجناد
 كباش * وكانت امها بنت ابي بكر رضى الله عنها ماتت ولجاءت امرأة لى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لى ابنة عروسا وانها اصابت احصيا
 فتمزق شعرها وسقط افا - له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الله الوصلة
 والمستوصلة والواثمة والمستوشمة والسامصة والمنتمصة والواشرة والمستوشرة
 والمتغلبة للحسن المغيرة خاتى الله * قال العلماء والدامصة ناتفة الشعر من الوجه
 الوشرة اتى تشر الاسان حتى تكون محدودة رقيقة تنفله المرأة الكيرة تنسبها
 بالحدية السر والواثمة التى تغرز اليدا ونحوها يابرة ثم تحشى بالكل اوبد خان الشحم
 حتى يخضره وكان معاوية رضى الله عنه يذول قصة من شعروية ول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول عما حكى بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم فاما امرأة
 دخلت فى شعرها من شعر غيرها فان مات دخله زور وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
 لا بأس بالمرأة الرعاء ان تأخذ شيئا من صوف فتصل به شعرها تزين به عند زوجها
 فما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوامله التى تبغى فى شبيبتها حتى اذا هى أسدت
 وصاتها بالعبادة * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يذول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول لا تصلبوا الشجر الا من داع وفي رواية لا تصلبوا الشجر ولو من داع * وكان على
الله عليه وسلم يقول لعن الله النقاسرة والمتيسورة * قال اهل اللغة اراد هذه الغيرة التي
تعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق اعلى الجلود ويذو ما تحته من البشرة وهو شبيه
بما جاء في النمامصة * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كانت امرأة عثمان بن
مظعون تخضب وتطيب ثم تركت ذلك فدخلت على يوم فقلت امش هدام مغيب فقالت
مشهد كغيب قلت لها مالك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء قالت عائشة
رضي الله عنها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فاجبه بذلك فلقى عثمان
فقال يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فاسوة مالك بنا وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول للنساء لبس عليهن كن بأس في الخضاب بالحناء ليس كل
حيضتين او عند كل حيضة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الرجل من
النساء ورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة اظفارها بيض فامرها ان تخضبهم
بالحناء فقالت عائشة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا امرأة في خباء
فانخرجت يدها من تحت الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان كفها
كف سبع لتخضب احدا كن يديها ولا تشبهه بالرجال * وكان صلى الله عليه وسلم
يأمر أهل العروس باصلاح أمرها للدخول وان يكثر واعلمها من الطيب بعد غسل
رأسها وبندنها وان يلبسوها الحلي وكذلك كان يأمر اهل لزوج * وكان صلى الله عليه
وسلم اذا اجتمع النساء اتقى وقبل وسيتأق في باب جد الزنا ناه صلى الله عليه وسلم
كان يلعن المخنثين من الرجال ويقول اخرجوهم من بيوتكم وكان عمر يخبرهم الى
البرية ويأمر بعدم الاختلاط بهم والله أعلم
* (فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل) * قال علي رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما احبب الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة
واهبط معه حواء لم يكن بينهما جماع في الجنة فكار كل واحد منهما وحده حتى أتى
جبريل عليه السلام الى آدم وأمره ان يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها فلما أتاهما جاءه
جبريل فقال كيف وجدت امرأتك قال صالحة ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءا من اللذة ولكن الله تعالى
التي عليها الحياء وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية والدتر عند الجماع ويقول
لو ان أدم ذاقني اعد قال بسم الله اللهم جنة الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا

فان قدر بينهم في ذلك ولد لن يضر ذلك الولد الشيطان ابدا * وكان الصحابة رضي الله
 عنهم يكرهون أن يجامع الرجل المرأة والاخرى تسمع او تنظر * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني بقدر فاكات منها فاعطيت قوة
 اربعين رجلا في الجماع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعري ويقول اذا
 اتى أحدكم أهله فليسترو ولا يتجرد تجرد العبرين فان معكم من لا يفاركم الا عند الغائط
 وحين يقضى الرجل الى أهله فاستحيوهم واكرموهم * وفي رواية فاذا تجردتم عن ثيابكم
 خرجت الملائكة وحضركم الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جامع أحدكم
 أهله فلا يتحى عنه بعد قضاء حاجته حتى يقضى حاجتها * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من الجماع ان يجامع الرجل أهله قبل أن يلاعها وكات عائشة رضي الله عنها
 تقول ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا رأى مني تعنى رضي الله عنها
 الفرج وكانت رضي الله عنها تقول لتعد احدا كن المحرقة لزوجها اذا اتاها فاذا قضى
 الرجل حاجته امتسحت بها ثمنها وانه فسخ بها * وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه
 يقول من نظر الى فرج امرأة او استهالم ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة وكان معاوية
 ابن ابي سفيان رضي الله عنه يقول نهيت اباي عن غرة اللال * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تجامعوا النساء وهن كارهات وكان علي رضي الله عنه يقول
 لا تكثروا الكلام عند الجماع فان يكون الخرس والفأفأ في الولد وليغط أحدكم
 رأسه ومؤخرته ولا يجامع قائما ولا على جنب ولا على ظهره ولا في شدة حر ولا برد ولا
 وهو يدافع الاخبثين فيه ~~يكون~~ المحصبا والبواسير ليحذر أحدكم الجماع في وقت
 امتلاء البطن من ذلك يكون البرقان وفي عقب العصاة والاحتجام وشرب الدواء فانه
 يورث مرض السيل والغشاوة في العي * وكان رضي الله عنه يقول نهينا عن الجماع صدر
 الليل وعقب الخروج من الحمام

(فصل) كان جابر رضي الله عنه يقول كان عزل علي عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والقرآن يزل فبلغه ذلك فلم ينهنا وقال أس رضي الله عنه جاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جارية هي خادمتنا واثنتا
 في الخلل وانا اطوف عليها بعض اوقات واكره ان تجعل فتسال اعزل عنها ان شئت
 فانه سيأتها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حلت قال قد اخبرتك
 انه سيأتها ما قدر لها وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصابنا سديان من العرب فاشتبهنا النساء واشتدت عنايبنا العزوبة واحبيننا العزل فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم الا تفعلوه فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان الماء الذي يكون منه الولد صب على صخرة لانخرج الله منها ولدا وليخاف الله تعالى نفسه وخالقها * قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت اليهود تقول العزل هو المورودة الصغرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت يهودان الله عز وجل لو اراد ان يخلق شيئا لم يستطع احدا ان يصرفه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العزل انت تخلقه انت ترزقه اقره قراره فان ذلك القدر * وكان بعض الصحابة يزل عن امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال خوفا على اولادهما من السقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ضارا ففارس والروم ولقد كنت هممت ان انهي عن الغيلة حتى رأيت فارس والروم يغيلون اولادهم ولا يضرا ولا دهم ذلك شيئا * قال مالك رضي الله عنه والغيلة هي نكاح المرأة حال رضاها حتى تفطم الولد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يعزل عن المحرة الا باذنها * وكان ابن عباس وسعد بن أبي وقاص وابو ايوب يعزلون وكان عمر بن الخطاب وابنه عبد الله يكرهان العزل * ركان ابن عباس كثيرا ما يقول تستأمر المحرة في العزل ولا تستأمر الامة السيرية وان كانت امة تحت حر كان عليه ان يستأمرها * وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولا يندهم لم يعزلون عنهن لا تأتيني وليدة يعترف سيدها انه قد الم بها الا المحقة به ولده فاعزلوا بعد ذلك او اتركوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدثره عن فرسه أي لانه يفسد بدن المغيل ومزاجه وتبقى براقبه معه حتى تضربه وهو فارسا * وكانت خزيمة بنت وهب رضي الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن العزل ذلك لو ادا الخفي * وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جارية له فجمعات فشق ذلك عليه وقال اللهم لا تلحق بال عمر من ايس منهم فولدت غلاما أسود فسالها فقالت من راعي الابل فاستبشر * قال شيخنا رضي الله عنه فحصل الامر الكراهة الاضروية شديدة والله أعلم

* (فه ————— ل في الاستمنا ويسمى الخفضضة والصلى) * كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سأل الشابة عن ذلك يقول نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا وجاء

مرة شاب جميل الوجه فقال اني شاب واجد علة شديدة فادلك ذكري حتى انزل فقال
هو خير من الزنا

* (فصل في كتمان السر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاي
الزواج عن التحدث بما يجري حال الوقاع وغيره ويقول ان من شر الناس عند الله
منزلة يوم القيامة الرجل يقضي الى المرأة ويفضي اليه ثم ينشر سرها * وكان صلى
الله عليه وسلم كثير لما يقول هلا اغتني أحدكم بابه وارضى مترو ولم يحدثا حدا بما فعل
في بيته فأنما مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحبه في وسط
الطريق فقضى حاجته منها والناس يتظرون اليه * وكان عبد الله بن عمر يقول
لا تقوم الساعة حتى يتأفدا الناس في الطريق تسافدا تخبر فيما بينهم بلبس
فيصرفهم الى عبادة الاوثان والله أعلم

* (فصل في تحريم اتیان المرأة في دبرها) * كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهاي عن ذلك أشد النهي ويقول من أتى امرأة في دبرها او حائضا فقد كفر بما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهي الاوطية الصغرى * وكانت امه ود تقول اذا
أتيت المرأة من دبرها ثم جلست كان ولدها حول فتزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم
فأتوا سرحتكم اني شئتم ان شاء أحدكم يحنيان من وراءه ومن أمامه لكر في ضمام واحد
* قال العلماء والمحرث لا يكون الا فيما ثبت الزرع * وكان ابن عباس رضي الله
عنه جابوا بوهيرة يعيمان النكاح في الدبر عيا شديدا ويقولان هل يفعل ذلك
الا كافر قال شيخنا رضي الله عنه ومن ثقل منه ما غير ذلك فقد افترى اثما عظيما *
وكان عطاء بن أبي رباح يقول كذيرا اذا كرنا في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا
سرحتكم اني شئتم بحضرة ابن عباس رضي الله عنه ما فقال ابن عباس معناه اني دبرها
من حيث شئتم مقابلة ومدة فسال رجل كان هذا احلال فانكر عليه المحاضرون
فقال ابن عباس انما أردت مقابلة ومدة في الفرج حيث يكون المحرث والله أعلم

* (باب ما جاء في احسان المرأة وبيان حق الزوجين) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا النساء على ادواتهن * وكان عمر بن
المخاطب رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل ان يكون في أهله كالنبي فاذا طلب ما عنده
وجدر جلا وتقدم في باب الصداق قوله صلى الله عليه وسلم انما رجل تزوج امرأة على

ما قل من المهر وكثير ليس في نفسه ان يؤذى اليها حقها اخذ عها فسات ولم يؤذ اليها
حقها التي الله يوم القيامة وهو زان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع
ومستول عن رعيته الامام راع ومستول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها
ومستولة عن رعيته وانزل رجل راع في أهله ومستول عن رعيته والنخادم راع في مال
سياده ومستول عن رعيته وكلكم راع ومستول عن رعيته * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكل المؤمن ايماننا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنساءهم والطاغية
بأهلها وتناخيركم لأهلها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل بنسائه الى الناس
واكرم الناس فحيا كابسياما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رمدت عين امرأة من
نسائه لا يقرب منها حتى تبرأ عينها وجاء جابر الى عمر بن الخطاب يشكو اليه ما يليق
من نساءه فقال عمر رضي الله عنه انا لنجد ذلك حتى اني لا ريد التحاجة فتقول لي
ما تذهب الا الى فتيات أبي فلان تنظر اليهن وقد شكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الى الله تعالى من خلق سارة فأوحى الله تعالى اليه انها خلقت من ضلع جالسها على
ما كان فيها ما لم تر عليها خزية في دينها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول ان المرأة خلقت من ضلع فان أقمتهما كسرتها فدارها تعش بها * وفي رواية
استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع ان تستقيم لك على طريقة فان
استمعت بها استمعت بها وفيها عوج وان أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه
كسرتة وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء * وفي رواية فان استمعت بها
استمعت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمه كسرتة وكسرها طلاقها * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يفرق مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر ومعنى
يفرقك يبغض * وكان معاوية بن حيدة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله
ما حق زوجة احدثنا عليه قال ان تطعمها ذاطمت وتكسوها اذا اكتسدت ولا
تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت ومعنى لا تقبح أى لا تسمعها المكره
ولا تشتمها ولا تقل لها قبحك الله ونحو ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما
امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فأبت ارجى غضبان عليها الغنم الملائكة
حتى تصبح ولو كنت امرأة احدنا أن يسجد ل احدنا لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها من
عظم حقها عليها والذي نفسى بيده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تنجس

بالقبح والبد بدتم استقبلته فحسه ما أدت حقه ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من
 جبل أحر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحر لكان قولها أن تفعل ولو سألها
 نفسها وهي على قتب لم يحل لها منعه * وفي رواية إذا دعى الرجل زوجته لحاجته
 فلتأته وإن كانت على التنور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله الموفات
 التي يدهن زوجها إلى فراشه فتقول -وف حتى تغلبه عيناه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المرأة المعلقة البرعة مع زوجها المحمسان عن
 غيره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير النساء التي تستر زوجها إذا نظر وتطبعه
 إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
 صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحضت فرجها واطاعت بعلمها دخلت من أي
 أبواب الجنة شئت * وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لها إذا تزوجت أنت قالت نعم قال فإين أنت منه قالت ما لوء إلا
 ما عجزت عنه قال فكيف أنت له فانه جنبتك ونارك * وكانت عائشة رضي
 الله عنها تقول قلت يا رسول الله أي الناس أعظم حقاً على المرأة قال زوجها قلت فأي
 الناس أعظم حقاً على الرجل قال أمه * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أيما
 امرأة غاب عنها زوجها فحفظت غيبته في نفسها وطرحت زينتها وقيدت رجلها
 وأقامت الصلاة فأنها تحشر يوم القيامة عذراء طاهرة فإن كان زوجها مؤمناً فهو
 زوجها في الجنة وإن لم يكن زوجها مؤمناً زوجها الله من الشهداء وإن هي نشت
 بطنها لغيره وتزينت لغيره وأفسدت في بيتها وأخفت رجلها أتر يد البغي تكس على
 رأسها في جهنم * وكانت رضي الله عنها كثيراً ما تقول أيما امرأة استشارت
 غير زوجها لقت من جرح جهنم وأيما امرأة سخطت عليها زوجها سخط الله عليها إلا أن
 يأمر بما لا يحل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تعد
 ما ضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه * وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول الله أنا وأفدة النساء إليك هذا المجهد كتبه الله على الرجال
 فإن لم يميدوا أجزوا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ونحن معاشر النساء
 نقوم عابهم فما لنا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابأني من تعيتي من
 النساء من طاعة الزوج واعترافاً بحقه بعدل ذلك وتأييل منك من تفعله فسمعت
 بذلك امرأة فبصت فقالت يا رسول الله إن أبي يريد أن يزوجه نى ولا أن تزوج

يا رسول الله حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال صلى الله عليه وسلم حق
 الزوج على زوجته لو كان به قرحة فليحسبها وانتمرو فخره صديدا وما ثم ابتاعته
 ما أدت حقه فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا ما بقيت الدنيا فقال صلى الله
 عليه وسلم لا ينهاها لا تنكحهن الا باذنهن * وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه
 يقول أيما امرأة أقسم عليها زوجها قسم حتى فلم تبره جبهت منها سبعة وعشرون صلاة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بنسائك في الجنة قالوا بلى يا رسول الله
 قال كل ودود ولود اذا غضبت أو أسي إليها أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك
 لا أكتحل بغمض حتى ترضى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلموا النساء
 الا باذن أزواجهن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتظر الله الى امرأة لا تشكر
 زوجها أو هي لا تستغنى عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باتت وزوجها
 ساخطا عليها لم تقبل لها صلاة ولم يصعد لها الى السماء حسنة حتى يرضى عنها زوجها
 * (فروع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا على النساء بالعري فان
 المرأة اذا كثرت ثيابها وأحسنّت زينتها أعجبها الخروج * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك في السماء
 وكل شيء مرت عليه غير الجن والانس حتى ترجع وتقدم في باب صلاة الجماعة
 ان عمر رضي الله عنه لما غار على حضور زوجته مع الرجال في المسجد أمرها يوما
 بالخروج ثم سبقها من مكان آخر والتف بردائه ثم أتى من ورائها ومس مقعدتها
 فغرت راجعة لبيتها فلما رجع من المسجد قال لها لم رك هناك فقالت كذا نظن
 ان الناس ناس وانما فعل ذلك معي حيلة على عدم الخروج رضي الله عنه * ما
 * كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذي المرأة حق الله عليها حتى تؤذي حق زوجها
 كله ولا يحل لها ان تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل الله
 منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله ان تأذن في بيت
 زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا ولا تعزل فراشه ولا
 تضربه فان كان هو أظلم فلتأته حتى ترضيه فان قبل منها فيها ونعت وقبل الله عذرها
 وأفلج حجبها ولا اثم عليها وان هو لم يرض فقد أبلغت عند الله عذرها ومعنى أفلج حجبها
 أظهرها وقواها * وكان انس رضي الله عنه يقول كان من جملة ما قاله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع الا واستوصوا بالنساء خيرا

فانما هم عندكم عدوان ليس عليكم منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة
 فان نعلن فاحجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تتبعوا
 عليهن سبيلا الا وان لكم على نساءكم حقا ولنساءكم عليكم حقا فاما حقكم على
 نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون واما
 حقهن عليكم فان تحسنوا اليهن في ~~كسوتهن~~ وطعامهن يعني كل ما احقبن ولا
 تضربوا وجوههن ولا تعجبوا عليهن ولا تهجروهن الا في البيت * وفي رواية
 لا تهجر النساء في بيوتهن ولا تهجروهن الا في المضاجع * قال ابن جبير رضي
 الله عنه وهو كاية عن الجماع وان هجرها في الكلام فلا يجاوز ثلاثة ايام لما سئلتني
 من الاحاديث في الباب الجماع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى * وكان ابن مسعود
 يقول المجبر هو ترك الجماع لا غير * وكانت أم قيس ابنة محصن رضي الله عنها تقول
 ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلاث
 الرجل يصلح بين الناس فيقول القبول لا يريد به الا الاصلاح والرجل يقول القبول
 في الحرب ليخضع عدوه والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها * وكان معاذا
 ابن جبل رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفق على عيالك
 من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدبا واحفظهم في الله تعالى * وكان محمد بن كعب
 القرظي يقول اذا سئل عن النشوز ما هو النشوز ان ترى من امرأتك خفة مر بصرها
 أو خروجها أو مقامها أو مدخلها أو الله أعلم * (فـ ر ع) * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فانه أدب لهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اني لا بغض المرأة تخرج من بيتها تجرد باها تشكوز زوجها * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس للمرأة نصيب في الخمر ورج الامضطرة وليس لها نصيب في الطريق
 الا الحواشي ومعنى مضطرة ان تخرج لما لا بد منه من حوائج الكل والشرب
 ونحو ذلك أو تخرج لصلاة العيدين ونحو ذلك * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا الا باذن زوجها * وكان
 أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحن عنده فقالت يا رسول الله زوجي صفوان بن المعطل يضربني اذا صليت
 ويفطرنى اذا صمت ولا يصلي الفجر حتى تطاع الشمس فأرسل وراءه فبعاء فأنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها يضربني إذا
 صليت فانها تصلي بسورتين طوال وقد نهيتها فقال صلى الله عليه وسلم لو كان سورة
 واحدة لكفت الناس وأما قولها يفطرنى اذا صمت فانها تنطقى تصوم وأنا رجل
 شاب لا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة أن تصوم يوماً في غير
 رمضان وزوجها شاهد الا باذنه وأما قولها انى لا أصلى حتى تطلع الشمس فانما أهل
 بيت قد عرف لنا ذلك لا تكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قائلين فاذا استيقظت
 يا صفوان فصل وقال ابن عمر رضى الله عنهما جاءت امرأة الى عمر رضى الله عنه
 فقالت يا أمير المؤمنين زوجى يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر افتأمرى أن أمنعه
 قيام الليل وصيام النهار فانطلقت ثم عاودته ثانياً وثالثاً وهو يقول لها ذلك فقال له
 كعب يا أمير المؤمنين ان لها حقاً قال وما حقه فقال أحل الله لزوجها أن يعاقبها
 واحدة من الأربع كلها فى كل أربع ليال ليلة وفى كل أربعة أيام يوم فدى عمر
 رضى الله عنه زوجها وأمره أن يبيت معها فى كل أربع ليال ليلة وان يفطر يوماً من
 أربعة أيام * وكان عمر رضى الله عنه يقول خالفوا النساء فلن فى خلافهن البركة
 * (فـ رـ ع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أفسد امرأة على
 زوجها فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحدكم امرأته جلد
 العبد ثم اعلم يعاقبها ويخامعها من آخر اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 أن يضرب الرجل مما يخرج من النفس * قال أنس رضى الله عنه وبأنهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء وقال لا تضربوا ما الله تعالى جاء
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله ان النساء زبرن على أزواجهن
 وسافت اخلاقهن معهم فرخص للرجال فى ضربهن فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اضربوهن ف ضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 نساء كثير فموسعين امرأة كلهن يشتمكين الضرب فإم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خطيباً فقال وأيم الله لقد طاف بأهل محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير
 يشكون أزواجهن من كثرة الضرب وأيم الله لا تجدون أولئك بخياركم * وفى رواية
 لن يضرب خياركم وانى ما أحب أن أرى الرجل نائراً فرب غضيب رقيقته على
 امرئته يقاتلها * وقال ابن عمر رضى الله عنهما ترفع رجل وامرأته الى عمر رضى الله
 عنه فادعى الرجل أنها ناشرة فوعظها عمر رضى الله عنه فلم تقبل فحبسها فى بيت

كثير الزبل ثلاثة ايام ثم احبها فقال لها كيف رايت فتمالت واقه ما رايت راحة
 الا هذه الثلاث ليال فقال عمر رضي الله عنه اخذها ووجعك ولون قرطها والله اعلم
 * (فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة) * كان أنس رضي الله
 عنه يقول كانت نساء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زفوا امرأة على
 زوجها اياما مرونها بالخدمة للزوج ورعاية حقه من غير ازام ويرون أن ذلك من
 المعروف * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول نعم لموا المرأة مغزلهما * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال لي علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه ألا احذئك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكانت من أحب أهله اليه قلت لي قال انها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها
 واستقت بالقرية حتى أثرت في فخذها أو كنت البيت حتى اخبرت فأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم خدع فقلت لفاطمة رضي الله عنها ألوانيت أباك فساتيه خادما فأنته
 فوجدت عنده - ذاتا فرجعت فأتاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال
 ما حاجتك قال نذرت ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم أتى الله يا فاطمة وأدى
 فريضة ربك وأعلى عمل أهلك ضعي هذا وارفعي هذا واحضري ما يصنع الخادم وإذا
 أخذت مضجعا فسمعي الله تعالى ثلاثا وثلاثين واجدي ثلاثا وثلاثين وكبري أربعين
 وثلاثين فمهلك مائة فهي خير لك من خادم ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 فاطمة بالبعين والطبخ والغريش وكس البيت واستقاء الماء إذا كان المساء معها
 وعمل البيت كله * وكان على رضي الله عنه يقول قلت لأمي فاطمة بنت أسد
 اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والدواب في الحاجة
 وتكفيل خدمة الداخل كالطبخ والبعين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تملوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعامهن المغزل وسورة الود وقالت
 أمساء بنت أبي بكر رضي الله عنها كانت خدمة بيت الزبير ع لي وكانت له فرس
 فكنت أسوسه فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سقاية الفرس وكانت
 أحسن له وأقوم عليه وأسوسه فادطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما
 فكأنما اعتقني * وفي رواية تروجنني الزبير وأيسر له في الأرض من مال ولا
 عمل ولا شيء غير فرسه فكنت أعلف فرسه وأكف فيه مؤنته وأسوسه وأدق
 النوى لأمه فأعلفه واستقي الماء وزدله واجعن الدقيق ولم أكن أحسن الخبز

فكان يخبرني جارات من الانصار وكن نسوة صدق وكنتم أنقل النوى من أرض
الزبير التي اقطعها اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي فرسخ
فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من
الانصار فدعاني وقال اخ اخ لي حملني خلفه فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم
وعرفت غيره الزبير فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استحييت مضى وتركني
فجئت فذكرت ذلك للزبير فقال والله لمالك النوى على رأسك اشد على من ركوبك
معه والله أعلم * (فرع في استحباب مشاورة المرأة لزوجها في كل أمر يوث عند
تهمة لها) * كانت اسماء رضى الله عنها اياضا تقول جاءني مرة رجل فقل يا أم عبد الله
اني رجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك فقلت ان رخصت لك ابني الزبير من شدة
غيرته ولم يكن تعالى استلني في ذلك والزبير حاضر عندي وانا أقول لك ما وجدت لك
في المدينة ظل جدار غير جدارنا فجاها الرجل فساء لها فقالت له ذلك فقال الزبير انذني
له فانه رجل فقير فصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ماله رضى الله عنهم أجمعين
* (فصل في نهى المسافر ان يطرق أهله ليلا) * قال أنس رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يطرق الرجل أهله ليلا ويقول اذا طال
احدكم غيبته فلا يدخل على أهله ليلا ولا يهمل حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة *
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر التادم من السفر ان يتنظف ويقول اذا قدمت فالأكيس
الأكيس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحسن ما دخل الرجل على أهله اذا
قدم من سفر اهل الليل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من السفر يدا ابدا بالمسجد
فيمكث فيه ماشاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر الا غدا وعشية ولم يكن
يدخل عليهم بعد العشاء قط فان قدم من سفر بكرة لا يدخل الا عشية وان قدم
عشية لا يدخل الا بكرة فكان يمكث خارج البيت بعد عليهن بقدمه صلى الله عليه
وسلم بقدر ما يتقضى وتزوج عمر رضى الله عنه امرأة فدخل بها على غير ميعاد فعاركها
حتى غلبها على نفسها ففكها فلما فرغ قال أف اف اف ثم خرج من عندها وتركها
لا يأتها فأرسلت اليه مولاة لها ان تعال فاني سأصلح لك من شأنها وانك دخات عاها
على بقة والله أعلم

* (فصل في القسم للبكر واليتيم المجددين) * كانت أم سلمة رضى الله عنها
تقول لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام عندي ثلاثة أيام وقال نه لينس

بأنه وان على فان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي * وفي رواية وان
 شئت ائت عندك ثلاثا خالصة لك وان شئت سبعت لك وسبعت لنسائي فذالت تقب
 معي ثلاثة أيام خالصة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج احدكم البكر
 على الثيب اقام عندها سبعا ثم قسم واذا تزوج احدكم الثيب على البكر اقام عندها
 ثلاثا ثم قسم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للجرة يومان وللأمة يوم * وكان الصحابة
 رضى الله عنهم اذا ارادوا تزويج امرأة على أخرى يقولون لاهديمة ان شئت العراقي
 فارفك وان شئت ان تقيمين على صرتك فاولى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 بك الرجل المحرة على الأمة فهاها الثلثان وللأمة الثلث والله أعلم

(فصل في السك) * كان عمر رضى الله عنه يقول اذا تزوج الرجل المرأة
 وشروطها ان لا يحررها من صهرها الا ليس له ان يخرجها غير رضاها * وكان صلى الله عليه وسلم
 الله عنه يقول اذا سئل عن ذلك شرط الله قبل شرطها والشارط لها يعني قوله
 تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من واحدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر
 رضى الله عنه لا يترجح الا عرربي المهاجرة ليحررها من دار هجرتها وحاته امرأة
 فقالت يا امير المؤمنين ان هذا تزويجي وشرطت عليه داري فقال لك شرطك فقال
 الرجل هلكت الرجال اذا لائسا امرأة ان تصاق زوجها الا طاعت فقال عمر رضى الله عنه
 المسلمون على شروطهم عند من طمع حقوقهم * وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول رفع
 الى عمر رضى الله عنه مرة رجل وامرأة زاد زوجها أن يسافر باهنة أهله افعال المرأة
 مع زوجها ولو شرط أهله عليه أن لا يحررها * قال شيخنا رضى الله عنه وبالحاجة فالامر
 في ذلك راجع الى المحاكم فان رأى ضرر المرأة بالقله أشد من ضرر الزوج حكم لها
 بدمها او ضرر الزوج بعدم القله أشد حكم له بقتلها هذا هو الحق والله أعلم

(فصل في ما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب) *
 قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على
 بعض في القدم من مكته عندنا قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
 نسوة وكان اذا قسم بينهن لا ينفذ الى ثوبه المرأة الاولى الى تسع ليل فكن يجتمعن
 كل ليلة عند صاحبة الثوب حتى يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيتفرقن * قالت
 وما من يوم الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف عليهن اجمعات امرأة فدنوا
 ويلسن من غير ميسر حتى يفضى الى النبي هو يومها فيبيت عندها وكان كلما اهرق

من صلاة انحصر يدخل بيوت جميع أزواجه فيقول هل اكرم من حاجة * وكان صلى
الله عليه وسلم لم يطل كل زوجة من نسائه ثمانين وسقا كل عام من التمر وشرين
رسقا من الشعير * وكان صلى الله عليه وسلم يستأذن في بعض الاحيان صاحبة النوبة
اذا أراد قيام الليل * قالت عائشة ولما كانت ليلة النصف من شعبان قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني أريد قيام هذه الليلة لتأذني لي فقلت نعم يا رسول الله
فقامها * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من كانت له امرأتان يميل الى
احدهما على الاخرى جاء يوم القيامة يجبر احدهما ساقطا او مائلا * وكان صلى
الله عليه وسلم يقسم ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك
ولا املك يعني ميل القلب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المفسطين عند الله
على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم
وما ولوا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا يقرع بين أزواجه فأيتن خرج
اسمها خرج بها معه فاقرع مرة فطارت القرعة على عائشة وحفصة رضى الله عنهما
فخرج جميعا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر بالليل سار مع عائشة
رضي الله عنها يتحدث معها افتحات حفصة لها أشعة الا تركبين الله لبعيرى واركب
بعيرك لتنظرين وانظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على
بعير عائشة فبإاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم
وسار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فبعثت تجول رجلا بين الاذن وتقول يا رب
سلط على خية او عقربا يدغني فاني لا استطيع ان أقول لرسولك شيئا وسيأتني
في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عقب كتاب الجهاد قول عائشة رضى الله عنها لما
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان يسأل ويقول اين أنا غرا اين
أنا غدا يريد يومى وكان في بيت ميمونة رضى الله عنها فقال انى لا استطيع ان ادور
بينكن فان رأيتن ان تأذن لي فأكون عند عائشة فعائنت فأذن كلهن له صلى الله
عليه وسلم يكون حيث شاء فلما بلغنى الخبر برقت مسرعة فكنست بيتي ولم يكن لى
خادم وفرشت له فراشا فدخلوا به يهادى بين رجائين حتى وضع على فراشي فكان
في بيتي حتى مات عندي صلى الله عليه وسلم

* (فصل في المرأة تهب يومها لغيرها او تصالح الزوج على اسقاطه) * كانت
عائشة رضى الله عنها تقول لما كبرت سودت بنت زمعة وهبت يومها الى فكان النبي

صلى الله عليه وسلم يقسم لى يؤمان يومى وسودة وصك انت رضى الله عنها تقول
 فى قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا هي المرأة تكون عند الرجل
 لا يستكثر منها غير يد ملاقه او يتزوج غيرها فقول له امسكنى لا تطلقنى ثم تزوج
 غيرى وانت فى خل من النفقة على والفهم لى فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما
 ان يدخلا بينهما اصلهما والصلح خير * وفى رواية قالت هو ارجل يرى من امراته مالا
 يجبه كيدا او غيره فيريد فراقها فقول امسكنى واقسم لى ما شئت قالت فلا بأس اذا
 تراضيا قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول
 كثيرا اذا كانت امرأة عند رجل فبث عيانه عنهما من زما متهما او كبرها أو سوء خلقها
 وهي تكره فراقه فوضعت له من مهرها شيئا حل له ذلك وان جعلت له ايامها بان
 وهبتها لغيرها اول بر يدان يتزوجها فلا بأس كما فعلت سودة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة * قال عطاء رضى الله عنه والتى كان لا يقسم
 لها صغية بنت حبي بن احماب والتى ترك القسم لها يحتمل أن يكون عن صلح
 ورضا منها ويحتمل أنه كان مخصوصا بعدم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجى من تشاء
 ممنهن وتووى اليك من تشاء وكانت عائشة رضى الله عنها تقول وجد النبي صلى الله
 عليه وسلم مرة على صغية فقالت يا عائشة هل لك ان ترضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولك يومى قالت نعم فاحذت نجارا لها مصبوغا بزعفران فستته بالماء ليفوح ريحه
 ثم جاءت فعدت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليك يا عائشة انه
 ليس بيومك قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واخذ بيده بالقصة فرضى عنها
 والله اعلم

* (فصل فى نهى المرأة ان تقول اعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها) * قال ابن
 عباس رضى الله عنهما جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله ان لى ضرة وفى رواية جارة فيصلح ان اقول اعطاني زوجي كذا وكذا وهو لم
 يعطنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولى ذلك فان المتشيع بمالم يعط
 كلا بس ثوبى زر والله اعلم

* (فصل فى ذكر ما يستحبى منه عند الحاجة اليه) * قال
 عكرمة رضى الله عنه لما طاق رفاة القرظى امراته تزوجها عبد الله بن الزبير
 القرظى فانتهى الى عائشة رضى الله عنها وعليها اختار ان حضر فشكت اليها فسمع بذلك

زودها فأتاها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنان من غيرها فقالت والله
 ما لي به من ذنب إلا أن ما به ليس بأعني من هذه واخذت هدية من ثوبها فتمال
 كذبت والله يا رسول الله اني لا نفقها نفق الاديم ولكنها اثرت تريد رفاة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلى ولم تصلى حتى تدوق عسلاته
 * (فـ ر ع في المحكمين في الشقاق) * قال أنس رضي الله عنه ترافع رجل وامرأة
 الى علي رضي الله عنه ومع كل واحد منهما قيسام من الناس فأمرهم علي رضي الله
 عنه فبعثوا حكما من أهلهم وحكما من أهلها ثم قال للمحكمين تدرين ما عليهما عليهما
 رأيتما أن تجعلا أن تجعلا وان رأيتما أن تفرقا أن تفرقا فقالت المرأة رضيت بكتاب
 الله علي ولي ثم أقبل علي الرجل فقال قد رضيت بما حكما قال لا ولكن ارضي ان
 يجعلا ولا ارضي ان يفرقا فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك واستبصارح حتى
 ترضي بمثل ما رضيت به * وكان ابن عباس يقول ان اجتمع رأيهم علي ان يفرقا
 او يجعلا وأمرهما جازوا إذا حكم احدا للمحكمين ولم يحكم الا خرفا ليس حكمه بشيء
 حتى يجعلا * وكان الحسن يقول انما عليهما ان يصلحا وان ينظرا في ذلك وليست
 لفرقة في بينهما الا ان يجعلا اليهما * وكان شريح يحيز حكمهما بالفرقة ولو كره
 الزوج ذلك * (فـ ر ع في الغيرة) * قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند رؤيته الزينة في أهلها وذوي رحمه
 * وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان امرأتني لاتزيد لأمس فقال صلى الله عليه وسلم عثر بها قال يا رسول
 الله أخاف ان تنبها نفسي قال فاستمع بها وشكى اليه رجل مرة من امرأته فقال
 طاقها فقال لي منها ولد وحجة يا رسول الله فقال عظمها فان يك فيها خير استقبل
 والله أعلم * (خاتمة في بيان نيّة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه
 رضي الله عنهن اجمعين) كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت في الكلام والاتباط
 الى نساءنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفة ان ينزل فيه شيء فلما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكلمنا وابدا طنا وقال أنس رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اوسع الناس خلقا وكان اذا دخل بيته يكرأ كثير عملها فيه
 الخياطة وكان يصنع كما صنع آحاد الناس سبل هذا ويحط هذا ويقم البيت ويقطع
 اللحم ويعين الخادم كما سألني به ذلك في الباب الجامع ان شاء الله تعالى * وكان

صلى الله عليه وسلم لم يحدث على بر الزوجات والصبر عليهن وكان يقول لازواجه ان
 امركن اياهن من بدني وان يصبر عليكن الا الصابرون * وكان صلى الله عليه
 وسلم يثني على بعض نساؤه بحضرة ضرائرها فاذا ذكرتها ضربتها بكموه يغضب لذلك
 حتى يهتز مقدم شعره من الغضب * (فـ رجع فيما يتعاقب بخديجة رضي الله عنها) *
 قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر خديجة كثيرا
 بعد موتها ويستغفر لها و يقول كانت وكانت وكانت وكان يكرم صدايقها بدموتها و بما ذبح
 الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يمشيها في صدايق خديجة و ربما دخلت عليه البعائر للارقي
 كن يدخان على خديجة فيكرهن و يقول اني رزقت حب خديجة و حب من يحبها و لما
 توفيت خديجة رضي الله عنها انزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها و لم يكن حينئذ سنة
 الجنائز الصلاة عليها لان الصلاة انما فرضت بعد موت خديجة رضي الله عنها و لما
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ليخرج فقالت له الى اين يا محمد اذهب و اخبر
 جزورا و جزورين و اطعم الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي اول
 وليمة اولها رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت
 قد تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين و لم يتزوج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليهما غيرهما حتى ماتت و ارسل الله عز وجل لها السلام مع جبريل
 عليه السلام * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما غرت على احد من نساء النبي
 صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة و ما رايتها ولكن كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكثر ذكرها فاذا رآني الغيرة يوما فقلت هل كانت الا بحوزة و اقد اخلف الله
 لك خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم رأسه من الغضب ثم قال والله ما اخلف الله لي
 خيرا منها لقد آمنت بي اذ كفر في الناس و صدقتني اذ كذبني الناس و واسئتني بما
 اذ حرمني الناس رضي الله تعالى عنها والله أعلم * (فـ رجع فيما يتعاقب بعائشة رضي الله
 عنها) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما
 توفيت خديجة نزل جبريل بصورة عائشة رضي الله عنها في سرقعة حرير خضراء فقام
 يا محمد هذه زوجتك في الدنيا و الآخرة عوضا عن خديجة بنت خويلد قالت عائشة
 رضي الله عنها و لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بي امي و انا منهمج
 مسحت وجهي بشئ من ماء ثم دخلت بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت
 رجال و نساء فقالت هؤلاء اهلك قيسارك الله لك فيمن و بارك لمن قيسك قالت فقام

الرجال والنساء فخر جوا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ضحى ولا
والله ما انحدرت على من جزور ولا ذبحت على من شاة ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن
عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار بين نسائه * وكانت رضى الله عنها
تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل يقرئك السلام فقالت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته وكانت تقول قلت يا رسول الله لو نزلت واديا فيه شجر قد
اكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فى ايها ما كنت ترجع بعيرك قال فى التى لم يؤكل
منها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سبت احد زوجاته يقول للضرة سديها كما
سبتك وكثيرا ما كان يأمر الضرة بالصبر وعدم الجواب * وكان أبو عبيدة رضى الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب المجاهد على الرجال والغيرة على
النساء فمن صبر ممن كان لها مثل أجر المجاهد وفى سبيل الله عز وجل قالت عائشة
رضى الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على وضع ركبته على فخذي ويديه
على عاتقي ثم اكب فاحنى على قالت رضى الله عنها وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم
يرسلن فاطمة اليه كثيرا ويقان لها قولى لا يملك ان أزواجك يسألنك العدل فى ابنة
ابى قحافة وانا ساكتة فتأتى فاطمة اليه فيقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى بنيدة الست تحبين ما احب فتقول بلى قال فاحبى هـ هذه فتراجع فاطمة فتخبرهن
بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فية لم تلهما ما غنيت عنهما من شئ فارجعى
اليه تان يا فلانا كثرن على فاطمة قالت لا اكلمه فيها ابدا فسكرتن * قالت رضى الله عنها
وكان الناس يتحرون بهذا يا هم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم نوبتى فغارت
أم سلمة وصواحيها وقلن **نكك** لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك يكلم الناس
ويقول الامن اراد ان يهدى هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهدى اليه
حيث كان من يبيوت نسائه فكانته ام سلمة فسكك صلى الله عليه وسلم فاعادت عليه
القول مرة اخرى فقال لا تؤذيني فى عائشة فقالت يا رسول الله اتوب الى الله * قال
أنس رضى الله عنه وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم خزين خرب كان فيه
عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاحرام سلمة وسائر أزواج لنبي صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها وكنيت اذا ريت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم طيب نفس سأله الدعاء فسأله يوما فقال اللهم غفر لعائشة ما تقدم من ذنبها
وما تأخر وما أسررت وما أعلنت قالت فكانت افرح بذلك فيقول افرحت يا عائشة بذلك

فأقول نعم يا رسول الله فيقول والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أممي وإنها
 لصلاحي لا تأتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي إلى يوم القيامة وأنا أدعولهم
 والملائكة يؤمنون على دعائي قالت رضى الله عنها وكنت اذ غضبت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحى ويعرك بانفى ويقول لى يا عويش قولى اللهم رب محمد اغفر لى
 ذنبى واذهب غيظ قلوبى واجزنى من مضلات الفتن وكنت كثيرا ما اغضب منه صلى الله
 عليه وسلم فيحى وينراضانى فان ابيت فيقول لى من ترضى ان يصحكون بينى وبينك
 فقال لى مرة اترضين ان يكون عمر بن الخطاب بينى وبينك قلت لانه فظ غليظ قال فمن
 ترضين قلت ابى فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقال ان هذه من امرنا
 كذا وكذا فقلت يا رسول الله اتق الله ولا تقه لى الا حقا فرفع ابى يده ولطم انفى
 فخرج الدم يجري وقال لا ام لك انت وأبيك تقولان المحق ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا لم ندعك لهذا يا ابا بكر قالت ثم قام
 ابى الى جريدة فى البيت فيجعل يضربنى بها قولى ما ربه فلزقت بظفروا انى صلى الله
 عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمعت عليك الاخرجت فاننا لم ندعك
 لهذا فخرج ابى فتخيمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى فايت فتبسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال لى قد كنت آنعا شديدة للزوق بظفري قالت رضى الله
 عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى يا عائشة انه ليرون على الموت ابى
 وأيتك زوجتى فى الجنة * وكانت تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا امل
 اذا كنت عنى راضية فابك قولين اذا كنت راضية لا ورب محمد واذا كنت غضبي
 قلت لا ورب ابراهيم فاقول له نعم يا رسول الله ما هجر الا اسمك فقط * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا رأى شدة الغيرة من بعض أزواجه يقول سبحان الله ان الغيرة لا تبصر
 اسفل الوادى من اسلاه فكان يذهر فى الغيرة وقال عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله أصحابه اذا قبلت امرأة
 عريانة فقام اليها رجل من القوم فالتقى عليها ثوبا رخصها اليه فمغبر وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لى من أصحابه يا رسول الله لعلمها غيرى فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعلمها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الزينة على النساء * وكانت
 عائشة رضى الله عنها تقول ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بجر مرة ما جئتم اليه
 فقلت اسورة والنبي صلى الله عليه وسلم بينى وبينها كلى فأبى قلت لها والالطخت

وجهك فابت فوضعت يدي في المحريرة فطابت بها وجهها ففتحك النبي صلى الله
 عليه وسلم ووضع فخذه لها وقال اسودة العطيني وجهها فططخت وجهي ففتحك النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت ثم مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فنادى يا عبد الله يا عبد
 الله لابنه فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدخل علينا فقال قوما فاغسلوا وجوهكم كما
 قالت عائشة رضى الله عنها فارتلت اهاب عمر لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
 * قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى العجوبة
 يقول يا عائشة تعالى فانظري فأجى فيسترنى حتى أفرغ * قالت رضى الله عنها ولما
 ضاق الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر المعيشة وقصرت يده عن نفقة
 ذاته وانزل الله تعالى آية التخيير خيرهن فبدأ بي فقلت اختار الله ورسوله ففرح صلى
 الله عليه وسلم بذلك وتبعني بقية صواحي قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 جارطيب المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عايناهم جايد عوده فقال وهذه
 يعني عائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه نائبا فقال له مثل
 الاولى ثم دعاه نائبا فقال نعم فقمنا تدافع حتى اتينا منزله فأكلنا وذلك قبل الامر
 بالجناب قالت وكنت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد وأنا حائض
 وعلى ثوب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابقني فاسبقه فلما لحقني اللحم
 كان يسبقني قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثني على أعمال البر
 ومراعاة الادب فدخل على يوما فرأى في جدار البيت كسرة ملقاة فثنى اليها فمضى بها ثم
 قال يا عائشة أحسنى جوارثكم الله تعالى فانها قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت
 ترجع اليهم * قالت رضى الله عنها وكنت اغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم واقول تهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجى من تشاء
 منهن الآية قالت ما ارى ربك الا يسارع لك في هوائك * وكانت رضى الله عنها تقول
 فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت انه قام الى مارية القبطية فقامت
 في الظلام التمس الجدر فوجدته قائما يصلي فادخلت يدي في شعره لانظر هل
 اغتسل ام لا فقال لي لما فرغ اخذك شيطانك فقات ولى شيطان يا رسول الله قال
 نعم وجميع بني آدم ولكن اعانتني الله عليه فاسلم فصار لا يأمرني الا بخير * وكانت رضى
 الله عنها تقول صنعت ام سلمة مرة طهأ ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجأته به
 وهو بين أصحابه فقامت فاخذت حجرا فضربت الحنفية فكسرتها فابتدأ الطعام فقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الطعام في الصحفة وقال غارت أمكم غارت أمكم
مرتين قالت ثم أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتي فأرسلها لي أم سمية
وأعطاني المكسوة وقالت جاءت عفة فربطت يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتته فكسرت يدي ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كذا قال أياها كذا ماها
وأما ما كذا ماها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول حصني الله تعالى به مع اتصال
لم تكن لا تدرى أرواح النبي صلى الله عليه وسلم كذا ما أحسن إليه أباه وأخاه
وترى حتى كذا ما تروى كذا ما تروى ما تروى حتى أتته حبريل عليه السلام
بصوتي في سرفة من حبرولة رأيت حبريل وأراه أحسن من نساؤه غيري وكان
حبريل يأتيه وأما ما في شأه وقلعه نزل في شأه وذكر كذا ما يله فيه قيام من
لناس وأما ما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي ليلتي وبين معزى
ونجوى وكان أسى رضي الله عنه يقول استأذن ابن عباس رضي الله عنهما على
عائشة فأرسل إليه أني أريد أن أتصرف فقال لا رسول ما أيا بالذي أنصرف حتى
أدخل فأخبرها الرسول بذلك فآذنت له فقالت له اني أريد أن أكرها وأما ما شفقت بها
أخاف أن أجهنم عليه فقال له ابن عباس أشرى قول الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عائشة هي في الجنة ورسول الله أكرم على الله من أن يزوج جرة من
جره ثم فقالت فآذنت حتى فوج الله عنك قال أسى رضي الله عنه ربه قربت
وفاء عائشة رضي الله عنها قبل لما ندوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
انني أحدثت به دهامو ادفوني مع أخواني بالبقيع رضي الله عنهم فلما اتوفيت سنة
ثمان وخمسين فوفيت بالبقيع صلى الله عليه وسلم أبو هريرة وكان خليفة لمروان المدينة
وكان عمره سنة وستين سنة رضي الله عنها * (فمررت في منية عاق بحدفة بذي عر
رضي الله عنها) قال عمر رضي الله عنه لما أتيت بني حنيفة من زوجها حنيفة بن
ذؤافة لسهن عرسها على عثمان فقال سأطرف في ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقل
ما أريدان تزوج يومئذ قال عمر رضي الله عنه فلبثت ليالي فلبثت ليالي فلبثت
أنكسرت حدة فلم يرجع اني شئت فذكرت أوجد عليه من عثمان فلبثت ليالي فلبثت
أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكسرها أياها فأتيتني أبو بكر فقال لك وجدت لي
حين عرضت لي حدة فلم أراجع اليك شئت فقال قلت نعم ما قاله لم يمنعني أن أراجع
اليك شيئا حين عرضتها لي الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا ما

اكن رقتي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ولو تركه انكتهما وكان ابن عمر يقول
 لما عرض عمر حفصة على عمة ان يوم ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
 عثمان حتى تنة امر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في ذل فانا فل له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا املك على صهر هو خير لك من عثمان وادل عثمان على صهر
 هو خير له منك فقال نعم فقال زوجني حفصة وازوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طلق حفصة حتى على رأس التراب وقال يا رب الله بهمروا بنته بعد اليوم فنزل
 جبريل عليه السلام من الغد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى
 يا أمرك ان تراجع حفصة بنت عمر رجلا لم عرفانها صوامة قوامه ونهار زوجته في الجنة
 فراجعها صلى الله عليه وسلم قال انس رضى الله عنه ولما قرب لني صلى الله
 عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكاء وقالت يا رسول الله في بيتي و
 نوتي ما صنعت هذاني من بين نسائك الا من هو في عليك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا ارضينك واني مسرا اليك سرافا حفظيه اشهر لان هذه على حرام رضا
 لك وابشر يا بشارة ان ابا بكر هو خليفة من بعدى وان اباك هو الخليفة من بعده
 ولدت رضى الله عنها وقر يش تبني اليد قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخمس
 سنين وتوفيت سنة خمس واربعين في ايام معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت
 في خلافة عثمان (فرع فيما يتعلق بميمونة بنت الحارث رضى الله عنها) تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة كال اسم ابنة فسمي النبي
 صلى الله عليه وسلم بميمونة وتوفيت رضى الله عنها سنة احدى وخمسين بوادي سرف
 وهو ابيه وبين مكة بشرة امه ال وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها ووبنو
 اخواتها رضى الله عنها (فرع فيما يتعلق بام سلمة رضى الله عنها) قالت ثم سلمة لما
 مات زوجي ابوسلمة سنة أربع من الهجرة فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 انقضت عدتي قالت ولما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اني
 امرأه كبيرة ذات عيال فقال اما الذي ذكرت من لسن ففعل اصابي الذي اصابك
 واما عيالك فانهم عيال فقالت سلمت نفسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجني
 من ابني فارس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرتين اصنع فيهما حتى ورجي
 ووسادة من ادم حشو هاليك ثم قال صلى الله عليه وسلم لم اني آتيكم ليلة ان شاع الله

تعالى قالت أقدمت فانرجت حيات من شعير حكان هندي في جروا خرجت شعرا
فعمدته له قالت ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات هندي الى الصبح ثم فذل
ذلك ثلاثة ايام قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلى امرودا رعى نساءه يبدأ بام سلمة لانها اكبرهن وكان يحتم بي وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يعد نساءه بالشيء يطلب رصاهن ولما تزوج ام سلمة قال لها يا ام
سلمة اني قد اهديت الى النجاشي حلة واوتي مسك وانى لا اراه الا قدمات وما ارى
الهدية الا ستردي الى فان ردت الى فهي لك قالت ام سلمة فكان الامر كما قال فاعطى كل
امراة من نساءه اوقية اوقية واعطاني بقية المسك والحلة قال المسور بن مخرمة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور ام سلمة في بعض اموره وهي التي اشارت اليه عام
الحديبية بنصر الدين والمخلق حين استشار العداية وسكنوا وقالت يا نبي الله اخرج ولا
تلكم احدا منهم حتى تصر بدنك وتدعو حالك فيصالحك راسك ففعل وقال لا صحابه
قوموا ما شئروا ثم احلته وارضى الله عنها

« (مسرع فيما يتعاقب ام حبيبة رضي الله عنهما) » قالت رضي الله عنهما كنت تحت
عبيد الله بن جحش فهاجرني الى الحبشة المبعرة الثانية فاربع عن الاسلام وتبر
ومات هناك فبقيت على ديني الى ان ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه
يخطبني من النجاشي مع عمرو بن امية الضمري وكنت قد رأيت تلك الليلة يقول لي
يا ام المؤمنين ففرحت بذلك المسام فاولت تلك الرؤيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتروحنى ها هو الا ان اقضت عدتي واذا رسول النجاشي علي بابي يستأذن فافتحت
فاذا هي حارية النجاشي فقالت يقول لك الملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الي يخطبك مني فاعطيتها سوارين من فضة وخمسين وخواتيم كانت في يدي
ودخلني سرورا بما شررتي فلما كان العشي امر النجاشي بجمع قريش ابي طالب ومن هناك
من المسلمين فحضروا وارسل يقول لي وكل من يزورك فارسلت الى خالد بن سعيد بن
ابي العاص فوكلته فزوجني « وفي رواية عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى النجاشي رضي الله عنه ان يتروحنى له جاءني
النجاشي حتى وقف على باب دارى واستأذن فاذا نزلت له فاحسبني بذلك فقلت له
بشرك الله بخير فقالت لي ابرهة جارية النجاشي التي كانت تقوم على طيه ودهنه
يقول لك الملك وكل من يزورك فوكلت فقام النجاشي فخطب فقال الحمد لله الملك

القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شہدان لا اله الا الله واهمہدان محمد
 عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتهما
 اربع مائة دينار ثم سكب الدنيا بين يدي القوم ثم خطب الوكيل وقال قد اجبت
 الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان
 فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض الدنيا فملا وصل الى المال ارسلت
 الى ايرمة التي كانت بشرتني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها اني كنت
 اعطيتك يومئذ ما اعطيتك ولا مال لي فلهذه خمسة مائة مائة فاني قد اخرجت
 لي حقا فيه كلما كنت اعطيتها ووردته علي وقالت عزم على الملك ان لا آخذ منك شيئا
 وقد تبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم واسلمت لله رب العالمين قالت ام حبيبة رضي
 الله عنها واقبض خالد لما اراد القوم ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فقد عابط عام
 فاكلوا ثم تفرقوا ثم امر النجاشي رضي الله عنه نساءه ان يبعثن الى بكل ما عندهن من
 انواع الطير فارسلن الى الويس والعود والعنبر والزباد مع جارية النجاشي فاعطتني
 ذلك ثم بكيت وقالت اقري رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام اذا قدمت عليه
 وما زالت تتردد لي بانواع الهدايا تقول لا تنسى حاجتي قالت ام حبيبة رضي الله
 عنها فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة فتبسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأته سلام الجارية فقال وعليها السلام ورحمة الله
 وبركاته * قال انس رضي الله عنه وكانت ام حبيبة رضي الله عنها تقول سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي
 وزوجها لايم ماتكون للاول والاخر فقال تخير احسنهما خلقا كان معها في الدنيا
 يكون زوجها في الجنة * قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانت ام حبيبة
 رضي الله عنها كلما يدخل عليها ابوسفيان بن حرب ابوها تطوي فراش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودونه فاذا سألها عنه تقول له انت امر نجس مشرك وذلك قبل
 اسلامه وقد اسلم يوم فتح مكة رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما
 قربت وفاة ام حبيبة دعيتي فقالت لقد كان بيتا ما يكون من الضرائر فغفر الله لي
 ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز عنك فقالت سررتني سررك

بالله ثم ارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك رضى الله عنهن اجمعين توفيت سنة اربع
 واربعين في ايام معلومة رضوان الله عليها (فـ) رجع فيما يتعلق بجويرة بنت الحارث
 رضى الله عنها * توفيت سنة ست وخمسين من الهجرة وهي بنت خمس وستين سنة
 رضى الله عنها * قالت عائشة رضى الله عنها لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نساء بني المصطلق وقت جويرة في سهم ثابت بن قيس فكانت على تسع اواق وكانت
 امرأة حلوة لا يكاد يراها احدا الا اخذت بنفسه فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن يده لادخلت عليه جويرة فساله في كتابتها فقال والله ما هو الا ان رتبها فركبت
 ودخلها على انبي صلى الله عليه وسلم وعلمت انه سيرى تها مثل الذي رايت في كل سنة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تفعل بك خيرا من ذلك قالت وما هو قال اؤدى
 عليك كتابك وتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبر الى الناس
 فقالوا والله ارسل الله صلى الله عليه وسلم فاستقوا يا باس ما في ايديكم من نساء بني
 المصطلق فباع ستة منهم مائة اهل بيت بنو نجيبة اياه فغلا على امرأه اعظم بركة على قومها
 من نساء رضى الله عنها (فـ) رجع فيما يتعلق بسودة رضى الله عنها * قالت عائشة رضى
 الله عنها لما سنت سودة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت يا رسول
 الله سالتك الله لا تطلقني وانت في حل من شأني وانما يريد ان احشر في ازواجك
 وانى قد وهبت يوى لعائشة وانى لا اريد ما تريد النساء فامسكها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من ازواجه رضى الله عنها (فـ) رجع
 فيما يتعلق بزینب بنت جحش رضى الله عنها * قال انس رضى الله عنه تزوج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من
 المهاجرات الاول وكان منذ كور مولى زينب يقول قالت لى زينب خطبني عبدة من
 خريش فارسلت اخي حمنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استخيره قال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اين هي عن يعلها كتاب ربها رسة نيتها قالت ومن هو يا رسول
 الله قال زيد بن حارثة قال ففقت حمنة وقالت يا رسول الله اتزوج ابنة عمك
 ولانك ثم جاءت فانه برني ففضلت اشهد من عظيم ما انزل الله - زوجه لي وما كان
 ماؤن من لا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الحيرة من امرهم لاية فقلت
 يا رسول الله انى استغفر الله وامسح الله ورسوله افعلى يا رسول الله ما رايت في زوجنى
 زيد فكتب زارعا له فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم عدت فاذا به بلساني فشكلاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك - ليك زوجك واتي الله فقال يا رسول الله
 انا طلقته قالت فعاقني فلما اتقنت عدتني تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما اردوا ول الله صلى الله عليه وسلم يخطب زينب
 بعد انقضائها قال لزيد بن حارثة اذ كرتي لها قال زيد فاتيها هي تخمر بعجينها فلما
 رايتها غطمت في عيني فلم استطع ان انظر اليها الكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكرها فاوليتها ظاهره ونكبت على عقبى فقات يا برة بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يذرك فقات - كنت لا أحدث شيئا حتى ارا امرئى عز وجل فقام الى
 مسجد لها فانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها فاجاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدخل عايم ابغيراذن فلما جاس عندهما قال ما اسمك تاليف لها فقات برة
 فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب واولم عايمار ول الله صلى الله عليه وسلم
 يخبركم فكل الناس افواجا افواحا حتى تركوه وداروا في البيت يتنوثون ففسار
 انبي صلى الله عليه وسلم يتبأ لقيام كذا كذا امرأة ليقوه فلم يقر موافقام صلى الله
 عليه وسلم وتركم فانزل الله تعالى آية الحجاب قال نس رضي الله عنه فبثت لادخل
 على اعادة فاتي الحجاب بيني وبينه ثم نطق صلى الله عليه وسلم لم حتى دخل على
 حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقات
 وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت اهلك بارك الله لك فيها فدخل في حجر
 نسيانه كاهن فسلم عايم بن وقلن له كم فقات عائشة رضي الله عنها فلما رجع الى زينب
 ارسلت ام سليم مع انس بن مالك حين فجعته في تو وقاتها يا انس اذهب بهذا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت لبك بهذا امي هي تقرئك السلام
 وتقول ان هذا لك من ايليل يا رسول الله فلما دخل به نس وقال له ما قالته امه قال
 له صلى الله عليه وسلم وضعه واذهب فادع اناس فاكل منه زما لثماية ثم انصرفوا
 وبقي منه اكثر مما كاهن وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رحم الله زينب بنت جحش
 لقد نالت هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف وهو تزويج الله تعالى لها وقال
 انما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسر عكر بنى نحو قاطول كن يد اقات عائشة
 رضي الله عنها فكن ذا الجمة منا تطارل وغدا يدينا في الحظ ثم تطاول فلم ينزل نفعل ذلك
 حتى توفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة قسيرة ولم تكن اطولنايدا

فعرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم انما اراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة
 مسننا تعلم بدعا تدبغ وتغزرو تصدق بذلك في سبيل الله عز وجل • وكانت
 • بمونة بنت الحارث رضى الله عنها تقول قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين ارجائه
 عا اداء الله عليه فاعطا جميع ارجائه الا زينب بنت جحش فبعت زينب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لها قولي له يا رسول الله قد علمت طاولك جميع
 نسائك وما منهن امرأة الا وهى ذو قرابة منك وترى حولك اخاها واباها واذا قربتها
 عندك يذكرك بها فاذا كرفى يا رسول الله من احل الذى زوجنى لك فاحرق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قوله او بلغ منه كل مبلغ فانتهر ما عمر فقالت دعنى عنك يا عمر
 فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عنها
 يا عمر فانها الواهة ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاءها وذهب به اليها بنفسه
 وهو يرضاه او كى رضى الله عنها وقالت برة بنت نافع لما خرج عطاء عمر ارسل
 الى زينب بثمانين درهما فرفعت يديها وقالت اللهم لا يدركنى عطاء لعمر بعد عا مى • هذا
 ما اتى فى عامها ذلك سنة عشرين وهى بنت ثلاث وخمسين سنة • وكانت عائشة رضى
 الله عنها تقول ما كان يسامنى من ارجاء النبي صلى الله عليه وسلم فى المنزل عنده
 والمحبة الا زينب ولم ار امرأة فى الدين قط خسر امن زينب ولا اتقى ولا اصدق ولا
 اوصل للرحم ولا اعظم صدقة ولا اأشرف ابتداء لا فى خدمة المساكين والاعمال التى
 يتقرب بها الى الله عز وجل منها ما عدا سورة من حدة تخرج منها عن قريب رضى
 الله تعالى عنها • (فرع فيما يتعلق بصفة بنت حى رضى الله عنها) • حسان ابن
 عباس رضى الله عنهما يقول أت صفة فى المنام وهى عروس بكاءة بن لربيع ان قرا
 وقع فى حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين • لك الحجاز
 يعنى محمد صلى الله عليه وسلم فاعطى وجهها حصره منها فلما اناها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبها ذلك الا ترسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فاجبرته
 بما كان من امر الرؤيا • قال ابن عمر رضى الله عنهما وكانت صفة بنت حى رضى
 الله عنها كثيرة الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتوه صلى الله عليه وسلم
 بها يوم خيبر وقد قتل اخوها وزوجها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلال خذ بيد
 صفة الى المنزل فاخذ بيدها فخر بها بين المقولين ففكره ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى رأى الغضب فى وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها

فنزعت شيئاً كانت جالسة عليه فالتفت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من أهلها او تسلم فيخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فثنى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ على فخذه فاجابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتهما على فخذه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم لم فاختلف الناس فيها فقال قوم ان نجيبها فهي من أمهات المؤمنين فالق النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فيها كسائهم سار فقال المسلمون نجيبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر مال عن الطريق ليعرس بها فابت صفة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه عليها فلما كان بالصهبا مال الى دومة هناك فطأو عته فقال ما حالك على امتناعك في المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم بالصهبا وبات ابو أيوب الانصاري رضى الله عنه ليلة يحرس النبي صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه مخافة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فرع فيما يتعاقب بام شريك رضى الله عنها) هي بنت حكيم ابن جابر الدوسية وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم يتزوج حتى ماتت وقال بعضهم انه قبها وادخل بها وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول اسلمت بام شريك سرا وهي بمكة وصارت تدخل دلى نساء قريش فتدغون سرا وترغبهن في الاسلام حتى ظهر امرها لادل بمكة فأخذوها فأرقوها ومنعوها الا كل والشرب فكان ينزل على صدرها الطعام والشراب فتأكل وتشرب ولا يدرون من أتاها به فلما شهدوا ذلك منها اسلموا جميعا وقالوا دينك خير مما نحن عليه ثم اقبلوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * فهذه نبذة من احواله صلى الله عليه وسلم مع أزواجه واهوال أزواجه معه والمجد لله رب العالمين

(كتاب الخلع)

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المختلعات من المداققات وكان الصحابة رضى الله عنهم يميزون الخلع عند غير ذي سلطان * وكان عمر رضى الله عنه يقول يخالع المرأة بما دون عقاص رأسها * وكان صلى الله عليه وسلم لم اذا جاءت المرأة تطالب الخلع من زوجها يقول لها اتردين عليه ما اعطاك

فتة ل نعم في قول لزوجهما قبل منها ما اعطيتا من غير زيادة وطلقتها تطليقة * وفي رواية اخذ الذي لها عليك وخل سيياها * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرها بعد الخلع ان تبرا من حبيضة واحدة ثم يلحقها بأدلاء قال ابن عباس رضي الله عنهما وحدثت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما أعيب علي ثابت في دين ولا خلق ولا كني أكره الكفر في الاب لا أمية بغيرضا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أتريدن عليه حديقته قالت نعم وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم أما زيادة من مالك فلا ولكن الحديقة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها حديقته ولا يردا فلما خلعها زوجها امرأها النبي صلى الله عليه وسلم ان تعتد حبيضة * ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل وامرأة في خلع فاحار وقال احما لك بمالك * ورفع الى عثمان رضي الله عنه امرأة احتلعت من زوجها بكل شيء فمكته ثم ندمت وندم زوجها فاحار رضي الله عنه الخلع وقال هي تطليقة الا أن يكون الزوج سمى شيئا فهو على ما سمى فراجعها ورفع اليه مرة أخرى وحصل زوج ابنة أخيه رجلا فخلعها فاحارها وامرأان تعتد حبيضة * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الخلع فسخ لا يقص عدد البلاق * وفي رواية كل شيء أحاره المال فليس بطلاق ومثل ابن عباس رضي الله عنهما مرة عن امرأة طلقها زوجها تطليقتين ثم احتلعت منه أيتروها فأنسال ذكرا لله الطلاق في أول الآية وأمرها والخلع من ذلك فليس الخلع بطلاق لينكها * وكان رضي الله عنه يقول لا يلحق الختامة طلاق لانه طلاق ما لا يملك والله اعلم

* (كتاب الطلاق) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص فيه للمرأة ويكرهه عند عدم الحاجة ويرى على الولد طاعة لو الدفيه وتعد في باب النشز قول عمر رضي الله عنه من كرهه زوجته ويحل طلقها ولو من قرطها * وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن الطلاق يقول طلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ثم راجعها * وقال لعيط ابن صبرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان لي امرأة بذيضة اللسان قال طلقها اقلت ان لها صحبة وولد اقال مرها وقل لها فان يكن فيها خير مستعمل ولا تضرب ضعيفتك

ضربك امك ثم لك تعانته من بقية النهار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليهما ارثه الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهترمه العرش * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلقوا النساء الا من ربية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال أقوام يلعبون بحود الله يقول أحدهم قد طلقك قد راجعتك قد طلقك قد راجعتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف به الا مائتق * وكانت عائشة رضي الله عنها كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارتجها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة حتى قال رجل لامرأته والله لا اطلقك فتبذني مني ولا آريك أبدا قالت وكيف ذلك قال اطلقك فكلما همت عدت بك ان تنقضى راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخبرتها فاخبرت عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بعروة أرتسريح بالحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طالق ومن لم يكن طالق وقال ثور بن رعد البديلي رضي الله عنه كان الرجل يطلق امرأته ثم يرادها ولا حاجة له بها ولا يريد امساكها الا ليطول عليها بذلك العدة لتضاربها فانزل الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا * وكان عمران بن حصين رضي الله عنه اذا سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها يقول طلقها الغير سنة وراجعها الغير سنة اي شهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا يعد الى ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسأل طلاقا أحتملها لتفترغ صحته في انائها ولتتكف فانها لها ما قدر لها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابغض المحلل الى الله عز وجل الطلاق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان تعقني امرأة احبها وكان يكرهها فامرني ان اطلقها فابيت فذكر ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك واطع اباك والله اعلم

﴿فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والطمهر بعد ان يجامعها المنيين﴾
 (ج ١) * قال ابن عمر رضي الله عنهما طاعت امرأتى وهي حائض فذلك لاني

صلى الله عليه وسلم فقال راجعها ثم طلقها ان شئت طاهر او حائض وفي رواية قال ابن
 عمر فردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد ما شئت * وفي رواية فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم امسكها - حتى تصوم ثم تعتل ثم تحيض
 فتطهر فان بذلك ان تطهرها طهرتها في نكحها فذلك المدة التي امر الله تعالى ان
 يطلق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن لعدتهن * وكان عطاء رضى الله عنه يقول كانت تلك الطهارة التي طلقها عبد
 الله محسوبة من طلاقها فذلك امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرجعتها وهو
 وجه طاهر ولعلها واقتتان * وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا سئل عن ذلك يقول
 للسائل ان كنت طلق امرأتك مرة او مرتين فذلك الرجعة وان كنت طلق ثلاثا فقد
 حرمت عليك - حتى تنكح زوجا غيره وعصيت الله تعالى فيما امرتك من طلاقك امرأتك
 * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة
 بطلانها زوجها دون الثلاث ثم تركها حتى نكحت زوجا غيره فبطلت عنها وطاقتها ثم نكحها
 زوجها - الاول قضى فيها انها تعود على ما بقي من الطلاق * وكان ابن عباس رضى الله
 عنهما يقول دونك كاحديد وطلاق جديد وبالأول اخذ مالك وغيره وقال ذلك
 السنة التي لا خلاف فيها عندها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الطلاق
 على اربعة انواع وجهها بحلال ووجهها بحرام فاما اللذان هما حلال فان يطلق
 الرجل امرأته وهي طاهرة من غير جراح تطليقة واحدة فاذا حاضت وطهرت طلقها
 اخرى ثم تعتد بذلك بحيضة او بطلانها حاملا لمسته تدينها له واما اللذان هما حرام
 فان يطلقها حائضا او بطلانها عند الجماع لا يدرى اشتمل الرحم على ولد ام لا والله اعلم
 * (فصل في طلاق البتة وجع الثلاث واختيار تقريرها) * كان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستحبون ان لا يزيدوا في الطلاق على واحدة حتى
 تنقضي المدة ويروون أن ذلك افضل من ان يطلق لرجل ثلاثا عنه بكل طهر او حدة
 وقال ركانة بن عبد مزيد طلق امرأتى البتة فأنكرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لي الله ما اردت الا واحدة وقلت الله ما اردت الا واحدة وراجعها الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان رضى الله عنهما
 وقال أنس رضى الله عنه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل انه طلق
 امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال ايلعب بك كتاب الله عز وجل وابايب
 اظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله الا قتله وحاء رجل الى عبد الله بن مسعود

فقال اني طقت امرأتى ثمان تطايقات فقال ابن مسعود فاذا قيل لك قال قيل لي انما
 قد بان منك فقال ابن مسعود صدقوا من طلق كما امر الله فقد بين الله له ومن لم يس
 على نفسه لم يسا جعنا الله به لا تلبسوا على أنفسكم ونتم له عنكم ويكافون وقال
 أبو هريرة رضي الله عنه لأعن بعض الصحابة امرأته في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ظلمتها ان امسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق
 ولما طلق ابن عمر امرأته واحدة واراد ان يتبعها بطلقين آخرين عند القرآن قال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا امرك الله تعالى ان تطلق انك قد أخطأت
 السنة والسنة ان تسمي قبل الطهر فتطلق لكل قرء قال ابن عمر فقلت يا رسول الله
 ارأيت لو طلقته ثلاثا اكان يحل لي ان اراجعها قال لا كانت تبين وتكون معصية
 * وكان المحسن وجاد بن زيد يقولان لوقال ان طالق وشاربده انما تكون ثلاثا
 ويرفعان ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم * وكان عثمان رضي الله عنه يقول في
 قوله لزوجه امرك بيدك انقضاء ما قضت * وكان علي وابن عمر يقولان لوقال انت خلية
 ثلاثا او برية ثلاثا او بنة ثلاثا او باين ثلاثا او حرام ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من حرم امرأته فليس بشئ ويقرأ التلحان لكم
 في رسول الله اسوة حسنة * وفي رواية عنه اذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من حلف على يمين فاستثنى فقال ان شاء الله فان
 شاء عصى وان شاء ترك غير جائز وجاء رجل فقال اني جعت امرأتى على حراما قال
 كذبت ليست عليك بحرام ثم رأيت بها النبي لم تحرم ما احل الله لك عليك اغلظ
 الكفارة حتى رقبة وسر ابن عمر عن رجل جعل امرأته في يدها فطلعت نفسها فقال الذي
 اراه انها كما قالت فقال الرجل لا تفعل يا أبا عبد الرحمن فقال ابن عمر انا افعل انت
 الذي فعلته ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل جعل امرأته في يدها فطلعت امرأته
 ثلاثا فجعلها عمر واحدة ووافقه ابن مسعود * وكان علي رضي الله عنه يقول من كانت
 بيده عقدة فجعها ما يبد غيرها من زوجة او اجني فهي كما جرت على لسانه من ثلاث
 او واحدة وتقدم قول عثمان في هذه المسئلة وان القضاء قضت وجاء رجل الى عمر رضي
 الله عنه فقال اني قلت لامرأتى حالك علي غاربك فقال له ما اردت قال الطلاق
 فاستخلفه على ذلك وفرق بينهما * وكان عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن شهاب
 وغيرهم يقولون من طلق امرأته قبل الدخول بها ثلاثا لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره *

وفي رواية لواحدة تينها والثلاث شعورها حتى تنكح زوجها غيره ولا عدة عليهم في واحدة
والثلاث لا وله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن
تدخلنكم فإلكنم عليهن من عدة تعتدوهن ولها المنة وذلك نصف ما سمي وإن كان لم
يسم له ما شئت فقلها المنة وهي غير لازمة فتعال لزوج غم طلاق له واحدة فقال
له ابن عباس أنك أرسلت من يدك ما كان لك من فصل * وكان ابن عباس رضى الله
عنه ما أكثر ما يقول فيمن طلق زوجته ثلاثا فصل الدخول وسأله عن ذلك ينطلق
أحدكم فبركب الجموعة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله تعالى قال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله فلن يفتقر إلى شيء من شيء الله ولم أحد لك مخرجا عديت ربك فبات
منك امرأتك * وكان رضى الله عنه يقول من طلق امرأته ثلاثا بقم واحدة طلق
واحدة * وكان رضى الله عنه يقول فيمن طلق امرأته مائة أو ألفا وعدد الجيوم
إن امرأته حرمت عليه وأخطأ السنه وكان يكفيه ثلاثة طلاقات ويدع الباقي *
وكان رضى الله عنه يقول إذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثلاث مرات فبى
واحدة إن أراد التوكيد للأولى وكانت غير مدخول بها * قال العلماء رضى الله عنهم
وهذا كله يدل على إجماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة * قال ابن
عباس رضى الله عنه ما وكان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني
بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
إن الأساس قد استجعلوا في أركانهم فيه بائة بلوا مبيها عليهم بامضاء عليهم
وقال قرا حرا عليهم ما استجعلوه من ذلك من قال لامرأته أنت على حرام فهي حرام
ومن قال أنت بائنة فهي بائنة ومن قال أنت طالق ثلاثا فهي ثلاث فيلزم كل شخص
ما ألزم نفسه * وفي رواية عن ابن عباس كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثا قبل
الدخول بها أجملوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أكره صدور
من خلافة عمر فلما رأى عمر الأساس قد تباينوا فيها قال أحبره من عليهم وتقدم حديث
أبي رضى الله عنه في غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جع الثلاث
تطليات وأعل ابن عباس رضى الله عنه ما لم يبلغه هذا الحديث فابيه صلى الله عليه
وسلم جعلها ثلاثا لا واحدة واحدة العلماء في تأويل هذا الحديث ذهب بعض
لسانهم إلى طاهره في حق من لم يدخل بها وذهب بعضهم إلى أن المراد به ذكر ميراثها
الطلاق فيقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فابيه يلزم واحدة إذا قصد التوكيد

وثلاث ان قصد تكرير الایقاع * قال العلماء فـ كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب الفضيلة والاختيار ولم يظهر فيهم افساد ولا خداع فكانوا يصدقون في ارادة التوكيد وعدمه فلما رأى عمر رضي الله عنه في زمانه اموراً ظهرت واحوالاً تغيرت وفشا الایقاع الثلاث جملة بالفظ لا يحتمل التأويل الزمهم الثلاث في صورة التكرير اذ صار الغالب عليهم قصد كما أشار اليه رضي الله عنه بقوله آنفاً ان الناس قد استجملوا في امر كانت لهم فيه اناة والله أعلم

* (فصل في المرأة تقيم شاهداً على طلاق زوجها والزوجة منه كـ) * قال ابن عباس رضي الله عنهما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ادعت على زوجها انه طلقها وجاءت بشاهد واحد عدل فاستخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج وابطل شهادة الشاهد ر قال ان نكل الزوج فنهكواه بمنزلة شاهد آخر وخار طلاقه ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل طلق امرأته ثلاثاً ثم صابها وانكر ان يكون طلق فشهد عليه بطلاقها فقال فرقوا بينهما وليس عليه رجم ولا عقوبة والله أعلم

* (فصل في كلام الهازل والمكروه والسكران بالطلاق وغيره) * قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اطلاق والاغلاق والغضب * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ان يسأل من يريد اقامة الحج عنه عليه ويقول ابك جنون وجاءه شخص فقتل يا رسول الله طهرني من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم ابك جنون قالوا لا قال اشرب خمر فاستنكهوه فلم يجدوا منه رائحة الخمر فقال له صلى الله عليه وسلم انيت قال نعم فأمر به فخرج وسبأتني بسطه في بابه ان شاء الله تعالى * وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الموسوس * وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا عبت الموسوس بامرأته واذاها طلق عنه واهيه * وكان عثمان رضي الله عنه يقول ليس لمجنون ولا سكران طلاق * وكان عمر رضي الله عنه يحبزه * وكان ابن عباس يقول طلاق السكران والمستكره ليس بجائز * وكان رضي الله عنه يقول من اكرهه الاصوص على الطلاق فطلق لم يقع * وكان رضي الله عنه يقول الجوع اكره والوثاق اكره والضرب والحبس

أكرهه والوعيد أكرهه * وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الصبي حتى يبلغ
ولا النائم حتى يستيقظ * وكان علي رضي الله عنه يحيز طلاق السكران وعتقه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق جائرا لا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله والمكره
وقال ابن عمر رضي الله عنهما نزل رجل البئر في جبل فجاءت امرأته فجلست على
الحبل وكانت تكرهه فقالت طلقني ثلاثا والاقطعت الحبل بك فذكرها الله والاسلام
فأبى وطلقة ما ندنا ثم خرج الى عمر رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال ارجع الى أهلها
فليس هذا بطلاق * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من قال لامرأته ان فعلت
كذا وكذا فأت طالق فعلمه طلقت واحدة وهو أحق بها * وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول من قال لامرأته هي طالق الى سنة فهي امرأته يستمتع بها الى سنة
وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل ادخله شخص الى بيته فوجد في بيته سياطرا
موصوغة وقودا وعبدا واقفين ينتظرون امره وقال له طالق امرأتك والاهل والله
بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذلك بطلاق ارجع الى امرأتك فانها لم تحرم عليك
* وكان صلى الله عليه وسلم يكره للرجل ان يقول لزوجته يا اخي ويقول اخنك هي
والله أعلم

* (فصل في طلاق العبد) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق الامة تطليقتان وعدتها وقرؤها حيفتان *
وكان عثمان وابن عمر رضي الله عنهما يقولان اذا طلق العبد امرأته اثنتي عشرة حرمة عليه
حتى تنكح زوجا غيره حرمة كانت او امة وعدة المحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيفتان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله سیدی زوجنی ائمتہ وهو يريد ان يفرق بيني وبينها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم انما الطلاق لمن اخذ بالساق وقال نبيع كدت بمالكم وعندى حرة فطلقتها
تطليقتين سألت عثمان وزيد بن ثابت فقالا لا طلاقك طلاق عبد وعدتها حرة
وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مملوك تملكه مملوكة فطلقتها تطليقتين ثم عتقا
هل يصلح له ان يحطما قال نعم قصي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي رواية
بقيت لك واحدة قصي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان ابن المبارك رضي الله
عنه يقول لقد تحمل من روى هذا الحديث حجرة عظيمة * وفي رواية عن ابن عباس
رضي الله عنهما اذا طلقها اتمية متين ثم عتقا فله ان يتزوجها وتكون عنده على

واحدة ولا يتالى في العدة عتقا وبعد العدة ووافق ابن عباس على ذلك جابر وابوسلمة
وقادة رضي الله عنهم وقال الخطابي رضي الله عنه لم يذهب الى هذا احد من العلماء
فيه العلم وذهب عامة الفقهاء ان الملوكة اذا كانت تحت مملوك وطلقها اثنان لا تحمل
له الا بعد زوج آخر والله اعلم * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اذن لعبد
ان ينكح فاطلاق بيده العبد ليس بيد غيره من طلاقه شيء فاما ان يأخذ الرجل امة
غلامه او امة وليدته فلا جناح عليه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
طلاق العبدية يسيدته ان طاق جازوان فرق فهي واحدة اذا كانا له جيمعا وان كان
العبد له والامة لغيره طاق السيد ان شاء * وفي رواية عنه لا طلاق لعبد الا باذن
سيده وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما اردت ان اعتق عبد من لي امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابدأ بالرجل قبل الامة لئلا يكون لها خيار * وكان
سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول طاق مكاتب امرأته على عهد عمر رضي الله عنه
فانزله منزلة العبد وتقدم قبيل باب الصداق ان طلاق المجاهلية ليس بشيء والله اعلم
* (فصل في علق الطلاق قبل النكاح) * قال انس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق لابن آدم فيما لا يملك * وفي رواية
لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من
قال لا امرأته اذا جاء رمضان فانت طالق ثلاثا ثم ندم وبنيته وبين رمضان ستة اشهر
فاطلاق واحدة تنقض بها عتقها قبل ان يجي رمضان فاذا مضى خطبها ان شاءت
* وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود وغيرهم
يقولون اذا خلف الرجل بطلاق المرأة قبل ان ينكحها ثم اثم ان ذلك لازم له اذا نكحها
* وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول فيمن قال كل امرأة انكحها فهي طالق
اذ لم يسم قبيلها وامرأة بعينها فلا شيء عليه * وكان علي وابن عباس وعروة وغيرهم
يقولون انما جعل الله الصلاق بعد النكاح * قال عكرمة رضي الله عنه وكان زيد بن
ثابت رضي الله عنه يقول بصحة الدور في المسئلة السريحية وان الطلاق لا يقع * قال
شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا شيء في حكم التعاليق التي يعاقها احكام زماننا الا ان علي
العامية من بلغه في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم او الخلفاء الراشدين فليحقه
هنا والله اعلم

* (فصل في الطلاق بالكتابيات اذا نواه بها وغير ذلك) * كانت عائشة

رضى الله عنها تقول لما نزلت اية التخيير خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاختبرناه فلم يعد هاشيئا ولا ما ادخلت ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونامنا قالت اعوذ بالله منك فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدت
 بعظيم الحق ما املك فهو من جملة ازواجه الا اني لم يدخل من وقد تمسك بقصتها من
 يرى لفظنى الحياء والحق باهلاك واحد فلا ثلاثا لان جمع اثلاث مكرره فالظاهر انه
 صلى الله عليه وسلم لم يفعله وفي قصة قربة كعب بن مالك قال يا رسول الله اطاعة ام
 اعتراف قال بل اعترافا فقال لما الحق باهلاك * وكان على رضى الله عنه يقول
 اذا ذهب رجل امرأته لاهلها ما وبابه الطلاق فان قبلوها فهي تطليقة بائنة
 وان ردوها فهي واحدة ومالك يبرحها ويذكر فيمن قال لزوجته انت طالق هكذا
 و اشار باصابعه ما روى في قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني يكون
 ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن وجادانهما كناية ولان لو قال
 انت طالق و اشار بيده طاعت ثلاثا يذكرك في مسألة من قال للغير مدخول بها انت
 طالق وطالقي او طالقي ثم طالق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ماشاء الله
 وشاء فلان بل قولوا ماشاء ثم شاء فلا يذكرك فيمن طالق بقلبه ما روى من قوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تداوز لا متى عما حدثت به انفسهم امامهم لم يمل به او تكلم به
 وسألت ذلك عن عكرمة آخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم لم اكن خطب وقال ومن
 يعمهم فقد غوى بنس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى * ورفع
 الى عمر رضى الله عنه رجل قال لامرأته حبلك على غاربك فاستحلها عمر وقال ما اردت
 فقال العراق فقال عمر هو وما اردت * وكان ابن عمر رضى الله عنه حيا يقول اذا ملك
 الرجل امرأته امرها فاهضاء ما قضت ولو ثلاثا لان ابنه كره عليهم اذ يقول ما اردت
 الا واحدة فيحلف على ذلك ويكون املك بها ما كانت في عدتها وتقدم قضاء عمر
 وابن مسعود وانما الوطأ طقت ثلاثا فهي واحدة وقال خارجة بن زيد رضى الله عنه
 جاء محمد بن ابي عتيق الى زيد بن ثابت وعيناه تدومان فقال له زيد ماشاءك فقال
 ما كنت امرأتى امرها فغارقتنى فقال له زيد بن ثابت ما حلك على ذلك فقال له الاندر
 فقال زيد فارقتهما ان شئت فانما هي واحدة وانت املك بها * وكان جاد بن زيد يقول
 قلت لايوب رضى الله عنه هل علمت احدا قال في امرك بيده ذلك انها ثلاث غير الحسن
 فقال لا ثم قال اللهم غفر الا ما حدثتني قتادة عن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال ايوب فلقيت كثير فسالته فلم يعرف
فوجدت الى قتادة فأخبرته فقال لى وكانت عائشة رضى الله عنها تقول جعل
عبدالرحمن بن ابى بكر امر زوجته قريظة ابنة ابى امية بيدها فاختارت زوجها الذى
كان قبل عبدالرحمن فلم يكن ذلك طلاقا * وكانت عائشة رضى الله عنها زوجته
باذن اهلها ثم ندوا فقال عبدالرحمن امرها بيدها وسئل ابن عمر وابو هريرة رضى
الله عنهم عمر ملك امرأته امرها فردت ذلك اليه ولم تقض فيه شيئا قال لا ليس ذلك
بطلاق * وكان مسروق رضى الله عنه يقول ما ابالى خيرت امرأى واحدة او مائة
او ألفا بعد ان تختارنى ولقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنائبه فاختارنه
فلم يعد ذلك شيئا * (خاتمة) * قال عكرمة رضى الله عنه من طلق امرأته فى نفسه
ولم يحرك بالطلاق لسانه انها لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب اوزلا متى
عن ما حدثت به انفسها ما لم تعمل أو تكلم به والله اعلم

*(كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول) *

تقدم اوائل الباب قبله قول عائشة رضى الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ماشاء
ان يطلقها وهى امرأته اذا رجعها ساهى فى العدة وان طلقها مائة مرة او اكثر حتى
قال رجل لامرأته والله لا اطلقك فتدبى منى ولا آويك ابد اقات وكيف ذلك قال
اطلاقك فكلامها مدت عدتها ان تنقضى راجعتك فذهبت المرأة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بمعروف ارتسرح
باحسان قالت عائشة رضى الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مائة مائة من كان
طلق ومن لم يكن طاق وتقدم ايضا قول عمران بن حصين فيمن طلق امرأته ولم يشهد
على طلاقها ثم راجعها ويقع بها انه طاق غير سنة وراجع غير سنة ثم يقول من طلق
او راجع فليشهد * وكان الصحابة رضى الله عنهم يرون تحريم الرجعية عليه تحريم
المبتوتة حتى يراجعها وطاق ابن عمر رضى الله عنه امرأته وهى فى مسكن حفصة
وكان طريقه الى المسجد فكان يسلك الطريق الاخر من ادبار البيوت كراهية
ان يستأذن عليها فلم يزل كذلك حتى راجعها

*(فى نسخ المراجعة بعد التلقيات ثلاث) * كانت عائشة
رضى الله عنها تقول جاءت امرأة رفاعة القرظى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت

يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقى فترجعت بمسده عبد الرحمن بن الزبير وان
 مامعه مثل حذبة النوب فقال تريد من ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوق عسيلة
 ويذوق عسيلة قال عائشة رضي الله عنها والعسيلة هي الجماع وسئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا في تزوجها آخر فغلق الباب ويرخي
 الستر ثم يطلقها قبل ان يدخل بها هل تعدل الاول قال لا حتى يجامعها الا آخر * وكان
 عثمان رضي الله عنه يورث المبتوتة اذا مات المطلق وهي في العدة * وكان الزبير يقول
 اما انا فلا اري ان ترث المبتوتة * وكان ابن شهاب رضي الله عنه يقول ان عثمان
 رضي الله عنه قضى في امرأة عبد الرحمن بن عوف وكان طلقها امرضا انها ترث منه بعلم
 ان قضاء العدة ووقع ذلك ايضا من عبد الرحمن بن مكرم فلما طلق امرأتين حين انجذمت
 الفالج ثم مكث بعد طلاقه اياما من اسنتين ومات في عهد عثمان فورثها وقال ابن عمر
 رضي الله عنهما كان ابو بكر وعمر يورثان المرأة اذا مات زوجها وهي في العدة الرجعية
 وسئل ابن عباس عن رجل له اربع نسوة فطلق واحدة منهن ثم مات ولم يدريتهن
 طلق فقال الميراث ~~يكون~~ ينهن جميعا يعني موقوفاتني يعرف عنها قال وكذلك
 اذا طلق واحدة منهن ثلاثا لم يعلم من هي فانه يعتزلهن جميعا والله واعلم

* (كتاب الايلاء) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ايلاء الجاهلية السنة والستين واكثر من ذلك
 فوقعه الله لهذه الامة اربعة اشهر * وكان عطاء يقول اذا آلى من زوجته وهي
 في بيت اهلها قبل ان يبنى بها فليس بايلاء * وكان ابن عباس يقول كل عمن منع
 الجماع فهي ايلاء * وكان علي رضي الله عنه يقول انما الايلاء في الغضب * وكان ابن
 عباس يقول يصح الايلاء في الرضى والغضب لان الله انزل الايلاء مطلقا * وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل
 الحرام حلالا وحمل في اليمين الكفارة * وكان عثمان وعلي وابن عمر وابو الدرداء
 وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقولون اذا مضت اربعة توقفت فاما ان يني عواما
 ان يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق * وكان ابن عباس وغيره يقولون
 الايلاء طليقة بائنة فاذا مرت اربعة اشهر قبل ان يني فهي املك بنفسها اربعة اعدة
 المطلقة * وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا مضى عليك اربعة اشهر فاعترف

* (كتاب النِّظَاهَار) *

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى ابْنَ يَقُولُ
الرَّجُلَ لِمَرْأَتِهِ يَا اخْتَى قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا ارَادَ أَنْ يَطْلُقَ امْرَأَتَهُ يَقُولُ
لَهَا أَنْتِ عَلَى كُفْرٍ أَمْ قَدْ أَوْتَيْتِ مِنْ جَمَاعِ النِّسَاءِ مَا لَمْ يُوْتِ غَيْرِي فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانَ
ظَاهَرَتْ مِنْ امْرَأَتِي حَتَّى يَنْسَلَخَ رَمَضَانِي خَوْفًا مِنْ أَنْ أَصِيبَ فِي لَيْلَتِي شَيْئًا فَاتَّبَعَ
فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَدْرِكَنِي النَّهَارُ وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَنْزِعَ فَيَنْتَهَى تَخِذْنِي مِنَ اللَّيْلِ
إِذْ تَكْشِفُ لِي مِنْهَا شَيْءٌ فَوُثِّبَتْ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحَتْ عُدَّتْ عَلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتَهُمْ خَبْرِي
وَقَالَتْ لَهُمْ أَنْطَلِقُوا مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِي فَقَالُوا وَاللَّهِ
لَا نَفْعَ لِنَحْوَفِ أَنْ يَنْزَلَ فَيُنَاقِرَ أَوْ يَقُولَ فَيُنَارِسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَةَ
يَبْقَى عَلَيْنَا عَارُهَا وَلَكِنْ أَذْهَبِ أَنْتِ وَاصْنَعِي مَا بَدَأَكَ فَنَجِزَتْ حَتَّى أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ خَبْرِي فَقَالَ لِي أَنْتِ بَذَا فَقُلْتُ أَنَا بَذَا فَقَالَ أَنْتِ بَذَا
فَقُلْتُ أَنَا بَذَا فَقَالَ أَنْتِ بَذَا فَقُلْتُ أَنَا بَذَا فَأَمَضَ فِي تَحَكُّمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَأَبَا صَابِرَ لَهُ قَالَ اعْتَقَ رَقَبَةً فَضَرَبَتْ صَفْحَةَ رَقَبَتِي بِيَدِي وَقَلَبَ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ
مَا أَصْبَحْتَ أَمْلَكَ غَيْرَهَا قَالَ فَصَمَّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ
إِصَابَتِي مَا أَصَابَنِي إِلَّا مِنَ الصَّوْمِ قَالَ قَصِدِي قُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بَدَأْنَا
لَيْسْنَا مَا لَنَا عِشَاءُ قَالَ أَذْهَبِ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ فَقُلْ لَهُ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ
فَاطْعِمْ عَنْكَ مِنْهَا وَسَقَامَنِي ثَمَرَتَيْنِ هَكَذَا كُلِّ مَسْكِينٍ مَدَاخِمَ اسْتَعْنِ بِسَاطِرِهِ عَلَيْكَ
وَعَلَى عِيَالِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَقَاتَ وَجَدْتُكُمْ الضَّيْقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ وَوَجَدْتُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعَةَ وَالْبَرَكَاتَةَ وَقَدَّامَنِي بِصَدَقَتِكُمْ فَأَدْفَعُوهَا
إِلَيَّ قَالَ فَدْفَعُوهَا إِلَيَّ

* (فصل — ل) * قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ الْمَظَاهِيرِ يَرِيقُ قَبْلَ أَنْ يَكْفُرَ قَالَ عَلَيْهِ كَهَارَةٌ وَاحِدَةٌ * وَجَاءَ رَجُلٌ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
ظَاهَرْتُ مِنْ امْرَأَتِي فَوُثِّبَتْ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ أَكْفُرَ فَقَالَ وَمَا جَلَّكَ عَلَى ذَلِكَ يَرْجُكَ اللَّهُ

قال رأيت خلقا لها في ضوء القمر قال فلا تترحموا حتى تقبل ما أمر الله تعالى وهو
حجة في تحريم الوطء قبل التكبير بالاطعام وغيره * وفي رواية فاستزلمها حتى
تقضى ما عليها وهو حجة في ثبوت كراهة الظهار في الذمة وسئل القاسم بن محمد
رضي الله عنه عن رجل طلق امرأته ان هو تزوجها فوسال القاسم ان رجلا جعل
امراة عليه ككفرها من ان هو تزوجها على عهد عمر فأمره عمران هو تزوجها
ان لا يقربها حتى يكفر كراهة المظاهر والله أعلم

* (فصل في حرم زوجته أو أمته) * كان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اذا حرم الرجل امرأته فهي بمن يكفرها ثم يقرأ لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة وأما رجل يوافقها في جملات امرأتها على حراما قال له كذبت ليست
هي عليك بحرام ثم تلي هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك غاظة
الكفارة عتق رقبة وتقدم ايضاح القصة في باب عشرة النساء والله أعلم

* (كتاب اللعان والغذف والعمل قول العاقل) *

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا عن رجل امرأته وانتفي من ولدها فحرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة * وفي رواية جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت لو وجد احدا من امرأته على
فاحشة كيف يصنع ان تكلم بكلاما أمرا عظيما وان سكت سكتا على مثل ذلك وان
قتل نكته لوه قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه
فقال ان الذي سألتك عنه يا رسول الله انتهيت اما به فانزل الله تعالى مؤلاء الآيات
في سورة النور والدين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فتلاهن عليه
وعظهن وذكرهن واخبرهن ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال
لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليهم اثم دعاهم وعظهن واخبرهن ان عذاب الدنيا
أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لك كاذب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم ان احداكم كاذب فهو ل مسكمان تأب ثلاث
مرات ثم يبدأ بالرجل فيشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان
لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم تأتي بالمرأة وتشهد أربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم

فرق بينهما * وفي رواية فقال الزوج يا رسول الله كذبت عليهما ان امسكتها فطلقها
ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذاكم التفريق بين كل متلاعنين الى يوم القيامة اذا تفرقا لا يجتمعان ابدا * وفي رواية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله واحدكما كاذب
لا سبيل لك عليهما قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليهما فم
استحللت من فرجها ان كنت كذبت عليهما فذلك ابعـ ذلك منها وهو حجة في ان كل
فرقة بعد الدخول لا تؤثر في اسقاط المهر * وفي رواية لما طلقها زوجها ثلاث
طليقات انقذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله
عليه وسلم سنة * قال سهل وحضرت ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابدا * وكان هـ في
ابن حزام يقول كنت جالسا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل فذكر ان له زوجة مع
امرأته رجلا فقتلها فكتب عمر الى عامله في العلانية ان يقتله وكتب اليه في السر ان
يأخذ والدية * وقال أنس رضي الله عنه لما ولدت مارية ابراهيم عليه السلام
كان يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام
فقال السلام عليك أبا ابراهيم والله تعالى أعلم

* (فصل في ان الاعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج) * كان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قذف هلال ابن امية امرأته عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحمة جاءه هلال من أرضه عشاء فوجده عندها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيضة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى
احدنا على امرأته رجلا يخطئ للتمس البيضة فنجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
البيضة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصارق ولانزل الله
تعالى ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى والذين
يرهون ازواجهم الايات فقرأها عليهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فاجابته لال فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يعلم ان احداكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كان
عند الحائسة وقفوا فقالوا انهم اموجية فتمكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم
قالت لا افصح قومي سائر اليوم فضمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها

فان جاءت به أكل العينين سابع الاليتين خدج الساقين فهو ولشريك بن سحابة
 فباعت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولاء ما قضى في كتاب الله من الإيمان
 لكان في ولها شأن فكان هلال رضى الله عنه قول رجلا عن في الاسلام وهو
 أحد الثلاثة الذين خلفوا في الحديث حجة على حوارا القذف بشخص معين يسميه
 وان اللعان يمين وجوار اللعان على الجمل والاعتراف به قال ابن عباس رضى الله
 عنهما ولما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامراته وفرق
 بينهما قضى ان لا يدعى ولدها لابل ولا يدعى الالامه وقضى ان لا يرمى ولدها من
 رماها او رمى ولدها فعليه الحد قال عكرمة فكان الولد بعد ذلك أميراً على مصر وما
 يدعى الالامه وقضى عمر رضى الله عنه في رجل أنكر ولداً امرأته وهو في بطنها
 ثم اعترف به وهو في بطنها ثم أنكره لما ولد فأمر به عمر فجلد ثمانين جلدة امرأته
 عليها ثم الحق به ولدها والله أعلم

* (فقتل في مشروعية الملاءنة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبهة
 لأحدهما) * قال ابن عباس رضى الله عنهما ذكر التلاع عن عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال عاصم بن عدى في ذلك قولاً ثم انصرف قائماً رجلاً من قومه يشكو
 اليه انه وحده مع امرأته رجلاً فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقولى فذهب به
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل
 مصفراً قابل اللحم سبط الشعر وكان الذى ادعى عليه انه وجد عند امله جندلاً آدم
 كثير اللحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت شبيهاً بالذى ذكر
 زوجها انه وجدته عنده فلاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل
 لابن عباس اهي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجعت احداهما غير بيعة
 لرجعت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء والله أعلم
 * (فقتل في قذف الملاءنة وسقوط نفقتها) * قال ابن عباس رضى الله
 عنهما في قصة الملاءنة قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ان لا قوت لها ولا سكنى
 من اجل انها يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها اذى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ايضا في ولد المتلاعتين انه يرث امه وترث امه من رماها به بالثمانين
 ومن دعاه ولد زنا جلد ثمانين

* (فقتل في النهي ان يقذف زوجته لان ولدت ولداً يحنها لونها) *

قال ابو هريرة رضي الله عنه جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت امرأتى غلاما اسود واني انكره وهو حينئذ يعرض بان ينفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فالتوانها قال جرق قال فيها من اوراق قال ان فيها الورق قال فاني تاها ذلك قال عسى ان يكون نزع عرق قال وهذا عسى ان يكون نزع عرق ولم يرخص له في الانتفاء منه * وكان عمر رضي الله عنه يقول من اعترف بولده ساعة ثم انكره بعد لحق به شام ابى والله احكم

* **فصل في ان الولد للفراش دون الزاني وما جاء فيمن ولدت لدون سمة**
 اشهر وفي ولد ادعاء اثنان * قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد لصاحب الفراش وللماهر المحجر * قالت عائشة واختمهم سعد ابن ابى وقاص وعبد بن زمعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان اخي ابن عتبة بن ابى وقاص عهد الى انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد لي فراش ابى فذا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبه ابي بن عتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللماهر المحجر واحتجبي عنه يا سودة بنت زمعة فليس هو لك ياخ فلم ير سودة بعدها قط * وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يضئون ولا يندهم ثم يعتزلونهن لا تاتيني وليدة يعترف سيدها انه قد الم بها الا لحقت به ولدها فاعزوا بعدوا وتركوا وقال عبد الله بن امية هلك رجل وتحتقت امرأته لامة فاعتمدت اربعة شهر وعثر اثم تزوجت حين مات فكثت عند زوجها اربعة اشهر ونصف اثم ولدت ولدا تمام فبعاه زوجها الى عمر فذكر ذلك له فدعا عمر اسوة قدامه محنت الجاهلية نسألهن عن ذلك فقالت امرأة منهن انا اخبرك عن هذه المرأة هلك عنها زوجها حين حلت فاهريقت عليه الدماء فبس ولدها في بطنها فلما صابها زوجها الذي نكحت واصاب الولد الماء تحرك في بطنها وكبر فصدمه فخرج وعروفرق بينهما وقال اما انه لم يبلغني عنكما الا خيرا والحق الولد بالاول وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا ابى عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللماهر المحجر * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبط اولا الجاهلية بين ادعاءه في الاسلام فاتاه رجلان كلاهما يدعي ولدا امرأة فدعا

نحمر رضى الله عنه فانثا فظن اليها ما قال الثائفة لقد اشترى كافيه فضر به بالدرة وقال ما يدريك ثم دعا المرأة فقال اخبريني خبرك فقالت كان هذا واشارت لاحد الرجلين يا نبي اوهي في ابل لاهاه افلا ياروقها حتى يظن وتظن ان قد استمر بها الرجل ثم انصرف عنها فمهر بقت عليه الدماء ثم خلاه الا انهم فلا ادري من ايها هو فذكر القائف فقال عمر لعلاء وال ايها ما شئت ثم قال رضى الله عنه ما كنت اظن ان ما بين يحمته مان من رجلين في ولد واحد ابدا وتقدم في باب رد المكروحة بالعيب ان بصرة ابن كتم تزيج امرأة في خدر ما على انها بكر ودخل عاها فاذا هي حلي ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها الصداق بما استحل من فرجها والله اعلم

(فصل في الشركاء وعون الامة في طهر واحد) * قال زيد بن ارقم رفع الى علي رضى الله عنه وهو باليمن ثلاثة نفروا معوا على امرأة في طهر واحد فقال اثنين فقال اتقرا لهذا بالولد قال لا ثم سأل اثنين قال اتقرا لهذا بالولد قال لا فجعل كلما سأل اثنين قال لا فافزع بينهم فالحق الولد بالذي اصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية وفي رواية فاغرمه ثلثي قيمة الجارية واصحبه فلما ذكروا ذلك لابي صلى الله عليه وسلم فحك حتى بدت نواجذه ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل رقع على جارية له فيها شرك فاصابها فجهده عمر مائة سوطا الاسوطا

(فصل في النجعة في العمل بالثافة) قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل باخبار القسافة وقد دخل على عمر ورا تريق اسارير وجهه فقال لم ترى ان محرز المدحجي نظر انعا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعنهما من بعض وكنا قد غطينا رؤسهما بقطيعة وبدت اقداهما وكان اسامة اسود وزيدا بيض وكان بعض المنافقين لا يجرع ماء والله اعلم

* (باب حد القذف) *

كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما أنزل الله عذرى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلى القرآن فلما نزل امر برجلين وامرأة فضر بها الحد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراوية احدا الشاتمين واشد الستم المجرم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفارة من اغتبت ان تستغفر له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا لا أقبل قول احدي في أحد ونقل اليه رجل كلاما فخطب الناس وقال لا تبغوني

عن أصحابي الاخير فاني أحب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال رجل لرجل يا لوطي فاضربوه عشرين فان قال له يا مخنث فخب له وسئل على رضى الله عنه عن رجل قال لرجل يا كافرا او يا خبيث او يا فاسقا او يا جبارا فقال ليس عليه حدم معلوم ولكن يعززه الوالي بما رأى * وكان ابراهيم النخعي يقول كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب او يا خنزيرا او يا جارا قال الله تعالى اتراني خلقتهم كلبا او خنزيرا او جارا * وكان عمر رضى الله عنه يضرب في التعريض والهجاء المجدو ويقول هو كالصريح فرفع اليه شخص عرض بالقذف وقال لم ارد هذا قال الرجل فيسمى الى الذي عني فقال عمر صدق قد اقررت على نفسك بالقبح فوركه على من شئت فلم يذكرا هذا فيجلده المجدو وكان غيره من الصحابة لا يجارون الا في القذف الصريح ويرفع الى أبي هريرة رجل قال لا تخربا فاعل بأمة فجلده المجدو اثنين سوطا وقال عمر بن العاص وهو أمير مصر لرجل يا صنفق فرفع الرجل الاثم الى عمر بن الخطاب فكتب الى عمروان اقام البيعة عليك يا عمرو جلدتك تسعين فعظم ذلك على الناس فعفى الرجل عن عمرو وقال ابن عمر رضى الله عنهما وورفع الى عمر رضى الله عنه رجل قال لا تخربنا صنعت بأمك في الجاهلية فنهاه وقال لا يقربها احدهم ذلك الا جلده * وكان رضى الله عنه يجلد من يغتري على نساء أهل الذمة ويرفع اليه رضى الله عنه رجل قال لرجل ما أتى امرأتك الا زنا وحراما وقال قد فني فقال له عمر قد فني بامر يحل لك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه يقام عليه المجد يوم القيامة الا أن يكون كما قال * وقاز أبو الزناد كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والمخلفاء الراسخون يجلبون العبد في القرية أربعين وما بلغنا أن أحدا منهم جلد أكثر من أربعين غير عمر بن عبد العزيز فإنه جلد عبد في قرية ثمانين والله أعلم * (فصل في بيان ان من أقرب الناس امرأة لا يكون قاذفا لها) * قال زعيم بن هزال كان ما عزب من مالك يتيم في حجر أبي فأصاب جارية من المحبي فقال له أبي أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت لعله يستغفرك فأثمه فقال يا رسول الله اني زيت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه فعدا فقال يا رسول الله اني زيت فاقم على كتاب الله ثم اتاه الثامنة فقال يا رسول الله اني زيت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه ثم اتاه الرابعة فقال يا رسول الله اني زيت فاقم على كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد قترت أربع مرات فمجن قال بفلاة قال ضاجعتها قال نعم

قال جامعها قال نعم فأمر به أن يرحم فأخرج به إلى الحرة فلما رجموه فوجد من الحجارة
جزع فخرج بعد وفاة عبد الله بن أبيس وقد اعجز أصحابه فترج بظلفه ويرفأ به
فقتله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم قد كثر ذلك له فقال لا تركتموه لعله يتوب
فيتوب الله عليه والله أعلم

(كتاب العدد)

كان ابن عباس وغيره يقولون من الأمانة اثنتان المرأة على فرجها * وكان عبد
الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول للحامل من الأبرار العابد الصائم الخبت
المجاهد فاذا ضربها الطاق فلا يدري أجد من الخلائق ما لم آمن الأبرار أن رضعت
فأها بكل ضعة أو مئة أو مئة عتق رقبة وصيام سنة * وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عدّة الحامل بوضع الحمل ثم يقرأ قوله تعالى وأولات الأحمال أجلهن
أن يضعن حملهن وجاءت سبيبة حين توقي عنهما زوجها وهي حامل إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تستأذنه يوم وضعت حملها فقال لها تزوجي اليوم إن شئت وكان زوجها
توفي قبل وضعها بعشرين ليلة * وكان عبد الله بن عمر وغيره يقولون لو ولدت امرأة زوجها
على السرير لم يدفن بمسحات * وكان ابن عمر يقول مدة أم الولد إذا توفي عنها سيد لها
حيضة * وكان عمرو بن العاص يقول عدتها أربعة أشهر وعشر كالحرة * وكان عمر
رضي الله عنه يقول لو استطعت أن أجعل عدّة الأمة حيضة ونصف الغلغلة فقال رجل
فأجعلها يا أمير المؤمنين شهرا ونصفا فسكت عمر رضى الله عنه ورفع إلى علي رضى الله
عنه رجل طاق امرأته وفي بطنها ولدا فوضعت واحدا وبقي الآخر فقال رضى الله
عنه زوجها الحق برجعها ما لم تضع الآخر وسئل سعيد بن المسيب رضى الله عنه ما بال
المشرف في مدة لتوفي عنها زيادة على الأربعة أشهر فقال لأن أمي التي ينفع بها الروح
* وكان رضى الله عنه يقول إذا رأت الحامل الدم فهو نقص في غذاء لولده زيادة
في مدة الحمل وإذا لم ترد ما تم الولد وعظم ونزل في أمة أشهر أو سبعة ورفع إلى عمر
رضي الله عنه امرأة تزوجت في المدة فضر بها عمر وضرب زوجها بالحقيقة ضربات
وفرق بينهما ثم قال رضى الله عنه أيما امرأة نكحت في عدتها فإن كان زوجها الذي
تزوجها لم يدخل بها ففرق بينهما واعتدت بثية عدتها من الأول ثم كان الآخر خاطبا
من الخطاب وإن دخل بها ففرق بينهما ثم اعتدت ببقية عدّة الأول ثم اعتدت من

الا نحرث لايتمه ان ابد اولها مهرها كاملا بما استحفل من فرجها وقال أبي بن كعب
 رضى الله عنه قالت يا رسول الله راولات الإجمال اجلهن ان يضعن جهنم للطلقة ثلاثا
 او للمنفى عنها زوجها فقال هي للطلقة ثلاثا وللمنفى عنها وقال الزبير بن العوام قالت لى
 ام كلثوم بنت عقبة وهي حامل طيب نفسي بطلقة فطلقته اطلقة ثم خرجت الى
 الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها خذ عمتي خذ عاك الله ثم آتيت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال سبق الكتاب اجله اخطبا الى نفسيها الى لان الرحمة انما تكون
 ما لم تنقض عدتها * وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقضى فيمن مات حين دخلت
 امرأته في الحيضة ثالثة وكان قد طلقها بانها قد برئت منه وبرئ منها لا يرثها ولا ترثه
 * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم
 في الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ايما
 امرأة طلق فحاضت حيضة او حيضتين ثم رفعها حيضتها فائمتها بتمنيز تسعة اشهر
 فان بان بها حمل فذاك والا اعتدلت بعد التسعة اشهر ثلثة اشهر ثم حلت وتقدم
 في باب الخلع انه صلى الله عليه وسلم امر ان يبيع بنت معوذ حين اختلعت ان تعتد
 بحيضة * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول عددة المختلعة عددة المطلقة * وكان علي
 رضى الله عنه يقول عددة المطلقة من حين يبلغها الخبر وتقدم بيان حكم من فقد
 زوجها في باب رد المكحولة بالغيث والله اعلم

* (فصل في الاعتداد بالاقراء وتفسيرها) * قالت عائشة رضى الله عنها لما
 اعتقت بريرة أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعتد عددة المحرة وتقدم في باب
 الحيض قوله صلى الله عليه وسلم في المستحاضة تجلس أيام اقراءها * وكان صلى الله
 عليه وسلم كثير ما يقول طلاق الامة بطلقة ثمان وعدتها حيضتان * وفي رواية وقرؤها
 حيضتان * وفي رواية وعدة المحرة ثلاث حيض

* (فصل في اخداد المعتدة) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على
 ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت أم سلمة رضى الله عنها جاءت
 امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها
 وقد اشتكت عيناها فتمكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرتين او ثلاثا كل
 ذلك يقول لا ثم قال انما في اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احدا كن تجلس في شر

احلاسها وشرينتها فاذا كان حول فركب رمت بيعة فستلت زينب بنت ام سلمة
 ما معني رمت بيعة فقالت كانت المرأة ذاتوقى عنها زوجها دخلت حفاشاً ولبست شر
 ثيابها ولم تمس طيباً ولا شيئاً حتى يمر بها سنة ثم توفى بذابة جارا وشفاء وطير ففقه عن به
 عقل ما تعترض بشئ الامات ثم تخرج فتعطي بيعة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من
 طيب او غيره واحج بالحديث من لم ير الاحداد على المظافة * وقال أنس رضي الله
 عنه لما توفي ابو سفيان دعت بنته ام حبيبة رضي الله عنها بطيب فيه صفرة خلوق
 او غيره فدهنت منه جارضها وما شاءت من بدنها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة
 غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر ان تتخذ على ميت فوق الاب لا على روج اربعة اشهر وعشيرة او كذلك
 فملت زينب بنت جحش حين توفي اخوها رضي الله عنها

(فصل في تجنب المحاذة وما رخص لها فيه) كانت ام عطية رضي الله
 عنها تقول كانتني ان تتخذ على ميت غير زوج وان نكحنا ولو عشت عيونا وان نتطيب
 وان نلبس ثيابا مصبوغا الا من عصب والاصب نوع من البرود وان تمس طيبا ورخص
 لسانها الطاهر اذا اغتسلت احدا منا من محض في نبدته من قسط او اظفار قالت وكذا
 تنهى عن لبس المشق من الشيايب والمخلى والاختضاب * وقالت ام سلمة دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو سلمة وقد جعلت على صبرا فتسال ما هذا
 يا ام سلمة فقالت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال انه يشين الوجه فلا
 شبع له الا بالليل وتزعمه بالنهار ولا تمسحطى بالطيب ولا بالحناء فانه حساب فتات
 باي شئ امتشط يا رسول الله فقال بالسدر والزيت تغلقين بندراسك وقال جابر رضي الله
 عنه طقت خاتمي فلانا فخرجت فيجدنخلها فاقها رجل فنهه افادت النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها انرجي فيجذبي فذلك لك ان تصدقي منه
 او تغلي خيرا وقالت ام سلمة بنت عيسى لما أصيب جعفر عليه السلام دخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تدي بعد يومك هذا *
 وفي رواية تسمى فلانا ثم اصنعي ماشيت قال العلماء وهذا محمول على المبالغة
 في الاحداد والمجلوس للنعزية والله اعلم

(فصل في تجنب الميتة وما رخص لها فيه) قالت اربعة بنت مالك رضي الله عنها
 خرج زوجي في طاب اعلاج له فادركهم بطرفي القدم فقتلوه فأتاني نعيه وانا في دار

شاسعة من دور اهلي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقلت ان نبي
 زوجي اتاني في دار شاسعة من دور اهلي ولم يدع نفقة ولا مال ورثته منه وليس
 المسكن له فلو تحوأت الى أهلي واخوتي لكان ارفق بي في بعض شأني قال تحولي فلما
 خرجت الى المسجد لوالى الحجرة دعاني فقال امسكني في بيتك الذي اتاك فيه نبي
 زوجك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا * قالت وارسل
 الى عثمان فاخبرته بذلك فأخذته وسياقي في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى ابن
 تعتد المبتوتة وقصة فاطمة بنت قيس وانه صلى الله عليه وسلم اذن لها ان تخرج الى
 بيت اهلها لتعتد فيه حين خافت من المنزل * وكانت غدة مبتوتة ثلاثا فقال لها صلى
 الله عليه وسلم اخرجي الى بيت ابن أم مكتوم لا يراك اذا خلعت ثيابك * * وكان عمر
 رضى الله عنه يرحص للموت في عناء ان تبت عند أبيها رهو فوجع امه واحدة ثم ترجع الى
 بيتها * وقال أنس رضى الله عنه زارت امرأة أهلها في غدة الوفاة فضر بها الطاق
 فسألوا عنه ان رضى الله عنه فقال اجملوها الى بيتها وهي تطلق وقال مجاهد كان عمر
 وعثمان رضى الله عنهم يرحصان من خواج ومعتبرات من الحنفية وذى الحليفة * وكان
 ابن عباس وجابري قولان تعتد المبتوتة والموت في عنها حيث شئت * وكان ابن عمر رضى
 الله عنهما يقول لا تنقل المبتوتة والموت في عنها من بيت زوجها ولوليه واجدة *
 وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
 ازواجا وصية لا زرا جهنم متاعا الى المحول غير اخراج نسخ ذلك بقوله تعالى والذين
 يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا

(باب الاستبراء للامة اذا ملاكت)

قال أبو سعيد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سبي
 أوطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حبيضة * وفي رواية
 لا يقعن رجل على امرأة وخالها الغيرة وقال ابن عباس رضى الله عنهما أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم على امرأة حامل اعلى باب فسطاط فقال له يلم بها فقالوا نعم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه
 وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له ثم قال صلى الله عليه وسلم لم من كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه ولد غيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فلا يتكهن نبياً من السبايا حتى تمضي ومغزوه ان البكر لا تستبرأ . وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يبرأ استبرأ الامة التي لا تمضي ثلاثة اشهر * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا وعت الوليدة التي توءم اربععت او اعتقت او كانت أم ولد ثم مات سيدا فقتنبراً بحيضة ولا استبرأ المذراء ووقع املى رضى الله عنه في سهمه وليدة بكر من سبايا البين فاصبح وقد اغتسل منها رضى الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاقرب علياً الى ذلك وقال ان املى في الخمس اكبر من ذلك كآثار المكري بغض علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تغض علياً قال الرجل فصار احداً أحب الى من علي . الكلام . رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤ (كتاب الرضاع وبيان الرضعات المحرمة وما يثبت به الرضاع) *

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصة والمصتان والمخطفة والمخطفتان * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما كان في المولين وان كان مصة واحدة فهو محرم * وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول لا تحرم العقيقة قبل له مرة وما العقيقة قال المرأة تلد فيقبل لبنها فترضعه جاريتها المرأة والمرتين وجاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كانت لي امرأة فترجعت عليها أخرى فزعت امرأتى الاولى انهما ارضعت المرأة ابجد ريدة رضعة او رضعتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم تحرم الاملاجة ولا لاملاجان والاملاجة هي اختلاس المرأة ولد غيرها فانقمه ثديها * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يعمرن ثم نسخ بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مر لي ذلك * وفي رواية كان فيما نزل الله لا يحرم الا عشر رضعات او خمس معلومات ثم حقه الخمس منها وبقي الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر ان الزبير ياتر عن عائشة ان الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات فقال ابن عمر رضي الله عنهما قول الله تعالى خير من قول عائشة قال الله تعالى واخوانكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين والله اعلم

٥ (فصل في رضاعة الكبير) * قالت ام سلمة رضي الله عنها لعائشة انه يدخل عليك العلام الا يقع الذي ما أحب ان يدخل علي فقلت لعائشة انك

في رسول الله أسوة حسنة ان امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل علي
ويأوى معي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة مني شيء فقال صلى الله عليه وسلم
أرضعيه حتى يدخل عليك فارضعته خمس رضعات فكان بم. نزلة ولد أبي حذيفة
من الرضاعة فارسلت أم سلمة إلى بقيقة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فابن ما قالت
عائشة رضي الله عنها وكان كاهن لا يدخل علينا أحد بتلك الرضاعة أبدا وما نرى
هذا الذي ذكرته عائشة رضي الله عنها إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم اسالم خاصة فاناس معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من
الرضاع الا ما فتق الامعاء في الثدي وكان قبل الفطام وسمعناه أيضا يقول لا رضاع
الا ما كان في المحواين وسمعناه أيضا يقول لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام
فرجعت عائشة رضي الله عنها إلى قول من ثم تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم حين دخل
عليها يوما وعندها رجل فقال يا عائشة من هذا قالت اخي من الرضاعة فقال
يا عائشة انظرن من اخوانك فانما الرضاعة من الجماعة * وكان الزهري
رضي الله عنه يقول لم تزل عائشة رضي الله عنها تفتي بانه لا يحرم الرضاع بعد الفصال
حتى ماتت وقال القاسم بن محمد كانت عائشة رضي الله عنها لا يدخل عليها
من أرضعته اخواتها وبنات اخوتها ولا يدخل عليها من أرضعته نساء اخوتها
والله أعلم

* (قصه) في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع وما يستحب ان يعطى المرأة عند الفطام * قال ابن
عباس رضي الله عنهما لما أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكح ابنة حمزة
قال صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي فانها ابنة ثمة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة
ما يحرم من النسب * وفي رواية من الولادة * وفي رواية ان الله حرم من الرضاع
ما حرم من النسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح من أرضعته امرأة أهلك
ولا امرأة ابنك ولا امرأة اخيك * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جاء عبي من
الرضاعة يستأذن علي بعد ان نزل المني فابيت ان آذن له فلما جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت فامرني ان آذن له وسئل ابن عباس رضي الله
عنهما عن رجل كانت له امرأتان فارضعت احدهما جارية والاخرى غلاما يحمل
للغلام أن ينكح الجارية قال لا لان اللقاح واحد * وفي رواية جارية تان بدل المرأتان

والمعنى واحد * وكان أس رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يدع عني الذمة ارضاع قال الغرة العبد والامة * وكان عقبة بن النخع رضي الله عنه يقول تروحت أم يحيى بنت اهاب فجمعت امة - ووداه فقالت قد ارضعتكم كما قال عقبة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني فتخيت اذ ذكرت ذلك له مرة أخرى وقالت يا رسول الله انها كاذبة فقال دعها وانها لي عنها وقال كيف وقد زعمت انها قد ارضعتكم كما قال عقبة فمارقتها ونكحت زوجها غري * وصكان عمر رضي الله عنه يتوقف في قبول امرأة واحدة في الرضاع ويقول لا بد من رجل وامرأة وكان كثير ما يقول للرجل اذا قالت له امرأة انا ارضعتكم اذهب بأمرائك وحامات امرأة سو ائني امارة عثمان الى اهل ثلاثة آيات قد نكحوا فقالت انتم نبي وبنائي ففرق بينهم وقبل شهادتها والله أعلم

(كتاب النفقات وبيان ما جاء في فضل الانفاق على العيال والاولاد والارقاء
والبهائم والاحسان اليهم وغير ذلك)

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل دينار ينفقة الرجل دينار ينفقة على عياله ودينار ينفقة على دابته في سبيل الله ودينار ينفقة اصحابه في سبيل الله * قال ابو قلابة رضي الله عنه بدأ بالعيال ثم قال وای رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يدفعهم الله أو ينفعهم الله به وينفيهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بات أحدكم مع أهله وماله وماله من سبب العيال كان أفضل عند الله من الف ضربة بالسيف في سبيل الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار * فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالثلاثة وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال * وأما أول ثلاثة يدخلون النار فاميرمط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فعور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا أجرت عاينها حتى ماتج له في امرأتك وفي رواية اذا نفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت صدقة * وفي رواية ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت

خادمك فهو لك صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا أفضل من
 اليد السفلى وأبدأ بمن تقول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق على نفسه نفقة ليستعف بها فهي صدقة
 ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة وقال صلى الله عليه وسلم
 يوما لأصحابه تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك
 قال ان عندي آخر قال انفقه على زوجتك قال ان عندي آخر قال انفقه على ولدك
 قال ان عندي آخر قال انفقه على خادمك قال ان عندي آخر قال أنت أبصر به
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده
 وذى رحمه وقرباته فهو له صدقة وما وقى به المرء عرضه كتب له صدقة وما أنفق
 المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنيان أو معصية * قال
 محمد بن المنكدر رضى الله عنه المراد بما رقى به المرء عرضه ما يعطى للشاعر وذوى
 اللسان المتقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة
 وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وأول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة
 نفقته على أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل إذا سقى امرأته من
 الماء أجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ما من يوم يصبح العباد فيه إلا
 ومكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط
 ممسكا تقفا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه
 حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته وقالت عائشة رضى الله عنها
 دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة
 فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيه ولم تأكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي
 صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه
 البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار * وفي رواية من عال ابنتين
 أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا حتى يبن أو يموت عنهن كنت أنا وفي الجنة كهاتين
 وأشار بأصبعه السبابة والتي تليها * وكان له أجر مجاهد في سبيل الله صائما
 قائما قالت امرأة واحدة يا رسول الله قال وواحدة وتقدم في باب عشرة النساء بمدة
 تتعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين وما على المرأة من الخدمة وغيرها فلا

نعبد هنا وقال معاوية العسيري رضى الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نسايتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطعموهن مما نأكلون ولا تكسوهن مما تكسون ولا تضربوهن والله أعلم

(فصل في اثبات العروة للزوجة إذا تمذرت النفقة بأعذار وشعور وحوار اتفاقها من مال الزوج بغير علمه إذا منه الكفاية) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيرا للصدقة ما كان عن طهر رضى واليد المأيا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تقول فقال رجل من أعمول يا رسول الله قال امرأته ممن تقول تقول اطعمني والافارقني جاريته تقول اطعمني واستمعي وولدي يقول الى من تتركني قال أبو هريرة رضى الله عنه رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل لا يجد ما ينق على امرأته بأن يعرق بينهما قال وجاءت هند امرأة أبي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل شخص وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال نكح ما يكفك وولديك ما يعرف وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يقول لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مصر فقالت يا رسول الله أما كل على آبائنا وأبنائنا وأرواجنا فما يصل لنا من أمه والهم قال صلى الله عليه وسلم الرطب تأكله وتهدينه قال العلماء والطعام الذي يفسد اذا بقي وتقدم في باب عشرة النساء ان السكن أمره راجع الى اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم واما أواني البيت وحوشجه من المخمل والغربال والقدر وغير ذلك فوكل الشارع صلى الله عليه وسلم أمره الى العرف ولم يعين من يلزمه لان لا مرفق ذلك سهل والله أعلم

(فصل في نفقة المبتوتة وسكاتها) قالت ناطمة بنت قيس رضى الله عنها لما طلقني زوجي فلانا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قالت رضى الله عنها وقت يا رسول الله الى في مكان وحش واخاف ان يقسم على أحد فيلحقني العيب فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعتد في بيت أهلي وفي رواية قالت فاطمة ان زوجي خرج الى اليمن مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه وبه الى بتليقة كانت بقيت لي وأمر عياش بن أبي ربيعة والمخارق بن هشام

ان ينفق على وقال بعض الصحابة والله ما له من نفقة الا ان تكون حاملا فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك الا ان تكوني حاملا فأتت واستأذنته
في الانتقال فاذن لي فقلت الى أين انتقل يا رسول الله قال عند ابن أم مكتوم تضي
نمائك عنده ولا يبصر ك قالت فلم أزل هناك حتى مضت عدتي فزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسامة قال الزهري رضى الله عنه وأخبرني ابن شهاب عن عروة
أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة وكذلك كان ابن عمر ينكر انتقال المطلقة
المبتوتة قال عبد الله بن عبد الله بن عتبة أرسل مروان الى فاطمة فسألها عن هذا
المحدث فأخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة سنا أخذت بالعصمة التي
وجدنا الناس عليها فبلغ ذلك فاطمة فقالت يديننا وبيدكم قال الله قال الله تعالى
فطالقوهن لعدتهن حتى بلغت لا تدرى لعن الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فاطمة
فأمر يحدث بعد الثلاث وانما هي مراجعة الرجل امرأته فكيف تقولون
لا نفقة لها الا اذا كانت حاملا وكيف تجدس امرأة بغير نفقة * (فـ ر ع) *
في النفقة والسكنى للعتدة الرجعية قال ابن عباس رضى الله عنهما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كثير ما يقول انما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها
اذا كان له عليها رجعة فان لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى والله أعلم
* (فـ صـ ل في النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم) * كان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
من أحق بالبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من
قال أبوك ثم الاقرب فالاقرب * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على التسوية
بين الذكور والاناث من الاولاد في النفقة والكسوة كما تقدم ذلك في باب الهبة *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا وهو على المنبر يا أيها النعمان أمك وأباك
وأختك وأخاك ثم ادناك ادناك ومولاك الذي يلي ذاك حق واجب ورحم موصولة
والله أعلم

* (فـ صـ ل في حق المرأة على الرضى بالدون في الكسوة وما جاء في النهي
عن تشبهها بالرجال وعكسه وغير ذلك) * تقدم في باب اللباس عقب صلاة العيدين
نبذة صالحة وهذا الفصل كالتمهيد لذلك وله تعالى بهذا الباب * كان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في آخر الزمان

من أمي رجال يركبون على سروج كاشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد
نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسخة البخت الجفاف العظم فاهن
ماء ونات لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتهن نساؤكم كما خدمكم نساء لا يميز قبلكم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من أهل المار لم أرهما قوم معهم سياط
كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن
كاسخة البخت المائلة لا يدنن الجحفة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لي وحدهن
ميرة كذا وكذا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس الحرير
وهو يقدّر عليه كساه الله تعالى من حاضرة القدس * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ويل للنساء من الأجر من الذهب والمصفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أريت في دعات الجنة فإذا أعلى إلى الجنة فقسمها المهاجرين وذو الرأى المؤمنين
وإذا لبس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء فتبلى أما الأغنياء فأنهم على الباب
يحاسبون ويحصون وأما النساء فالهاسر الأجران الذهب والحرير * وكان
صلى الله عليه وسلم يهوى كثيرا عن تشبه المرأة بالرجل في لباس أو كلام أو حركة
ونحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء
بالرجال قال أبو هريرة رضي الله عنه ومرة امرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقادة قوسا وهي تمشي مشية الرجل فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال *
وفي رواية لعن الله المخشئين من الرجال والمترجلات من النساء قال العلماء
والخنف من فيه انحناء وتكمر وتنحن كما تنقله النساء لا الذي يأتي بالفاحشة
الكبرى * وفي رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة
الرجل * وفي رواية لعن الله امرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة الماقي لوالديه والديوث
ورجلة النساء والديوث هو الذي يعلم الفاحشة في أهله وبقهرهم عاينها ولا يبالي من
دخل على أهله ورجلة النساء هي التي تشبه بالرجال * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إن البذاذة من الإيمان والبذاذة هي التواضع في اللباس ورتانة الهيئة وترك
الزينة والرضى بالدون من الثياب وقال الحسن رضي الله عنه كان مروط نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أكسيتهم من الصوف مما يشتري بالسمعة
أو البصة دراهم وكن رضي الله عنهن يأتررن بهن إذا خرجن لحاجة وسأل رجل ابن

عمر رضى الله عنهم اما الذئب من الثياب فقال ما لا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به
الحكماء قال ما هو قال ما بين الخمسة الى العشرين درهما * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول سيكون رجال من امتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب
ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام أو لك شرار امتي * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد يعنى شعورهم
كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجال
والنساء على الاكتحال بالأثمد ويقول ان من خيراكم حالكم الاثمد فاكثروا به
فانه يحول البصر وينبت الشعر ويذهب القذاة وتقدم في باب ما يزين به النساء
عقب كتاب الصداق مزيدا على ذلك

* (باب المحضانة ومن أحق بكفالة الطفل) *

قال البراء بن عازب رضى الله عنه اختصم على جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال على
رضى الله عنه أنا أحق بها هي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد
ابنة أخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخالتهما قال المخالة بمنزلة الأقم
وطلق عمر رضى الله عنه امرأة وله منها ولد فجاء عمر رضى الله عنه يوما فوجده
يلعب فأخذه فرق له فمنازعة أمه فترافعا إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال يا عمر
نخل بينهما وبين ابنها فراجعه عمر وقال عبد الله بن عمر بن العاص جاءت امرأة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء
وحجرى له حواء وندى له سقاء وإن أباه طلقني وزعم أنه ينزعه مني فقال صلى الله
عليه وسلم أنت أحق به ما لم تنكحى وقال أبو هريرة رضى الله عنه تنازع رجل وامرأة
في ولدهما بعد الطلاق فقالت المرأة يا رسول الله ابني نفعتي وقال الرجل من يضافني
في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهما عليه فأبى الرجل فخير النبي
صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أمهم ما شئت فأخذ
بيد أمه فانطلقت وقال جعفر الابصارى رضى الله عنه أسلم أبي وأبت امرأة
الاسلام فجاء أبي وأنا صغير لم أبلغ قال فاجلس النبي صلى الله عليه وسلم أبي ههنا
وأمي ههنا ثم خيرني وكنت ماثلًا إلى أبي وقال اللهم اهدني فذهبت إلى أبي والله أعلم

*(باب نفقة الرقيق واليهائم والرقيق بهم وترغيب المملوك في أداء حق مواليه
وترهيبه من الأباقي والخروج عن الطاعة في المعروف)*

قال أبو هريرة رضي الله عنه **ص**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نهى
العبد سيده وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه
وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأذنها
فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم اعترفها فترقحها فله أجران * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على سيده ثلاث لا ينجيه عن صلاته ولا يقيم عنه
طعامه ويشبعه كل الشباع وزاد في رواية أخرى رابعة وهي وبه إذا استباحه
* **ص**كان صلى الله عليه وسلم يقول الأسود إذا جاع سرق وإذا شبع فسق
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد
في سبيل الله والحج وبرئ أمي لأحييت أن أموت وأنا مملوك * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إن عبدا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا عبدي
فوق درجتي فقال نعم جزيته به له وجزيتك بملك * **ص**كان صلى الله عليه وسلم
يقول أول سابق إلى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يدخل الجنة بخيل ولا نخب ولا سيئ المالك ولا نخب هو الخداع
للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتبد محرره لم يقبل الله له صلاة قال
العلماء ومعنى ذلك أن يعتقه ثم يكتم عتقه أو ينكره أو يعتقه بعد العتق فيستخذه
كرها * **ص**كان صلى الله عليه وسلم يقول أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة
* وفي رواية إذا أبق العبد من سيده لم يقبل الله له صلاة وفي رواية فقد كفر حتى
يرجع إليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا بعد
لهم إلى السماء حسنة السكران حتى يعفو والمرأة الساخطة عاينها زوجها والعبد
الآبق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
لا يسأل الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه وعبد أبق من سيده فمات ومات
عاصيا وامرأة غاب عن أزواجه أوقد كعها مؤبة الدنيا فخانتها بعده وثلاثة لا يسأل
عنهم رجل نازع الله رداءه فإن رداءه الكبرياء وأزاده العز ورجل شك في أمر الله

والقائم من رجة الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كفى بالمرء إثما أن
يحبس عن من يمك قوته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك طعامه وكسوته
ولا يكاف من العمل ما لا يفتق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هم اخوانكم
وخواتمكم جعلهم الله تحت أيديكم وفضلكم عليهم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه
ثيابا * وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوه ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم
وفي رواية فبيعهوهم وفي رواية فمن لم يلائمكم فبيعهوه ولا تعذبوا خلق الله * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اطمع مملوكا أو ضربه فكفارتة عتقه * وكان ابن عمر
رضي الله عنهما اذا ضرب عبد العتقه ولو لم يكن له خادم غيره * وكان مجابر رضي الله
عنه جارية سوداء ترحى له شياها فمن منها اشاة ليضحي بها فاجاء الذئب فأخذها فلما
بلغ جابر ارضى الله عنه ذلك لطم الجارية على وجهها ففشكته الى أهله فباع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمه اعتقه اخذ جابر انهم اسوداء أعجمية
ما تدري ما الايمان فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء
قال اعتقه فانها مؤمنة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا يضرب مملوكه
يقول اعلم يا هذا ان الله تعالى أقدر عليك منك على هذا الغلام * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اعفوا عن الخادم في كل يوم سبعين مرة * وكان عمر
رضي الله عنه يضرب المخدم والنساء تأديبا * وكان عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم
الى العوالي في كل عبد وجهه في عمل لا يطيقه وضع عنه منه * وكان رضي الله عنه
اذا رأى شخصا يسعي خلف انسان راكب يقول قطع فؤاده قطع الله فؤاده * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى أحدكم عبدا فليكن أول ما يطعمه الخنوى لان
ذلك أطيب لنفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضربوا اماءكم على كسر
انائكم فان لها أجلا كآجالكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تستخذروا
الارقاء بالليل فاعمالكم النهار ولهم الليل وسيأتي في كتاب الجراح قوله صلى الله
عليه وسلم من خصى عبده خصيناه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم
خادمه بطعامه فان لم يجلس معه فليناول له لقمة أو لقمتين أو اكلة أو كفتين فإنه
ولي حره وتلاجه * قال أنس رضي الله عنه وكانت عامة وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الشريف الصلاة وما ملكت

أيماكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ~~كثيرا~~ لا يقول أحدكم عبدى
 وأمتى ولا يقول المملوك ربى وربى وليقل المالك فتاى وقتاى وليقل المملوك
 سيدى وسيدى فانكم المملوكون والرب الله عز وجل * (خاتمة فى الاحسان
 الى الدواب من ~~كل~~ ذى روح) * كان تميم الدارى رضى الله عنه ينقى الشعر
 لغرسه ثم يداقه به ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ
 مسلم ينقى لغرسه ثم يداقه الا ~~كتب~~ الله له بكل حبة حسنة وقال عبد الله بن
 موهوب رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يردف أحدكم
 أخاه على دابته الا ان كانت تحملها او اذا ركبها فاصحاب الدابة أحق بمقدها
 الا ان أذن له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ان تتخذوا ظهروا ودوابكم
 منابر فاعلموا سخرها الله لكم لتبذلهم الى بارئ لم تكونوا باليه الا بشئ الانفس *
 وفى رواية اركبوا هذه الدواب ولا تتخذوها كراسى لا حاديتكم فى الطرق والاسواق
 قرب مركوبة خير من راسكها واكثر ذكرا لله منه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أنزروا الاسمال فان الايدي معاقبة والارجل موقوفة * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اتقوا الله فى هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكواها صالحة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول قرصت غلة نديا من الانبياء فأمر بقرية الهمل فأحرقت
 فأوحى الله تعالى اليه أن قرصت غلة نديا فأحرقت أمة من الامم تسبح الله تعالى
 فهلا كانت غلة واحدة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأة فى هرة
 سجنتها حتى ماتت فمدنخت فيها النار لاهى أطعمتها ولاهى اسقها اذ حبستها
 ولاهى تركها تأكل من خشاش الارض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 بلغ رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج
 فاذا كلب ياتى يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكتاب
 من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فلاحظه ماء ثم أمسكه به حتى رقى
 غسقى الكلب فشكر الله له ففقر له قالوا يا رسول الله وان انسانا فى البهائم أجرا قال
 فى كل كبد رطبة أجر * وكان صلى الله عليه وسلم يتهى عن صبر البهائم وانحسانها
 والتحريش بينهما وروى عنها فى الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اقتد
 شيئا فيه الروح عرضا ودخل أنس رضى الله عنه مرة دارا فرأى قوما زسبوا دجاجة
 يرمونها فقال رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تصبر البهائم

* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخضاء الخيل والبهائم وعن ضرب الوجه ووسمه بالنار * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في كى الحمار في جاعته لانهم ما اقصى شئ من الوجه * وكان الصحابة رضي الله عنهم يربون الطيور بحبوسة عندهم ويقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس اذا تعاهدوه بالطعام وسقى الماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتخذوا الديك الابيض فان دار فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا دويرات حولها والله اعلم

* (كتاب الجراح) *

وبيان ما جاء في تعظيم حرمة المؤمن - بين وقتلهم بغير حق وايحاب القصاص بالقتل العمد وتخيير مستحقه بين القتل والدية * قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هو ان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتله امرأة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس ظليما الا كان على بن آدم الاوّل كفل منها لانه اول من سن القتل * قال مجاهد رضي الله عنه وقتل قابيل هابيل بحجر رضى به رأسه بتهائم ابليس له حين لم يهتد لقتله وصار يلوى رأسه ورقبة فقال له ابليس ضع رأسه على حجر وارضى رأسه بحجر آخر * قال مجاهد رضي الله عنه فوجد قابيل من يومئذ لاشمس حيث ما دار دارت عليه وعليه في السيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يزال المؤمن في فيحة من دينه ما لم يصب دما حراما * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من ورطات الامور التي لا تخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لمن قتل مؤمنا متعمدا توبة لان آيته متأخرة في النزول عن قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فسلانعلم لمانا سخطنا انتهى * قال شيخنا رضي الله عنه والحق قبول توبة القاتل المتعمد ولكن الشارع سد باب سفك الدماء كمانى بقية المحرمات الواردة في الشريعة والله اعلم وقال جهمدة بن خالد بن الصمت شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقيل يا رسول الله هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترع لم ترع ولو اردت ذلك لم يسلك الله تعالى على * قال أنس رضي الله عنه ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل

فرات بن حيان لكونه كان عينا لابي سفيان وحليف الرجل من الانصار من صلقة من
 الانصار فقل اني مسلم فلما ادر كونه يقتلوه جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله
 لا تقتلوه فاما سمعناه يقول اني مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجلا
 نكاههم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان فتركوه ولم يقتلوه * وكان صلى الله
 عليه وسلم لم يقول لا يحل دم امرء مسلم شهدا الا لاله الا الله الا باحدى ثلاث التيب
 الراني والنفس بالنفس والتارك لدينه المعارق للجماعة * قال شيخنا رضي الله عنه
 وما تقدم في كتاب الصوم عنه صلى الله عليه وسلم من ان تارك الصوم او الصلاة مراق
 الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم هات التارك لدينه فافهم * وفي رواية اخرى لا
 يحل دم الامن ثلاثة الا من زنى بعدما احسن او كفر بعدما اسلم او قتل نكسا فقتل بها
 * وفي رواية لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث خصال زان محص فيرحم ورجل
 يقتل مؤمنا متعمدا ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله عز وجل ورسوله فيقتل
 او يصاب او ينفي من الارض قال العلماء وهو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافروسيأتي
 في باب الردة اهدار دم من شتم النبي صلى الله عليه وسلم اوسبه * وكانت عائشة رضي
 الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان كعب أنت يا عثمان
 اذا جئتنى يوم القيامة واوداجك تشخب دما فاقول من قولك هذا فتقول بين امر
 وقاتل وخاذل فبينما نحن كذلك اذا نادى منادى من تحت العرش الا ان عثمان بن
 عفان قد سلككم في أصحابه فقال عثمان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيل فهو بخير لمطرين اما ان يعفو واما ان
 يقتل * وفي رواية من اصاب يدهم او نجيل فهو بائع يارب بين احدى ثلاث اما ان
 يقتص واما ان يأخذ العقل واما ان يعفو فان اراد رابعة فخذ واعلى يديه والنخل هو
 الجرح * قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن
 فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتل الاية فمن
 عفي له من اخيه شيء قال رضي الله عنه العفو وان يقبل في العهد الدية والاتباع
 بالمعروف هو ان يتبع الطالب بمعروف ويؤدي اليه المطالب باحسان وذلك تعفيف
 من ربكم ورجة فيما كتب على من كان قبلكم انفسهم والقصاص وليس غيره * وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل
 رجلا مسلما عمدا هو وقوده ومن حال دونه فليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه

صرفا ولا عدلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأعفى من قتل بعد أخذ الدية
 * قال العلماء ومعنى لأعفى أى لا أكثر ماله ولا استغنى فهو دعاء عليه والله أعلم
 * (فصل في قتل الجماعة بالواحد) * قال ابن عمر رضي الله عنهما قتل عمر
 رضي الله عنه خمسة نفر وسبعة برجل واحد قتلوه غيلة وقال لولم لا عليه أهل صنعاء
 لقتلتهم جميعا والله أعلم

* (فصل في حكم المجنون والسكران إذا قتل أحدا) * قال يحيى بن سعيد
 كتب مروان إلى معاوية رضي الله عنه أنه أتى إليه مجنون قد قتل رجلا فكتب
 إليه معاوية أن اعقله ولا تقبض منه فإنه ليس على مجنون قود وكتب إليه مرة أخرى
 في سكران قتل رجلا فكتب إليه معاوية أن اقته به والله أعلم

* (فصل في ما جاء في أنه لا يقتل مسلم بكفر) * قال أبو حنيفة رضي الله عنه قاتل لعلي بن أبي
 طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي فلق
 الحبة وبرأ النسمة إلا فهم ما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قاتل وما
 في هذه الصحيفة قال العتق وفك الك الأسير وان لا يقتل مسلم بكفر * قال أبو
 حنيفة رضي الله عنه وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان كثيرا دية اليهودي
 والنصيري مثل دية الحر الميسر * وكان علي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون يتكافؤون دماءهم وهم يد على من سواهم ويسعى
 بذمتهم أدناهم إلا لا يقتل مؤمن بكافرا ولا ذوعهد في عهده * قال العلماء وهو حجة
 في أخذ الجرح بالعبد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل مجاهدا لم يرح
 رائحة الجنة وإن ريحها أبعد من مسيرة أربعين عاما * وفي رواية من قتل نفسا
 معاهدة لم يذمه الله وذمة رسوله فقد أخفر ذمة الله تعالى * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قتل عبدا قتلناه ومن جرح عبدا جرحناه ومن خصى عبدا خصيناه
 وأكثر أهل العلم على أنه لا يقتل السيد بعبده وتأولوا الخبر وقد رفع إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل قتل عبدا متعمدا فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه
 سنة ومضى سهمه من المسلمين ولم يقده به وأمره أن يعتق رقبة والله أعلم
 * (فصل في قتل الوالد ولده وعكسه) * قال سراقبة بن مالك حضرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعقيد الأب من ابنه ولا يعقيد الابن من أبيه

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل الوالد بالابن وسية أئني أو آخر الدييات قوله صلى الله عليه وسلم لا ينجني نجان الا على نفسه لا ينجني والد على ولده ولا مولود على والده ثم يقرأ ولا ترز وازرة وزر أخرى * وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجزيرة أبيه ولا بجزيرة ابنه والله أعلم

* (فصل في قتل زانيا بغير بيعة) * قال ابن المنيب رضى الله عنه وجدر حل مع امرأته رجلا يقتله أو قتله ما يعنى امرأته والرجل فقضى على رضى الله عنه فيه انه ان لم يأت بأربعة شهداء عليه طهرته وتقدم في باب اللعان ان عمر رضى الله عنه امر حهرا يقتل من وقع له ذلك وقال للأمر سر لا تقتله وخذ الدية والله أعلم * (فصل في القتل بالطب والسهم) * قال أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تطيب ولم يعلم منه طبعة فهو صامان قال العلماء وهو منى تطيب قطع عرقا أو بطن جرحا أو كوى وضوا لا ما يصعب الطيب من المأكوك ولات أو المشروبات وكان عمر رضى الله عنه يغض من يختن الصبيان اذا طمع من ذكر الصبي شيئا * وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية التي سمته وقال غيره انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها والله أعلم

* (فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمتقل وهل يمثل بالقاتل اذا مثل أم لا) * قال انس رضى الله عنه رضى يهودى رأس جارية بين ججرين فقتل لها من فعل هذا بك فعدوا لها جماعة وهي تومي برأيهما الا حتى سمى ذلك اليهودى لها فاموات برأيهما أى نعم فبقيت به فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين ججرين وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقتل الرجل بالمرأة وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتين ضربت احدهما الاخرى بمسح فقتلها وجنيتا بغرة في الجنين وان تقتل بها * وكان صلى الله عليه وسلم لم ينهى عن المثلة ويقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتهم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شيعته وليرح ذبيحته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعف الناس قتلة أهل الايمان * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن خصي أحد من واد آدم والله أعلم * (فصل في بيان شبه العمد وحكمه ومن أسك رجلا فقتله آخر) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل شبه العمد مغاظ
مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك أن الشيطان ينزوي بين الناس فتسكون
دما في غير ضغينة ولا جل سلاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قتل الخمر
شبه العمد قتل السوط أو الصافي مائة من الإبل منها أربعون في بطونها ولاها
* وفي رواية من قتل في عميا في رمي يكون بينهم بالحجارة أو قال بالسوط أو ضرب
بعضهم بعضا فهو خطأ * له عقل الخطأ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمسك
الرجل الرجل وقتله الآخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك في السجن
* وكان على رضي الله عنه يقضي بحبس الماسك حتى يموت والله أعلم

(فصل في القصاص في كسر السن وفيمن عض يدرجل فانتزعها فسقط
شيء من أسنانه) * قال أنس رضي الله عنه كسرت الربيع ثنية جارية فطلبوا
إيها العفو فأبوا فعرضوا الأرش فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا
القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن المنذر
يا رسول الله إنكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كابد الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره وقال ابن
عباس رضي الله عنهما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عض أحدهما
يد صاحبه فنزع يده من فيه فوقع ثنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعض أحدهم يد صاحبه كما يعض الفحل لادية لك * وفي رواية أخرى فأبطله
وقال أردت أن تأكل لحمي وفي رواية فقال للعاض ادفع يدك حتى يعضها ثم انتزعها
فأنزل الله تعالى والمجرم قصاص وقال يعلى بن أمية كارت لي أجير فقاتل إنسانا
فعض أحدهما صاحبه فانتزع أصبعه فاندثر ثنيته فسقطت فأنطأ إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيته وقال أيدع يده فيك تقضمها كما يقضم العجل
* (فصل في اللطمة) * قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع رجل في أب
كان له في الجاهلية فجاءه العباس فاطمه فباغ ذلك قومه فقالوا لاطممه كما لطمه
فلبسوا السلاح فباغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي
أهل الأرض تعلمون أنه أكرم علي الله عز وجل فقالوا أنت يا رسول الله قال فان
العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فؤذوا أحياءنا فبأه القوم فقالوا نعوذ بالله

من غضبك يا رسول الله فاستغفر لهم والله أعلم

(فصل في فم اطلع في بيت قوم معاق عليهم بغير اذنهم) قال سهل بن سعد رضي الله عنه اطلع رجل في حجر باب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى برجل به رأسه فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طمعت به في عينك إني أجعل الأذن من أجل البصر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلاً اطلع عليك بغير اذنك فحذفته بحصاة فماتت عينه ما كان عليك جناح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفتوا عينه ولا يوبه له ولا قصاص والله أعلم

(فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الابد مال و بيان ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء) قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاي ان يستقادم النجار حتى يبرأ الخروح قال أبو هريرة رضي الله عنه وطعن رجل ركة برجل بقرن فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أقذني فقال حتى تبرأ ثم جاء اليه فقال أقذني فأقاده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت فقال قد نهيتك فعميتني فأبعدك الله وبطل عرجك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يقتل عن المرأة عصبتهما من كانوا ولا يرثوا منها الا ما فضل من ورنتهما وان قتلت فعقاه ابين ورنتهما وهما يقتلون قاتلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى أولياء القتل ولي الطالبي للقتل وان يسكروا عن القود الا قرب فالأقرب بعفو واحد منهم ولو كان امرأة وفي رواية وعلى المقتولين ان ينجزوا الأولى فالأولى وان كانت امرأة يعني للأقرب فالأقرب من ورثة القتل من النساء والرجال ان ينفوس دم مورثهم فأبى سميتي وزا امرأة سقط القود واستحقوا الدية والله أعلم

(فصل في ثبوت القصاص بالاقرار) قال وائل بن حجر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشي مكتوف فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال للحشي كيف قتله قال كنت أنا وهو فمخطب من شجرة فمسيبني فأغضبني فخربته بالعاس على قرني ولم أرد قتله فمات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك مال تؤذي ديتة قال لا قليل أوديت ان أرسلتك تسأل الناس تجمع ديتة قال لا قال هو اليك يعطونك ديتة قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم للرجل خذته فخرج به ليقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن قتله
 كان مثله فرجع به الرجل حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم فقال هوذا فرقي به
 ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يبعث بأثم صاحبه وأثمه فيكون من
 أصحاب النار فأرسله الرجل وحل كفاؤه وخلق سيده ، وقتل رجل آخر على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع القاتل إلى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله
 والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إن كان صادقاً فقتلته
 دخلت النار فثلاثة رجول وكان مكثاً وفاً بنسعة فخرج يحزنه فمكث كان يسمى
 ذا النسعة * قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأراد بقوله إن قتله كان مثله
 التعريض بالعفو لا سيما وقد ادعى القاتل أنه لم يقصد قتله والله أعلم

(فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جاء في المقسامة) * قال رافع بن
 خديج رضى الله عنه أصبح رجل من الأنصار بخير مقة قولا فانطلق أولياؤه إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا
 يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وإنما هم يهود قد يجتريون على أن نطم من هذا
 فقل أتختلفون خمسين يمينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف نختلف على ما لم نعلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفوا من اليهود خمسين قسامة قال فاختاروا
 منهم خمسين فاستخلفوهم فقال جماعة كيف تأخذ أيمان قوم كفار فوداه النبي
 صلى الله عليه وسلم فمن عنده عن اليهود بمائة من أبل الصدقة لانه وجد بين
 أظهرهم وكره أن يهدر دمه * وكان كثير ما يقول البيعة على المدعى واليمين على
 من أنكر إلا في القسامة * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأ القسامة على من كانت عليه في الجاهلية أو كفى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرة بإيمان رجل واحد وخمسين يمينا * قال ابن عمر رضى الله عنهما
 وجد قتل مرة في خربة بهمدان فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 فاحلفهم خمسين يمينا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا ثم غرمهم أندية ثم قال يا معشر أهل
 همدان إن حقنتم دماءكم وإيمانكم فإيما بطل دم هذا الرجل المسلم * وكان على
 رضى الله عنه يقول أيما قتل وجد بفلاة من الأرض فديته في بيت المال لكيلا
 يبطل دم في الإسلام وإيما قتل وجد بين قريتين فهو على أسبقهما يعني أقربهما
 والله أعلم

« (فمـ ————— ل هل يستوفى القصاص وتقام الحدود في المحرم أم لا) » قالت
 أم سلمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه
 المغفر فلما نزعها جاءه رجل فقال له يا رسول الله إن ابن نخل متعلق باستار الكعبة
 فقال صلى الله عليه وسلم اقتلوه إن الله تعالى حبس عن مكة الفيل وساطط عليه رسول الله
 والمسلمين وإنهم لم يقتلوا أحداً قبلي وإنما أحلت لي ساعة من نهار وإنما لاقى لاًحداً
 بعدي وفي رواية إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله
 واليوم الآخر أن يفتك بها إذا ما فإن ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيها فقولوا له إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم
 عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس إلى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب ولما أخبر
 أبوهريرة الخزاعي رضي الله عنه عمرو بن سعيد بهذا الحديث وهو يبعث البعوث
 إلى مكة قال وأما أعلم بذلك منك يا أبا هريرة إن المحرم لا ييدع أصياً ولا فارساً ولا
 فارساً يجزية » وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في المحرم
 ما هجمته وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الذي أصيب حدثاً إلى المحرم
 يقام عليه الحد إذا خرج من المحرم والله أعلم

« (فمـ ————— ل في العقر عن الاقتصاص والشقاعة في ذلك) » قال أبوهريرة
 رضي الله عنه » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عفا رجل عن
 مظلمة إلا زاد الله بها عزاً وما من رجل يصاب بشئ في جسده فيتمسك به إلا رفعه
 الله به درجة وحط عنه به خطيئة وقال ابن عمر رضي الله عنهما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يتنص من نفسه وقد تم في باب النكاح أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طعن في كشيخ رجل فقال يا رسول الله أقدني فكشف له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن كشيحه فقبله ولم يطأه ورفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه رجل قتل رجلاً فجاؤا بالملقول وقد قتل أحدهم فقال عمر لابن مسعود وهو
 إلى جنبه ما تقول فقال ابن مسعود أقول إنه قد أحرز من القتل فضرب على كتفه
 وقال كيف ملئ عيلاً وفي رواية فقال ابن مسعود كانت النفس لهم جميعاً فلما عفا
 هذا أحيا النفس فلا يستطيع أن يأخذ حقه حتى يأخذ غيره قال عمر فما ترى
 قال يجعل المديته عليه في ماله وترفع حصته الذي عفا قال عمر رضي الله عنه وأنا أرى
 ذلك والله أعلم

* (فصل في ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل) * قال ابن مسعود
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يقضى بين الناس يوم
 القيامة في الدماء وتقدم أوائل الباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
 لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لانه أول من سبق
 القتل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كفة لاقى
 الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله قال العلماء والمراد بشطر
 الكامة قوله مثلا ا ق ت ل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عصى
 أن يغفره الله تعالى الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا توجه المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل
 والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ
 سكينه فقطع بها يده فارقا الدم حتى مات فقال الله تعالى يا درني عبدى بنفسه
 حرمت عليه الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل نفسه بحديدة فحديدته
 في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلدا فيها ومن قتل نفسه بسهم فسهمه في
 يده يتحساه في نار جهنم خالد مخلدا فيها ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى
 في نار جهنم خالد مخلدا فيها * وقال المقداد بن الاسود رضي الله عنه قلت يا رسول
 الله أرايت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها
 ثم لاذمتني بشجرة فقال اسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قاتلها قال لا تقتله فمات
 يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله قال لا تقتله فان قتله
 فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قال وقال أنس
 رضي الله عنه قطع رجل برأجه فشخب يده حتى مات وكان صاحبها للطيفيل بن عمرو
 وكان ذلك الرجل ممن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيفيل فرأيت في المنام
 على هيئة حسنة مغطيا يديه فقلت له كيف حالك قال غفر لي ربي بهجرتي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي ان تصلح منك ما أفسدت قال الطيفيل
 فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليديه فاغفريارب * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبايع الناس على ان
 لا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من

الدية مائة من الابل وان في الانف اذا أوعب قطعته الدية واذا جذعت ارنبته نصف الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي اليمضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمسة عشر من الابل وفي كل إصبع من اصابع اليد وازجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار * وكان صلى الله عليه وسلم كثير اما يقول هذه وهذه سواء يعني المختصر والابهام ودية اصابع اليدين والوجلين سواء. شر من الابل لكل إصبع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاسنان سواء الثنية والضرس سواء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العوراء السادة لمكانها اذا طمست بثلاث ديتها وفي اليد الشلاء اذا قطعت بثلاث ديتها وفي السن السوداء اذا نزع بثلاث ديتها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضي عمر في رجل ضرب رجلا فاذهب سمعه وبصره ونكاحه وعقله بأربع ديات والله أعلم

* (فصل في دية أهل الذمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عقل أهل الكتابين نصف عقل المسلمين من أهل الكتابين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينر وثمانية آلاف درهم دية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقام خطيبا فقال ان الابل قد دغلت قال فغرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الحلال مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف ولجوسي ثمانمائة وكتب ابو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من أهل الكتاب فكتب اليه ان كان لصا أو خارباً فاضرب عنقه وان كان طائفة منه في غضب فاعمره أربعة آلاف درهم وكتب اليه ايضا في مسلم قتل مجوسيا ما اترى فيه فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه ثمانمائة عبيد فأقهم قيمة العبيد فيكم فكتب ابو موسى رضي الله تعالى عنه ثمانمائة درهم فوضعها

عمر للجحوسى والله أعلم

* (فصل في دية المرأة في النفس فسادونها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديتها وقال ربعة ابن أبي عبد الرحمن سألت سعيد بن المسيب كم في إصبع المرأة قال عشر من الأبل قال قلت فكم في إصبعين فقال عشرون من الأبل قلت فكم في ثلاث أصابع قال ثلاثون من الأبل قلت فكم في أربع قال أربعون من الأبل قلت حين عظم جرحها واشتدت مصبتها تقص عقها قال سعيد أعراقى أنت قلت بل عالم متثبت أو جاهل متعلم قال هي السنة يا بن أخي والله أعلم

* (فصل في دية الجنين) قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتا وقد نبت شعره بغرة عبد أو أمة ثمان المرات التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها البقيها وزوجها وإن العقل على عصبتها وفي رواية اقتلت امرأتان من هذيل فرمت أحدهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاحتصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جديتها غرة عبد أو أمة وقضى يدية المرأة على عاقلتها فقال العصبية يعني عصبية العاقلة أمدى من لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استول مثل ذلك بطل فقال سميع مثل سميج الأعراب وفي الحديث دليل على أن دية شبه العمد تحمها العاقلة وقال المغيرة رضى الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى في املاص المرأة بالغرة على العاقلة عبد أو أمة وكان قيس ابن عاصم يقول قلت يا رسول الله انى وأدت ثمان بنات في الجاهلية فاعلى في ذلك قال أعتق عن كل واحدة رقبة فقلت انى صاحب ابل قال فاهد عن كل واحدة بدنة ان شئت والله أعلم

* (فصل في قتل في المترك من يظه كافر اقبان مسلما من أهل دار الاسلام) * قال محمد بن أبي بكر رضى الله عنه احمل سيفك على المسلمين على الأذى حذيفة يوم أحد ولا يعرفونه فقتلوه فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين وقال حذيفة للذين قتلوه بغر الله لكم دهورا رحم الراحمين وكان حذيفة رضى الله تعالى عنه ينادى ابى ابى والمسلمون لا يسمعون من شغل الحرب رضى الله عنهم أجمعين

* (فصل في ما جاء في مسألة الزريبة والقيل بالسبب) * قال علي رضي الله
 تعالى عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأنتهينا إلى قوم قريش بوزريبة
 للأسد فبينما هم كذلك يتدافعون أدسقط رجل فتعاقب آخر حتى صاروا فيها
 أربعة فبحرهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم فقام
 أولياء الأهل إلى أولياء الآخر فخرجوا السلاح ليقتلوا فأتاهم على رضي الله تعالى
 عنه علي بقمية ذلك فقال تريدون أن تقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن
 أقضى بينكم قضاء رضيت به فهو القضاء والاحجز بوضعكم على بعض حتى تأتوا إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضي بينكم فمن عددا بعد ذلك
 فلاحق له أجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلاث الدية ونصف
 الدية والدية كاملة فللأول ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلاثة ولثاني ثلث
 الدية ولثالث نصف الدية وللرابع الدية كاملة فابوا أن يرضوا فأتوا إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة فأجازهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية وجعل على الدية على قبائل الذين ازدحموا وقضى عمر رضي الله
 عنه في أعمى كان يعقود بصير فوقه ما في بئر فوق أعمى على البصير فقات البصير فقضى
 عمر رضي الله تعالى عنه بعقل البصير على الأعمى فكان الأعمى ينشد في المواسم في
 خلافة عمر رضي الله عنه يا أيها الناس لمقتل منكم أهل يعقل الأعمى الصحيح المبصر
 * خروا معاً كلاًهما تكسرا * قال ابن عمر رضي الله عنهما وأبني رجل سائل أهل
 أبيات من المدينة فاستسقام فلم يسقوه حتى مات فبلغ ذلك عمر فغرمهم الدية وكان
 عثمان رضي الله تعالى عنه يقول أيما رجل جالس أعمى فأصابه الأعمى بشئ فهو
 هدر والله أعلم

* (فصل في اجناس مال الدية واستان ابها) * كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من قتل خطأ فديته مائة من الإبل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت
 لبون وثلاثون حقة وعشرة بني لبون وفي رواية في دية الخطأ عشرون حقة وعشرون
 جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر وقال
 جابر رضي الله تعالى عنه فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدية على أهل
 الإبل مائة من الإبل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل
 الخيل مائتي حيلة * وكان صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول ألا وإن قتيل خطأ

العمد بالهوط والحصا والمجردية مغاظة مائة من الابل منها أربعون من ثنية الى بازل
 عامها كاهم خلعة خلعة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قتل رجل قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل دية اثني عشر الفا والله أعلم
 * (فدسلى في بيان العاقلة وما تحمله) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي
 بديعة المرأة المقتولة ودية حنيناء على عصة العاقلة وقال جابر رضى الله تعالى عنه
 كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه لا يحل ان يتوالى
 مولى رجل لم يغير ذنبه والمأضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنتين المقتول بقرعة
 ورثها بعلها وبنوها كما تقدم في الباب وقال جابر رضى الله تعالى عنه اقتلت امرأتان
 من هذيل فقتلت احدهما الاخرى ولكل واحدة منهما زوج وولد فبع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دية المقتول على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها وولدها فقال عاقلة
 المقتولة ميراثها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ميراثها لزوجها وولدها
 وهو حجة في ابن ابى المرأة ليس من عاقلتها وقال عمران بن حصين قطع غلام لانس
 فقراء أذر غلام لانس أعنياء فجاء أهله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقروا
 يا رسول الله اننا ناس فقراء ولم يجعل عليهم شيئا وفيه داييل على ان مات حمله العاقلة
 يسقط عنهم بقرعهم ولا يرجع على القاتل وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني
 جان إلا على نفسه لا يجني والد على ولده ولا ولد على والديه وفي رواية لا يؤخذ
 الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه * وجاء مرة ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم
 معهم جماعة فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يجني نفس على نفس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تجعلوا لي الماكلة من قول معترف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنه يقول العمد والصلم والاعتراف والعبد لا تعقله العقلة وكان الزهري رضى الله
 تعالى عنه يقول كثيرا مضت السنة ان العاقلة لا تحمل شيئا من دية الداهية الا ان
 يشاءوا ودلى هذا وأما له تحمل العجومات المذكورة ومضت السنة أن الرجل اذا
 أصاب امرأته بحجر خطأ أنه امقلها ولا يرث منها فان أصابها بحمد اقبل بها
 (خاتمة) قص رجل شارب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فأمره
 فضرط الرجل فقال عمر ان لم ترد هذا ولا كن سنة لها لك فأعطاه أربعين درهما وشاة
 والله أعلم

* (باب الصيال وضمان ما أتلفته الهائم) *

قال حرام بن سعد رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقون
 الدار حرم من دخل عليه كحرمك فأخرجوه فإن لم يخرج فاضربه وفي رواية فاقته له
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقون من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد
 ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ودخلت ناقة للبراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
 حائط الرجل من الأنصار فافست فيه فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على
 أهل الأموال حفظها بالليل وعلى أهل المواشي الضاربة حفظها بالليل وإن على أهل
 الماشية ما أصابت ما شئتهم بالليل * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول للجماء
 عقلها جبار والنرجار والمعدن جبار وفي رواية المعدن جرحه جبار والجماء
 جرحها جبار وفي رواية الرجل جبار يعني الدابة تضرب برجلها وصاحبها راكبا *
 وفي رواية والنار جبار وفي رواية ولحق الدابة برجلها جبار ورفع إلى عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه غلام دخل دار رجل فضر به ناقة الرجل فقتلته فهدأ أولياء
 الغلام فعتروا فابطل عمر رضي الله تعالى عنه دم الغلام وأغرم الأب ثمن الناقة
 لو كان عمر رضي الله تعالى عنه يشدد على عماله ويأخذ للناس حقوقهم منهم واكره
 رجل من عماله رجلا على دخول منزله عرف للعسكر عرقه ثيابات فعزله وقال لولا
 أخشى أن تكون سنة لضربت عنقه واكره آخر رجلا من الرعية على صعود شجرة
 لينظر للعسكر الهمد فوقع ثيابات فقال له اذهب فأعط أهله الدية ولا أراك بعدها
 أبدا وكان رضي الله تعالى عنه يقول يرد البعير أو البقرة أو الحمير أو سائر الضواري
 إلى أهلها ثلاث مرات ثم يعقرن إذا كانت الحائض مخضرا حصنا * وكان رضي الله
 تعالى عنه يقضي في قاع عين الجبل بنصف ثمنه وقضى مرة في جبل أصيب عينه بنصف
 ثمنه ثم نظر إليه بعد ثقل ما أراه نقص من قوته ولا من هدايته شيء فقضى فيه بربع
 ثمنه وكذلك كان علي رضي الله تعالى عنه يقضي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 وكان الصحابة يختنون أولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاربوا
 البلوغ قال رضي الله تعالى عنه واختن إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالقدوم وهو
 ابن ثمانين سنة فاشتد عليه الوجع فدعا ربه عز وجل فأوحى الله إليه أنك عجت
 قبل أن تأمرك بالآلة قال يا رب كرهت أن أؤخر أمرك وختن اسماعيل عليه السلام

وهو ابن ثلاث عشرة وختن اسحق عليه السلام وهو ابن سبعة أيام وتقدم في كتاب
المجروح أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يضمن من يحن الصبيان اذا قطع من الذكر
شيئا والله تعالى أعلم

(كتاب الحدود وفيه ابواب)

الا قول في حد الزنا وما جاء في رحم الراى المحسن وجلد البكر وتغريسه قال أبو هريرة
رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب ذبا فاقم
عليه حد ذلك الذنب فهو وكمارته وفي رواية عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما أدري الحدود ككفارات لآلها أم لا وما أدري تبع كان
لعمى أم لا وما أدري ذا القرنين كان نبيا أم لا وكان رضى الله تعالى عنه يقول
أحب للرجل اذا وقع في حد ان يستر نفسه ويستعير الله تعالى ولا يأتى الى الحاكم
يطالب النضهير فان الله يقبل التوبة عن عباده وكان يقول جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت ان وجدت مع امرأتى رجلا معه
حتى ادب فأتى بأربعة شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان ابنتى كان احب اعدا امرأة فلان فزنى بها فاقض بيننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابك جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة ان اعترفت بالزنا
قال فاعترفت المرأة ورجت ونفى هذا دليل على ثبوت الزنا بالاقرار مرة والاقتصار
على الرحم وهو خلاف ما يأتى قريبا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيمن زنى ولم يحصن سنق عام واقامة الحد عليه ورفع الى على
رضى الله تعالى عنه رجل زنا بعدا ان عقد عقده على امرأة ولم يدخلها فجلده مائة
ولم يرجه وقال الشعبي رضى الله تعالى عنه جمع على رضى الله تعالى عنه بين الجلد
والرحم في امرأة زنت بعدا حصان فرجها يوم الجمعة وكان ضربها يوم الخميس وقال
جلدتها بكتاب الله تعالى ورجتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول نكحوا عنى نكحوا عنى مرتين فقد جعل الله لمن سبى
البكر بالبحر جلد مائة ونفى سنة والذيب بالذيب جلد مائة والرجم وقال جابر بن
عبد الله رضى الله تعالى عنهم ما زنى رجل بأمرأة فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجلد المحدث ثم أخبرناه محسن وأمر به فرجم وكان جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه يقول رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزين مالك ولم يذكرك جلدوا الله أعلم وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه - ما يقول من أشرك بالله فليس بمحسن وكان الصحابة لا يتحدثون الجحون والصني وأمر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه برجم مجنوننة زنت فرجوها فبلغ ذلك عليا رضى الله تعالى عنه فقال يا أمير المؤمنين أمرت برجم فلانة قال نعم قال أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث فرجع وأمر أن يخلى سبيلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما يقول أول ما كان حد الزنا في الاسلام حين أنزل الله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم والذان يأتينهما منكم فأذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنه - ما ثم نزل بعد ذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثم نزلت آية الرجم في سورة النور فكان الأول للبكر ثم رفعت آية الرجم من الثلاثة وبقي الحكم بها * وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول أياكم أن تهلكوا فيقول قائل لا يجدر الرجم في كتاب الله تعالى عز وجل فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل بعده واني والذي نفسي بيده لو لانا ان يقول قائل أحدث عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لا يكتبها ولقد قرأناها الشيخ والشيخة اذ ازيانا فارجوهما البتة وكان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يغربون الرقيق وكان علي رضى الله تعالى عنه يقول لا تغريب على رقيق وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا عذب البكري ينفيه من المدينة الى البصرة والى خيبر حولا كاملا والله أعلم

* (فصل في رجم المحسن من أهل الكتاب ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في الإحصان) قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما جاءهمود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوج وامرأة منهم قد زنيا فأمر بهما فرجا قال فلقد رأيته يجابى عنها يقيها الحجارة بنفسه وقال جابر رضى الله تعالى عنه رجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ورجلا من اليهود وامرأة وقال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بهودى محم مجلود فدعى اليه ود فقال هكذا يتحدثون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انسدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى اهكذا يتحدثون حد الزاني في كتابكم قال نعم ولولا انك نسدتني

بهذا لم أخبرك بحمد الرجم ولكنه كثرت في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا
أخذنا الذليل أهيناه عليه الحمد فقلنا نعم الوفاء فاجتمع على شيء تعينه على الشريف
والوضيع فبعلنا التحميم والمجد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اقول من احبب امرك اذا ماتوه فأمر به فخرج فأنزل الله تعالى يا أيها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم الى قوله ان اوتيتهم
هذا فخذوه يقولون اننا وجدناك امانا فامركم بالتحميم والمجد فخذوه وان افناكم بالرجم
فاخذوه فأنزل الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
العاسقون قال هي في الكفر فاركاه ارفع الى على رضى الله تعالى عنه وسلم زنى
بنصرانية فأيام عليه الحمد ودفع البصرية الى أهلها * وكان ابن عباس رضى الله
تعالى عنه لما يقول ايس على الامة حذ حتى تحصن لقوله تعالى فاذا احسن ديني
تروجن وكان غيره من الصحابة يجادلوا ما أحسن أولم يحسن والله أعلم
* (فصل في اعتبار تكرار الإقرار بالزنا أربعاً)

قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه اني رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زني فاعرض عنه حتى ردد عليه أربع
مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايك
جنون قال لا قال فهل احصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به
فارجموه قال جابر فرجمناه بالصلى فلما اذلقته المجارة هرب فادركناه بالحجرة فرجمناه
وفيه دليل على ان الاحصان يثبت بالاقرار وان الجواب بنعم اقرار * وقال جابر بن
سمرة رضى الله عنه رأيت ما عزم مالك حين جئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد على نفسه أربع شهادات فأمر بحبسه ثم سأل الناس عنه فقالوا ما نعلم الا خبرا
وفي رواية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال تعلمون بعقله بأشأ
فتسكرون منه شيئاً فقالوا ما نعلم الا وفي العقل من صالحيننا فيما ترى ثم أرسل اليهم
ثانياً فقالوا لا بأس به ولا بعقله فأمر صلى الله عليه وسلم برجمه فركبهم فلما مات ما عزم
قال الصحابة يا رسول الله ما صنع بجسده قال اصنعوا به ما تصنعون به وتاكم من
الكفر والفساد عليه والدفن قال بريدة وكان يتحدث مع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ما عزم الجالس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجه وانما رجمه

عند الرابعة وكنا نتحدث أيضا ان الغامدية وما عزالورجعا بعد اعترافهما وقال لم يرجعا بعد اعترافهما لم يطالب ما رانما رجعهما بعد الرابعة وسأيت في الباب عقبه ان أبا بكر رضى الله تعالى عنه كان يقول للسارق عند الاستفسار اسرقت من لا * (فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بما لا ترد فيه) * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه من يعترف بالزنا يقول له لعلك قيات او غمزت أو نظرت قال ذلك مرة لرجل فقال لا يا رسول الله فقال انكبتها لا يكفى فقال نعم فامر برجه عنه ذلك وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع مرات انه أصاب امرأة حراما أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل عليه في الخامسة فقال انكبتها قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب المروء في المحلة والرشاء في البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراما ما أتى الرجل من امراته حلالا قال فما تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرنى يا رسول الله فأمر به فرجم وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله تعالى فانه من يبدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله ثم يقرأ والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية فقرن الله تعالى في الآية الزنا مع الشرك * (فصل في بيان ان من أقرب محذور لم يسمه لا يحد) * قال أنس رضى الله تعالى عنه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم مرة فجاءه رجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فإفقه عـلى ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحضرت الصلاة فسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فافقه عـلى كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنبك أو قال حدك * وقال وائل بن حجر اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد غصب امرأة فزنى بها فقال استغفر الله وأتوب اليه فحلى النبي صلى الله عليه وسلم سبيله * وقال قد تاب توبة لوتاب منها اهل المدينة لقبول منهم وكان وائل رضى الله تعالى عنه كثيرا يقول التوبة تسقط كل حد لله تعالى ثم يتلو آية المحاربة الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم * وجاء رجل الى عـلى رضى الله تعالى عنه فقال خذنى بحق من فلان فانه اجتمعا بحى فقال على رضى الله تعالى عنه ما وجد

على النائم حكما ولكن أقره في الشمس واضرب ظله

* (فصل في حكم الرجوع عن الاقرار) * تقدم قول بريدة رضي الله تعالى عنه في ذلك في فصل اعتبار تكرار الاقرار بالزنا رعا * وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه لما جاء ما عزز الاسلمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف له اربع مرات وهو يعرض عنه الى ان قال الخامسة فامر به فرجهم بالحجارة فلما وجد من الحجارة فريشت حتى مر برجل معه فحى بجل فضر به به وضربه الناس حتى مات فلما ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانه فرجين وجد من الحجارة والموت قال هل اتركتوه وفي رواية فلما وجد من الحجارة صرخ ينابا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي واخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتلي ولم نسمع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه قال هل اتركتوه وجثمتوني به ليس تثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فامترك حد فلا

* (فصل في أن الحمد لا يجب بالثبوت وانه يسقط بالشبهات) * كان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجملاني وامراته فقال له شدا بن المساد هي المرأة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغير ينة لرجمتها قال ابن عباس رضي الله عنه لا تلك امرأة لا عنت في الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغير ينة لرجمت فلانه فقد طهر منها الرية في منطقةها ودينتها ومن يدخل عليها واحتج به من لم يحسد المرأة بكولها من الاعان وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول ارساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حرة الى رجل كان يتهم ام ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصرب عقه فانيته فاذا هو في ركي يتبرد فيه فقلت له اخرج فساو لي يده فاحرجه فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكعقت عنه ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحس فولى وقال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بعضهم أم الولد هي مارية القبطية والرجل المذکور نسيب كان لها من اهل مصر أسلم وحس اسلامه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما أتى عثمان رضي الله تعالى عنه بامرأة ولدت في ستمه أشهر فامر برجها فقتل له ولي رضي الله تعالى عنه ليس عليها رجيم لان الله تعالى يقول وجهه وفصاله ثلاثون شهرا وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين

كاملين لمن أراد أن يتم الرضاغة فالمجل يكون ستة أشهر ولا رجم عليها فامر عثمان
 رضى الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رجبت وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول
 ادروا الحدود عن المسلمين ما لا يخطر على قلب بشر فخرج فيلوا سيده فان الامام ان
 يخطى في العفو خير له من ان يخطى في العقوبة * وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت مع امرأتى رجلا فقال لو سترته لكان حبرا
 لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعاً قال ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما قال لى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان فيما
 أنزل الله تعالى آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورجمنا بعده فاحشى ان طال زمان ان يقول قائل والله ما نجد الرجم
 في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى
 حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان المجل
 او الاعتراف وكان الحساب رضى الله تعالى عنهم يرون ان شهود الزنا لم يجتمعوا
 على فعل واحد فلاحد على المشهود وعليه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واول
 من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام فقال لأحد الشاهدين ما الذى رأيت وما
 الذى شهدته فقال أشهد انى رأيت سوسن يزنى فى البستان برجل شاب قال فى أى
 مكان قال تحت شجرة كثرى ثم دعا بالآخر فقال بى تشهد قال أشهد انى رأيت
 سوسن يزنى تحت شجرة التفاح قال فدعا الله عليهما فجاءت نار من السماء فاحرقتهما
 وابرا الله سوسن قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان عمر يستخاف من ادعى انه لم يعلم
 بتحريم الزنا ثم يغنى سبيله كما سألنى ورفع الى عمر رضى الله تعالى عنه امرأة متبعة
 جاءت فقالت انى قت من الليل أصلى فيشعث فسيجدت فاتانى غاو من الغواة
 فتجشمتنى فغنى سبيلها وقال هذا ما كنت ظننته فيك قبل أن تخبرينى ورفع اليه رضى
 الله تعالى عنه امرأة أخرى لقيها راع بؤلاة من الارض ومى عطشى فاستسقت فاني
 أنيسقيها الا أن تنزكه يفعل بها القبيح فمأشده بالله تعالى فأبى فلما قوى عليها
 العطش أمكنته فدرأ عمر عنها الحد للضرورة واخذ لها منه المهر ورفع اليه رضى الله
 تعالى عنه رجل لقرباننا ثم قال ما علمت ان الله حرمه فلم يحده وقال لا حد الا بعد
 العلم قال ابو امامة بن سهل رضى الله تعالى عنه أصاب الناس ليلة مظيرة باردة فمر
 رجل ضري من مساكين المسلمين فدعته امرأة الى بيتها فوثب عليها فغلبها على

تسمها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما صنع فأرسل اليه فأعترف فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم بقبوله فذمته مائة ثم عراخ ثم أمر به فضرب ضربة واحدة
* (قصص) فبين أقرانه زينا بامرأة فبيعت قال سهل بن سعد رضي الله تعالى
عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى بامرأة سماها فأرسل النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المرأة فدعاها فسلما عما قال فانكرت فجدده وتركها وكان
عمر رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه رجل اكره امرأة - إلى الربا يحدده دونها * وقال
ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما رفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه عبدا استكره امه حتى
افترضها لبيده ونعماء ولم يجدها من أجل انه استكرهها وقال واثل بن حجر رضي الله
تعالى عنه حرث امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد العدة فتلقيها
رجل فتدللها فقصى حاجته منها فصاحت به فادركه جماعة فقالوا هذا صاحبك
فألت نعم فأمر به فرحم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأقر أربع مرات انه زنى بامرأة فجده مائة وكان بكر اثم سأله
البيعة على المرأة فماتت كذب والله يا رسول الله فجده حد الفرية ثمانين

* (وهو) تستل في الحديث على إقامة الحد اذا ثبت والهي عن الشعاعة فيه * قال
أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدي يعمل به في الارض خير لاهل
الارض من ان يعطروا أربعين صباحا وكان الرهري رضي الله تعالى عنه يقول كان
سبب تعذيب قوم شبيب يوم لطلته انهم كانوا اذا علموا احدا من حدود الله يوسع الله
عليهم الرزق استدرجوا فيه لواءا كلما سئلوا احدا وسع الله عليهم رزقه - حتى تركوا
الحمد ودوا مستحقوا الهلاك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذوى الهيات عثراتهم
الا الحمد ودو كان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود
الله تعالى فهو مضاد لله تعالى في أمره وسيأتي في باب قطع السرقة انه رفع إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سرق بردة فأمر بقطعه فقال صاحب البردة
يا رسول الله قد تجاوزت عنه قال افلا كان قبل ان تأتينا به فقطعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ما من شيء الا والله تعالى يحب أن يده وعنه ما لم يكن حدا عن
عباده والله سبحانه وتعالى أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود
فيما بينكم ما بيني من حد فقد وجب وقال ميسرة جاء رجل وامه إلى علي رضي الله
تعالى عنه فقالت ان ابني هذا قتل زوجي وقال الابن ان عبدى وقع على أمي هذه

فقال علي رضي الله تعالى عنه خبتما وخسرتما ان تكوني صادقة قتلنا ابنك وان
يكن ابنك صادقاً نرجلك ثم قام علي رضي الله عنه للصلاة فقال الغلام لاه
ما انتظرين الا ان يقتلني ويرجلك فانصرفا فلما صلى سأل عنهما فقبل انطلقا والله
تعالى أعلم

* (فصل في ان السنة بداءة الشاهد بالرحم وبداءة الامام) اذ ثبت بالاقرار
قال الشعبي رضي الله عنه كان لشراحة زوج غائب بالشأم وانها حملت فجابها
مولاهما الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ان هذه زنت واعترفت فجلدها
يوم الخميس مائة جلدة ورجعها يوم الجمعة وحفرها الى السرة وأنا شاهد ثم قال رضي
الله تعالى عنه ان الرحم سنة سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان شهد
على هذه احدكم كان أول من يرمى الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته بحجة ولا يكنها
قوت فانا أول من رماها فرماها بحجر ثم رمى الناس وانا فيههم قال فكنت والله
فمين قتلها

* (فصل في الحفر للرحم) قال أبو سعيد رضي الله تعالى عنه لما امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرحم ما عزبن مالك نرجنابه الى البقيع فوالله ما
حفرنا له ولكنه قام لنا فرميناه بالعظام والحزف فاشتكى فخرج يشتد حتى انتصب
لنا في عرض الحرة فرميناه بجلاميد الجندل حتى سكنت وقال بريدة رضي الله تعالى
عنه جاءت لغامدية امرأة من النخامد من الازد فقالت يا رسول الله اني قد زينت
فطهرني فردها فلما كان من الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك تردني كما تردت
ما عزفوا لله اني محبلى قال إما لا فاذهبي حتى تلدى فلما ولدت أته بالصبي في خرقة
قالت هذا ولدته قال اذهبي فأرضعيه حتى تظطفيه فلما فطمته أته بالصبي في
يده كسرة خبز فقالت هذا ابني يا نبي الله قد فطمته وقد اكل العظام فدفع الصبي
الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفرها الى صدرها وأمر الناس فرجوها فاقبل خالد
ابن الوليد فرمى رأسها فنضح الدم على وجه خالد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
سبه اياها فقال مهلا يا خالد فولدني نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب
مكس لغفر له ثم أمر بها فقص على عليها ودفنت وكذلك حفر ما عز الى صدره وأمر
الناس برجمه والله تعالى أعلم

* (فصل في تأخير الرحم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذي

المرض المرحوزواله فيه حديث بريدة لسابق في الفصل قبله) * وقال عمران
ابن حصين رضي الله تعالى عنه جاءت امرأة من جهينة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصدت هذا فاقه على فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما اُفقال أحسن اليها فاذا وضعت فأنني ففعل فأمر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمرها فخرجت ثم صلى عليها
فقال له عمران صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمرها فخرجت ثم صلى عليها
سبعين من أهل المدينة ثلوسهم وهل اوتى من ان حادت بنوعها الله عز وجل وقال
علي رضي الله تعالى عنه زنت امرأة سوداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني
ان احلها فأيتها فاداهي قرية عهدها من نخشيت ان حادتها ان قتالها فذكرت
دلائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحسنت اتركها حتى تمائل

(وهو) ————— في صفة سوط الجلود كيم يجلد من به مرض لا يرجي برؤه) *
قال ريدين اسم اعترف رجل على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوط فألقى بسوط مكسور فقال فوق هذا
فألقى بسوط جديد لم تقطع ثمرته يعني طرؤه فقال بين مدين فألقى سوطا قد لان
وركب به فأمره فجلد وقال سعيد بن عباد كان بين ابياتنا ويحمل ضعيف مجذوع
فلم يبرح الحى الا وهو على أمة من امانهم يحدث بها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وسكان ذلك الرجل مسلما فقال اصبروه حدوه فقالوا يا رسول الله
انه اضعف مما تحب لوضربناه مائة قتلاء * وفي رواية لولجاءه اليك لتعصفت
عظامه ما هو الا جلد على عظم فقال صلى الله عليه وسلم حدوا له عذرا كالا فيه مائة
شعرا ثم اضربوه به ضربة واحدة ففعلوا وكان صلى الله عليه وسلم رحيمًا بالحقاق
خبرجه ونخف عنه لمائة وقال ابن عمر اقام عمر رضي الله تعالى عنه الحد على رجل
وهو مريض وقال أحشى ان يموت قبل ان يقام عليه الحد وسيتأق في باب حد شارب
الخمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجازى الا في التعزير فوق عشرة اسواط
الا في حد من حدود الله تعالى

(وهو) ————— فيمن وقع على ذات رحم أو على عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) * قال
البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه لقيت خالي ومعه الراية فقات له ابن تريدة فقال
بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده بعد أن قرا

سورة النساء وقرأ قوله تعالى ولا تمكوا ما بينكم وبينكم من الناس أن يضرب عنقه
وأخذ ماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان اللواط في قوم لوط في النساء
قبل أن يكون في الرجل بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجدتموه
يعمل عمل قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به وقيل لابن عباس رضي الله تعالى
عنهما مرة ما شأن البهيمة تقتل فقال ما سمعت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئاً ولكني أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يؤكل لحمها أو ينفع بها
بعد ذلك العمل القبيح لأنه يقال هذه البهيمة التي فعل بها كذا وكذا وكان الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما يقول يرحم من أتى بهيمة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في البكر
يوجد على اللواطية أنه يرحم محصناً كان أو غير محصن وقال غيره من الصحابة
أن لم يكن محصناً جلد مائة وغرب عاماً وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها إنها
رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط فأمر عمر شهاب قريش أن يحالوه وكانت
عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خزيناً
فقات يارسول الله ما الذي يحزنك قال شيئاً تخوفت على امتي أن يعملوا بعدى بعمل
قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن الله يتأيد خله مخنث * وكان سعيد
ابن جبلة يرضى الله تعالى عنه يقول حرق اللواطية بالنار أربعة من الخلفاء
أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك
وكتب خالد بن الوليد مرة إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنه وجد
رجلاً في بعض ضواحي العرب يشكككم تسكح المرأة فجمع أبو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه فقال علي أن هذا ذنب لم يعمل به أمة إلا أمة واحدة ففعل الله بهم
ما قد علمتم أرى أن تحرقه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يحرقه بالنار فأمربه أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن يحرقه بالنار والله أعلم
* (فصل فيمن وطئ جارية امرأته أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك) *
قال النعمان بن بشير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى جارية امرأته
فعل به جلد مائة إن كانت احملته وإن لم تكن احملته فعليه الرجم وقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية امرأته مستكرها لها أنها تصير حرة وعليه

لسيدتها مثلها وان سكات الجارية طاوخته فهي له وعليه لسيدتها مثلها
وفي رواية فهي ومثلها من ماله لسيدتها وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول اذا
استكرمت الامة على الزنا فان كانت بكر افعشر ثمنها وان كانت ثيبا ف نصف عشر ثمنها
وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يقول لا تحل جارية الام الا باحدى ثلاث اما
ان تزوجه اليه او يشترها او تنهب اليه وسأل رجل ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقال له
ان امي احلت لي جاريته فقال لا يحل لك ان تطأ رجلا الا فرجا ان شئت بعتك وان
شئت وهبته وان شئت اعتقته ورفع الي عمر رجل وقع على جارية امراته وادعى انها
وميتة له فقال سلوها فاذا اعترفت فخذوا سيدها فاسكرت فعزم عمر رضي الله تعالى
عنه على رجه ثم اعترف فتركه ورفع اليه رجل آخر فادعى الجاهل بالتحريم فتركه
وعذره بالجهالة ورفع اليه رجل وقع على امته بعد ان زوجه افضربه ضربا ولم يبلغ فيه
المجد ورفع اليه رجل وجد مع امرأة في ثوب واحد فجاء كل واحد منهما مائة وكذلك
كان يفعل على رضي الله تعالى عنه ورفع الي عمر رضي الله تعالى عنه امرأة
تزوجت في عدتها فضر بها عمر فغزيرادون المجد وتقدم بسط ذلك في كتاب النكاح
(فصل في ان حد زنا الرقيق خمسون جلدة) * تقدم حديث علي رضي

الله تعالى عنه في قوله ارسلاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه له سودة
زنت لاجلها المجد فوجدتها في دمها فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اذا نالت من نفاسها فاجلدها خمسين وكان علي
رضي الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم من احصن منهم
ومن لم يحصن وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقضي بجلد ولائد الامارة
كل امه خمسين وخمسين في الربا والله أعلم
(فصل في ان السيد يقيم المجد على رقيقه) قال أبو هريرة رضي الله تعالى

عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا زنت امه احدكم فتيبين رباها
فليجلدها المجد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها المجد ولا يثرب عليها ثم ان زنت
الثالثة فليبعها ولو يجبل من شعرو في رواية ثم ان زنت الرابعة فليجلدها وايبسها ومعنى
لا يثرب لا يقتصر على التثريب وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرة عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدها ثم ان زنت
فاجلدها ثم ان زنت فاجلدها ثم يبعها ولو بضعير وكان الزهري رضي الله تعالى عنه

يقول لا ادري اقال ثم يبعوها بعد الثامنة أو الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اقيموا الحمد ودعوا لي ما ملكت ايما نكم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان كانت
 الامة غير ذات زوج جالدها سية دها ران كانت من ذوات الازواج رفع أمرها الى
 السلطان وكان صلى الله عليه وسلم يقضى على ان على العبد نصف حد الحر في الحمد
 الذي يتبعه كزنا البكر والقذف وشرب الخمر (خاتمة) قال الحيدى رحمه الله تعالى
 عنه وجدت في بعض نسخ البخاري قال أبو رجاء العطاردي وكان من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم ادرك الجاهلية رضى الله تعالى عنه قال رأيت في الجاهلية قرصة
 زنت فاجتمع عليها قروء كثيرة فزوجوها فرجعتهم معهم وتقدم بيان حد القذف
 في باب اللعان والله تعالى أعلم

* (كتاب قطع السرقة وفيه فصول) *

الاول في بيان ما جاعني كم يقطع السارق كان عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه
 يقول سرق جاري لبي من انبياء بني اسرائيل فقال ذلك النبي يا رب يسرق جاري نيك
 واثت ترى أسألك ان تطاعني على من سرقة فاوحى الله تعالى اليه انه حين سرق
 جارك سأني ان استر عليه وانا أستحي ان افخسه ولكن اعطيك جارا مكانه وقال
 ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد
 السارق في ربع دينار فصاعدا وقطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يقول اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك
 وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما * وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله السارق يسرق البيضة فتمقطع يده ويسرق الحبل
 فتمقطع يده قال الاعمش وكانوا يرون انه يعض الحديد والحبل كانوا يرون ان منها
 ما يساوي ثلاثة دراهم

* (فصل في محل القطع وغير ذلك) * كان علي رضي الله تعالى عنه يقول
 تقطع اليد من الكوع والرجل من نصف القدم ويترك العقب يعتمد عليها واتي النبي
 صلى الله عليه وسلم برجل سرق أربع مرات فقطعت يده ورجلاه ثم سرق الخامسة
 فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله قال جابر فقتلناه ثم طرخناه في بئرورميناه
 بالمجارة * قال بعض العلماء ولعل هذا منسوخ والله سبحانه وتعالى أعلم * وكان

عمر رضي الله تعالى عنه يقطع اليد ثم الرجل فإذا سرق ثالثا ضربه وحده وأتى
على رضي الله تعالى عنه بسارق فقطع يده ثم أتى به فقطع رجله ثم أتى به فقال
اقطع يده بأي شيء يفتح وبأي شيء يأكل وإن قطعت رجله على أي شيء يمشي إنني
لا استحي من الله تعالى وضربه وخلده في السجن وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه
كثيرا ما يقول للسارق إذا حاذوا به إليه أسرفت قل لا أسرفت قل لا وكا رضي الله
تعالى عنه يقول ألم أجد لاسارق والزاني والشارب الا ثوبين لا حيت أن أنشره عليه
وقال أنس رضي الله تعالى عنه سرق طوق اخت أبي بكر رضي الله تعالى عنه فأتت
أبي قيسا فقام أبو بكر في المسجد فقال أنشد بالله والاسلام طوق اختي ولا يجبه
أحد ثم قال الثانية والثالثة فلم يجبه أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاس
فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه والله إن الامانة ليوم في الناس لعلي لا كيف
يقطعوا طوق اختي من عقها والله أعلم

* (فصل في اعتبار الحرز ولقطع فيما يسرع إليه العدو) * قال رافع
ابن خديج رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول
لا قطع في ثمر ولا كنز ولا كنز ولا كنز وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من أصحاب
من الثمر الملقى بفيه من ذي حاجة غير متخذ حبة فلا شيء عليه من خرج بشيء منه
فعله غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئا بعد أن يؤويه الجرحين فبلغ ثمن
ثلاثة دراهم فعليه اللقطع وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يطعمون الأتار وكانوا
لا يقطعون السارق حتى يخرج المتاع من الحرز * وكان صلى الله عليه وسلم لم يأمر
بقطع يد سارق الصبيان إذا باعهم في بلاد أخرى وكان عمر رضي الله تعالى عنه
لا يقطع من سرق العبد الصغير أو الأعمى ويقول إنما هؤلاء عيالون وسئل صلى
الله عليه وسلم عن سرق من الحريرة التي توجد في الجبل في مراتعها قال فيها ثمنها
مربعين ضرب نكال قال العلماء والحريرة هي الشاة التي يدرها الابل قبل أن
تل إلى ماؤها وسئل صلى الله عليه وسلم أيذا عبا أخذ من عطنه ود والمراح فقال
فيه الطاع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم
ليس في شيء من السائمة قطع الا فيما آواه المراح فباع ثلاثة دراهم ففيه اللقطع وما لم
يباع ثلاثة دراهم ففيه غرامة مثليه وجلدات النكل وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يقول من باع حرا صار عبدا كما أقرب العبودية على نفسه * وكان علي رضي الله تعالى

عنه يقول لا يكون عبداً ويقطع البائع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لصاحب
النسافة المسروقة كم ثمنها فاذا قال أر بعناية درهم مثلاً يقول للسارق أعطه ثمانية
درهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمار وما أخذ منها في أكمامها فقال صلى الله
عليه وسلم من أخذ بقمه ولم يتخذ خبئة فليس عليه شيء ومن احتمل فعليه ثمة مرتين
وضرب نكال وما أخذ من أجرانه ففيه القسط إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم
وتضى عثمان رضي الله تعالى عنه في سارق سرق خزانة ذهب قيمتها ثلاثة دراهم
وكانوا يعلقون ذلك في عنق الاطعالي وكانت الدراهم من ضرب اثنى عشر دينار
والله أعلم

* (فصل في تفسير الحرز وان المرجع فيه الى العرف) * قال صفوان بن
امية رضي الله تعالى عنه كنت نائماً في المسجد على خيمصة لي فسرقت فأخذنا السارق
فرفعنناه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقلنا يا رسول الله أي خيمصة
ثمنها ثلاثون درهماً أنا اهبها له أو ابيعها له قال فهو لا كان قبل أن تأتيني به فقطعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطع يد سارق سرق برنسا من صفة النساء ثمنه ثلاثة دراهم وجاء رجل
بغلام له الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال اقطع يده فانه سرق امرأة لا مرأى قيمتها
سنة درهماً فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قطع عليه هو خادمكم أخذتم منكم
قال ابن عمر وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا أتوه بصغير سرق يقول قيسوه بالشبر
فإن وجدتم طوله ستة أشبار فاقطعوه فأتوه يوماً بصغير فوجدوه ستة أشبار إلا أنملة
فتركه وسرق جماعة من الغلمان بغيرا فانتحروه فوجد عندهم جلد فامر عمر رضي
الله عنه بقطعهم ثم قال لسيدهم أراك تستعجلهم وتجيحهم حتى لو وجدوا ما حرم الله
عليهم حل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطى ببعيرك قال أر بعائة درهم
قال سيدهم قم فاغرم له أر بعائة درهم وكان عثمان رضي الله عنه لا يقطع الغلام
حتى تثبت عانته فإن سرق قبل طلوعها يتركه ويتركه وكان رضي الله تعالى عنه
لا يقطع في سرقة الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه فاراد أن يقطعه فقال له أبو سلمة لا تقطعه فإن عثمان كان لا يقطع
في الطير فتركه وكان عثمان رضي الله تعالى عنه لا يقطع العبد الا بقر إذا سرق وكان
أبو بكر رضي الله عنه يقطع يد العبد مطلقاً إذا سرق ولم يكن أباه وكان علي

رضي الله عنه يقول ليس على من سرق من بيت المال قطع وانما هو مال الله - رقه
بعندهم بهذا

*(قصة) — ل فيما جاء في المختار والمنتخب والخائض وجا - د امارية) * قال
جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس على خائن
ولا منتهب ولا مختاس قطع وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كانت امرأة مخزومية
تستعير المئاع وتجبده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها واتى أهله السبامة بن
زيد فذكاهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا سامة لا ارالك تشفع في حد من حدوا الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال هل من امرأة نائبة الى الله تعالى عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي
شاهدة فلم تقوم ولم تكلم ثم قال انما لك من كان قبلكم بأنه كان اذا سرق فيهم
الشريف تركوه اذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذى نفى بيده لو كانت فاطمة
بنت شهاب قطعت يدها لقطع يدها المخزومية وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما استعارت امرأة حايلا الى السنة ناس يعرفون ولا تعرف هي قباعته
فأخذت وأتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يدها فقطعهما بلال رضي
الله تعالى عنه

*(قصة) — ل في القطيع بالاقرار وان لا يكتفى فيه بالمرة في الاقرار) * قال
أبو أمية المخزومي رضي الله تعالى عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص
فأعترف اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال له صلى الله عليه وسلم ما اظنك سرقت
قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعه ثم جأؤه
قال فقطعه ثم جأؤه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل استغفر الله وأتوب
اليه فقال استغفر الله وأتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب
عليه وأتني عمر رضي الله تعالى عنه يسارق فقال والله ما سرقت قط قباهما قال
كذبت ما كان الله ليسم عبدا عند أول ذنبه فقطعه وأتى أبو الدرداء بجارية سوداء
سرقت فقال لها سرقت قولي لا فقال لا فخنقني سداها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يفرم صاحب سرقة اذا أقيم عليه الحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
وجدت السرقة في يد الرجل غير المتهم فان شاء صاحبها أخذها بما اشتراها وان شاء
اتبع سارقها وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق حتى يشهد على

نفسه مرتين والله أعلم

* (فصل) — في حسم يد السارق اذا قطعت واستحباب تعاقبها في عنقه وغير ذلك) * قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهد عنده السارق واعترف يقول اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم علقوا يده في عنقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سرق العبد فبيعه وولوبش والنش هو النصف من كل شيء وقال ثعلبة بن مالك الترضى رضي الله عنه سرق رجل رجلا جلا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سرقت رجل بني فلان فطهرني فامر النبي صلى الله عليه وسلم فقطع قال ثعلبة رضي الله عنه فكاني أنظر اليه حين وقعت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك أردت أن تدخل جسدك النار والله أعلم

* (فصل) — فيما جاء في التهمة وقطع النباش للقبور) * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المسروق منه في تهمة من برئ منه حتى يكون أعظم جرما من السارق وسرق جماعة متاع فاتهموا انا سافر فبعوهم الى النعمان بن بشير فحبسهم أياما ثم دخل سبياهم فأتوا النعمان فقالوا خلعت سبياهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم النعمان ما شئتم ان شئتم أضربهم لكم فان خرج متاكم فذلك والا أخذت لهم من ظهوركم مثل ما أخذت من ظهورهم * فقالوا هذا حكمك فقال هذا حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم * وقال أنس رضي الله تعالى عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تهمة ساعة واحدة ثم دخل سبيله * وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول حبس الامام لمن أقيم عليه الحد ظلم انما السنة أن يخلى سبيله * وكان حماد بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول اذا دخل النباش القبر واخذ كفن الميت قطعت يده ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذرى الله تعالى عنه كيف بك اذا أصاب لناس موت يهكون البيت فيه بالرصيف يعني القبر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بيتا * (فه) — فيما جاء في السارق يوهب السرقة بعد وجوب القطع أوليشفع فيه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا المحذود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وفي رواية عن ابن مسعود أول حد اقيم في الاسلام لسارق أتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البينة قال

انطاعة وابه فاقامه ونظر الناس الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان غاسقاً
والله عليه الرماد فقه الواي رسول الله لكان هذا الله ذعلك فقال وكيف لا يستد على
وانتم اعوان الشيطان على اخيكم قالوا فاه لا خليت سيده يارسول الله قال اهلا
كان هذا قبل ان تاتوني به فان الامام اذا بلغ حد فليس له ان يعطله ثم قرأ ليعفوا
وليصفه والاية وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اقبلوا ذوى الهيات عنراتهم
الا محدود ولقي الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه رجلاً قد أخذ سارقاً وهو يريد
ان يذهب به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال
الزبير رضى الله عنه اذا بلغت به السلطان فامن الله الشافع والمشفع وتقدم حديث
المنزومية وشفاعة أسامة رضى الله تعالى عنه فيها وعدم اجابته صلى الله
عليه وسلم له

* (قصه —————) في حد القطع هل يستوفى في السرور دار الحرب أم لا) قال
أنس رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القطع
في الغزو وكان بشير بن اربعة رضى الله تعالى عنه يقول وجه لنا رجلاً سرق في الغزو
فجلدناه ولم تقطع يده لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يقول لا تقطعوا الايدي
في السفر وقال عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جاهدوا الناس في الله تعالى انقريب والبعيد ولا تبالوا في الله تعالى
لومة لائم واقموا حدود الله تبارك وتعالى في المحضر والسفر وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا قطع في زمن المجاعة والله أعلم

* (باب حد شارب الخمر وبيان كيفية) *

قد تقدم به ان الخمر والنبيذ وما يتخذ منه في باب الاشرية في ربيع العبادات وكان
أنس رضى الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل
قد شرب الخمر فجلده يجريدتين نحو أربعين قال وفعله أبو بكر رضى الله عنه فلما
كان زمن هـ واستشار الناس حين فسقوا في شربها فقال عبد الرحمن بن عوف
انخف الحدود ثمانون فأمر به هـ رضى الله تعالى عنه * وكان صلى الله عليه وسلم لم
كثيراً ما يأمر بضرب الشارب بالنعال والايدي والاردية والتمياب * وكان صلى الله
عليه وسلم ياخذ تراباً من الارض فيرمي به في وجه الشارب * وكان صلى الله عليه وسلم

نهى عن سب الشارب ويقول لا تعينوا عليه الشيطان قال أنس وسبوا مرة عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله كان يفتك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال أما علمتم أنه يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
 وسلم وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول إذا رأيتم أخا لكم زل زلة
 فتموه وسددوه وادعوا الله أن يتوب عليه ويراجع به إلى التوبة ولا تكونوا أعوانا
 للشيطان عليه * وقال حصين بن المنذر رضى الله تعالى عنه شهدت عثمان
 ابن عفان رضى الله تعالى عنه وقد أتوه بالوليد حين صلى الصبح ركعتين وهو سكران
 ثم قال أريدكم بعنى على الركعتين فشهد عليه رجلا من أحدهما جرأ رضى الله تعالى
 عنه أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رأى يتقايه فقال عثمان رضى الله تعالى عنه أنه
 لم يتقايها حتى شربها ثم قال يا عتي قم فاجلدك فقال على رضى الله عنه قم يا حسن
 فاجلدك فقال الحسن ول حارها من يولى فارها يعنى ولى التبع من تولى السككون
 فكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلدك فجلده وعلى رضى الله
 تعالى عنه بعد حتى بلغ أربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم
 أربعين وأبو بكر أربعين وعمر رضى الله تعالى عنه ثمانين وكل سنة سنة وهذا
 أحب إلى قال الشافعي رضى الله عنه ومن روى أنه جلد ثمانين فهو صحيح لأن
 السوط إذا كان له طرفان ويؤيده ما تقدم قريبا أنه صلى الله عليه وسلم ضرب
 الشارب بجزيرة أربعين والله تعالى أعلم ورفع إلى عمر رضى الله تعالى عنه
 شيخ سكران في رمضان فقال له عمر رضى الله تعالى عنه ويلك صديقا صديقا وضربه
 ثمانين وكان عمر رضى الله تعالى عنه يجلد أولاده ويبلغ في الضرب فضرب مرة
 ولده عبد الرحمن ضربا شديدا فلبث شهرا صحيحا ثم مات وكان عبد الرحمن قد شرب
 الخمر بمصر وجاء إلى عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده وحق رأسه وكانوا يملقون
 رأس الشارب على رؤس الأشهاد مع الحذف فبلغ ذلك عمر رضى الله تعالى عنه فقال
 لعمر وأرسله إلى على قتب فأرسله إليه فجلده ثانيا فحسب عامة الناس انما مات من
 جلد عمر ولم يمض من جلد هكذا كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه يقول قال
 العلماء وكان جلد ثانيا تعزير إلا أن الحذف لا يعاد * وكان على رضى الله تعالى عنه
 يقول ما كنت لأقيم حدا على أحد فيموت وأجد في نفسي منه شيئا إلا صاحب الخمر
 فإنه لو مات وديته من عندي وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه يعنى لم

قد روى بعدد وانما قدرناه نحن وكان أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول كان
 الجاهل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعة بنوعين فلما كان
 في زمن عمر رضي الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا قال أبو هريرة رضي الله
 تعالى عنه وأني برجل نشوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أني لم أشرب
 خرا انما شربت زبيدا وقرأ في دابة قال فامر به فنهز بالأيدي وخفق بالنعال ونهى
 عن الخمر والزبيب ان يخلطا وقال السائب بن يزيد نخرج علينا عمر رضي الله تعالى عنه
 فقال أني وجدت من فلان ريح خمر فزعم انه شرب الطلأ وأنى سائل مما شرب فان
 كان مسكرا جلده فجلده عمر رضي الله عنه الحمد تاما وصحكان على رضي الله تعالى
 عنه يقول في شارب الخمر اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المفتري
 ثمانون جلدة وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا وجد شاربا في رمضان فناه مع الحمد
 واتوه مرة بربيع بن أمية بن خلف رضي الله تعالى عنه وهو شارب في رمضان فغربه
 إلى أرض خيبر فلقى به رجل فقتله فقتله فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا تغرب بعد
 مسلما أبدا وأنى عمر رضي الله تعالى عنه على قوم يشربون ومعه رجل صائم فجلده
 معهم وقال له لم تجلس معهم وكان على رضي الله تعالى عنه اذا جلد في الخمرية قول
 للجبال اضرب ودع يديه يتقي بهما واجتنت وجهه ومذاكيره وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول ما أصاب السكران في سكره اقيم عليه الحمد فبه قال ابن شهاب
 وكان عمرو بن عبد الله بن عمرو وغيرهم يجلدون عبيدهم نصف الحمد في الخمر رضي
 الله تعالى عنهم أجمعين

(فصل في ما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة وبين ان نسخته تخفيفا)
 قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 شرب الخمر فاجلده فان عاد لثانية فاجلده فان عاد لثالثة فاجلده فان شرب
 الرابعة فاقطعوه وفي رواية فاضر بواعقه وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول
 انه لو برجل قد شرب الخمر في الرابعة ولكم على ان اقطعه وقال قبيصة بن أبي ذؤيب
 وغيره رضي الله تعالى عنهم انما كان هذا في أول الامر ثم نسخ فلم يبلغ ابن عمر فانه
 صلى الله عليه وسلم أنى مرة برجل قد شرب فجلده ثم أنى به فجلده ثم أنى به فجلده
 ورفع العسل فكانت رخصة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول اذا
 سمع من يقول ان الشارب يقتل في الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم أنى سكران

في الرابعة فدخل سيده والله أعلم

* (فصل في من وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف) * كان ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما يقول لم يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا حتى فرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه أربعين ثم فرض عمر رضي الله تعالى عنه ثمانين ثم إن عثمان رضي الله تعالى عنه جلد ثمانين واربعين كان إذا أتى بالرجل الذي قد طلع من الشراب جلده ثمانين وإن كان زل زلة واحدة فأربعين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول إذا استقرئ صاحب الشراب أم القرآن فلم يعرفها ولم يعرف رداة من بين الأردية فأحدوه * وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما شرب مرة رجل فسكرك فلقى ثمل بالبعج يعني الطريق فانطاق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حاذب دارا لعماس انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال ارفد فعلها ولم يأمر فيه بشيء وقال علقمة رضي الله تعالى عنه كنت بمحصر فقرأت سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت فقال عبد الله والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت فينما هو يكلمه إذ وجد منه ربح الخمر فقال اشرب الخمر وتكذب بالكتاب فضربه الحد ووجد عمر رضي الله تعالى عنه مرة من رجل ربح خمر فجلده الحد ما وكان الرجل ممن يدمن الخمر * وكان ابن عمر رضي الله عنه - ما يقول كان عمرا إذا وجد ربح الخمر من غير مدمن تركه وإذا وجد من مدمن جلده ورفع إلى عثمان رضي الله تعالى عنه رجل وجد معه نبيذ في دابة فجلده أسواطاً وأهراق الشراب وكسر الدابة * وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول لو وجدت رجلاً على حد من حدود الله تعالى لم أحده أنا ولم ادع له أحداً حتى يكون معي غيري وجاء رجل بابن أخ له من المسلمين وهو سكران إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فجلده وقال لعمه بئس لعمر والله وإلى اليتيم أنت ما دبت فاحسنت الأدب ولا ستريت الخزية قال يا أبا عبد الرحمن أما والله أنه لابن أخي ومالي ولد واني لأجد له من اللوعة ما أجده لولدي ولا يكن لم آل عن الخمر فتعال ابن مسعود إن الله عفو يحب العفو ولكن لا ينبغي لولي امر أن يؤتى بحمد إلا أقامه * وبلغ سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه عن عامل من عمال عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال للناس من أذن ذنباً فلما أتنا فلنظهره فاتاه قوم فضر بهم فباع إليه سلمان وقال اجعل الله اليك من التوبة شيئاً قال لا قال فالق السوط ولا

تهتك ستره الله تعالى * وقال بافع سئلك ابن عمر رضى الله تعالى عنه - جاعن غلام سقى بعيراله خرافا وعاده بالضرب وسئل ايضا عن الذسامة شطن بالخرفى رؤسهن فنهاهن وقال ألقى الله فى رؤسكن المحسبا والله أعلم

* (فصل فى قدراته عزير والمحبس فى التهم قال ابو بردة رضى الله عنه) *
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قول لا يجادوق عشرة أسواط الا فى حد من حدود الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم لم يزر فى التهمة بالمحبس نارة وبالضرب المحموف أخرى وحبس النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فى تهمة مدة ثم خلى سبيله * وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا رأى أولاده يا كاون المنيذ من الاطعمة أو يابسون الاشباب المحسنة يضربهم بالدرة ويقول تأكلون الطيبات مع تصييركم فى الطاعات وتلبسون ما تعجب به نفوسكم رضى الله تعالى عنه وتقدم فى باب قطع السرقة ان النعمان بن بشير كان يحبس من اتهم بسرقة فراجعهم والله أعلم

* (باب فى اس السحر حرق وما جاء فى حد الساحر وذم السحر والسكها نه) *

قال حنبل رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد الساحر خربه بالسيف وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اخذ عمر مرة ساحرا فدقه الى صدره ثم تركه حتى مات * وكتب عمر قبل موته بسنة الى المحراب معاوية عم الاجناب بن قيس ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قالوا فقتلنا ثلاث سواحر * قال أنس رضى الله تعالى عنه قتلت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها سحرها وكانت قد دبرتها فامرت بها فقتلت وسئل ابن شهاب رضى الله تعالى عنه أعلى من سحر من أهل العهد قتل فقال بامان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذ كان ذات يوم رهوعندى دعى الله تعالى ودعى ثم قال اشعرت باعائشة ان الله تعالى قة أفتانى فيما أسألته فيه فقات وما ذاك يا رسول الله قال جابى ربه لان فبأس احدهما عند رأسى والاخر عند رجلى ثم قال أحدهما صاحبه ما وجع الرجل قالى مطبوب قال ومن طبه قال ايدين الاعصم اليهودى من بنى زريق قال فيما اذا قال فى مشط ومشاطة وجف طلاءة ذكر قال فأبى هو قال فى بئرذى أروان فذهب

النبى صلى الله عليه وسلم فى انا من اصحابه الى البئر فنظر اليها وعلما انخل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماؤها انقاعة الحما والكان ينزلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفأخرجته قال لا اما أنا فقد عافانى الله وشفانى ونشيت أن أنورعلى الناس منه شرافا ربالبشر فردمت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة مد من خمر وقاطع رحم ومصدق بسحر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن الكهان يقول ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله انهم يحدثونا أحيانا بشئ فيكون حقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق فيخطئها الجنى فيقرؤها فى اذن وليه فيخطئون معها مائة كذبة وقال معاوية بن الحكميم قلت يا رسول الله انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان من ارجا لا يأتون الكهان قال فلا تأثم قلت ومن ارجا لا يتطهرون قال ذلك شئ يحدثونه فى صدورهم فلا يصدونكم قلت ومن ارجا لا يخطون قال كان نبى من الانبياء يخطفن وافق خطه فذاك وتقدم بسط ذلك واخر ربع العبادات فراجعوه والله أعلم

* (باب المحاربين وقطاع الطريق) *

قال أنس رضى الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعريضة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فاستوخوا المدينة فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم بدوراع وأمرهم ان يخرجوا فيشربوا من ابوالها والبانها فأنطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب فى آثارهم فادركوهم فامرهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفى رواية ثم صلبهم وفى رواية فامرهم بمسير فأميت فكلهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم ثم القوا فى الحرة يستسقون فاسقوا حتى ماتوا قال محمد بن سيرين وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى الحدود فلما نزل قوله تعالى انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا الآية عاتبه الله فيما فعل فنهى عن المثلة * وفى رواية انما سمل النبى صلى الله عليه وسلم أعينهم لانهم مملوا أعين الرعاة وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهم يقول فى قطاع الطريق اذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم

يصابوا واذا أخذوا المال ولم يقاتلوا قطعنا أيديهم - م وأرجاهم من خلاف والله أعلم

(باب في قتال الخوارج وأهل البغية)

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم في آخر الزمان - حدثت الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا يباؤنا بيمانهم - حناجرهم - يمرقون من الدين كما يغرق السهم من الرمية فأيما القيتهم فافتلوه - م فإن في قتالهم أجر المم قتالهم يوم القيامة - وفي رواية يخرج قوم من أنبياء يقرؤون القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم - م بشئ ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشئ ولا صيامكم إلى صيامهم بشئ يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا يجاور صلاتهم تراقيم - يمرقون من الإسلام كما يغرق السهم - م من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدهون أهل الأوثان لئلا أدركتهم لا يقتلهم قتل عاد قال العلماء وفي هذا حجة على أنه لو أطاعهم قوم رأى الخوارج لم يحل قتالهم بذلك وإنما يحل إذا كثروا وادعوا تشعروا بالسلح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون أمتي فرقتين فتخرج من بينهم أمارقة يلي قتالهم - م أولاها باحق - قال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ صارح لعلي رضي الله تعالى عنه لا يقتلن مدبر ولا يذفف علي جريح ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى السلح فهو وآمن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول ما جت العتنة واحصا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجتمعوا ان لا يقاتلوا أسد ولا يؤخذ مال علي تأويل القرآن إلا ما أخذ بعينه وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول إذا قتل المقتتلان ما كان بينهما من جراح فهو وقصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانت العتنة بين المسلمين فأتخذ سيفاً ولومن - حسب والله أعلم

*(باب الامامة العظمى والصبر على جور الائمة وترك قتالهم والكف

عن إقامة السيف)*

قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام الضعيف مالهون وهو الذي يضعف عن تنفيذ الامور الشرعية واقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عصي اميري فقد عصاني ومن اطاع اميري فقد اطاعني قال مجاهد وذلك للامراء بعده الى يوم القيامة - وكان علي بن أبي طالب يقول لم يكن ذوالقرنين نبيا ولا ملكا

وانما كان عبد الصالح احب الله فأحبه وتناصح الله فنهضه فضر بوه على قرنه فسكت
ما شاء الله ثم دعا هم الى المهدي فضر بوه على قرنه الاخرى ولم يكن له قرنان كقرني
الثور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم بولي الله الملك
من يشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون
عليكم ثنا عشر خليفة كلهم من قريش وتجت مع عليه الامة فقال رجل يا رسول الله
ثم يـكون ماذا قال يكون المخرج ركان محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه
يقول قال رجل لعبد الملك بن مروان يا خليفة الله فقال له رجل قطع الله لسانك
انما يستخلف من يغيب أو يموت واقه لا يغيب ولا يموت فقال له عبد الملك
اما قال الله لللائكة اني جاء في الارض خليفة فقال له الرجل نعم هو خليفة
لللائكة الذين كانوا قبله في الارض يعني اني جاعل في الارض خليفة وارفعكم الى
السماء ويخافكم آدم في الارض فهو خليفة الملائكة لا خليفة الله ونظيره جعلناكم
خلائف في الارض من بعدهم وكان داود خليفة أيضا لمن كان قبله وكذلك
قوله تعالى واذكروا اذ جعلناكم خلفاء من بعد عاد وكذلك قال ان يشأ يذهبكم
ويستخلف من بعدهم ما يشاء وكذلك قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم و قيل مرة لابي بكر
يا خليفة الله فغضب وقال ويحك قل يا خليفة رسول الله وقيل ذلك لعمر أيضا
رضي الله تعالى عنه فقال خالف الله بك انما انا خليفة أبي بكر رضي الله تعالى
عنه وقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال ويحك قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصاب وفي رواية ما كانت
نبوة قط الا تتبعها خلافة ولا كانت خلافة الا تتبعها ملك وفي رواية ما من نوبة
الا يبعثها الجبروتية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم الرايات السوداء قد
جاءت من قبل نواصان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من السفاح ومن المنصور ومن المهدي وفي رواية من القائم ومن المنصور ومن
السفاح ومن المهدي فاما القائم فتأنيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم واما
المنصور فلا تقر له راية واما السفاح فهو يجمع المال والدم واما المهدي فيملاؤها
دلا كما ملئت ظلما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور رحى الاسلام نجس
وثلاثين أوست وثلاثين أوسبع وثلاثين فان يهاكوا فسهل من هلك وان يقيم لهم

ديعنهم يوم سبعين عاما فقام ال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وما بقي أرماض
 قال مما مضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لا رجوان لا يجزاني عند
 ربه ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسهدين ابي وقاص كم نصف يوم قال خمسة امة
 سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم
 ثم بغشي الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد
 الا لا يخلون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعة واياكم والفرقة
 فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد فمن اراد بجماعة الجنة فيلزم الجماعة
 ومن سرتة حسنة وسأته سيئة فذا لكم المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية ولا اخذته بيده فيخل به
 فان قلمها فذا لك والا كان قد أدى الذي له والذي عليه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كما تكرونوا بول عايكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بقوم سوا
 جعل أمرهم الى مترفهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من امير ومثينا
 يكره فليبه بر عليه فانه ليس احدهم الناس يخرج من طاعة السلطان شبرا خات
 على ذلك الامات مينة جامعة وان بني اسرائيل كانت تسوسهم الانبياء عليهم السلام
 كلما ملك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدى صلى الله عليه وسلم وسيدكون خلفاء
 فتكثر قالوا فما نأمرنا قال اوفوا ببيعة الاول فالاول ثم اطوهم - قههم فان الله سائلم
 عما استرعاهم * وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ان الله تعالى بدأ هذا الامر
 حين بدأ نبوة ورجة ثم تعود الى خلافة ورجة ثم تعود الى سلطان ورجة ثم تعود الى
 ملك ورجة ثم تعود الى جبرية يتكادمون تكادهم الخرفه بين ذلك يكون بطن
 الارض غير من ظهرها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم اثنتيكم الذين
 تحبونهم ويحبونكم ويصلون عايهم ويصلون عليكم وشراركم اثنتيكم الذين تغضبونهم
 ويغضبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله افلا نأبذهم عند ذلك قال
 لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا امن ولى عليه وال قرأه بأني شيتان من معصية الله فليكره
 ما أتى من معصية الله تعالى ولا يترعن يدها من طاعة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول السلطان طال الله تعالى في الارض ياؤى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل
 كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جارأ وحاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية
 الصبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تسبون ولا تكلم لا رسل الله

عليهم نارافاها. كثرهم وانما يدفع الله ذلك عنهم بسببكم اياهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلغوا الولاية فان الله تعالى ادخل جهنم امة من الاعمى بلعنهم ولاتهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشغلوا قلوبكم بسبب الملوكة ولكن تقربوا الى الله تعالى بالدعاء. لم يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الترك ما تركوكم وددعوا الحبشة ما ودعوكم زاد في رواية فان اول من سلب امتي ما لكم وما خولكم الله بنوا قنطورا * وقال حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى ائمة لا يستمدون بهدي ولا يستمنون بسنتي وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع واطع * وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول الرعية مؤدية الى الامام ما أدى الامام الى الله تعالى فاذا رتع الامام رتوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم أو يفرق بجماعتكم فاقبلوه وكان كثيرا ما يقول اذا بويع الخليفة فافتلوا الاخر منه. ما وتقدم في اول الكتاب عن عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال يا ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ينزع احدنا الا امرأه الا ان يرى كفر او اوجاعه فيه من الله برهان * وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا اباذر عند ولاية يستأثرون عليك بهذا الفئقات والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتق واضرب به حتى المحق قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلحقني * وكان مجاهد يقول ما اذى قوم امامهم وناصحهم واخرجوه من بينهم الا مرزقهم الله بعد شتمه يقرأون كادوا اليه تنزول من الارض ليخرجوه منها واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فافاها. كثرهم الله يوم بدر * (خاتمة) * قال الزهري ولم يؤت رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس قط امر بقطعها أو لم يقطعها فافاها كان ابو بكر رأته برأس فنهاهم وقال انها سنة الاعاجم * وكان ابن عباس يقول قال لي حذيفة بن اليمان وكعب الاحبار اذا ملك الخلافة تبوك لم تزل الخلافة فيهم حتى يدفعوها الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والله أعلم

(كتاب أحكام الردة عن الاسلام وفيه فصول)

الاول فيما جاء في قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وسلم دهن من عرض
 به * قال على رضي الله تعالى عنه كانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع
 فيه فحرقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه * وقال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه ما كان أعشى له امرأة تشتم النبي صلى الله عليه وسلم
 وتقع فيه فنهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي
 صلى الله عليه وسلم ونشقه فأخذ الموعول فوضعه في بطنها واذكأ عليه فقتلها فلما
 أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع الناس فقال انشدك الله رجلا فعل
 ما فعل لي عليه حتى الاقام فقام الاعشى بتخطي الناس حتى قعد بين يدي النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها
 فلا تنتهي وارجرها فلا تنزجرولي منها انسان مثل الاوثانين وكانت بي رفيقة فلما
 كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك وأخذت الموعول فوضعت في بطنها واذكأت
 عليها حتى قتلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تشهدوا ان دمه هدر *
 وقال أسس رضي الله تعالى عنه مريه يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتدرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الان قتله قال
 لا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليككم وسيأتي في باب الجهاد ان شاء الله تعالى
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ابن النواحة حين قال ايا ما مؤمر بمسيلة
 الكذاب * وقال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قسمين اقسام ذوات الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال
 ويلك فمن يعدل اذ لم اعدل قد نجت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال ع رضي الله
 تعالى عنه يا رسول الله أنا ذل لي فيه اضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم دعه ومنع من قتله قال العلماء وفيه دليل على ان من توجه عليه تزيير الحق
 الله تعالى جارا لامام تركه وتقدم بيسان ذلك في باب الزنا وقطع الشريعة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد ومن سب
 عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله * وقال أبو برزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه

اغظ رجل على أبي بصير رضي الله تعالى عنه فقلت الا ضرب عنقه
يا خليفة رسول الله فاتهمني وقال ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
* (فصل في حكم الزنادقة) قال عكرمة رضي الله تعالى عنه سمعت ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب عنقه وأتى على رضي الله تعالى عنه بزنادقة
فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كنا نسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا بعذاب الله وإنما كنت أقتلهم بغير النار لقوله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه
فقال علي رضي الله تعالى عنه صدق ابن عباس قال الامام مالك رضي الله تعالى
عنه ومعنى بدل دينه فاقتلوه ان من خرج من الاسلام الى الردية يستتاب فان تاب
والا قتل هذا اذا لم يحسكن زنديقا اما الزنادقة فلا يستتابون لانه لا يعرف توبتهم
لا سرارهم بالكفر واعلانهم بالاسلام وكان عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما يقولان
يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقر ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا ويقولان ليس المراد بها الثلاثة أيام إنما المراد بالثلاث وقوع الارتداد منه
ثلاث مرات * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما قدم أبو موسى الأشعري
رضي الله تعالى عنه الى اليمن وجد عندهم شخصا موقفا فقال ما هذا قالوا كان
يهوديا فاسلم ثم تهود قال لا اجلس حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكان له عندهم
هشرون ليلة يدعوه الى الاسلام وهو بأبي عنه فضرب عنقه معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه * وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا بلغه ان شخصا قتل بعد ان ارتد وكفر
بعد اسلامه يقول هلا جسدتموه ثلاثا واطعمتموه كل يوم رغيفا واستبتموه لعله يتوب
ويراجع امر الله اللهم اني لم احضر ولم أرض اذ بلغني وسيأتي في باب الامان ان شاء الله
تعالى ان ابن أبي شرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فلحق
بالكفار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فاجاره عثمان بن
عمران رضي الله تعالى عنه من القتل والله أعلم

* (فصل فيما يصير الكافر به مسلما وصحة الاسلام مع الشرط الفاسد)
كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول ان الله عز وجل أوحى الى نبيه محمد صلى

الله عليه وسلم ان قم فادخل الكعبة لا تدخل رجل الجنة فدخل الكعبة فاذا هو
 يهود واداهم ودى يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
 أمسكوا وفي ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم أمسكن
 فقال المريض انهم أتوا على صدقة نبي فأمسكوا ثم ان المريض جانيحوا حتى أخذ
 التوراة فقرأ حتى أتى صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أمته فقال هذه صدقتك
 وصفة أمتك أشهد ان لا اله الا الله واليك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لأصحابه قولوا أمرا حياكم واقبوا اليه وودعته فلما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم
 صلوا على صاحبكم فتولينا كفننه وجنته والصلاة عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهم ما لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة دعاهم
 الى الاسلام فلم يجيبوا وان يقولوا أسلمنا فجدلوا به فوجدوا صابيا وجعل خالد
 رضي الله تعالى عنه يأسرو ويقتل ويدفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا أصبح امر خالد
 أن يقتل كل رجل منا أسيره ذهات والله لا تقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي
 أسيره - حتى تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذ كركله ذلك فلما قدمنا ذكرنا له
 ذلك فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين
 قال العلماء وفي الحديث دليل على ان الحكاية مع التوبة كصريح لهفظ الاسلام *
 وقال نصر بن عاصم الليثي رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فأسلم على أن يصلي صلاتين فقبل منه وفي رواية فأسلم على أن لا يصلي الا
 صلاتين فقبل ذلك منه قال جابر رضي الله تعالى عنه ولما جاء وفد ثقيف يابعدوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه ان لا صدقة عليهم ولا جهاد فقبل
 ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفض صوت ستمدقون وتجاهدون
 ان شاء الله تعالى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يسلم
 فقال يا رسول الله أجرتني كارهيا قال اسلم ولو كنت كارهيا

(وص) — ل في بيان حكم تبعية الطفل لأبويه في الكفر وإن أسلم منهما
 في الاسلام وصحة اسلام الممير * قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا يولد على الفطرة فإبواه يهودانه وينصرانه
 ويمجسانه كما تنبع البهيمة فجاءه اهل تحسون فيهم من جذعاء ثم قرأ أبو هريرة رضي الله
 تعالى عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها الآية وفي رواية فقالوا يا رسول الله

أقرايت من يموت منهم وهو ضغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين * قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن أبي
معيط قال من الصبية من بعدى قال النصار لم ولا بهم * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بغض
رحمة أبيهم * قال العلماء هذه أعام فيما إذا كانوا من مسلمة أو كافرة قال انس
رضي الله تعالى عنه * وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مع ام من
المسلمين المستضعفين ولم يكن مع أبيه ان ذاك على دين قومه وكان جابر رضي الله
تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على
الفطرة حتى يعرّب عنه لسانه فاذا عرّب عنه لسانه فاما شاكرا واما كفورا وقد
صح انه صلى الله عليه وسلم عرض الاسلام على ابن صياد صغيرا حين وجده يلعب
مع الصبيان في اطم بنى مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظهره بيده وقال له اتشهد اني رسول الله فنهض اليه ابن صياد
وقال اشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله
الحديث قال العلماء بالله تعالى وفي هذا الحديث من الادب مع الله تعالى ما لا يخفى
اسعة الاطلاق مع عباده صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين وكان عروة رضي الله
تعالى عنه يقول اسلم على رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثمان سنين وقتل وهو ابن
ثمان وخمسين سنة وكان اسلامه رضي الله تعالى عنه أوائل المبعث بعد حديجة
وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه * وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يتول أول من صلى على رضي الله تعالى عنه قال العلماء وقد صح ان من مدة مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته نحو ثلاث وعشرين سنة وان عليا عاش بعده
نحو ثلاثين سنة فيكون قد عمر رضي الله تعالى عنه بعد اسلامه فوق الخمسين
فقد علم انه اسلم صغيرا والله أعلم

* (في) ————— ل في حكم اموال المرتدين وجناياتهم * قال ابن شهاب جاء وفد
سراجه من اسد وغطقان الى أبي بكر يسألون الصلح فخيرهم بين الحرب والخليفة والسلم
المنزلة فقبلوا هذه الخلية قد عرفناها في المنزلة قال ننزع منكم الخلق والكرام
ونعزم ما اصبنا منكم وتردون علينا ما اصبتم منا وتردون لنا قتلانا وتكون قتلناكم

في النار وتبعون اقواما يتبعون اذئاب البقرة والابل حتى يرى الله تعالى خليفته
رسوله والمهاجرين امر ايعذروكم به فعرض ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما قاله
على القوم فتام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال قد رايت رايًا وسنشير
عليك اماما ذكرت من انا نزع منهم المحلقة والسكران فنهضوا رايًا وامامًا ذكرت من
الحرب المحلقة والسلم الخنزيرة فنهضوا ذكرت وامامًا ذكرت تدون قتلاها وتكون قتلاكم
في السارقان قد لانا فالت فقتلت على امر الله تعالى واجورها على الله تعالى ليس
لهاديات فتابع القوم على ما قال عمر رضي الله تعالى عنه والله اعلم

*(كتاب السير واحكام الجهاد وفيه فصول الاقول في المبحث
على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب)*

قال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
ولم يحدث نفسه بالجهاد مات ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اردية العزاة
السيوف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعدوة أو وروحة في سبيل الله تعالى خير من
الدنيا وما فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اغتربت قدماء في سبيل الله حرمه
الله على النار وكنان صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق باقة
وجبت له الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف ورباطا
يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي رواية رباط يوم في سبيل الله خير من ألف
يوم فيما سواه من المازل وخير من صيام شهر وقيامه واذا مات جري عليه عمله الذي
كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن العنان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرح
رحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانه ساجي يوم القيامة كما غرما كانت لونها
الزفران وريحها المسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله
افضل من ألف ليلة يقام ليلها او يصام نهارها * وفي رواية من حرس يوما في سبيل الله
لم تمس عينه النار ليلدا وكنان صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا المشركين
باموالكم وايديكم والذنتكم وكان ابو ايوب رضي الله تعالى عنه يقول انما نرات
هذه الآية فينا يا معشر الانصار لما نرا الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر
الاسلام قلنا تقيم في اموالنا فاحلها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة فاللقاه بايدينا الى التهلكة ان تقيم في اموالنا فاحلها وانددع

الحجهداد الله أعلم

* (فصل في بيان ان المجهاد فرض كفاية وانه يشرع مع كل برو فاجر) *
 كان ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما يقول في قوله تعالى الاتقوا الله عذبكم
 عذابا اليما * وفي قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم الى قوله تعملون
 نسختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون لينفروا كافة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ثلاث من اصل اليمان الكف عن قال لا اله الا الله لا تنكفروا بذنوب
 ولا تخرجوه من الاسلام بعمل والمجاهد ماض منذ بعثني الله تعالى الى ان يقاتل آخر
 هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل واليمان بالاقدار * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم الى يوم القيامة

* (كتاب السبق والرمي وما يجوز المسابقة عليه بعوض) *

قال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق
 الا في خف ارنصل أو جافرو سابق صلى الله عليه وسلم بين الخيل واعطى السابق
 * وكان صلى الله عليه وسلم يراهن وراهن مرة على فرس يقال له سبعة فسبق
 فانبش لذلك واعجبه * وكان صلى الله عليه وسلم يسبق على ناقته العسبى وكانت
 لا تسبق فجاء اعرابي على فعودله فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت
 العسبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقنا على الله تعالى ان لا يرفع شيئا
 من الدنيا الا وضعه

* (فصل فيما جاء في المحال واداب السبق) * كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يقول من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن ان يسبق فلا بأس ومن ادخل
 فرسا بين فرسين وهو آمن ان يسبق فهو قمار والخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل
 في سبيل الله فتمنه اجر وركوبه اجر وعاريته اجر وعلفه اجر وورثه اجر وبوله اجر وفرس
 يغالقه عليه الرجل ويراهن فتمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس يربطه للانتاج
 فعسى ان يكون سدا دامن الفقر ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا جاب ولا جنب ولا شعاع في الاسلام * وكان على رضي الله تعالى عنه يقول
 اذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف اذنه أو اذن أو عذار فاجعلوا السبقة فان
 شككتما فاجعلوا سبقتهم ما نصفين فاذا قرئتم ثمان فاجعلوا الغاية من غاية اصغر

الذين والله أعلم

* (فصل في ما يستحب ويكره من الخيل واختيار تركيز نساها) * قال أبو قتادة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحبوا الخيل الا قرح الارثم المحجل طلق اليمن فان لم يكن ادهم فكعبت على هذه الشبهة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الخيل في شقرها * وكان صلى الله عليه وسلم لم يكره الشكال من الخيل وهو الفرس الذي يكون في رحله اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض أو يده اليمنى ورده اليسرى * وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان ترى الحجر على الخيل وقال على رضي الله تعالى عنه اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم بهالة ثقلها يارسول الله لو اتزينا الحجر على خيلنا فجاثنا بمثل هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعاون ثم قال يا علي اسبخ الوضوء وان شق عليك ولا تأكلوا الصدقة ولا تقرأ الحجر على الخيل ولا تجالس اصحاب النجوم

* (فهو فصل في ما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة ولالعاب بالحرب) * كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثنا حتى اذا امرقني اللحم سابقته فسبقتني فقال هذه بتلك وتساين سلمة ابن الأكوع ورجل من الانصار الى المدينة وتصارع ركانة مع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو سلمة بينهما المحبشة يلعبون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بحراهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاعوى الى المحبسة فحصبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت المحبش لقدمه بحراهم فرحبا بذلك وسروا وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع جماعة فقال شيطان يتبع شيطانة

* (فصل في الخث على ارمى وتعلمه) * قال سلمة بن الأكوع مر السبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم يتنزلون بالسبي ففقال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان * قال وامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال ارموا وانا معكم كما كنتم * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة

الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمي ثم تركه فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يختبئ في صنعه الخبير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارموا واركو باوا وان ترموا وخير لكم من ان تركوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتأديته فرسه وملاعبته أهله فانهم من المحق وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالاقوس العربية ورماح القنafa فانهما يزيدان الله به ما في الدين ويمكن لكم في البلاد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدا ولم يبلغ كان له كعبد رقية .

* (فصل في اخلاص النية في الجهاد واخذ الاجرة عليه والاعانة فيه) * قال أبو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقا تل حمية ويقا تل رياء فأى ذلك في سبيل الله عز وجل قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وما من غازية تغزوا في سبيل الله فيصيبون غنيمة الا تجلوا ثلث اجزهم من الاخرة ويبقى الثلث وان لم يصدوا غنيمة تم لهم اجزهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا بعث جيشا وابطأ وافى فتح البادية يقول لولا غيروا وبدلوا المفتاح لهم سريعا وقال أبو امامة رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلمس الاجر الذي كرماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء له ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا واتقى به وجهه وانه سيؤتي برجل يوم القيامة مات شهيدا فيعرفه الله تعالى نعمه فيعرفها فيقول الله له فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت فيقول الله تعالى له كذبت ولا كنت قاتلت لان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى اتى في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغازي اجزه وللجاعل اجزه واجر الغازي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا والله اعلم

(ف) — ل في استئذان الابوين في الجهاد قال ابن ع رضي الله تعالى عنهما
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال احى والدك قال نعم
 قال فغير ما في جهاد وفي رواية اني جئت اريد الجهاد معك وان والدي يسيك ان علي قال
 فارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما وهاجر ورجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من
 اليمن فقال هل لك احد من اليمن فتال ابواي فقال اذنا لك قال لا قال فارجع اليهما
 فاستأذنهما فان اذنا لك فجاهد ولا فبرهما ولى من جهادك وجاءه رجل انوف فقال
 يا رسول الله اردت الفرو وجئتك استشيرك فقال هل لك من ام قال نعم قال اليهما
 فان الجنة عند رجلهم اقال العلماء رضي الله تعالى عنهم ما جاء في الاذن من ترك الجهاد
 لاجل الابوين محله ما اذا لم يتعين على العبد الجهاد فان تعين لزم الجهاد ومخالفته
 الابوين لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل

(ف) — ل لا يجاهد من عليه دين الا برضاء غريمه قال ابو قتادة رضي الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثير الا ان الجهاد
 في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل يوما فقال يا رسول الله ارايت
 ان قتلت في سبيل الله يكفر عني طاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف قاتها عاد عليه القول فقال صلى الله عليه وسلم الا الدين فان
 جبريل عليه السلام قال له ذلك فقال يغفر الله للشهيد كل ذنب الا الدين وكان
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يغفر للشهيد كل شيء حتى الدين وفي رواية يغفر الدين لشهيد البحر ولا يغفر شهيد البر
 (ف) — ل في الاستعانة بالمشركين قالت عائشة رضي الله تعالى عنها المانرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر تبعه رجل من المشركين كان مشهورا
 بالشجاعة ففرح به الصحابة فقال يا رسول الله جئت لا تبعك واصيب معك فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلما استعين
 بمشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال له مثل الاول فقال لن استعين بمشرك ثم تبعه
 الى مكان آخر فقال تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فانطاع وجاءه جماعة اسر من
 المشركين فسألوه ان يكونوا معه فقال اسلمت قالوا لا فقال انا لا نستعين بالمشركين على
 المشركين قال انس رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لا تبسّضوا بنا المشركين ولا تنقشوا على خواتمكم عربي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحون الروم صلحا ما نوافونكم انتم وهم عدوا من ورائكم وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول بلغنا نه صلى الله عليه وسلم استعان مرة بناس من اليهود في حربه فاسلم لهم

* (فصل في ما جاء في مشاورة الامام الجيـش ونصحه لهم ورقته بهم واخذهم بما عليهم قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ما رايت احدا قط كان اكثر مشاورة اصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتال ابى سفيان شاور اصحابه فتكلم ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاعرض عنه ثم تكلم عمر رضى الله تعالى عنه فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا ابا ترديد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرت ان نخيضها البحر لا خضناها ولو امرت ان نضرب البكادها الى برك الخجاد لقمنا قال انس رضى الله تعالى عنه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته لم ينصحه لهم ولم يجتهد لهم الا حرم الله عليه الجنة وفي رواية لم يدخل معهم الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من امر امي شيئا فارق بهم فاروق به * وكان صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير لاجل الضعيف ويرد فهم ويدعو لهم وقال معاذ رضى الله تعالى عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس الطريق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من ضيق منزلا او قطع طريقا فلا جهاد له وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول لا يجلس الجيش فوق اربعة اشهر وعشرا لان النساء لا يصبرن عن ازواجهن اكثر من ذلك

* (فصل في طاعة الجيش لاميرهم ما لم يأمرهم بمعصية قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغزو وغزوان فاما من ابتغي وجه الله واطاع الله واطاع الامام وانفق الكريمة وباشرا الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونهجه اجر كله واما من غزا فخر اوريا وسبعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعصى الامير فقد عصاني قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي

الامر منكم * وقال على رضى الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وامرهم أن يساءوا له ويطيءوه بأغف وهو في شيء فقل اجعلوا لي حطبا فيجبهوا له ثم قال اوقدوا نارافا وقد راختم قال لم يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فظار بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فطقت النار فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما نرجوا منها أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاطاعة في ممة الله انما الطاعة في المعروف والله أعلم

(فصل في المدعة قبل القتال) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل قومًا قط الا بعد دعائهم الى الاسلام فاما انوافاتهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير السرية اذا نزلت بساحتهم فادعهم الى الاسلام راخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يردى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر البعير * وفي رواية اذا حاصرت اهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فافهم ان تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وكان كثيرا ما يقول لامير السرية اذا أرادوك أن تتركهم على حكم الله فلا تتركهم ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري انصيب فيهم حكم الله تعالى أم لا * وكان نافع رضى الله تعالى عنه يقول انما كان الدعاء المذكور في اول الاسلام فبعد انغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق وهم غارون وأبعاءهم تسقى على الماء فقاتلهم فقاتلهم وسبي زرايعهم وأصاب يومئذ جويرة ابنة الحارث وفي ذلك دليل لمن قال بجواز استرقاق العرب وقال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى أبي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيته فقتله وهو قائم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يخصص قبول الجزية بأهل الكتاب كان يسهى عن قتل الولدان والتخيل بالمقتولين والله أعلم

(فصل في كتمان الامام حاله وترتيب سرايا والحجوش) قال كعب ابن مالك رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد غزوة ورى بغيرها ويقول الحرب بخدعة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا غلب من القوم

أرسل من ينظر له خبرهم ثم يرجع فيعلمه ليتأهب لهم ويستبقهم على الماء والكلاء
 ونحو ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير النخابة أربعة وخير السرايا أربعائة
 وخير الجيوش أربعة آلاف ولا يغاب اثنا عشر ألفاً من قلة وتمسك به من ذهب
 إلى أن الجيوش إذا كان اثنا عشر ألفاً لم يحز أن يفر من أمثاله وأضعافه وإن كثروا
 * وكان صلى الله عليه وسلم له راية سوداء وأخرى صفراء وكانت مرتبة تارة من غرة
 وتارة من غيرها وأما الويتة صلى الله عليه وسلم فكانت كلها بيضاء وربما كان
 فيها خطوط سوداء * وقال جابر رضى الله تعالى عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مكة كان لواءه أبيض فقال الحبارث بن حسان رضى الله تعالى عنه قد مضى
 المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلداً
 بالسيف وإذا رايات سود فسيأت ما هذه الرايات فقال عمرو بن العاص قدم من غزاة
 رضى الله تعالى عنه

(فصل في تشييع الغازي واستقباله وجواز استنخابه النساء المصلحة
 المرضي والمجرى والمخدمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن أشيع
 غازياً فأن كنته على رحله غدوة أو روضة أحب إلى من الدنيا وما فيها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يمشي مع الغزاة إلى قبج الغرق ثم يوجههم ثم يقول انطلقوا على اسم الله
 اللهم اغنهم ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتكلمونه
 من ثنية الوداع قال السائب رضى الله تعالى عنه فخرجت مع الناس وأنا غلام
 وقالت الربيع بنت معوذ كنانة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم نسق القوم ونخدمهم
 وتردا القتلى والمجرى إلى المدينة ونخلفهم في رحالهم ونضع لهم الطعام ونقوم على المرضى
 * وكان صلى الله عليه وسلم يغزو بآب سليم ومعها نسوة من الأنصار يسقين الماء
 ويدأوين المجرى ودفنهم في الحجج قول عائشة رضى الله تعالى عنها سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لا يكن
 أفضل الجهاد حج مبرور

(فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج إلى الغزو والنهوض إلى القتال)
 قال كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
 أن يخرج إلى الغزو ويوم الخميس بكرة النهار ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من
 أول النهار * وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول

الشمس وثوب الرياح وينزل التصريفة ول انتصار حتى تهب الارباح وتضمحل الصلوات
وكان يجب أن يهض إلى غزوة عند زوال الشمس

• (فصل في ترتيب الصفوف وجعل سيماء وشعارا يعرف وكراصة رفع
الاصوات) • قال أبو يوب صغفنا يوم بدر فبدرت منابذة امام الصف فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معي معي وكان يقول يستحب للرجل أن يقاتل
تحت راية قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم ستلقون العدو غدا وان شعاركم حم لا يسمرون وكان شعار القوم
زمن أبي بكر رضي الله تعالى عنه امت امت وكانوا يكرهون رفع الصوت عند القتال

• (فصل في استحباب الخيل في الحرب والكف وقت الاغارة عن سمع
عندم شعائر الاسلام) • قال عبد الله بن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وان من الخيلا ما يحب الله
ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي
يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيلا التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند
القتال واشتيماله عند الصدقة والخيلا التي يبغض الله فاختيال الرجل في الفخر
والبني وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزى قوما لم يغز حتى يصبح فان سمع اذا ما امسك
وان لم يسمع اذا ما اغاز بعد ما يصبح فاغاز مرة فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد أن لا اله الا الله فقال
صلى الله عليه وسلم نرجت من النار وكان هذا الرجل راعي معز وكان صلى الله عليه
وسلم كثير ما ياتيه مسجدا او سمعتم مناديا فلا تقتلوا أحدا والله أعلم

• (فصل في جوار تثبيت الكفار ورهمهم بالمجنين وان أدى إلى قتل
ذرائعهم تبعها) • قال الصعب بن جثامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل
الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نساءهم وذرائعهم قال هم منهم ثم نهى صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والرهبان والشيوخ النافين وية ولأمير
الجيش لا يقتل صبيا الا أن تلم منه ما علمه المخضرم من الصبي الذي قتله وقال ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه
وسلم فوقف الناس يتعرجون ويتعجبون من حسن خلقها فلما رأوا النبي صلى الله
عليه وسلم على راحلته أنفروا عنها وقال ما كانت هذه لتقاتل قال ابن عمر رضي الله

تعالى عنهم ما فهمى صلى الله عليه وسلم حين ذاك عن قتل النساء والصبيان والاجرا
وقال أنس رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا
باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقبلوا شيئا فانيا ولا ماغلا ولا صغيرا ولا امرأة
ولا تغلوا وضئوا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تغدروا ولا تثللوا ولا تقتلوا أصحاب الصوامع وكان أبو بكر رضى الله تعالى
عنه يقول للامير اذا بعثه في سرية يستجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع
فدعهم وما حبسوا أنفسهم له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا الذرية
في الحرب فقالوا يا رسول الله أوليس هم أولاد المشركين قال أوليس خياركم أولاد
المشركين والله أعلم

* (فصل في الصكف عن المثلة والتجريق وقطاع لشجر وعدم العمران
الاحساجة ومصلحة) * قال صفوان بن عسال كان صلى الله عليه وسلم يقول قاتلوا
من كفر بالله ولا تثللوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاتل أحدكم أخاه
فلا يبط من الوجه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر ويقول والذي
نفسى بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها وقال أبو هريرة بعثنا رسول الله صلى الله وسلم
في بعث وقال ان وجدتم فلانا وفلانا الرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما بالنار
ثم قال حين أردنا الخروج انى كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وان النار
لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يبر الجيش لا تقطع شجرة امثرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لما كله
ولا تعرقن نخلا ولا تحرقه وقال جرير بن عبد الله امرنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أهدم ذى الخاصة وأحرقها بالنار فأحرقتها وكسرتها وكان ذوا الخاصة بيتا
بالعين المخنم ولجبله فيه نصب تعبدية قال له كعبة ليامة وقطع النى صلى الله عليه
وسلم نخل بنى النضير وحرق وفيه نزل ما طم من اينة أوتر كتموها قائمة على أصولها
الاية وقال أسامة بن زيد بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قرية يقال لها
أبى فقال آتياها باحاثم حرق والله أعلم

* (فصل في تحريم الفرار من الزحف اذا لم يزد العدو وعلى ضعف المسلمين
الا لم تعجز الى فئة وان بعدت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا
السبع الموبقات وعدمها التولى يوم الزحف قال ابن عباس رضى الله تعالى عنها

ولما نزل قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون بقوله واما اثنين كتب عليهم
ان لا يفر عشرون من مائتين فلما نزلت الاية خفف الله عنكم كتب ان لا يفر مائة من
مائتين وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قد رزنا مرة من الزحف فتخوفنا
فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا ابا عبد الله فاستغفر لنا

*(وصف) من خشى الاسير فله ان يستأجره ان يقاتل حتى يقتل كما يشهد
لذلك قصة عامر بن ثابت الامصاري واصحابه وكما في قصة حبيب رضي الله تعالى عنه
*(وصف) في الكذب في الحرب وما جاء في المبالغة) قال جابر رضي الله
تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومان لسكيب بن الاشرف فانه
قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلم رضي الله تعالى عنه أحب ان اقبله
يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت قال فأتاه فقتل ان هذا يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قد عتابا وسألتنا اصدقة قال ايضا والله قال فانا قد
اتبعناه وكره ان تدعه حتى تنظر الى ما يصير امره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه
فقتله وقالت أم كلثوم بنت عقبة لم اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من
الكذب مما يقول الناس الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل
امرأته وحديث المرأة زوجها * وقال علي رضي الله تعالى عنه بارز مرة ثبته
ابن ربيعة وبارز اباشية بن ربيعة وبارز هبادة بن الحارث الوليد بن عقبة وبارز
عم صلح بن الاكوع عرجب اليهودي كلهم باذن النبي صلى الله عليه وسلم * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم أقام بعرضتهم ثلاث ليال

*(وصف) في أن أربعة أنجاس الغنمية للغنمين وانهم لم تكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن عبسة صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي جند بعير من المغنم فلما سلم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من
غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم فأذوا المحيط والمحيط وأكبر من
ذلك وأصغر

*(وصف) في أن الساب للقاتل وأنه غير محجوس قال أبو قتادة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من قتل قتيلا فله سلبه وكان لا يخمس
الساب صلى الله عليه وسلم وقتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلا وأخذوا سلابهم
وقتل رجل من جبر رجال من المدوفعة خالد سلبه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال لخالد ما منعك أن تعطينه فقال استكثرته يا رسول الله فقال ادفعه اليه وكان الساب فرس أشقر وسرج مذهب وسلاح مذهب وفيه دليل على أن الدابة من الساب * وقال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الأمير بالإنزال من الساب المستكثر ويعطى الباقي للقاتل فإذا اكلمه الناس في ذلك يقول لهم هل أنتم تاركون لي أمراي أنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى أبلا وغنما فرماها ثم أوردتها حوضا تشرب فشربت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصفوه لكم وكدره لهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقسم السلب بين القاتلين ولو كان أحدهما مذوقا أدركه آخر رمق * وكان صلى الله عليه وسلم إذا ادعى اثنتان قتل واحد يقول هل مسحتما بسيفكما فينظر في السيفين فإن رأى الدم فيه ما قال كلا كما قتله والله أعلم

(فصل في التسوية بين القوى والضعيف ومن لم يقاتل) * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم الاختلاف المسلمون يوم بدر في الغنائم العتيان والمشايخ فقال الفتيان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من فعل كذا وكذا فله من النصف كذا وكذا ونحن الذين جمعنا الغنائم وقال المشايخ نحن الذين لزمنا الرايات مع النبي صلى الله عليه وسلم لم نخوف أن ينال العدو ومنه غرة وكارءاء لكم لو أنهم زمتهم فأنزل الله تعالى يستلونك عن الانفال إلى قوله لكارهون يقول فكان ذلك خيرا لهم فنزع الله ذلك من أيدي الغريبتين وجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه في المسلمين على السواء وقال سعد بن مالك قلت يا رسول الله الرجل يكون حاميا للقوم أ يكون سهمهم وسهم غيره سواء قال ثكالة أمك ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعا ثكم والله أعلم

(فصل في جواز تنقيح بعض الجيش لأسبحة وعتائه أو تحمله مكرها دونهم قال سلمة بن الأكوع كنت يوم بدر راجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجالنا اليوم سلمة ثم أعطاني سهم الفارس وسهم الراجل فجمعتهما إلى جميعا وقال سعد بن أبي وقاص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شفا صدري اليوم من العدو فذهب لي هذا السيف فقال إن هذا السيف ليس لي ولا لك فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي فبينما أنا إذ جاءني الرسول فقال أجب فظننت أنه ينزل في شيء بكلامي فجئت فقال لي النبي

صلى الله عليه وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هوى ولا لك وان الله قد جعله
لي فيه ولك ثم قرأ يستأذنك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

(فمـــــل في تنفيل سرية الجيش عليه واشترأها في الغنائم) قال عباد
ابن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الربع بعد الخمس في البداية
وينقل الثلث بعد الخمس في الرجعة وكان يكره الانفال ويقول ليرد قوى المؤمنين
على ضعيفهم وكان كثيرا ما ينقل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم
عامة الجيش والخمس في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبيل فجد فأصيبنا بها كثيرا ففلقنا أميرنا
بغير الكل انسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا ولم
يحبنا بالذي أعطانا أميرنا ولا غاب عليه ما صنع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كثير المسلمون تشكاف في دماؤهم يسي بذمتهم ادناهم ويميز عليهم اقصاهم وهم يدعى
من سواهم يرد مشددهم على مضعفهم ومتيسرهم على قاعدهم وفي رواية السرية ترد
على العسكروا العسكروا على السرية والله أعلم

*(فمـــــل في بيان صفى المغنم الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسهمه مع غنيته) قال الشعبي رضي الله تعالى عنه كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا يجتاره قبل الخمس
وكانت صغية رضي الله تعالى عنها من الصفي * وكان صلى الله عليه وسلم يكتب الى
القوم انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقم الصلاة وآتيت الزكاة
وأديت الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصفي فأنتم آمنون
بأمر الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأخذ سهمه مع المسلمين وان لم
يشهد معهم القتال وتغل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا القفار يوم بدر وهو الذي رأى
فيه الرؤيا يوم احد والله أعلم

(فمـــــل فيمن يرضخ له من الغنيمة) قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويمجزين من
الغنيمة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان العبد والمرأة لا سهم
لهما وإنما يجزيان من غنائم القوم من الامتعة والتخردون ما يصيب الجيش وكان صلى
الله عليه وسلم يغضب لمخروج النساء وحدهن ويقول مع من خرجتن وباذن من

نخرجتن * وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول اسهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهود قاتلوا معه واسهم للصديان بخير والله أعلم
 * (فصل في الاسهام للفارس والراجل ومن غيبه الامير في مصلحة) *
 قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وللراجل سهم وقال الزبير رضى الله تعالى عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أربعة أسهم سهم لي وسهم لذوي القربى لصفية أم الزبير وسهمين للفارس * وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اني قد جعلت للفارس سهمين وللراجل سهم ما من نقصهما نقصه الله تعالى وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وانا أبيع له فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره وكانت قمعة بذت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة وقال له أن لك اجر رجل وسهمه والله أعلم

* (فصل في الاسهام لتجارب العسكر واجرائهم) * قال خارجة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما رايت رجلا سأل أبي عن الرجل يغزو فيدشترى ويبيع ويتجر في غزوه هل ينقص سهمه فقال له انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبول في شترى ويبيع وهو يرانا ولا ينهانا وقال يعلى بن أمية رضى الله تعالى عنه اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت اجيرا يكفيني واجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دني الرحيل اتاني فقال ما ادرى ما السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي شيئا تعطيه لي كان السهم أرم يكن فسميت له ثلاثة دنائير فلما حضرت غنمة أردت ان اجري له سهمه فذكرت الدنانير فجيئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له امره فقال ما أجده في غزوته هذه في الدنيا والآخرة لا دنائيره التي سمى وقد صاع ان سلة بن الاكوع كان أجيرا الطلحة حين أدرك عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على سرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم للفارس والراجل قال العلماء ويجعل هذا على اجير يقصد مع الخدمة المجهاد والذي قبله على من لا يقصده أصلا جعلا بينهما
 * (فصل فيما جاء في الممد ويطلق بعد تنفي الحرب قال أبو موسى الاشعري

رضي الله تعالى عنه كتابا بين فبلغنا خراج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم لم فيه رجنا
 من اجبرين اليه نحو من خمسين رجلا فركبنا في سفينة فالتفتنا سفيتمنا الى النجاشي
 بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب واصحابه عنده فقتل جعفر رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلنا ما هنا وامرنا بالاقامة قال فاقامنا معه حتى
 قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح حبيرا فاسمهم لنا وقال
 اعمى ايامنا وما قسم لاحد غاب عن فتح حبيرونا شيئا الا لم شهد معه غير اصحاب
 سفيتمنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معه وجاء ابا بن سعيد واصحابه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح حبيروا خزم خياله لم يفت قتال ابا بن اقسام لنا يا رسول
 الله فسكت ولم يقسم لهم

*(فم) ————— ل فيما جاءني اعطاء المؤلفة قلوبهم) قال انس رضي الله تعالى
 عنه لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم ثلث العنات في قريش فقال
 الانصار ان هذا هو الحب يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا
 ويتركنا وسيفنا قطر من دماهم فحدث بحقا انهم فجمعهم وسلم وقال اني اعطى رجلا
 حديثي عهد به كفرنا لفهم لما بهم من السلع والمخرج واكل قوما الى ما جعل الله
 في قلوبهم من الحمير والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال هم ورضي الله تعالى عنه
 ما احب ان لي بكامة رسول الله صلى الله عليه وسلم سمر البع ثم اقبل صلى الله عليه
 وسلم على الانصار فقال اما ترصدون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالله لما قالوا به خير مما يهتدون به قالوا
 يا رسول الله قد رضى اقسام رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسلك الناس وادى
 اوشع ارسلك الانصار وادى اوشع ارسلك وادى الانصار ووشع الانصار وقال له
 صلى الله عليه وسلم لم رجل يوما وقد قسم قسما والله ان هذه لقسمة ما عدل فيم اذلا
 اريدكم اوجه الله فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله
 انخي موسى قد اودى باكثر من هذا فصبر والله اعلم

*(فم) ————— ل في حكم اموال المسلمين اذا اخذها الكفار ثم اخذت منهم) كان
 ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما يقول كذا اذا ذهب لسافرس او ابق عبدا وناقبة الى
 العدو ثم طهر المسلمون على العدو وذلك على اربابه ولم تقسمه * وكان صلى الله عليه
 وسلم كثير ما يرد الى المسلمين ما وجد من اموالهم عند العدو وكذلك كان يفعل خاله

ابن الوليد وغيره وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه اسرت امرأة من الانصار فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يريحون نعلهم بين يدي يوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الابل فجعلت اذادنت من البعير رغافتمر **كه** حتى انتهت الى العضباناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصيبت فلم ترخ ففعلت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت فتمضوا خلفها فاجتزتهم. كانت مافة منوقة فنذرت لله عز وجل ان نجاهها الله لنحضرها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقاموا العضباناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت المرأة اني نذرت ان نجاهني الله عليهما الا نحرهما فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها وقال سبحان الله بئس ماجزتها نذرت لله ان نجاهها الله عليهما لنحضرهما الا وفاء لنذر في موصية ولا فيما لا يملك العبد والله أعلم

* (فصل في ما يجوز اخذه من نحو الطعام والاعلاف من غير قسمة) * قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انكأ نصيب في مغازينا العسل والعنب والشحم والطعام والمجزر فناء كله ولا نرفعه وفي رواية وكان لا يؤخذ مما أصبنا من ذلك الخمس * وكان الرجل يحبي خيأخذ من الطعام أو العسل مقدار ما يكفيه ثم ينفق وكنا كثيرا ما نرجع واحرجتنا بمائة من ذلك.

* (فصل في ان الغنم والمعز تسم بخلاف الطعام والاعلاف) * قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة فوجدوا صابوا غنما فانتبهوا فان قدورنا لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي متكئا على قوسه فاكفأ قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللثم بالتراب ثم قال ان النبهة ليست باحل من المية او ان المية ليست باحل من النبهة وفي رواية غزونا خيبر فأصبنا فميا غنما فقسم فينا طائفة وجعل بقيتها في المغنم والله أعلم

* (فصل في النهي عن الانتفاع بما يغنم الغنم قبل أن يقسم الاحالة الحربي) * قال ربيعة بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يحل لامرأة يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتساع مغمما حتى يقسم ولا ان يلبس ثوبا من في المسلمين حتى اذا ابحفها ردها فيه وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فجعلت اتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فنذرسيفه فأخذته فضربته حتى قتله ثم اتيت النبي صلى

الله عليه وسلم فأخبرته فنفقاي عليه

(فصل في قيامي لدى الأمامين والاهل أو يوجد من مباحات دار الحرب)
قال أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول هذا يا
العمال غلول وقال أبو الجويرية رضي الله تعالى عنه أصبت جرة سمراء فيها دنانير
في إمارة معاوية بأرض الروم وعائنا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من
بنو سليم فأتيته بها فقبضها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال
لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نغل إلا بعد الخمس لأعطيتك
قال ثم أخذ يمرض على من نصيبه فأيت وأتته تعالى أهلك

(فصل في تحريم الغلول وتحريق رجل الغال) قال أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه استشهد رجل بخيبر فقال القوم: يا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفس محمد بيده إن الشهادة لتلتب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم
خيبر لم تصب المقاتلة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فنادى الناس
إلا لا يدخل الجنة إلا المؤمنون فجعل الرجل يحن بالبردة والرجل يحن بالعباءة حتى
جاء رجل بشراكين فقال شراصكين من نار وجاءه رجل يزمام من شعير بعدة
فقال امهت المنادي ينادي بجمع الغنائم قال نعم قال فما منعك أن تحبى به فاعذر
فقال كس أنت تحبى به يوم القيامة فلن أقبله منك * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يأمر بحرق متاع الغال ونارة بسكت عنه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه
* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما كنت أسعه يقول إذا وجدتم
الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه قال ابن زائدة ولما دخلنا أرض الروم وجدنا
رجلا قد غل مصحفا وهو في امتعته فساء وأسالنا ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال
بيده وصدقوا بقتله وحرق أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما متاع الغال واضربوه
ومنعوه - هـ هـ

(فصل في المن والغدي في حق الأسارى) قال أنس رضي الله تعالى
عنه هبط من جبال التميم ثم أنزل رجلا من أهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه عند صلاة للجبلية لموهم فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما
فاعتقهم فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة
الآية * وقال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان الطعم بن عدي حيا ثم كلفني

في هؤلاء الاسارى لتركهم وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاث برجل من بني حنيفة يقال له ابو ثامة
 ابن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثامة فقال عندي يا محمد خير ان
 تقتل تقتل ذامم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط ما شئت
 فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثامة
 فقال مثلي قوله الاول فتركه حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثامة فقال مثل
 ذلك فقال اطلقوا ثامة فانطلق الى فحل قريب من المسجد فاقتل ثم دخل المسجد
 فقال اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد عبده ورسوله والله ما كان على الارض
 ابغض الى من وجهك فقد اصبغ وجهك أحب الوجوه كلها الى ما كان دين
 ابغض الى من دينك فاصبح دينك أحب الدين الى وان خيلك اخذتني وانا اريد
 العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ان يعتمر وقال ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه استشار النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضى الله
 تعالى عنه في اسارى بدر فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو النعم والعشيرة وأرى
 ان تأخذهم منهم القدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله ان يهديهم للإسلام
 وقال ابن الخطاب لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكن أرى ان
 تمكننا فاضرب أعناقهم فتمكن علينا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنني من فلان نسديا
 لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفرة وصناديدها فهو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يه وما قال عمر فانزل الله عز وجل ما كان لابي ان تكون
 له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله
 الغنمة لهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء اهل الجاهلية يوم بدر اربعة مائة
 قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ولما بعث أهل مكة في فداء اسارهم بعثت زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة
 لها كانت عند خديجة رضى الله تعالى عنها ادخلتها بها على ابي العاص قالت
 عائشة رضى الله تعالى عنها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقعة
 شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوها لاسيرها وتردوا عليها الذي لها قالوا نعم وقال
 حمزان بن حصين رضى الله تعالى عنه فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين

عن المسلمين برحل من المشركين من بني عقبل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
وبقي ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم قذاه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قذاهم ان يعلموا اولاد الانصار الكتابة فجاء يوم غلام يبكي الى ابيه فقال ما شئت
قال ضربني معلى قال الخبيث يطالب يدخل بدر والله لا تأتاه ابدا والله أعلم

(فصل في ان الاسير اذا اسلم لم ير ملك المسلمين عنه) قال عمران بن
حصين رضي الله تعالى عنه كانت ثقيف حلفاء بني عقبل فأسرت ثقيف رجلا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من بني عقبل فأصابوا به العضباء فرب عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتانا فقال ما شئت فقال لم تأخذني وأخذت
سابقة الحاج يعني الهضبة فقال أخذت بك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه
فناداه فقال يا محمد يا محمد فقال ما شئت قال اني مسلم فقال لو قاتلنا وانت تملك امرنا
أفلحت كل الفلاح ثم انصرف عنه فناداه يا محمد فأتانا فقال ما شئت فقال
اني جائع فاطعمني وظلماني فاستقني قال هذه حاجتك فغدى به دبالا حلين والله أعلم

(فصل في الاسير يدعي الاسلام قبل الامر له شاهد) قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر وحشي بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينفلقن أحد منكم الا بقضاء او ضرب حتى قال عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه فقلت يا رسول الله الاسهيل بن بيضاء ما في قد سمعته يذكر الاسلام
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيته في يوم اخوف ان تنزل على نخلة
من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسهيل بن
بيضاء قال ونزل القرآن ما كان لبني ان تكون له اسرى الايات وحي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأسير فقال اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد فقال صلى الله عليه
وسلم قد عرف الحق لاهله

(فصل في جواز استرقاق العرب) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه
كان على عائشة رضي الله تعالى عنها عتق رقبة فجاء سي من بني تميم فقال الي
صلى الله عليه وسلم اعترق من هؤلاء في رواية اعترق هذه السيدة فانها من ربه
اسماعيل وقصة وفدها واثار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترقا واحدا
الطائفتين اما السي وأما المال مشورة وصك كل هؤلاء من العرب وكانت عائشة

رضي الله تعالى عنها تقول لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق
وقعت جويرية بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن شماس فكتبته على
نفسها وكانت امرأة حلو وملاحة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء
ما لم يخف عليك فحشيتك استعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت
وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت
قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزوج جويرية ابنة
الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوسلو ما في ايديهم
قالت فلقد أعتقني بتزويجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فاعلم امرأة كانت
اعظم بركة على قومها منها وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ليس على عربي
ملك وكأنه لم يتدكر حين قوله ما ذكرناه وقد سبي أبو بكر وعلى رضي الله تعالى عنهما
بني ناجية وهم من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم ينزل أمر بني اسرائيل
معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا
بالزاي فضلو وأضلوا والله أعلم

* (فصل في قتل الجاسوس اذا كان مسيئاً مناً أو ذمياً) * قال سلمة بن
الأكوع رضي الله تعالى عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم عيين من المشركين
وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اطلبوه فاقتلوه فسيبعتهم اليه فقتلوه فنقاني سلبه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل فرات بن حيان وكان حينئذ في سفيناء جاء الى الانصار وقال اني مسلم وقصة
حاطب ابن أبي بلتعة مشهورة وهوانه كتب كتاباً وأرسله الى مكة مع طعينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله تعالى عنهم انطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقوا حتى اتوا الى
الروضة قال علي رضي الله تعالى عنه فوجدنا الطعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت
ما معي من كتاب قلنا اخرجي الكتاب أو لنجردن الثياب فانخرجته من عقاصها
فأخذناه منها فأئذنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن
أبي بلتعة الى اناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله

لا تجعل على اني كنت امر اهل مكة في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهلهم واموالهم فاحببت اذفاني ذلك من النسب ان اتخذ منهم يد يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كقرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق قال انه شهيد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر قال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم

(فصل في ان عبدا الكافر اذا خرج اليها مسلما فهو حر) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبدا المشركين وسألت ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم ابنة بكره وكان ملكا لهم قال لم قبلهم فقال لا هو طليق الله ثم طليق رسوله وقال على رضى الله تعالى عنه خرج عبدا ان الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليم فقالوا والله يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا لربهم من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تتنون يا مشرك قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب اذانكم على هذا واني ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل

(فصل في ان المحرري اذا اسلم قبل القدرة عليه احزما ماله) قد سبق في باب الايمان اول الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوا عاهدوا مني دماءهم واموالهم الابحية وقال خضر رضى الله تعالى عنه اسلم قوم من بني سليم وكانوا قروا عن ارضهم حين جاء الاسلام فاحذتها فحسبوا وفيها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فردما اليهم وقال اذا اسلم الرجل فهو احرى بارضه وماله * وفي رواية ان القوم اذا اسلموا احزوا اموالهم ودماءهم وقال ابو سعيد قبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد اذا جاء فاسلم ثم جاء مولا فاسلم انه حر واذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما اسلم مولا فهو احرى به

(فصل في حكم الارضين المغنومة) قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اثما قرية اتيتموها فاقم فيها فاسلمكم فيها

وأما قرية عمت الله ورسوله فإن خسمها الله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول والذي نفس عمر بيده لو أن أترك آخر الناس بيانا ليس لهم من شيء ما فتحت على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن أتركها خزنة لهم يتقسمونها وكان قسم خيبر على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وجعل النصف الآخر لمن ينزل به من الوفود والامور ونائب الناس وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض خيبر عنوة والباقي صلحا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منعت العراق درهمها وفقيرها ومنعت الشام مديها ودرهمها ومنعت مصر رديها ودينارها وعدتم من حيث بدأت وعدتم من حيث بدأت وعدتم من حيث بدأت شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه والله أعلم

* (فصل في ما جاء في فتح مكة ذهب به بعض العلماء الى أنها افتتحت صلحا وبعضهم الى أنها افتتحت عنوة وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول في فتح مكة لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على المجنبتين وبعث خالد على المجنبة الاخرى وبعث أبو عبيدة على الجسر فأخذوا بطش الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه قال زيد ونبشت قريش أوباشها وقالون قدّم هؤلاء وان كان لهم شيء كانوا هم وان أصيبوا أعطينا الذي سألنا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ففطن فقال لي يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال اهتف لي بالانصار ولا يأتيني الا أنصاري فهتف بهم فجاؤا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ترون الى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بيده أحدهما على الاخرى أحصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فانطلقنا فهايشا أحصدنا أن يقتل منهم ما شاء الا قتله وما أحصد منهم يوجه اليه اليه فهايشا فجاؤا فبوسغيان فقال يا رسول الله أبيعته خضر أقرش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغلق بابيه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس فألقى عليه الصلاة والسلام في طوافه على صنم الى جنب

البيت يعبدونه فجعل يطعن به في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم اتى
 الصفا فعلاه حيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكرك الله بما شاء ان يذكره
 ويدعوه والانصار تهمته قال يقول بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في
 قرية ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وجاء الوحي وكان اذا جاءهم
 يخفف علينا فليس احدهم الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يقضى فلما قضى الوحي رفع راسه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الانصار اقاتم اما
 الرجل فادركته رغبة في قرية ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله فما سمى
 اذا كالا ابى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليهما عجاكم والمهمات عماكم
 فاقبلوا اليه يكونون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم
 قال عروة رضى الله عنه ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك
 قريش اخرج ابا سفيان ابن حرب وحكيم بن حزام وبدي بن ورقاء يلتصقون بالبحر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتوا الزلفه اذ فرأهم ناس من حرس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأنذروهم وأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ابا سفيان
 فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر المسلمين فيمنه
 العباس فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان حتى أقبل كتيبة لم ير مثلها
 قال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد ومعه اية فقال
 سعد بن عباد يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابا سفيان
 يا عباس حينذا يوم الرماد ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وائمه مع الزبير بن اذوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ابي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال
 كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكرر اياته بالحجون وأمر خالد بن الوليد يومئذ
 ان يدخل من أهل مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى قالت أم هانئ رضى
 الله تعالى عنها ولما ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدته يقتل
 وفامحة ابنته تستر به شوب فسلمت عليه فقال من هذه فقالت انا أم هانئ بنت ابي
 طالب فقال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله قام فصلى ثمان

رصكعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أم علي
 ابن أبي طالب انه قاتل رجلا لا قدر أجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد أجروا من أجرت يا أم هانئ قالت وكان ذلك ضحى وقال سعد رضي الله
 تعالى عنه لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأهدر
 دم ستة رجال وأوبع نسوة فأما الرجال فعبدا لله بن خطل ومقيس بن صبابه
 والحويرث بن نفيل وهبار بن الأسود وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن مسعود ابن
 أبي سرح فأما عبد الله بن خطل فكان قد أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ثم ارتد وبذل
 القرآن فأدرك وهو ممتلئ بالستر الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار
 ابن ياسر فسبق سعيدهما وأوكان أشق الرجالين فقتله وأما مقيس بن صبابه فأدركه
 الناس في السوق فقتلوه وكان قد قتل أخاه خطأ وارتد وأما
 الحويرث بن نفيل فإنه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوهم فلقبه
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقتله يوم الفتح وأما هبار بن الأسود فلم يوجد
 يوم الفتح ثم أسلم بعد ذلك وأما عكرمة بن أبي جهل فركب البحر فأصابتهم ريح عاصف
 فقال أصحاب السفينة أخلصوا فان الهلكم لا يغني عنكم شيئا ها هنا فقال عكرمة
 والله لن لم ينبني في البحر إلا لاختلاص ما ينبغي في البرغـيره اللهم ان لك على عهدا
 ان أنت عافيتي مما أنا فيه ان آتني مهيدا حتى أضع يدي في يده فلا جدنه عفوا كريما
 فبإسائه فأسلم وأما عبد الله بن أبي سرح فإنه اختبى عند عثمان بن عفان رضي الله
 تعالى عنه فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان
 حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بائع عبد الله فرفع
 رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأتي فبايعه بعد ذلك ثم أقبل على أصحابه فقال
 ما كان فيكم من رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي كفت يدي عن بيعته فقتله
 فقالوا ما يدريه يا رسول الله ما في نفسك هلا أو مات الزبائر أسك قال انه لا ينبغي لنبي
 أن يكون له خائفة عين وأما النساء فهن زوجة أبي سفيان أم معاوية التي أكلت
 من كبر حرة فأسلمت وتكررت مع نساء من قريش وبايعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفى عنها والثانية امرأة كانت
 تهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة والرابعة سارة وفريضة جاريمة
 عبد الله بن خطل فأسلمت فريضة وقتل سارة وهي التي حلت كتاب حاطب بن أبي

بثبته المتقدم ذكره قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قالوا يا رسول الله الانبيى لا يأتى بمثل ما قال لا منى مناخ ان سبق وكان علقمة يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وهر رضي الله تعالى عنهما وما يدعى ربيع مكة الا بالسواكب كل من احتاج سكر وكل من استغنى - كمن - واختلف العلماء في فتح مكة واكثر الاحاديث تدل على الفتح عنوة وبه قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه

* (فصل في بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام - لام وان لا هجرة من دار اسلم أهلها) * قال - مرة رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المنكر وسكن معه فهو مثله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وكان يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو وكان يقول لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فأنفروا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان المؤمن يغرب دينه الى الله تعالى ورسوله خشافة ان يقتل فاما اليوم فقد أظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء والله أعلم *

* (كتاب الامان والصلح والمهادنة وقهر يمين الدم بالامان وصحته من الواحد) *

قال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الا ولا غادرا أعظم غدرا من أمير عامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذمة المسلمين واحدة يسي بها ادناهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اتأخذ للقوم يعني تخيرهم الى المسلمين وتقدم حديثا حراما من اجرت يأم هاني في فتح مكة

* (فصل في ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا) * قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جاء ابن الزواحة وابن اثال رسولا مسيلمة الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما تشهدان اني رسول الله قال لا تشهدان مسيلمة رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا لارسولا لقتلتكما وفي رواية لولا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خضت السنة ان الرسل لا تقتل * وقال ابو رافع - ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم وقع في قاي الاسلام فقالت يا رسول الله لا أرجع اليهم قال اني لا احبس
بالعهد ولا احبس الرد ولكن ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الا ان فارجع
قال العلماء وكان هذا في المدة التي شرط لهم فيها ان يرد من جاء منهم مسلما

* (فصل في ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) *
كان حذيفة رضي الله تعالى عنه يقول ما منعني ان أشهد بدار الا اني خرجت أنا
وضيحاب لي فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريد ان محمدا قلنا ما نريده وما نريد
الا المدينة قال فخذوا ما نعهد الله وميثاقه عز وجل لننطلق الى المدينة ولا نقايل
معه فأتى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال انصر فاني لهم جهدهم
ونسبتهم بالله عليهم وتمسك به من رأى يمين المكره من عقدة وقال أنس رضي الله
عنه صالت تحت قريش النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا عليه ان من جاء منهم
لم نرده عليهم ومن جاءكم منا ردوه علينا فقالوا يا رسول الله انك تب هذا قال نعم انه
من ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيحبب الله له فرجا ومخرجا وكان
المؤمنون كرهوا ذلك وكان المشركون لذلك سهيل بن عمرو فكتبه النبي صلى الله عليه
وسلم فردوه ثم ابا جندل الى ابنه سهيل ولم يأت أحد من الرجال الا ردّه في تلك المدة
وان كان مسلما وجاء المؤمنات مهاجرات وأنزل الله في ذلك فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار الايات والقصة في ذلك طويلة في كتب السير وكان في هذا
الكتاب هـ ذاما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر
سنين يأمن الناس فيها والله أعلم

* (فصل في جواز مصالحة المشركين على المال وان كان مجهولا) * قال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهم لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر قال لهم
حتى المجاهدين الى قصيرهم وغلبهم على الارض والزرع والنخل فصالحوه على أن يخرجوا
منها ولهم ما حلت ركبهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصغرا والبيضا والحمقة
وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتفوا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا
فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا ما سكا فيه مال وحلى ليحيى بن اخطب كان احتمله معه الى
خيبر حين اجليت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعم حي واسمه شعبة
ما فعل مسك حي الذي جاءه من النضير فقال اذهبته النفقات والحروب فقال
العهد قريب واتال اكبر من ذلك وقد كان حي قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى

الله عليه وسلم شعبة الى الربيرفة بهذاب فقال قد رايت حبيبا يطوف في خربة
 ها هنا مذبحا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابني ابي الحقيق واحد هما زوج صفية بنت حبي بن اخطاب وبارس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نساهم وذاريهم وقسم اموالهم بالسك التي نكثوها واراد ان يحلهم منها
 زعما لو اياهم - مدد عنا يكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه غلمان يعومون عليها - انوا لا يتفرغون للقيام
 عليهم فاعطاهم خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع وشئ ما بدد الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان عبد الله بن رواحة ياتيهم في كل عام فيخبر صها عليهم ثم يضعهم الشطر
 فشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وارادوا ان يرشوه فقال عبد الله
 اطمعوني السمحت والله لقد جئتكم من عند احب الناس الى ولائم ابغض الى
 من عندكم من القردة والخمار يروا يحملني بغضى اياكم وحي اياه على ان لا اعدل
 اياكم فقالوا لهم اقامت السموات والارض * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعطى كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان
 زمن عمر رضى الله تعالى عنه غشوا والة وابن عمر من فوق بيت فدعوا يديه فقال
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من كان له سهم يجزير فليجذر حتى تقسه اياهم
 فقسه هم اعر بينهم فقال رئيسهم لا تخرجوا عنا تكور فيها كما قارب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابو بكر فقال عمر لرئيسهم انتراه سقط على قول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كيف بك اذا رقت بك راحلتك فخذوا الشام يوما ثم يوما وقسهها عمر رضى
 الله تعالى عنه بين من كان شهد خيبر من اهل الحديبية * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لعلمكم تقا تلور قوما في ظهرون اياكم فيقتولكم باموالهم دون انفسهم رابا ثم
 فتمسحونهم على صلح فلا تسيروا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح
 * (ف) - - - - - فيمنا جافعين سارنخو العدو في آرمدة الصلح بقة) * قال
 سليمان بن عامر كان معاوية يسير بارض الروم وكان بينه وبينهم امد فأراد ان يدنو
 منهم فاذا انقضى الامد غزاهم فاذا شجع على دابة يقول الله أكبر الله أكبر وها لا عدرا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يصح ان عتده ولا
 يشدنها حتى يتقضى امدها او ينذ اليهم عهدهم على سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع
 واذا الشيخ عمرو بن عبسة رضى الله تعالى عنه

* (فصل في الافاريجيا صرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين) * قال أبو سعيدان أهل قريظة نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتاه على جارف لما دنى قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم أو خيركم فقعده عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني أحكم ان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم فقال اتقد حكمت فيهم بما حكم به الملك وفي رواية قضيت بحكم الله عز وجل

* (باب أخذ الجزية وعقد الذمة) *

قال عمر رضي الله تعالى عنه ما أخذت الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن ابن عوف عندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر وقال سنو بهم سنة أهل الكتاب وفيه دليل على ان المجوس ليسوا من أهل الكتاب * وقال المغيرة بن شعبه لعامل كسرى امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نقماتكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما مرض أبو طالب جاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه إلى أبي طالب فقال يا بن أخي ما تريد من قومك قال اريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها الجحيم الجزية قال كلمة واحدة قولوا لا اله الا الله قالوا الهما واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الا تخوة ان هذا الاختلاق فنزل فيهم القرآن ص والقرآن ذى الذكرا لآية * وقال عمر بن عبد العزيز كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن ان على كل انسان منكم دينارا كل سنة أو قيمته من المغاير وهي ثياب تكون باليمن وكان على رضى الله تعالى عنه يأخذ الجزية من كل ذى صنعة بحسبه وكان يأخذ من صاحب الابرار ومن صاحب الحبال جبالا وهكذا ويقمها لهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فأتى بجزيرتهما وكانوا مجوسا وبعث خالد بن الوليد إلى اكيدر دومة فأخذه فأتوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقق دمه وصالحه على الجزية وهو دامل على انها لا تختص بالبحر لانا كيدر دومة عربي من غسان وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على الف حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدوها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درهما وثلاثين فرسا وثلاثين

يعبروا ثلاثين من كل صنف من انواع السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى
 يؤدونها عليهم على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يقتلوا عن دينهم
 ما لم يجدوا حدا او ياكلوا الزباواهل نجران هم أول من اعطى الجزيرة كما قاله ابن
 شهاب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على
 نفسها ان عاش لها ولدان تهوده فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من ابناها الانصار
 جماعة فقالوا لاندع ابناها فانزل الله عز وجل لا اكراه في الدين وهو دليل على ان
 الوثني اذا تم وديقرو ويكون كغيره من اهل الكتاب قال مجاهد رضى الله تعالى
 عنه وانما جعل على اهل الشام اربعة دنانير وعلى اهل اليمن دينار من قبل اليسار
 وعدمه وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تصلح قبلتان في ارض وليس على مسلم جزية وقد احتج به على سفيان
 الجزيرة بالاسلام وعلى المنع من احداث بيعة او كيسة * وفي رواية ليس على
 المسلمين شعور انما الشورى الى اليهود والنصارى وتقدم حديث اليهودية التي سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم وهدم قتلها وفيه دليل على انه لا ينقض العهد بمثل هذا
 الفعل ومن قال انه صلى الله عليه وسلم قتلها يقول بنقض العهد بمثله ورفع الى عمر
 رضى الله تعالى عنه رجل من اهل الردة شخص جارا امرأة مسلمة وجابدها ايرمها
 فحبل بينه وبينها فأمر به هجر رضى الله تعالى عنه فصاب ثم قال ايها الناس اتقوا الله
 في ذمة محمد فلا تظلموهم فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له والله اعلم
 * (فصل في منع اهل الذمة من سكنى المجاز) * قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قبلتان في قرية
 وكان رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في مرض موته اخرجوا المشركين من جزيرة العرب حتى لا تدعو فيها الا مسلمانا
 وفي رواية اخرجوا المشركين من جزيرة العرب حتى لا تدعو فيها الا مسلمانا
 دينار قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فاجلهم عمر رضى الله عنه الى تبما واربعنا
 هاترك في ارض المجازيه وديا ولا نصرانيا رضى الله عنه وكان عمر رضى الله عنه يأمر
 بهدم الكنائس ويقول لا كيسة في بلاد الاسلام والله اعلم
 * (فصل في ما جاء في بدائعهم بالاسلام وعيادتهم اذا مرضوا) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا اقيمتم

في طريق فاضطروهم الى اضيقها * وقال انس رضي الله عنه مرض غلامهم ودي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم يوضئه ويناوله فعليه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم لم يعود فتمدد عند رأسه فقال له اسلم فتنظر الى أبيه وهو عنده فقال اطع أبا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي اتقنه بي من النار وسيتأني آخر الكتاب في الباب الجامع لأدب الصحبة مزدي بيان ان شاء الله تعالى

(باب قسم الفئ والغنية) *

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تحل الغنائم لاحد قبلكم كانت تجمع وتنزل نار من السماء فتأكلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمته فهي للذي يقوم من بعده وان طعمتي هذا الخمس فاذا قبضت فهو لولاة الامور من بعدي وقال جابر بن مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب جئت انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا تنكر فضلهم لك كانك الذي وصفتك الله منهم اريأت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وتركتنا راينا نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم لم انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام راينا بنو هاشم وبنو المطلب شيئا واحدا ثم شربك بين اصابعه قال جابر رضي الله عنه ولم يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا * وقال علي رضي الله تعالى عنه اجتمعت انا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رأيت ان توليني حقنا من هذا الخمس في كتاب الله فأقبضه في حياتك ~~ك~~ لا ينالني عني احد بعدك فافعل قال ففعل ذلك فقسمته ووضعته مواضعه حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه أبو بكر رضي الله عنه حتى كانت آخرة سنة من سني عمر رضي الله عنه فانه أتاه مالي كثير * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن سهم ذوى القربى لمن تراء فقال هو لنا لقر بني رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض عليهما منه شيئا رأياه دون حقنا فرددناه عليه وابينا ان نقبله وكان الذي عرض عليهم ان يديننا حكمهم وان يقضى عن غارهم

ان يعطى فقيرهم وايا ان يزيدهم على ذلك وكانت بنوا الضير مما افاض الله على
 رسوله مما لم يوحى للمسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لابي صلى الله عليه وسلم
 ينقى على اهلها منها بقعة سنة ويجعل ما بقى في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله
 تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اناها الفئ قسمه في يومه فاعطى الاهل حظيب
 واعطى العرب حظا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اعطىكم ولا امنعكم انما
 انا قاسم اضع حيث امرت * وكان صلى الله عليه وسلم يسد أبواب الحرير قبل كل
 الناس فيه طيهم فقال جابر رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو قد جاءني مال من البحرين لا اعطيتك كذا وكذا فلم يجي حتى قبض النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر رضى الله تعالى عنه مناديا نادى من
 كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او دة فليأتنا فانيته فقامت ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا فبحسب لى حشة وقال لى عمة افاذها
 جسمائة فقال خذ مثلها وقال عمر بن عبد العزيز من سأل عن مال النبي فهو ما حكم
 فيه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فراه المؤمنون عدلا وافتا القول النبي صلى
 الله عليه وسلم جعل الله الحق على اسنان عمر وقابه فرض الاعنانية وعقد لاهل
 الاديان دمة بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها اجنحة من ولا معتم وكان
 يخاف على ايمان ثلاث يقول والله ما أحد احق بهذا المال من أحد وما احق به
 من أحد والله ما من المسلمين أحد الا وله في هذا مال تعيب الا عبدا مملوكا وكاعلى
 منازلنا من كتاب الله تعالى وقدمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه
 في الاسلام والرجل وقومه في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام والرجل وحاجته
 والله انى بقيت لهم لا قسم بين اراعى فخل صنعاء حفظه من هذا المال وهو يرى
 مكانه وخطب مرة الناس فقال ان الله عز وجل جعل لى خازنا لهذا المال وقاسمها له
 ثم قال بل الله قسمه وابا بادى باهل النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشرفهم فعرض
 لازواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الجويرية وصفية وميمونة فقالت
 عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن
 عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال انى بادى باصحابي المهاجرين الاولين فانا اخرجنا
 من ديارنا طما وعدونا ثم اشرفهم فعرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف خمسة آلاف
 وفرص لمن كان شهيدا بدر من الانصار اربعة آلاف وفرص لمن شهد احد اربعة آلاف

قال ومن أسرع في الهجرة أسرع في العطاء ومن أبطأ في الهجرة أبطأ في العطاء
فلا يلوم من رجل الامناخ راحلته وقال أسلم هولي عمر رضي الله تعالى عنه لمحت عمر
ابن الخطاب امرأة شابة وهو بالسوق فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صديقة
صغارا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن يأكلهم الضبع وأنا ابنة خفاف الغفاري
وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عمر رضي الله تعالى عنه
عنه معهم ولم يعرض فقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير يظهر كان مربوطا
في الدار فحمل عليه غرارتين مالا ماعطاعا وجمل فيه من النقة وثيا با ثم ناولها
خطامه فقال اقتاديه فلن يغناها ذاتي يا سيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين
أكثر لها فقال تكلمك أمك فوالله اني لأرى أبا حذو وأخاها قد حاصرا حصنا
زمانا فافتتحاه ولما دون رضي الله تعالى عنه الدواوين قال بن ترون أبا فقيه ل له
أبدا بألا قرب فالا قرب بك قال بل أبدا بألا قرب فالا قرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله أعلم (خاتمة) لمخصنا فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ولادته إلى رسالته إلى وفاته وصدرنا بها بقواعد نفيسة ذكرنا فيها جملة أمهاته وأولاده
صلى الله عليه وسلم وأعمامه وعماته وأزواجه وسرايه ومواليه وكتبه ورسله ومؤذنيه
وأمرائه ومقولي الحمدود بين يديه وغير ذلك فاما أمهاته صلى الله عليه وسلم فكان له
أمهات من الرضاعة وهن ثويبة مولاة أبي لؤب الرضاعة أيا ما ثم أرضعته حليمة
السعدية ثم أرضعته امرأة من بني سعد واما حواضنه فهن آمنه بنت وهب وأم أيمن
وثويبة وحليمة والسما ابنة حليمة وهي التي بسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
رداءه لما قدمت عليه في الوفود مراعاة لحقها واما أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة
رضي الله تعالى عنها فهم القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله
وكان يسمى الطيب الطاهر وكانت زينب تحت عبد الله بن جعفر وأما رقية فتزوجها
عثمان أولا وهاجرت معه إلى الحبشة وولدت هناك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت
فتزوج بعدها أم كلثوم واما أولاده صلى الله عليه وسلم من غير خديجة فهو إبراهيم عليه
السلام من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس صاحب مصر ولم يولد له من غير
خديجة سواه واما أعمامه صلى الله عليه وسلم فهم حمزة بن عبد المطلب والعباس
وأبوطالب وأبو لهب والزبير وعبد الكعبة والمقوم وضرار وقتم والمغيرة
والفيذاق ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس رضي الله تعالى عنهم واما أخا له صلى

الله عليه وسلم فلم أطلع عليهن ولكن قال الزهري رضى الله تعالى عنه دخل النبي
 صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه فاذا بامرأة حسنة ذى هيئة فقال من هذه
 فقالت احدى خالاتك قال ان خالاتي بهذه البلحة لغريب وأى خالاتي هي فقالت
 خلدة بنت الاسود بن عبد ينفوت فقال سبحان الذى يخرج الحمى من الميت كانت
 امرأة صالحة وكان أبوها كافرا * وأما عماته صلى الله عليه وسلم فهن * صفية
 أم الزبير بن العوام وعاتكة وبرة * واروى * وميمية * وأم حكيم البضا ولم يسم
 منهن سوى صفية وعاتكة واروى * وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل
 بهن على الترتيب * فهن خديجة * ثم سودة * ثم عائشة * ثم حفصة * ثم زينب
 بنت خويلد * ثم أم حبيبة * ثم أم سلمة * ثم زينب بنت جحش * ثم جويرة * ثم صفية
 بنت حي * ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية فهى آخر من تزوج بها فهؤلاء هن اللاتي
 اللاتي دخل بهن صلى الله عليه وسلم وعقد على جماعة ولم يدخل بهن منهن ابنة الجون
 وامرأة رأى بكشفها بياضا فخرجه وتركها كما تقدم ذلك فى أبواب السكاح ومثل
 أبى ابن كعب رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد
 ولا أن تبدل بهن من أزواج حل اذا كان أزواجه توفين اما كان له أن يتزوج فقال
 ما لنا ولذاك وفى رواية انما كان ذلك بخسارة لمن حين اخترن الله ورسوله * وأما سرائره
 صلى الله عليه وسلم فهن * مارية * وريحانة * وجارية أصابها فى بعض السبي
 وجارية وبتار ين رضى الله عنهن * وأما مواليه صلى الله عليه وسلم فهم زيد
 ابن حارثة واسلم * وأبو رافع * وثوبان * وأبو كبشة * وشقران ورباح * ويسار * ومدم
 * زكركة * وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم ويمسك راحلته فى القتال * وابينة
 الحمادى * وسفينة وزنه * واقح * وعبيد * وطهمان * وذكوان * ومهران وروان
 * وحنين * وسندر * وفضالة * وما نور وكان خصيا * واوقد * وأبو ادة * ومشام
 وابوعسيب * وأبوهموينة وأما مواليه الاماث فهن سلمى وأم رافع * رهميونة * وخضرة
 ورضوى * وريحمة * وأم خميرة * وميمونة بنت أبى عسيب * ومارية وريحانة * وأما
 خدامه صلى الله عليه وسلم * فأنس بن مالك وكان على حواجبه وعبد الله بن مسعود
 وكان صاحب نعله وسواكه وعقبة بن عامر الجهنى وكان صاحب بغلته يقودها به
 فى الاسفار * واسلم بن شريك وكان صاحب راحلته * وبلال بن رباح المؤذن وسعد
 بن ابى بكر الصديق * وأبو ذر الغفارى وأيمن بن عبيد * وكان على مطهرته وحاجته

وأما كتابه صلى الله عليه وسلم * فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة
وأبي بن كعب وعمر بن العاص وعبد الله بن الأرقم وثابت بن قيس بن شماس
وحنظلة بن الربيع الأسدي والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد
وخالد بن سعيد بن العاص وهو أول من كتب له ومعاًوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت
وكان الزمهم لهذا الأمر واخصهم به * وأما رسوله صلى الله عليه وسلم إلى المملوك فهم جماعة
اتخذهم صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية فأرسلهم ببعضائهم محتومة
فمنهم عمرو بن أمية الضمري أرسله إلى النجاشي رضي الله تعالى عنه فمظم كتاب
لنبي صلى الله عليه وسلم ونزل عن سريره فقرأ عليه الكتاب فأسلم وكان من أعلم
لأس بالأنجيل ومنهم ذحية الكابي أرسله إلى قيصر ملك الروم واسمعه هرقل فأرسل
باسلامه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هو على دين النصرانية قال الله أعلم بما كان من أمره بعد ذلك ثم أرسله صلى الله
عليه وسلم ثانياً إلى مسيلمة الكذاب فلم يسلم * ومنهم عبد الله بن حذافة السهمي
أرسله إلى كسرى انوشروان ففرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبل النبي
صلى الله عليه وسلم مرق الله ما كره فخرق الله ما كره وملك قومه ومنهم حاطب بن أبي
لتبعه أرسله إلى اقنوقس ملك الأسكندرية فقال حيرا وقارب الأمر ولم يظهر
اسلامه خوفاً على أمر الرعية ان يقتلت وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
مارية واختها سيرين وقيسر فتسرى بمارية وذهب سيرين لحسان بن ثابت
واستخدم قيسر وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى جارية وأغيب مثقال
ذهباً وعشرين ثوباً من قبا على مصر وبغلة شهباء وجمارا شهباء وغلاماً خصياً وقرسا
وقدحاً من زجاج وعسلاً وقلباساً فأكل منه صلى الله عليه وسلم وسماه شحمجة
الأرض ولما وصل الرسول من عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن بملكه
ولا بقاء له * ومنهم شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث ملك البلقاء ومنهم سابط
ابن عمرو إلى هوزة بن علي الحنفي باليمامة فأكرمه ومنهم عمرو بن العاص إلى جيفر
وعبد بناحية محمد بن أسلم وأصدفاه ومنهم العلاء المخزومي إلى المنذر بن ساوى ملك
البحرين فأسلم وصدق * ومنهم له اجربن أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال
المجيري باليمن فقال سأنظر في أمرى ومنهم أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل
وآرندهم بعلي بن أبي طالب إلى اليمن فأسلم عامة أهل اليمن طوعاً من غير قتال ومنهم

جبر بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذى عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما
 وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبر عندهم فكذا ان يذهل عقله خزا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما مؤذنه صلى الله عليه وسلم فكانوا أربعة
 بلال بن رباح وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لاحد بعده
 الا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قدم الشام فقال له يا بلال اذن لنا فأذن
 فانغى على عمر رضى الله تعالى عنه وبكى واكبى الناس ولما قدم بلال المدينة من الشام
 سأله الصحابة ان يؤذن لهم فأذن فحصلت له غيرة فلم يتم الاذان وكان يؤذن هو وعمر
 ابن أم مكتوم فرأى بالمدينة * وأما سعيد القرظى مولى عمر بن ياسر فكان يؤذن
 بقباء * وأما أبو حمزة فكان يؤذن بمكة رضى الله عنهم * وأما امرؤه صلى الله عليه
 وسلم فبنهم باذان بن ساسان من ولد بهرام جور امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على اليمن كما ابعدهم موت كسرى وهو أول من اسلم من ملوك الجحيم واقام بعده ابنه مدة
 قصيرة باذان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قتل وكان اسم ابنه شهيد رضى الله
 عنهما * ومنهم خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء اليمن ومنهم أبو موسى الأشعري
 أمره النبي صلى الله عليه وسلم على زبية ودعدن وزممع والساحل ومنهم زياد بن أبيه
 الانصارى على حضرموت ومنهم معاذ بن جبل على الجند * ومنهم ابوسفیان بن
 حرب على نجران واعمالها * ومنهم عتاب بن اسيد على مكة واقامة الموسم والحج
 بالمسلمين * ومنهم علي بن أبي طالب على اليمن ليقضى بها ويجمع اجناسها ومنهم
 عمرو بن العاص على عمان واعمالها * ومنهم أبو بكر رضى الله عنه على اقامة الحج
 سنة تسع من الهجرة رضى الله عنهم * وأما حراة صلى الله عليه وسلم فجماعة
 كانوا يحرسونه الى ان نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ومنهم محمد
 ابن سلمة حرسه يوم احد ومنهم سديد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في العريش ومنهم
 الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضى الله عنهم اجمعين
 وأما تولى الحدود وبين يديه صلى الله عليه وسلم فهم جماعة كانوا يقيمون الحدود
 ويضربون الاعناق بين يديه وهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمثالد بن
 عمرو ومحمد بن مسلمة وهام بن ثابت والخصمالي بن سفيان وكان قيس بن سعد بن
 عباد الانصارى من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير
 ووقف المغيرة بن شعبة على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف يوم الحديبية رضى الله

نعم الى عنهم اجمعين * وتقدم في باب قطع السرقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امر بلال ان يقطع يد سارق فقطعها * وأما خدماة صلى الله عليه وسلم داخل
 البيت * فهم بلال * ومعتيق الدوسي * وابن مسعود * ورباح * وأنسة * وأنس
 ابن مالك وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم * وأما شعراؤه صلى الله عليه وسلم
 الذين كانوا يدبون عن الاسلام فهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن
 ثابت رضي الله عنهم * وأما خطباؤه صلى الله عليه وسلم فكان منهم ثابت بن قيس
 ابن شماس رضي الله تعالى عنه * وأما حدائمه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا
 يحدون بين يديه في الاسفار فهم عبد الله بن رواحة * وأنجشة * وعامر بن الأكوع
 رضي الله عنهم * وأما غزواته صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه فسيأتي بيانها
 قريبا ان شاء الله تعالى وكانت كلها بعد الهجرة في مدة عشرين سنة ولم يقاتل
 صلى الله عليه وسلم في شيء منها الا في بدر وأحد والخندق والمسطاق وخيبر والفتح
 وحنين والطائف وامهات الغزوات البكر التي نزل في شأنها القرآن بدر وأحد
 والخندق وخيبر والفتح وحنين وتبوك ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
 من جملته منها سوى في وقعة أحد فشجوار أسه صلى الله عليه وسلم وكسروا رايته
 صلى الله عليه وسلم وقاتلت معه الملائكة في اثنين منها في بدر وحنين ونزلت
 الملائكة جبريل فمن دونه يوم الخندق فهزمت المشركين وقاتل بالمنجنيق في غزوة
 الطائف فقط وتحصن بالخنندق في وقعة الأحزاب بإشارة سلمان الفارسي رضي الله
 عنه وكانت غزواته كلها نحو سبع وعشرين ومراياه وبعوثه نحو امان ستين صلى الله
 عليه وسلم وعلى أصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * ولنشرخ الآن
 في سيرته من مبتدأ امره صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق قال أهل العلم
 بالاخبار يصدق بعضهم كلام بعض ان عبد المطلب جد نبينا صلى الله عليه وسلم
 ولد له اثنا عشر ولدا ذكرهم انفا وكان رأى في منامه قائلا
 يأمره بفتح زمزم فان جرهما كانت طمسهما حين اخرجوا فرأى شدة في حفرها
 فندران ولد له عشرة ذكور يعينونه على ذلك لينحرن أحدهم عند الكعبة فلما
 من الله تعالى عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله فعظم ذلك على
 قريش فحبهم فيه وقالوا والله لا نفعل حتى تستفتي فيه فسالوا عن ذلك امرأة في قريش
 كانت متبوعة اسمها شجاع وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الإبل

فقات يقتدح مع عشرة وكما وقعت عليه تراذالابل عايمها من بعده مرة بعد مرة
 مع علوا ذلك عشر مرات وهي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فوقت على الابل ثم وثم حتى
 رقت على الابل ثلاثا فذبحوا الابل وبقيت عند الحكمة لا يصد عنها أحد
 وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فعملات بسيد البشر
 صلى الله عليه وسلم * قالت آمنة ولم أر له ثقبلا ورأيت في منامى انه نوح من نور
 أضاعت به الدنيا وتوجه عبد الله ليمتارفة وفي بيترب وخلف نجسة اجمال وجارية
 - بشية هي أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها بركة وقتف بابه
 حاتف ابك جلت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فسميه محمدا وقول اعينه
 بالواحد من شمر كل حاسد ووضعتة صلى الله عليه وسلم محتونا سرورا مكولا لثقتي
 عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف محرم سنة
 احدى وثلاثين وثلاثمائة لقلبة الاسكندر وفي ليلة ولده صلى الله عليه وسلم ارتجس
 أيوان كسرى وسقطا منه أربع عشرة شرافة ونجحت نارفارس ولم تغمد قبل ذلك
 بألف عام وغاضت بحيرة ساسوة ورأى الماويذا وهو القاضى للفرس في منامه أبلا
 صعبا ناقة ودخيل اعرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى أرسل
 خلف القاضى لارتجاس الايوان فقص عليه المسام وقال لعل امر يحدث من جهة
 العرب فارسل كسرى الى النعمان بن المنذر ان يرسل اليه عالم العرب فارسل عبد
 المسيح بن عمرو القاضى فاخبره كسرى بما جرى فقال - لم هذا عند خالى - فخرج بالشام
 فتوجه اليه فقدم عليه وهو عند الموت فأنشده

اصم أم يسمع - ظريف اليمن * ام فادقان لم به شاد والغيبين
 يفاضل المحطة اعيت من ومن * وكاشف الكربة عن وجه الضعن
 أناك شيخ الحى من لسنن * واسمه من ال ذئب بن جحن
 رسول قل الجهم سرى بالوثن * لا يهرب الوعد ولا ريب الزمن
 تجوب الى الارض - اميدات شرن * يرفعنى وجرويهوى بنى وجن

فتفتح سطيج عينيه وقال عبد المسيح على جبل مشج اتى الى سطيج وقدر اناعلى الصريح
 بعث ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان ونجود اليران ويا الماويذا ابلا صعبا
 دة ودخيل اعرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التسلاوة
 وطهر صاحب الهراوة وقاضى وادى ساسوة * وغاضت بحيرة ساسوة فابست الشام

لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هأت آت وقضى
 سطيح نوحه وعاد عبد المسيح فتسال أنوشروان الى أن يملك منا أربعة عشر ملكا تكون
 أمورك فلك منهم عشرة في أربع سنين والباقيون الى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه
 وأول مرضعة أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبية . ولادة أمه أبي لمبمع
 ولدها مسروح وأرضعت أيضا بلبن مسروح حرة وأباسمة بن عبد لاسد ولما قدمت
 المراضع مكة أخذته حليلة بنت أبي ذؤيب الهذلية ومضت به الى بادية بني سعد
 ووجدت من الخير والبركة ما هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم ولما تخرج عخرج
 مع رعية حليلة فعاد ابنها وقال ان أخى القرشى أخذه رجلا ن شقا بطنه فخرجت
 حليلة وزوجها يستبقان اليه فوجداه قائما فقال لهما جاءنى رجلان فشتا بطى
 وانرجا منه شيئا وقال هذا حظ الشيطان منك فاحتله حليلة وعادت به الى أمه لما
 بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه بالابواء وادبى مكة والمدينة وكمله
 جده عبد المطالب ولما بلغ ثمان سنين أوتسع اوائى عشر مات جده ركفله عنه أبوا
 المطالب شقيق أبيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة أوثموها خرج به عنه أبوا طالب في تجارة
 الى الشام فلما رآه بحيرا الراهب بصرى قال له ارجع بهذا الغلام واحذر عابى اليهود
 فانه سيكون له شأن عظيم وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أعظم الناس
 مروءة وصدقا وعفافا راحس منهم خنقا وخلقا وجوابا وأعظمهم امانة حتى سموه الامين
 وحضر مع عمومه حرب القبار وعمره أربع عشرة سنة وقيل عشرون سميت القبار لما
 انتهك فيها من حرمة الحرم وانتصرت قريش اخرأوسأله خديجة بنت خويلد ان
 يسافر لها في تجارة ومعه غلامها اميسرة فأجابها ولما عاد حدثها اميسرة بما رأى من
 كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ماكين كأننا نطالنه من الحرم فعرضت نفسها
 عليه وتزوجها واحد قها عشرين بكرة وكان عمره خمسا وعشرين سنة وكان عمرها
 أربعين سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم قبلها ولا عليها وكل أولاده منها الا ابراهيم
 فانه من مارية القبطية وأخذها اليها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرة الا عائشة
 رضى الله تعالى عنها ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة وأرادت قريش ان تجدد بنساء
 الكعبة اختهم هو عند وضع الحجر الاسود حتى غمسوا ايديهم فى الدماء للقتال وتعاقدوا
 على الموت فقال أبو أمية بن المغيرة وكان أسن قريش يومئذ اجعلوا بينكم حكما
 أول داخل الى الحرم فاجابوه فكان أول من دخل الحرم وسول الله صلى الله عليه

وسلم فقالوا كاهم هذا محمد الامين رضي الله عنه فبعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ببردورضع الحجر فيه وقال ليأخذ كل قبيلة بطرف وقدمه الى موضعه فثبتته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده مكانه ولما بلغ اربعين سنة ارسله الله تعالى
 الى كافة الناس بشرا ونذيرا فجاءه الملك بغار سرا وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر
 على حجر ولا مدر ولا شجر الا يقول السلام عليك يا رسول الله واسلمت خديجة
 رضي الله تعالى عنها وعلى بن ابي طالب وزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم واول
 من اظاهر اسلامه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم اسلم بعداه ابي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
 والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله رضي الله عنهم ثم اسلم بعد ابي عبيدة عامر بن
 عبد الله ابن الجراح وابوسلمة عبد الله بن عبد الاسل والارقم بن ابي الارقم وعثمان بن
 مظعون واخوه وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود ثم جماعة بعد
 جماعة من السابقين رضي الله عنهم اجمعين وتركوا ذكر جماعة قبل باسلامهم قبل ابي
 بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق وكانت
 دعوته صلى الله عليه وسلم سرائل اثلاث سنين على لسان اسرافيل عليه الصلاة والسلام
 ثم لما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالقرآن اطهرها وكانت قريش لا تعارضه
 بل منهم مصدق ومكذب فبعثهم الى أن عاب صلى الله عليه وسلم المهتمون منهم الى
 الضلال فاطهرا عداؤه ما كان في نفوسهم وحشدا عليه فذهب عنه عمه ابوطالب
 فبعثت اليه رجال من اشراف قريش عتيبة وشيبة ابنة ربيعة بن عبد مناف وابو
 سفيان بن امية بن عبد شمس وابو الجحدي بن هشام والحارث بن اسد بن عبد العزى
 والاسود بن المطلب وابو جهل وبنوه ومنبه ابنة الحجاج والمصعب بن راييل فتمالوا يا ابا
 طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا وسفاه احلامنا وضل اليا يا فانه او حل بيننا
 وبينه فردهم بالحسنى ثم عادوا اليه بذلك واخذت كل قبيلة تعذب من اسلم منها
 وكان صلى الله عليه وسلم يوما بالصفا فخر به ابو جهل فشتقه فلم يرد عليه صلى الله عليه
 وسلم وكان حرة في القنص وكان اعزفتي في قريش واشدهم شكية فلما عاد بانفسه
 ذلك فغضب وجاء الى ابي جهل فضربه بالاقوس فشججه وقال اتستم محمد انا على دينه
 وتم على اسلامه وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ثم كان هرب من الخطاب
 رضي الله عنه من أشد أعدائه صلى الله عليه وسلم فاخذ يومئذ ما سيفه وقصد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقته فقال له نعيم بن عبد الله النجم لا تدعك بنو عبد
مناف بعد ذلك ثم شى على الارض وان كان أردع اختك وابن عمك سعيد بن
زيد وخبا بافانهم قد اسلموا فقصدهم فبعضهم يتلون سورة طه فقال ما احسن هذا
وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم * وكان صلى الله عليه وسلم قد قال
اللهم أعز الاسلام بجزير بن الخطاب وابني الحكم بن هشام يريد أبا جهل فهدي الله
عمر رضي الله عنه * واذن صلى الله عليه وسلم بالمجرة الى الحبشة لكل من ليس له
عشيرة تحميه فخرج اليه اعمشان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطالب بن عمرو بن عبد شمس وعمشان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
وركبوا في البحر وتوجهوا نحو النجاشي وتباع المسلمون الى أن بلغوا ثلاثة وعشرين
رجلا سوى النساء والصغار ومن ولد هناك منهم غمار وارسات قريش في طلبهم عبد الله
ابن ربيعة وعمرو بن العاص ومعهم جماعة الى النجاشي فلم يحبسهم واردا المدينة
فقال عمرو بن العاص سلمهم ما يقول نبيهم في عيسى بن حريم عليه السلام فقاموا
يقول كاتبه القاهما الى مريم البتول فلم ينكر النجاشي ذلك وردهما خائبين ولما جعل
الاسلام يفتشوا في القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني المطالب أن لا يبايعوهم
ولا ينكحوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في جوف الكعبة وانحازت بنو هاشم
كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب في شعبة وخرج من بني هاشم أبو طالب عبد العزى بن
عبد المطالب وامراته أم جميل بنت حرب اخت أبي سفيان بن حرب سماها الله تعالى
جالة الخطب لانها كانت تحمل الشوك فوضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لابي طالب
يا عم ان الله ساطع الارضة على الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فاعلم ابو طالب
قريش بذلك وقال لهم ان كان خبره صحيحا فانتم واعن قطيعتنا وان كان غير صحيح سلمته
اليكم فرفضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاختلفوا فيما بينهم وتعض جماعة منهم عقدا للصحيفة وهاشمية صار ابي طالب لابن
اخيه صلى الله عليه وسلم * قال عبيد بن عمير وكان ابو طالب من اكابر النجاشيين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اشتهر قريش بالابي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه
أو يقتلوه أو يخرجوه قال له ابو طالب هل تدري ما اشتهر وابل قال نعم فاخبره فقال
ابو طالب من أخبرك بذلك قال ربي عز وجل قال نعم الرب ربك فاستوصى به خيرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا آله متوص به أو هو يستوص بي فتبسم صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومات أبو طالب سنة خمس من النبوة وكان قد بلغ عمره بضعا وثلاثين سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قلها يعني كلمة الشهادة مستطيل لك سال الشعاقة فلما تقارب منه الموت جعل يعرض شفعية فامضى اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن أخي قد قال لك كلمة التي أمرت بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ما كنا لنعلم أنه مات كافرا والله أعلم بما كان حاله ثم توفيت خديجة رضي الله عنها بعد أبي طالب فسمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وطاع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرت أذهامهم له فافترس صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وعاد وقد آيس من خبر ثقيف وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على لقيابيل ووجد شدة حتى دعا دعاة المشركين ورأى أنهم لا يسمعون له فضعف قوتي وقلة حياتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وانت ربي إلى من تهكاني ان لم يكر لك غضب دلي فلا يابالي ولكن عافيتك أوسع لي ولما أراد الله تعالى عزاز دينه واظهاره نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبائل في الموسم ويدا هو عبد العتبة لقي نعران الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتبى القرار فامتنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا إلى المدينة وانخبروا قومه فأمس خاتم كثير فشا الاسلام في دورهم ووافوا الموسم في العام الذي منهم ثمان عشرة نفرا فبايعه وارسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القرآن وشرائع الاسلام وتلقاه اسعد بن زرارة احد السبعة الاول وكان سحدين معاذ شيعة الاوس هو ابن خالة اسعد وكان اسيد بن حضير أيضا سيدا فبايعه ما نزل مصعب بن عمير عنده اسعد فبجاء اسيد ابن حضير بحمرته فوقف على اسعد ومصعب وقال ما جاءكما تسفهان ضعفانا اغترلا عما ان كان لكما حاجة بانفسكما فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فجلس اسيد واسمع مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال اسيد ما أحسن هذا واسلم وقال وراى رجل ان اتبعكما لم يخلف عنه أحد يعني سعد بن معاذ وانصرف إلى سعد بن معاذ وبه ثوبه الأحمر فلما وقف عليه قال لا سعد لولا قرباتك منى ما صبرت على ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت امر قلته والا عزلا عليك ما نكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن فاسلم وانصرف إلى النادى فلما

رآه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد بنير الوجه الذي كان ذهب به فقال يا بني عبد
 الاشهل كيف تعرفون امرى فيكم فقالوا سيدنا وافضلنا اقال فان كلامكم وكلام رجالكم
 ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فاما سبي في دار عبد الاشهل احدث حتى اسلم
 ما عدا الاصيرم فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد وبقى سعد بن معاذ
 ومصعب بن عمير في دار سعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من
 دور الانصار الا وبها مسلمون الا دار بنى أمية بن زيد وخطمة وأوائل ووافق
 ثم أسلموا بعد ذلك بمدة وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين أسلموا ثلاثة وسبعون
 رجلا وامرأتان من الاوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا
 بالعقبة في أوسها أيام التشريق ومعه عمه العباس ولم يكن أسلم بعد فقال العباس
 يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وهو في عز ومنة في بلده وقد أدى الا الانحياز
 اليكم فان كنتم تقفون عند ما دعوتوه اليه وتمنعونه من خافه فأنتم وماتحاتم
 وان كنتم ترون انكم مسلموه وشجاد لوه في الان تدعوه فقالوا قد سمعنا فتسكلم
 يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما أحببت فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القرآن وقال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأولادكم فدار الكلام
 بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دونك فقالوا الجنة قالوا
 فأبسط يدك وباعوه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فخرجوا
 اليها رسالا وبقي بمكة أبو بكر وعمر على رضى الله عنهم حتى أذن له وكانت قريش
 خافت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا
 بيده سيف فيقتلونه ضربة واحدة حتى يضع دمه في القبائل فيجوزوا عن قتالهم وكان
 هذا رأى أبي جهل واستصوبه الشيخ النجدي ابلابس فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليا رضى الله عنه أن ينام على فراشه ويتشج ببردة ويتخاف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليردودائع الناس فاجتمع الكفار تلك الليلة على باب ليصدونه
 ليذبوا عليه كما اتفقوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من التراب وخرج
 وتلى أول سورة يس ورعى التراب على رؤس الكفار فبجاءهم آت وقال لهم محمد
 خرج وجعل لي على رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون عليا كرم الله وجهه وعليه التغطية
 فماتوا ولون هذا محمد نائم فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خائبين ورد على رضى
 الله عنه الودائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج توجه الى بيت أبي بكر رضى الله

عنه ما علمه أن الله تعالى قد ذن له في الهجرة فبكى أبو بكر رضى الله عنه سرورا وقال
 العجبة يا رسول الله واستأجر عبد الله بن أريقط وكان كافرا حين ذاك ليدلهما على
 الطريق ومضيا إلى غار بئر جيل في أسفل مكة وخرحاما من الغار بعد ثلاثة أيام
 ومعهم الدليل وحامرين فهيرة. ولما أبى بكر رضى الله عنه وجاءت قریش في طلبهم
 وتحققهم سراقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى بكر رضى الله عنه
 لا تحزن إن الله معنا ودعا على سراقة فأرططت فرسه إلى بطنها في أرض صلبة فقال
 يا محمد دخلتني ولاك أن أردت ذلك فدعا له فخاص فنكت وعاد إلى الطاب فدعا عليه
 فأرططت فرسه ثانيا فأسأله الخلاصة. عاله فخصا وصرجع عنه وجعل يقول لكل
 من أعياه كهيتهم ما هانا وصاروا رقدما لى صلى الله عليه وسلم المدينة تظهر يوم اثنين
 ثانی عشر ربيع الاول سنة احدى من الهجرة وهذا بدء التاريخ الاسلامي وكان
 عيون بن مهران يقول رفع إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيام خلافته صل على
 شعبان فقال أى شعبان وجع وجوه الصحابة واجتهوا على وضع يعرف به التاريخ
 ستحضر المهرمان عالم الفرس فقال ان لنا حسابا يقال له ماه روزمناه حساب
 فيملوا اسمه التاريخ وطلبا وقتنا يجعلونه أول التاريخ دولة الاسلام فاجتمع
 رأيهم على أن يكون أول عام الهجرة وكانت الانصار وأهل المدينة حين بلغهم مقدم
 النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون بنسائهم وأولادهم الصغار ينتظرون لقاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم حتى يحرقهم حرا لظهيرة فلما راوا النبي صلى الله
 عليه وسلم تراءوا على أقدامه يتبركون بها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبسا وأقام بقية يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجد قبا فهو
 المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وخرج من قبا يوم الجمعة فصار على
 دار من دور الانصار الا اعترضوا ما فقه وقالوا أهل إلى العدد والعدة وهو يقول
 صلى الله عليه وسلم خلوا سيابها فافهم ما مودة انى ان وصلت موضع المسجد فبرك
 فيه ونزل عنها صلى الله عليه وسلم وأقام بمنزل أبي أيوب الانصارى إلى أن بنى المسجد
 ومسكنه * وكان صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة رضى الله عنها قبل الهجرة
 فدخل بها بعد الهجرة في شوال وهي ابنة تسع ثم آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين
 المهاجرين والانصار واتخذ صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أخا فآخى بين أبي
 بكر وخارجه بن زيد وبين عمر وعثمان بن مالك وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وبين

عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين
 طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي ابن كعب رضي الله عنهم وأول
 مولود من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود للانصار النعمان بن
 بشير وفي هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام وشرع الاذان وفي سنة اثنين من الهجرة
 فرض صوم شهر رمضان في شعبان منها وفرضت صدقة الفطر وتزوج علي فاطمة
 رضي الله عنهما وتزوجت عائشة رضي الله عنها في شوالها وفيها حولت القبلة كما تقدم
 ذكره في باب استقبال القبلة في الصلاة * وكانت الصلاة الى بيت المقدس وكان
 تحويلها في صلاة الظهر منتصف شعبان أو رجب فاستقبل المداون الكعبة في
 صلاة الظهر وتحول أهل قبا وهم في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عبد الله بن جحش في ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليعرفوا
 أخبار قريش فغنموا عير القريش واسروا اثنين وكانت أول غنمة غنمها المسلمون
 وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش عير من الشام مع أبي سفيان
 ابن حرب في نحو أربعين رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين
 وبلغ أبا سفيان فأرسل الى قريش وأعلمهم فخرج المشركون سرا حالم يتخاف منهم غير
 أبي لهب بعث مكانه العاص بن هشام وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا
 فيهم مائة فارس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان
 ومعه ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار
 وكانت الابل سبعة عشرين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصفراء وجاءته الاخبار بأن العير قاربت بدرا فسبقهم صلى الله عليه وسلم ونزل
 على أقرب ماء من القوم ببدر وأشار سعد بن العريش فجعل وجاس عليه صلى الله
 عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فأقبلت قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
 هذه قريش أقبات بخيلائها وفخرها تكذب رسولاك اللهم فنصرك لذي وعدتني
 وتقارب الفريقان فبرز من المشركين جماعة ومن المسلمين جماعة فقتل حمزة شديدا
 وعلى الوليد بن عتبة وكرا على عتبة فقتلاه واحتملاه وقد قطعت رجله فمات وتراحف
 القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العريش يقول اللهم وعدك وعدك
 حتى خفق ثم أفاق وقال أشر يا أبا بكر فان الله قد أنجز ما وعدني وخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من العريش يخرض المؤمنين على القتال وأخذ حفنة من الحصى

ويرى بها المشركين وقال شاعت الوجوه وقال ثلثة من شهدوا عليهم فجمعوا وانهم زوت
 المشركون وكانت الائمة صديقة بالجمعة سابع عشره فسان وأحضر عبد الله بن مسعود
 رأس أبي جهل بن هشام فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاوا وكان عمر
 أبي جهل سبعين سنة وأمه عمر ووقتل أخوها ماص بن هشام ونصر الله المؤمنين
 بالملائكة المقربين وجاء الخبير إلى أبي لهب بمكة فسان ثبنا وكانت عذة القتلى من
 المشركين سبين رجلا والاسرى كذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل
 فحرمهم إلى القليب أربعة وعشرون رجلا من مناديد قريش وأقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعرفة بدر ثلاثة أيام وجميع من استسلم من المسلمين أربعة
 عشر قرابة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ولما وصل صلى الله عليه وسلم
 إلى الصفراء عائدا ضرب عرق لنضرب الحمارت وعقبه بن أبي معيط وكانت عذة
 غيبته صلى الله عليه وسلم على المدينة تسعة عشر يوما وكان عثمان بن عفان
 بالمدينة بسبب مرض زوجته رقية رضي الله عنها وفيها كانت غزوة بني قينقاع وهم
 أولهم ودنقذوه رسول الله صلى الله عليه وسلم نرج اليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في منتهى شوال فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا صلى الله عليه وسلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلبثوا القتلى وكانوا الفداء المخرج فسمع فيهم عبد الله بن أبي
 سلول المنافق والحق فتركهم صلى الله عليه وسلم وغنم المسلمون أموالهم وأجلوا من ديارهم
 وفيها كانت غزوة الدويق كان أبو عبيان حلف لا يمس طيلا ولا أنساء حتى
 يغزوا ويحدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب وبغير قدامه
 رجال إلى المدينة فوصلوا إلى القريش وقتلوا رجلا من الأنصار وحليف لهم فركب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فهرب أبو سفيان بجمعه والقوا أبرهة الدويق
 وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرقرة الكدر فقبل لهذه الغزوة قرقرة السكدر وويل
 لها عذرة له وبقيل انهم اثنتان وفيها مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه
 وفي سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما في رمضان ودخل النبي
 صلى الله عليه وسلم بحفصة وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وتزوج
 عثمان رضي الله عنه أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب
 بن الأشرف اليهودي لعنه الله وكان قد آذى المسلمين قبل محمد بن سلمة الأنصاري
 رضي الله عنه وفيها كانت غزوة أحد اجتمعت قريش في سبع مائة درع ومائتي

قوس قائدهم أبو سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة في خمس عشرة امرأة يضربن
 بالدفوف يحرضن على نارك على يد روثلوا بذي الحليفة نهار الاربعاء رابع شوال
 فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله
 ابن أبي سلول ورأى الصحابة الخروج اليهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ألف من الصحابة فلما صار بين المدينة وأحد ثعلبة عنه عبد الله بن أبي بن سلول
 في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني علام تتل أنفسنا ورجع بمن معه من اهل
 النفاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لشعب من أحد وجعل ظهره اليه
 وكانت الوقعة نهار السبت وكانت عدة المسلمين سبع مائة في مائة درع فرسين لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بردة رضي الله عنه وكان لواء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع مدعب بن عمير وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى يسرتهم
 عكرمة بن أبي جهل ولواءهم مع بني عبد الدار فالتقى الفريقان وقاتل حمزة قتالا
 شديدا فقتل اربطاه حاة لواء المشركين وقتل سباعا فبينما هو مشغول بقتله غدره
 وحشي بحربة فقتله وقتل مدعب بن عمير فأطار رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
 لعلي بن أبي طالب وانهمزت المشركون فطمعت رماة المسلمين في الغنمة وكانوا تسعين
 رجلا وخالفوا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي قال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفارقوه فان خالد بن الوليد في خيل المشركين ونادى
 الصارخان محمدا قبل فأنكشفت المسلمون واصاب منهم المشركون واستشهد من
 المسلمين سبعون رجلا وشجع عتبة بن أبي وقاص راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتعال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يفلح قوم شجوا وجه نبينهم وعو
 يدعوهم الى ربهم ومئات هند بشهداء المسلمين واتخذت من اذانهم وانوفهم قلائد
 وبقرت عن كبدة حمزة ولا كنه فلم تسغه وقتل من المشركين اثنان وعشرون وانصرف
 ابوسفيان بمن معه وقال يوم بيوم يدروا المحرب سجال والموعدة العام القابل وامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فبجى ببردة فصرى عليه وكبر سبع تكبيرات
 وكلما سجد بشهيد صلى عليه مع حمزة حتى صلى على حمزة ثنتين وسبعين صلاة ثم دفن
 النبي صلى الله عليه وسلم حمزة موضعه وامر ان تدفن الشهداء حيث صرعوا وكان قد
 نقل بعضهم الى المدينة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عسكر بحمرا الاسد
 مرهبا للعدو ومظهر للقوة صلى الله عليه وسلم وفي سنة أربع من الهجرة كانت غزوة

بنى الضير من اليه وقد حاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول ونزل
 تحريم الحمر وهو سداسه هم كما تقدم بسطه في باب الاشربة ونزلوا به ستة ايام صلى
 ان لهم ما حلت الابل والباقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المهاجرين
 دون الانصار الاسهل بن حنيف واباد جائته منهم فانهما شيكا فقرادها كانت غزوة
 ذات الرقاع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد افاق جماعة من غطفان فنهقوا
 له ريقان ولم يقع قتال وذلك في جمادى الاولى رسميت غزوة ذات الرقاع لانهم
 رقبوا في ساراياتهم وقيل لان اعداءهم نعتت فكانوا يلقوا عليهم الحزق وفي شعبان
 منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدرا الموعد وهي المغري وولد الحسين
 ابن علي رضي الله عنه منها وفي سنة خمس من الهجرة كانت غزوة الخندق وهي غزوة
 الاحزاب بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب فمقر الخندق باشارة
 سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو اول مشهدهم هذه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وظهر له صلى الله عليه وسلم لمدة خمسة ايام اشتدت عليهم كدية اى حخرة
 فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ووضعه في فيه ثم نحه على الحخرة فانهما الت
 تحت الساجي ومنها ان ابنة اخنوخ لعمان بن بشير بشتها لها بعداء ابنتها بشير وخالها
 عبد الله بن رواحة وهو شئ قليل من التمر فرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 هات ما معك قالت فمديت ذلك في كفيه فامتلأ تافا فدعى بشوب ورد ذلك
 فيه ثم قال لانسان اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجاؤا ووجهوا بايا كانوا
 منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها
 مارواه جابر رضي الله عنه من شبع جريح اهل الخندق من شوية كان قد صنعها له
 وحده ومنها ما روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ضرب
 بعول على حخرة ثلاث ضربات فلعيت بسكل ضربته لمعة فقال فتح الله صلى الله عليه وسلم
 الير وبالثانية لشأم وبالثالثة المشرف وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الخندق واقبات قريش في اجايدها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وغطفان
 ومن تبعها من اهل نجد ونقض بنو قريظة العهد وصاروا مع الاحزاب وعظم الخطب
 وظهر الاتفاق واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقاباهم ولا قتال بينهم غير المرامه قبال التبل ثم خرج عمرو ابن ود من ولد اذى بن خالب
 يريد الماراة فبرز اليه علي رضي الله عنه فقال عمرو يا ابن أخي والله ما اريد ان اقتلك

فقال ع- لي رضي الله عنه لكن والله انا احب ان اقتلك فعمى عمرو واقته لا فسمع
المسلمون التكبير فعرفوا ان عليا رضي الله عنه قتله فلما ارتفع الغبار اذاعلى رضي الله
عنه على صدر عمرو وهو يذبحه وأرسل الله عز وجل ريح الصبا على قريش فأكفأت
قدوزهم ورمت نيامهم وأوقع الله بينهم الخلف فنفقروا ورحت قريش فبلغ ذلك
غطفان فرحلوا وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيدا منصورا ورجع
صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة فلما كان الظهر رأناه جبريل عليه السلام
وأمره بالمسير الى قريظة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان سامعا
مطيعا فلا يصح العصر الا في بنى قريظة وقد رم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
رضي الله عنه بالراية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بير من ابارهم وتلاحق
الناس وحاصروهم خمسة وعشرين يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاجابهم بما علمهم ان يتركهم كما ترك بنى
قريظة فلبى الله المنافق فقال الا ترضون بحكم سعد بن معاذ فقلنا نعم هو سيدنا
فامر سعد وكان قد جرح في الخندق في الكهله فجاؤا به على حمار وكان رجلا جسيما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا اليه يدكم قيل عم الناس وقيل نحن
الا نصار فقاموا اليه وقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك
في مواليك فتمال احكم ان يقتل الرجال ويقسم الاموال وتسي الذراري والنساء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبع
سمواته ورجع الى المدينة وحفرت لهم خنادق فحضر بها قبا بهم فيها وكانوا سبع مائة
رجل يزيدون اوية فقصون قليلا وقسم السبا يا واخرج الخنس واستبقة لنفسه ربحانة بنت
عمرو بقيت عنده صلى الله عليه وسلم الى ان مات وفي سنة ست من الهجرة كانت غزوة
ذي قرد ويقال لها غزوة الغابة أغار عيينة بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالغابة فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل ذات قرد موضع
على ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة أيام وفيها كانت غزوة بني المصطلق وقيل انما
كانت في سنة خمس وتسمى المريسيغ وكانت في شعبان وقائد هم فيها الحمارث
ابن أبي ضرار فلق بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء يقال له المريسيغ ووقع
القتال وانهمز بنو المصطلق فقتل وسبي ووقعت جويرية بنت قائد هم لم تلبث
ابن قيس فكتبته على نفسها فأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وترزوها

فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعة وأمن أجلها ألقى كثرته
وكانت عظيمة البركة على قومه ما وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن أبي بن سلول لئن
رجعنا إلى المدينة ليجرحن الأعز منها إلا ذل ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله بن الإسلام فقال يا رسول الله اننسى لي
فأحضر لك برأس أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحبس إليه وفي هذه
الغزوة قال أهل الألفك ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله بن أبي وجهته بذت جحر
رم والبيدة المبراة من فوق سبع سموات عائشة رضى الله عنها به فوان بن المطلب
رضي الله عنه فأنزل الله عز وجل براءتهم و جاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل وقيل لا عبد الله وقيل إن حسانا لم يكن من أهل الألفك قال ابن عباس
وكان في نفس عائشة رضى الله عنها من حسان شيء فلما حضرتها الوفاة أذنت عليه
وقالت كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزوة نزلت آية لتقيم
وقيل في غيرها وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي
معمرة لا يريد حربا في ألف وأربعمائة من المهاجرين والأنصار فلما وصل
أهل مكة نزلوا بها فاقالوا نزلنا على غير ماء فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكانته وأمر رب الألف أن يفرسه ببعض تلك القباب فجاء الماء حتى ضرب الناس عنه
بعطش فأرسلت قريش عذرة بن مسعود الثقفي سيد أهل الطائف فقال إن قريشا
قد أبست بالود التور وعاهدوا الله على أن لا يدخل مكة عذرة أبدا فبعث عثمان
ابن عفان رضى الله عنه فأعلمهم أنه لم يأت بحرب بل زائرهم عظم هذا البيت فمنا
لعثمان أن شئت أطواف فطف فقال لا فدل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسكره وجبسه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قتلوا عثمان
فقال صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجزهم فكانتبيعة الرضوان تحت
الشجرة وبابيع المسلمون كلهم إلا أنجدين قيس استتر برأحاته ثم أخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن عثمان لم يقتل فكانت قضية الصلح فصالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا على وضع الحرب عشرين ومن أحب أن يدخل في عهد محمد
وعقد دخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقد دخل وشهد في عقد
الصلح جماعة من المسلمين والمشركين ونحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحاق
رأسه وفعل كذلك الناس معه ثم رجع المدينة وفي سنة سبع من الهجرة خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف الحرم الى فتح خيبر ففتحها حصنا حصنا
وأخذ من سباياها النفسه صفية بنت حي بن اخطب فتزوجها و جعل عتقها صداقها
وفيهما ظهرت حزية على رضى الله عنه وأن الله تعالى يحبه وقتل مرحبا اليهودي
وكان الفتح على يديه وتبرس رضى الله عنه بباب مجزت عنه ثمانية انفس ان يقبلوه
ولما فتح خيبر افتح صلى الله عليه وسلم وادي القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل
بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ادرى بأيهم السر بفتح خيبر ام بقدم جعفر وقدمت معهم
ام حبيبة رضى الله عنها بنت أبي سفيان وكان قد خطبها النبي صلى الله عليه
وسلم وهي بالحبشة حين تنصر زوجها الذي هاجرت معه وأقام بالحبشة هو وعبد الله
ابن جحش فامهرها النجاشي رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة انة
دينار وسبق كيفية الخطبة والعقد في باب عشرة النساء وفي غزوة خيبر اهدت
زيذ اليهودية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعة ولا كها ولفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة
وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رساله وكتب الى الملوك
يدعوهم الى الاسلام كما تقدم بسطه أول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة لعمره القضاء وساق معه ستين بدنة واخرجت له قريش
غنا كثيرة واصطفوا عند دار الندوة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد المحرام وطاف بالبيت ورمل في أربعة اشواط وسعي بين الصفا والمروة وتزوج
في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجها منه عمه العباس ودخل بها بسر فرضي
الله عنها * وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان
ابن طلحة واسلموا وفي جمادى الاولى منها كانت غزوة مودة بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن
أبي طالب فان قتل فعبدا لله بن رواحة فأجمعت عليهم الروم والعرب المتنصرة في نحو
مائة ألف فأتقوا فقتل زيد فأخذ الراية جعفر فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة
فقتل فاتفق الناس على خالد بن الوليد رضى الله عنه فأخذ الراية ورجع بالناس
الى المدينة واختلف الناس على من كانت الهزيمة وفي البخاري انها كانت
على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

ورجع رسول الله الذي كان أرسله إلى قيصر قتله عمرو بن جليل صبرا ولم يقتل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم رسول غيره والله أعلم * وفي هذه السنة كان نقص الصلح مع
 قريش وذلك أن بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكانوا في عقد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأعانهم على ذلك قريش فانت من بذلك عهد قريش فقدم
 أبو سفيان بن حرب ليخبر داهود دخل على ابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته
 عنه وقالت إذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت نجس بمشرك ثم أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير داهود شيئا وأتى كبار الصحابة فكلهم فلم يردوا
 شيئا ورد حائبا وأخبر قريشا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث قريشا
 ويكتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا مع سارة مولاة بني هاشم يعلمهم الخبر فإرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فاحضر الكتاب
 وحضر حاطب رايتذر وقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضي الله
 عنه من صرب عقه وقال ما يدريك أن الله أطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما كنتم
 فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة لمشرقيين
 من رمضان في عشرة آلاف فارس فلما قارب مكة حضر العباس رضي الله عنه
 أباسفيان بن حرب فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره بالعداة وقال
 يا أباسفيان ما أت لك أن تعلم أن لا إله إلا الله قال بلى قال ويحك ألم يأن لك أن تعلم
 أني رسول الله قال بأبي أنت وأمي أما هذه ففي البعس منها شيء فيقال له العباس
 ويحك تشهد قبلي أن تضرب عنقك فقدموا وسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام أن يدخل مكة ببعض الجيوش
 من كداه وأمر سعد بن عبادَةَ سيد الخزرج أن يدخل من ثنية كدى كما سبق بيانه
 ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال فلم يقاتل يومئذ إلا خالد بن الوليد
 رضي الله عنه لقيه جماعة من المشركين فرموه بالنبل فقاتلهم وقتل منهم ثمانية
 وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلا وكان فتح مكة يوم الجمعة لمشرقيين من
 رمضان وقد سبق في كتاب الجهاد ذكر الرجال والنساء الذين أهدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكة وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وأدينه
 وبن مكة ثلاثة أميال بذلك لما فتح مكة تجمعت ووازن بحريههم والهم

ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليه ثقيف أهل الطائف وبنو سعد
ابن بكر ومع بن جشم من مدينتين العمة وكان شيخا فانيا جاوز المائة وأنشد
باليمنى فيها جذع اخب فيها واضع . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجتماعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلاة بمكة الى حين خرج في اثني عشر
ألفا الغان من أهل مكة والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
صفوان بن أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اسلم كان سأل ان يجهل
بالاسلام شهرين فاجيب فاستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة درع
وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا جماعة من المشركين واثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون بارطاس وركب صلى الله عليه
وسلم بغلته لدل وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين ان تغلب هؤلاء
من قلة فلما التقى الجمعان انكشفت المسلمون لا يلبى أحد على أحد وانما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته وظهر
أهل مكة ما في نفوسهم من المحقرة فقال أبو سفيان لا ينتهي هزيمتهم - م دون البحر
وكانت الارلام معه في كتابته وصرخ كذاة الا ان بطل السحر وهو أخوص صفوان بن
أمية لامة وكان صفوان نومه مذمرا كفا فقال له صفوان اسكت قص الله فالك لان ترى
رجلا من قريش اخب الى من ان ترى رجلا من هوازن واستمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم البذى البذى فوضعت بطنها على الارض وأخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفنة من تراب ورعى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين
والحقوا في المشركين قتلا وأسرا وكان في السبي حليلة رضي الله عنها مرضعة صلى الله
عليه وسلم وابنتها الشيماء ففرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارتبه عضته
صلى الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه
وردها الى قومها بسواها ولما انكسرت ثقيف انهزمت الى الطائف فجمعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعلقوا باب مدينتهم فصارهم نيفا وعشرين يوما بالمنجنيق
ثم قطع اعقاب بني ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالبحرانة وكانت غنائم هوازن بها
قد نالوا عليه فرد عليهم صلى الله عليه وسلم نصيبه ونصيب بني عبدالمطلب المنا
أنشده زهير بن صرد قصيدته التي أولها

امتن علينا رسول الله في كرم * فانك المرء نرجوه ونندخر

فرد الداس ابناءهم وساءهم وتوقف الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس
ابن مرداس فقالت بنو ايم وهم قومه ما كان لنا فيه والله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم فقال وهنتوني واما عيينة فابى ان يرد دجوزا صارت في يده منهم ثم ردوا
ورداً جميع اسراهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن
اسلامه واستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل وكان عدة النبي الذي
اطاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة آلاف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاموال وكانت عدة الابل اربعة وعشرين ألف بعير والغنم اكثر
من اربعين ألفا والفضة اربعة آلاف اوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنه يزيد وعاوية والاقرع بن حابس التميمي
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وعنه الحارث بن هشام وصفوان بن امية
هؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الذي يثاقي ومالك بن عوف مقدم ديار
وامثالهم الكل واحداً من اشرافهم مائة من الابل ومن دونهم اربعين اربعين
واعطى العباس بن مرداس ابا عرقم يرضها وانثده

* اتجمل نهى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع *

* وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في شجع *

* وما كنت دون امرى منهما ومن يضع القوم لم يرفع *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني اسابيه فأعطى حتى رضى ثم اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد
رضي الله عنه وعمره عشرون سنة اوردون عشرين وتتركه معاذ بن جبل بقعة
الداس وكان اسلام عتاب يوم الفتح وحسن اسلامه وفي هذه السنة في شوال كانت
سرية الصفي بن عمرو والد موسى الى ذى السفين صم عمرو بن حمة وبعد الانصراف
من حنين كانت غزوة الطائف ولم يفتح حينئذ يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحمرانة وتركها وبها قسم غنائم حنين وفي ذى الحجة من هذه السنة ولد ابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه التوفيت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل في السنة التي قبلها وفيها مات حاتم الطائي * وفي سنة تسع من الهجرة قدم

عروة بن مسعود الثقفي راسم وسأل ان يكتبون داعيا قومه الى الاسلام فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر رضى الله عنه المضي اليهم بالطائف
 ففقه - اوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله كمثل صاحب اسن وفيما بين
 رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وغزوة تبوك قدم كعب بن زهير
 الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهذردمه بسبب ابيات قالها فكتب اليه
 اخوه ينصحه ويأمره بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من
 جاءه تابا فقدم وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها
 عبايت سعاد فقباني اليوم متبول * فاسلم واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم برديته
 فاشتراها معاوية في خلافته من اهل كعب بأربعين ألفا وتوارثها الخلفاء الامويون
 والعباسيون حتى اخذها المتروفي واصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي
 رضى الله عنه وفي رجب من هذه السنة كانت غزوة تبوك حين بلغه صلى الله عليه
 وسلم ان الروم قد جمعوا جوعا كثيرة بالشام وان هرقل رزق اصحابه اسنة واجلبت
 معهم لحم وجذام وعاهل غسان وقد موافق ما هم اليه اليه فاعلم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الناس بقصدهم وان يريد غزو الروم وكان قبل ذلك يورى بغيره وكان
 الحرشديدا والناس في عسيرة والبلاد في جذب ولذلك سمي جيش العسرة وأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق أبو بكر رضى الله عنه جميع
 ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت ألف دينار وثلاثمائة بعير طعاما فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر عثمان ما صنع بعد هذا اليوم ولما نزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ببليد يقال له اوان بالدينة وبين المدينة ساعة من
 نهار أتاه خبر مسجد الضرار فarsل مالك بن النخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن
 ابن عدي أخا بني عجلان فخرباه وهدماه وتخلف عبد الله بن أبي المنافق والثلاثة
 الذين تدب عليهم من الانصار كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية
 واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على أهله رضى الله عنه فقال المنافقون
 انما خلفه استقلالا فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما
 خلفتك لما ورأى فارجع اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من
 موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون ألفا
 في عشرة آلاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش حتى كان الرجل منهم

ينجربا قته ويعصر كرشها في شرب ماءه ونهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورود
ماء الحبر وهي أرض ثمود وأمرهم أن يهرقوا ماءه وأن يطعموا بحبسه الأبل ووصل إلى
تبوك وأقام بها عشرين ليلة وكان نزوله صلى الله عليه وسلم عليها في زمن قل ما وعا
فيه فاعترف صلى الله عليه وسلم غرقة من ماء يده المباركة فمضغض بها فاه ثم بصقه
فيه ففارت عينها حتى امتلأت وهي كذلك إلى الآن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم
بها وحاصبا حبيلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار وصالح أهل
أدرج على مائة دينار كل سنة وأرسل صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر
ابن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كدة فأخذه خالد رضي الله
عنه وأخذ منه دينا جاحزا بالذهب فجعل المسلمو يتعجبون منه وقدم بأكيدر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقق دمه وصالحه على الجزية وعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في شعبان وقدم عليه ثقيف في شهر رضان وسأله
الاسلام وان يعقود من الصلاة ويترك لهم اللات والعزيز ثلاث سنين ثم تروا إلى شهر
فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا خير في دين لا صلافة فيه ثم رضوا وأسلموا
وأرسل معهم المقيرق بن شعبة وأبا سفيان بن حرب ليهديا اللات فهذه هي المبيعة ونخرج
نساء ثقيف حاسرات يمين عليهن أوقى هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا بكر ليجمع بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم بعث عليا رضي الله عنه على أمره يقرأ سورة براءة يؤذن يوم الأضحى
أن لا يجمع للنعام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان أبو بكر رضي الله
عنه أمير الموسم وعليه ما عفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يبلغ عنى
الأبأ وأرجل منى ونهاهم الملك عبد الله المنافق وفيما قدمت وفود من العرب وفي
سنة عشر من الهجرة دخل الناس في دين الله أفواجا وتباعدت وفود العرب فكانت
تسمى سنة الوفود وفي سنة ما بهم طول وفيما أسلم أهل اليمن وما أولئك ببر
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا إلى اليمن فأسلم من بها وأخذ
صدقات فجزان وجزتهم وعاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعلم
النبي صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج وخطب الناس خطبة بعرفة بين
فيها الأحكام منها أنما النبي زيادة في الكبر وأن الزمان قد استدار كهيته
يوم خلق الله السموات والأرض وأن عدة الأمم عند الله اثني عشر شهرا

وأنزل الله تعالى اليوم يثني الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم
 أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً وسميت حجة الوداع
 لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها ووعظهم فيها ووصاهم وعظ مودع ثم رجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفيها توفي إبراهيم ولد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعمره سنة وعشرة أشهر أو سنة ونصف وفي سنة إحدى عشرة من الهجرة
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتي الغزو يوم الاثنين لاربعة بقين من
 صفر عام الفأسامة بن زيد فقال سار إلى موضع مقتل أبيك فاوطئهم الخيل
 فقتلوا بك في هذا الجيش وعقد له النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لواءه
 ثم قال اغز باسم الله وفي سيدل الله فلم يبق أحد من المهاجرين إلا وبين الانتدب
 في تلك الغزوة فاعيك بأن فيهم أبابكر وعمر وأبا عبيدة وسعد بن أبي وقاص وسعيد
 ابن زيد وغضب صلى الله عليه وسلم لما قال قائل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
 إلا وبين فخطب فذكر ذلك وقال لئن طعنتم في أمارتي أسامة فقد طعنتم في أمارتي أبيه
 من قبله وإيم الله أن كان الخليفة للإمامة وأن ابنه من بعده الخليفة للإمامة وكان
 قرابة أرسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه يوم الاربعاء ليلتين
 بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال ائتوني بكتاب أكتب لكم
 كتابا لن تضلوا بعده فتناروا ولما تفاقمت الفتن قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ان الرزية كل الرزية فيما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل الأسود العنسي ساعة قبل قبلة موت النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم وليلة وهذا الأسود العنسي اسمه عبله بن كعب واقبه
 ذو الحمار لأنه كان يقول يا بني ذو حمار وكان يسميه بدويري الجهال إلا عجب ويسلب
 قمرهم بمنطقة وكان قد أسلم ثم ارتد وكاتبه أهل نجران وسار منها إلى صنعاء فأكها
 واستعمل أمره وكان خليفته في مذبح عمرو بن معدى كرب * وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث رسولا إلى الأنبار أن يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمدان
 فاجتمعوا بقيس بن عبد يغوث فوافقه هو وامرأة الأسود العنسي على قتله فانه كان
 قتل أباهما فنفخوا عليه البيت ودخل عليه رجل اسمه فيروز فقتل الأسود واحتز
 رأسه فثار من وقته فقامت الحرس فقامت أم زوجته ان الوحى ينزل عليه فسكتوا
 فلما أصبح أذن المؤذن ان محمدا رسول الله وان عبله كذاب نا علم الله نبيه بذلك

وهو في مرضه وكان أول ظهروا الاسود في شهر رذى الحجة الحرام سنة عشر والله أعلم
ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي نفسه للمسلمين حين اشتد به المرض واستعمل
منهم فقال صلى الله عليه وسلم من كنت حلدت ظهره فهذا ظهري فأيستقبل مني
ومن كنت شمت له عرضا فهذا عرضي ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالي ثم أوصى
بالمهاجرين والانصار وقال ان عبد اخير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله
يعني بالمدنعة صلى الله عليه وسلم فافهمها احدهم المخاضرين غير أبي بكر
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما نقل برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض
صار يدار به في بيوت أزواجه لاجل العذل في القسم بينهن فشق ذلك عليه
فأستأذن من صلى الله عليه وسلم أن يعرض في بيته فأذن كاهن له صلى الله عليه وسلم
وكان يقول ابن انا غدا ابن انا غدا ير يد يوم عائشة رضي الله تعالى عنها فكانت
عائشة رضي الله عنها تضحك ذلك وتقول هذا من نعم الله عز وجل علي قالت فكش صلى
الله عليه وسلم عندي حتى توفاه الله عز وجل في بيته وفي يوم وبين يميني وضري
وجمع الله تعالى بين ربي وريته عند موته وذلك أن عبد الرحمن بن أبي بكر دخل
ويده سواك من جريد النخل وأما سندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت ينظر
اليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذته لك فأشار برأسه ان نعم فأخذته ففقهته
وليته بريقي فأمره صلى الله عليه وسلم على فيه وبين يديه ركوة من ماء فيجعل
صلى الله عليه وسلم يمد يده في الماء فيمضج بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت
اسكرات ثم نصب صلى الله عليه وسلم يده فجعل يشير ويقول في الرفيق الاعلى حتى
قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم وكان آخر وصيته صلى الله عليه وسلم وهو وعظ
بها في صدره ما يكاد يفيض بها لانه الصلاة الصلاة تقوا الله فيما ملكت ايمانكم
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من نبي الا وقد عاش نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى بن مريم
عاش عشرين ومائة ولا أرا في الاذهاب على رأس ستين سنة فكان كما قال وقد
مكث عيسى بن مريم في بني اسرائيل أربعة سنين قال انس رضي الله عنه وكان آخر
بطرة نمرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كشف الستارة والناس صفوف
حاف أبي بكر رضي الله عنه فلما رآه الناس تحركوا وفرحوا وكادوا ان يفتنوا من
الفرح فأشار اليهم صلى الله عليه وسلم أن اثبتوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم

معصبا رأسه معقدا على العباس وعلى بن أبي طالب حتى جاءه لابي بكر فتأخر أبو بكر
 فأشأ زاليه صلى الله عليه وسلم ان اثبت فضلى عليه الصلاة والسلام خلف أبى بكر
 جالسا والناس وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمت نبى حتى يؤم به رجل صالح
 من أمته ولما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته أقبل على الناس يكلمهم
 رافعا صوته حتى خرج صوته من المسجد يقول أيها الناس سعرت الفتن وأقبلت
 كقطع الال المظلم والله ماتمسون على بشئ إلى لم أحل الا ما حل القرآن ولم أحرم
 الا ما حرم القرآن ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وأرخى الستارة ثم تبسم ضاحكا
 ورجع الناس عنه حتى أبو بكر رضى الله عنه فرجع الى بيته بالسبح باذنه صلى الله
 عليه وسلم فانه قال يا رسول الله قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم
 ابنة خاتجة أفأتبها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما توفي صلى الله
 عليه وسلم سجد بسجدة حبرة من برود اليمن وقامت الرينة العظيمة وانتحبت الناس
 وأظلمت الدنيا الموته فأدرك ذلك أبو بكر رضى الله عنه فبجأ وعيناه تهلان وزفراته
 تتردد فى صدره وغصه ترفع كقطع الحجرة وهو مع ذلك جلاذا العقل والمالة حتى دخل
 حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها فوجد الناس محذقين بعمر رضى الله عنه وهو مخبل
 العقل رافعا صوته يكلم الناس فلم يصغ لابي بكر ولا لغيره فدخل أبو بكر رضى الله
 عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبله بين
 عذيه وقال انك ميت وانهم ميتون ثم قال ونيباه واصغياه واخيلاه ثم خرج فحمد
 الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
 مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فسكنهم رضى الله عنه ورجع الى قول
 أبى بكر وزال ما كان به من تخبل العقل وأما عثمان رضى الله عنه فذهل وصار يتردد
 فى الازقة ساكنا لا يدري أين يذهب فكانت الاطفال تأخذ ذبيده فيعودونه
 ويتركونه وأما على رضى الله عنه فأقعد وحرس واختلطت عقول الناس وطاشت
 وأظلمت الدنيا وأما عبد الله بن أنيس فأضنى كذا حتى مات رضى الله عنه ثم شرع
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه فى جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف
 دفنه صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قول غالب الناس أنه صلى الله عليه وسلم
 لم يمت فصاروا ينتظرون افاقه صلى الله عليه وسلم حتى جاء العباس رضى الله عنه
 فقال انى لا عرف الموت فى وجوه بني عبد المطلب وأظفأهم فدخل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وغلبه البكاء وقال قد مات فشرعوا في غسله وتولى غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وقتل وكان اسامة وشقران يصبان الماء والعباس والفضل وقتل يلقبونه صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم ما يخرج من الاموات وكان على رضى الله عنه هو الذى اجلسه في حجره وغداوه من شرعوس في منازل بنى النضير وكفنه ثم اختلفوا في مكان دفنه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضى الله عنه الى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبي الا في الموضع الذى يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه فرفع فراشه صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه فحفرت تحتها ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم وضع السرير في بيته ثم دخل الناس يصلون عليه ارسالا الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والاماء ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد له ظلم ما الناس فيه من الهول ثم دفنوه صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره على والفضل والعباس رضى الله عنهم وكان قثم رضى الله عنه آخر الناس خروجا من القبر فكان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قطيفة لحلة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة نحات من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدو مرضه صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لاثني بقيا من صفر وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما ودخلت على عائشة رضى الله عنها امرأة فقالت اربني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارته لها فبكت عليه حتى ماتت لوقتها رضى الله عنها والله اعلم

(باب تحريم القمار واللعب بالترد وما في معنى ذلك)

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتم صدق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لعب بالردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه وفي رواية ومن لعب بالرد او بالكمة اب فقد هوى الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى يلعب بالترد ثم يقوم فيصلى مثل الذى يتوضأ بالترد ثم يقوم فيصلى وصلى

خاف فقال ان شاء الله لم يحدث وفي رواية فقد استتقي وفي رواية فله ثنياء وفي رواية
من حاب على عمن فقال ان شاء الله فلا حدث عليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول من قال والله ان شاء الله فليس عليه كفارة وقال عكرمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا غزوة قریشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزوة
قریشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزوة قریشا ثم سكت ثم قال ان شاء الله
ثم لم يغزهم والله أعلم

(فصل في ما جاء في وأيم الله ولعمرو الله وأقسم بالله وغير ذلك) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة
على تسعين امرأة كاهناتى بفارس يقتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل
ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يجد حمل منهن الا امرأة واحدة
فجاءت بشق رجل وأيم الله الذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لمجاهد وفى سبيل
الله فرسانا أجمعون قال العلماء وهذا حجة في أن الحاق الاستثناء بما لم يطل الفصل
ينفع وان لم ينزه وقت الكلام الاول وتقدم في السيرة قوله صلى الله عليه وسلم في
زيد بن حارثة وأيم الله ان كان الخليفة الامارة ولما وضع عمر رضي الله عنه على
سريره جاءه على رضى الله عنه فترحم عليه وقال وأيم الله ان كنت لا تظن أن يحبك
الله مع صاحبك وقد سبق في حديث المخزومية قوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله
لو أن فاطمة بنت محمد سرفت لاطعت يدها وقال عمر رضي الله عنه لغيلان بن سلمة
وأيم الله لتراجعن نسائك وفي حديث الافك فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر
من عبد الله بن أبي قحاص أسيد بن حضير فقال لعبد بن عباس رآه والله لثقتله
وقال عبد الرحمن بن صفوان وكان صديقا لهما قال لما كان يوم الفتح جئت بابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا بيه على الهجرة فأبى وقال انها
لا هجرة فانطلق الى العباس فقام العباس معه فقال يا رسول الله قد عرفت ما بيني
وبين فلان وأناك بأبيه لتبأ به على الهجرة فأبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ام
لا هجرة فقال العباس أقسمت عليك لتأبى به قال فبسط رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده فقال مات أبررت عني ولا هجرة وقالت عائشة رضي الله عنها أهدت إليا
امراة مطبعا من عرقا كنت بعضه وبقي بعضه فقالت أقسمت عليك أن لا أكاتب
بقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبريم فان الاثم على الخنث * وكان صلى

الله عليه وسلم يقول ليس منا من حلف بالامانة
 * (فصل فيمن حلف لا يمدى هدية فتصدق) * قال انس رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام سأل عنه أهديه أم صدقة
 فان قيل صدقة قال لا صدابه كذا ولم يأكل وان قيل هدية ضرب بيده وأكل معهم
 وتقدم في باب صوم التطوع وغيره ان بريرة أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحما صدق به عابا فقال هو لها صدقة ولنا هدية.

* (فصل فيمن حلف لا يأكل ادماء باذيعث) * تقدم قوله صلى الله عليه
 وسلم في باب الاطعمة نعم الادم الخنل وقوله صلى الله عليه وسلم انتم موا بالزيت
 وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وقوله صلى الله عليه وسلم انتم موا ولو بالماء
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد ادمكم الملح * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأخذ كسرة من خبز شعير فيضع عايم القرة ويقول هذه ادم هذه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول سيد ادم اهل الدنيا والاشرة اللحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 تكون الارض يوم اقامة خبزة واحدة يتكفها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته
 في السفر نزل اهل الجنة يوم القيامة فألقى رجل من اليه ودفق لبارك الرحمن عليك
 يا ابا قاسم ألا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة
 واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ضحك
 حتى بدت نواجذه ثم قال ألا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادمهم باللام والنون قالوا
 ما هذا قال ثورونون يا كل من زائد كبدهم اسبعون ألفا والنون هو الحوت.

* (فصل في بيان ان فيمن حلف أن لا مال له تنزل الزكاتي وغيره) *
 قال أبو الاحوص جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى شملة أو شمتان فقال
 هل لك من مال قلت نعم قد أتاني الله من كل مال من خيله وابله وغنمه ورقية فقال
 فاذا أتاك الله مالا فلير عليك نعمه فرحت اليه في حلة * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول خير مال المرأة مهرة مأمورة أو سكة مأبورة والمأمورة الكسيرة النسل
 والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة المحقة وتقدم قول عمر رضي الله عنه
 يا رسول الله أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط أنفوس عندي منه وقال أبو طلحة
 للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموالى الى بثرجا لحائط له يستقبله المسجد
 * (فصل فيمن حلف عسكرا من الهلال لا يفعل شيئا شرا فكان ناقصا) *

قالت أم سلمة رضي الله عنها حلف النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهم أوراخ فقبل يا رسول الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا فقال صلى الله عليه وسلم إن الشهر يكون تسعا وعشرين وفي رواية هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء شهرا فلما مضى تسع وعشرون أتاه جبريل فقال قد برئت منك وقد تم الشهر

(فمسل في الحلف باسماء الله وصدايقه والنهي عن الحلف بغير الله تعالى تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلف بالامانة وقوله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالاطلاق مؤمن ولا استخاف به الا منافق وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف أحد يقول احلف بالله الذي لا اله الا هو وأنه ماله عندك فيحلف كذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده وكان كثيرا ما يحلف لا واسم الله * وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يحلف لا والله قلب القلوب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله الجنة أرسل جبريل فقال انظروا اليها والى ما أعددت لاهلها فيها فنظروا اليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها وفي حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب احرف وجهي عن النار فيقول الله لئن صرفت وجهك عنها لانسال غيرها فيقول لا وعزتك لا أسئلك غيرها وفي حديث اغتسال أيوب عليه السلام بلى وعزتك واكر لا غنى لي عن بركتك قال ذلك حين أرسل الله تعالى عليه رجلا من جراد من ذهب فصارت يخطوا في حجره فقال له ربه غير وجهك لئلا تغفل هذا وقد أخذت فقال بلى وعزتك الى آخره وقالت قتيبة بنت صفى أتي النبي صلى الله عليه وسلم يهودى فقال انكم تبودون ولنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذ أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقول أحدكم ما شاء الله ثم شئت وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر يحلف بأبيه فقال ان الله ينهاكم عن أن لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية من كان حالفا فليحلف الا بالله وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا بأبائكم وفي رواية لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا وانتم صادقون وقال صلى الله عليه وسلم

في قصة الاعرابي اقلح وابيه ان صدق دخل الجنة واى عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه رجلا يقول وسورة البقرة فقال اتراه مكفرا اما ان عليه بكل آية منه سامعتين
* (فصل في الامر بابرار القسم والخصومة في تركه لعذر) * كان البرأبن
عازب رضى الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع امرنا بزيادة
المريض واتباع الحج: اثرتو تسميت العاطس وابرار القسم ونصر المظلوم واجابة
الداعي وافشاء السلام وفي حديث رؤيا أني بكر الصديق رضى الله عنه حين قصها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرني يا رسول الله بأني أنت وأمي أصبت
أم أخطأت قال أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله لتخذهنني بالذى أخطأت
قال لا تقسم ولم يخبره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول احلفوا بالله وأبروا وصدقوا
فان الله يحب ان يحلف به وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول من أقسم على رجل
وهو يرى أنه سيبره فلم يبره فان أثمه على الذي لم يبره وقدم حديث والاثم على المحدث
أنفا وقال ابن عباس رضى الله عنه ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلين
مقرونين بجبل عام حج فقال ما بال هؤلاء قالوا حلفا ان رد الله عليهما ما لهما وولدهما
ليحجنا مقرونان فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجبل فقطعه وقال لهما ما حجا فان
هذا من الشيطان

* (فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودى أو نصرانى ان فعل كذا) *
قال ثابت بن الضحالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على يمين
بجمله غير الاسلام كاذبا فهو وكما قال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هو يبرىء من
دين الاسلام فان كان كاذبا فهو وكما قال وان كان صادقا لم يعد الى الاسلام
سالم

* (فصل فيما جاء في اليمين الغموس ولغو اليمين) * كان صلى الله عليه وسلم
يقول خمس ايس لمن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار
يوم الزحف ويمين صابرة يقتطع بها ما لا بغير حق وقال ابن عمر رضى الله عنه ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فعات كذا قال لا أدري والذي لا اله الا هو
ما فعلت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن الله تعالى غفر له بقوله
لا والذي لا اله غيره وقال ابن عباس رضى الله عنه ما اختبصم رجلان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فوقعت اليمين على أحدهما فحلف بالله الذي لا اله الا هو ما له عنده

شيء فنزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كاذب له عنده
حقه فأمره أن يعطيه حقه وقال كفارة يمينك معرفتك أن لا اله الا الله وأشهد أنك
أن لا اله الا الله وقالت عائشة رضي الله عنها أنزلت هذه الآية لا يؤخذكم الله باللغو
في أمم انكم في قول الرجل لا والله ولى والله وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل
عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل في قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة
مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام
ثلاثة أيام فمن خاف يمين فوكدها ثم حنث فعليه عتق رقبة أو كسوة عشرة
مساكين أو اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من حنطة فمن لم يجد فصيام
ثلاثة أيام

« (ف) ————— ل في اليمين على المستعمل وتكفيرها قبل الحنث وبعده » قال
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
حنثت على يمين فرأيت غيرها حراماً فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وهو صريح
في تقديم الكفارة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا حلف على يمين فأرى
غيرها خيراً منه الا أتيت الذي هو خير وتحملتها وفي رواية الا كفرت عن يميني وأتيت
الذي هو خير . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ولا في موهبة
ولا فطيرة رحم وهو محمول على نفي الوفا بها او تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من قال
لصاحبه تعال أقامرك فليتبصّدق قال ابن عباس رضي الله عنهما وصدا ان
الرجل يقوت أهله قوتاً في سعة وكان الرجل يقوت أهله قوتاً فيه شدة فنزلت من
أوسط ما تطعمون أهليكم وسئل ابن سيرين رضي الله عنه عن الاوسط فقال هو الخبز
والسم قليل له فما علاه فقال الخبز واللحم قليل فما أدونه قال الخبز والتمر وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يطعم في كفارة اليمين ما لم يؤكّد يعني يكرر اليمين فأروكدها عتق
وكان الحسن رضي الله عنه يرى عتق الصغير جائز الا في قتل المؤمن وكان يرى
في عتق الكفارات الا حور والصغير والميت عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا أم
الولد ولا الله في شيء من الكفارات وكان يقول كان لعبد الله بن رواحة جارية سوداء
ترعى له غنماً فاشتت يوماً من الغنم فبسه له ثوب فاخذت من ثوبها شاة فذبحها
فأشأه الله فقال لها أين الشاة فقالت أكلها الدب فلطمها ثم ندم على ذلك
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أذرب وجهه مؤمنة فقال يا رسول الله انها

سودا ولا علم لها فإرسلا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أين الله قالت في السماء
قال فمن أنما قالت رسول الله قال فإنه أمؤمننة فاعتقها قال الحسن رضي الله عنه
فاعتقها عبد الله كفارة لتلك اللطامة وكان ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما
يقرأن فصيام ثلاثين أيام متتابعات وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا لم يجد ما يطعم
في كفارة ليمين صام ثلاثين أيام وكان يقول إذا أقسمت مرارا فكفارة واحدة وهي
مدان من حنطة لكل مسكين والله أعلم

(كتاب النذور وفيه فصول)

الأول في نذر الطاعة مطاقا ومعلقا بشرط قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر أن يطيع الله تعالى فليطعه ومن نذر
أن يعصيه فلا يعصه وسئل عمر رضي الله عنه عن نذر لا يشهد الصلاة في مسجد قومه
فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر في معصية
ولا في غضب وكفارته كفارة يمين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النذور ويقول
أنه لا يرد شيئا وإنما يستخرج به من البخيل وفي رواية أن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره
ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يخرج به وكان
أبو هريرة رضي الله عنه يقول لا نذر أبدا ولا أهكتف أبدا

*(فصل في نذر الصوم وغيره وما جاء في نذر المباح والمعصية وما يخرج
مخرج اليمين قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب أذهو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو اسرائيل نذر أن يقوم في الشمس
ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وإن يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرره
فليتكلم ولا يستظل ولا يقعد وليتم صومه قال الإمام مالك رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه
أمره بكفارة وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن وافق نذره في الصوم أضحى أو فطر
أو شريق فقال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاء
النذور ونهى عن صوم هذه الأيام ولم يزد على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليس على الرجل نذر فيما لا يملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر
الأيما أتحنى به وجهه الله تعالى قال ذلك لرجل رآه قائما في الشمس لا يستظل فأمره
بالاستتلال والقعود وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه كان بين أخوين من

الانصار ميراث فسأل أحدهما صاحبه القصة فقال ان غديت تسألي القصة
 فكل مال لي في رتاج الكعبة فقال له همران الكعبة غنية من مالك كره من يمينك
 وكلم اخاك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول لا يمين عليك ولا نذر
 في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم ولا فيما لا يملك وقال ثابت بن النخعات رضي الله
 عنه اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نذرت ان افخر اربلا
 ببوانة فقال صلى الله عليه وسلم اكان فيها رثن من أو ثنان الجاهلية بعد قالوا لا قال
 فهو لكان فيها من اعيادهم عيده قالوا لا قال اوف بنذر كفاية لا وفاء لنذر في معصية
 الله وكفارته كفارة يمين وفي رواية وكفارة النذر كفارة يمين وسئل ابن عباس
 رضي الله عنهما عن امرأة نذرت ان تتبرأ منها فقال ابن عباس رضي الله عنهما
 لا تبرأ ابنتك وكفري عن يمينك فقال شيخ كان جالسا عنده ابن عباس كيف
 يكون في هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال الذين يظهرون من
 نساءهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن
 رجل نذر ان يخرق نفسه ان نجاه الله من عذره فقال للسائل سئل مسروقا فسأله
 فقال لا تبرأ نفسك فانك ان كنت مؤثما قتلت نفسك وان كنت كافرا تبرأت الى
 النار ولكن اشر كدشا واذهب به للسالكين فان اسحق عليه السلام خير منك
 وقد فدى بك كبش فاخذ به ابن عباس فقال هذا الذي كنت اردت ان تفعل
 وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن هذه المسألة فقال للسائل اوف بنذر كفاية
 السائل فقال لبست على فقال ابن همران الذي ابست على نفسك ونذر رجل
 ان لا يأكل مع بني اخ له يتامى فاخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له اذهب
 فكل معهم

(ف) — ل فم نذر نذرا لم يسمه أولا يطيقه * قال عقبه بن عامر رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة الا نذر اذا لم يسم كفارة يمين
 ومن نذر نذرا لم يطقه فكفارة كفارة يمين ومن نذر نذرا اطاقه فليف به وقال انس
 رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا يهادي بين ايديه قال يا هذا
 قالوا نذر ان يمسي الى بيت الله قال ان الله تعالى لغنى عن تعذيب هذا نفسه وامره
 ان يركب وقال عقبه بن عامر رضي الله عنه ما نذرت اخي ان تمسي الى بيت
 الله تعالى خافية غير خفوة فامرني ان استغنى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستفتيته فقال لتمش ولتركب واتهد بدنة وفي رواية هديا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يضيع بشيء منكم شيئا مما عملتموه من تركب ولتمش ثلاثة ايام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من قال مالي في رتاج الكعبة فمليه من الكفارة ما يكفر اليمين ومن عين امرأ من ماله للصدقة لزمه انجازه ولو كان اكثر من الثلث

* (فصل فيمن نذروه ومثرك ثم اسلم أو نذر ذبحا في موضع معين) * كان عمر رضي الله عنه يقول نذرت نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلمت فامرني ان أوف بنذري وكاب كردم بن سفيان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذر نذرت في الجاهلية وهو اني نذرت ان انجر عددا من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أولون أو أنصب أو ما ساة قلت لا ولكن الله قال فاوف لله ما جعت له انجر على ثوبه وأوف بنذرك وفيه دلالة على جواز نحر ما يذبح

* (فصل في ما يذكرك فيمن نذرا صدقة بما له كله) * قال كعب بن مالك رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة توبته يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت اني امسك سهمي الذي بخير وفي رواية ان من توبتي الى الله ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت فنصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم وقال ابو اسابة بن عبد المنذر رضي الله عنه لما تاب الله عليه يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي واساكك وان انخلع من مالي صدقة لله عز وجل ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزني عنك اثلاث * (فصل في ما يحزني من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذر أو غيره) * قال عبد الله بن عبيد الله رضي الله عنه جاعرجل من الانصار بأمة سوداء فقال يا رسول الله ان على رقبة مؤمنة فان كنت ترى هذه مؤمنة اعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدين ان لا اله الا الله قالت نعم قال اتشهدين اني رسول الله قالت نعم قال اتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال فاعتقها وقال ابو هريرة رضي الله عنه جاعرجل بجارية سوداء انجحية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان على عتق رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله فأشارت

الى السماء يا صبيها السبابة فقال لها من انا فاشارت بأصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السماء أى أنت رسول الله فقال اعتقها

* (فصل في ان من نذر الصلاة في المسجد الاقصي يجزيه ان يصلي في مسجد
 مكة والمدينة) * قال جابر رضي الله تعالى عنه جاء رجل يوم الفتح فقال يا رسول الله
 اني نذرت ان فتح الله عليك مكة اصلي في بيت المقدس فقال صل هاهنا فساله
 فقال صل هاهنا فساله فقال شئت ان اذنتم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 بعثت محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عليك ذلك كل صلاة في بيت المقدس وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول مرضت امرأة فقالت ان شئ عافى الله فلا ترجع
 ولا أصلي في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة تسلم عليها
 واحبرتها بذلك فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجد
 هذا افضل من اعم صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الكعبة وفي رواية
 الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة فيما سواه وفي رواية
 وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدى هذا * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا
 والمسجد الاقصي وفي رواية انما يسافر الى ثلاثة مساجد

* (فصل في قضاء كل المذووع عن الميت) قال ابن عباس رضي الله عنهما استفتي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت وعليها بذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها * وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم يقولان من جعلت امة علي نفسه صلاة بكان ثم ماتت فليصل عنها والله اعلم

• (کتاب العمق) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على عتق الرقاب في كل حال ويقول من اعتق رقبة مسلّمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرح بالفرح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة مسلّمة اعتقت امرأة مسلّمة كانت فكما كهان النار تجزي بكل عضو من أعضائها عضوا من أعضائها * وكان صلى الله

(فرو) — في ان من مثل بعبد يعتق عليه) * تقدم في كتاب المجراح قوله
 صلى الله عليه وسلم من مثل بعبد غيره كان عليه ما نقص من ثمنه وان قتله سره عليه
 قيمته ليدله وقال عبد الله بن عمرو بن جهم غلام عبد عذرة الانبياء متطوع الذي كراي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قال يا رسول الله سيدي قد جاء النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ما جعلك علي هذا قال يا رسول الله وجدت مع جارية علي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغلام اذهب فانك حر فقال يا رسول الله قول
 من اما قال مولاي الله ورسوله فاعلم اني به المسلمين فلما قبض جاء الى ابي بكر فمال وصية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم تجزي عليك الفقة وعلى عيالك ناجر اعا
 عليه حتى قبض فلما استخاض عمر جاء فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال نعم ان تريد قال مصر فكتب عمر الى صاحب مصر ان يعطيه ارضيا بأكاه او باغ
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا قدمه له في مقل حار فاحرق بحجر ما فاعتقه
 عمر واوجده ضربا

(فرو) — فيمن اعتق شركاه في عبد) * قال ابن عمر رضي الله عنهما ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق شركاه في عبد فله مال يباع ثم
 العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فاعطى شركاه حصصهم واعتق عليه العبد ولا فدية
 اعتق عليه ما اعتق وفي رواية من اعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل
 لا وكس ولا شطط ثم اعتق عليه في ماله ان كان موسرا وفي رواية من اعتق شركا
 في مملوك وجب عليه ان يعتق كله ان كان له مال قدر ثمنه بتمامه عليه قيمة عدل
 ويعطى شركاه حصصهم ويتخلى سبيل المعتق فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل
 ثم استسعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشوق عليه وكان عمر رضي الله عنه يقول
 من اعتق شركاه في عبده وله شركاء راعي ان يطرحهم حتى يباعوا فان احبوا ان يعتقوا
 اعتقوا وان احبوا ان يضمن لهم ضمن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في العبد
 والامه يكون بين شركاء فيعتق احدهم نصيبه منه ويقول قد وجب عليه عتقه
 اذا كان للذي اعتق من المال ما يباع قيمة العبد بقيمة العدل ويدفع الى الشركاء
 انصباهم ويحلى سبيل المعتق ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقضي وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رى الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجل
 اعتق شقصا له من مملوك فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه عليه في ماله

وقال ليس لله عز وجل شريك ورفع اليه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى عبد عتق
شخص نصفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتق في عتقك ويرق في رقتك
فكان يخدم سيده حتى مات والله اعلم

* (باب التدبير) *

قال جابر رضى الله عنه اعتمر رجل غلاما له عن دبر فاحتاج فاختذه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه وفي
رواية اعتمر رجل من الانصار غلاما له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة درهم فاعطاه فقال اقض دينك وانفق على
عيلالك وفي رواية فقال اذا كان احدكم فقيرا فليبدل بنفسه فان كان فيها فضل فعلى
ذوي قرابته ارقال على ذي رحمه فان كان فيها فضل فهاهنا وماهنا ورفع الى ابن
مسعود رضى الله عنه رجل اعتمر غلاما عن دبر وكتبه قادي بعضا وبقي بعض ومات
مولاه فقال ابن مسعود رضى الله عنه ما اخذته وله وما بقي فلا شيء لكم
(خاتمة) قال نافع رضى الله عنه دبر ابن عمر رضى الله عنهما جاريته له فكان
يطأهما وهما مدبرتان وكان رضى الله عنه يقول ولد المدبر بمنزلة امه وفي رواية اولاد
المدبر بمنزلة امهم والله اعلم

(باب الكتابة)

قال انس رضى الله عنه جاءت بريرة رضى الله عنها الى عائشة رضى الله عنها
تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها عائشة رضى الله عنها
ارجعي الى اهلك فان اخبروا ان اقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعاتبته فذكرت
ذلك بريرة لاهلها فابروا وقالوا ان شأنا ان تحتجب عليه فافعل ويكون لنا ولاؤك
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتباعى فاعتق فابنا لولا ان اعتمر ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال اناس يشترطون
شروطا ليست في كتاب الله تعالى من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له
وان شرطه مائة مرة شرط الله احق واوثق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله
عنها اذا كان لاحد اكن مكاتب وكان عنده ما يؤدى فليحتجب منه * وكان صلى

الله عليه وسلم يقول يردى المكاتب بعمه ما أدى دية المحرور ما بقي دية العبد وكان
 أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سأل مسيرين رضى الله عنه أن يكتباني فأييت
 وكان كثير المال فأنه اتقى إلى عمر رضى الله عنه فقال كاتبه فأييت فمضى بي
 بالدره وإلى عمر رضى الله عنه فكتبوه هم إن هاتمت فيهم خيرا * وقال أبو سعيد
 المقرئ رضى الله عنه أشترتني امرأة من بوليث بسبع مائة درهم بسوق ذي الجواز
 ثم قدمت فكتابتني على أربعين ألف درهم فأذهبت اليها عامة المال ثم جئت ما بقي
 اليها فقات هذا مالك فأقبضه قالت لا والله حتى آخذ منك شهر أبشر وستة بسنة
 فخرت به إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكرت ذلك له فقال عمر رضى الله
 عنه أدفعه إلى بيت المال ثم بعث اليها هذا مالك في بيت المال وقد عتق أبو سعيد
 فان شئت فخذى شهر أبشر وستة بسنة قال فأسلت فأخذته والله أعلم

(باب امهات الاولاد)

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أم الولد
 حرة وإن كان سقطا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وطئ أمة فولدت له نفيس
 معتقة عن دبر منه وفي رواية أيضا امرأة ولدت من سيد ما فهي معتقة عن دبر منه
 أو قال من بعده وقال ابن عباس رضى الله عنهما ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها وأولدها وجاء رجل من الأنصار إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا نصيب سبياً فنجب الاثمان فكيف ترى
 في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لتفعلون ذلكم لا عليكم أن تفعلوا
 ذلكم فانها ليست نسمة كتب الله عز وجل أن تخرج الا وهي خارجة وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع امهات الاولاد ويقول لا يبيعن ولا يوهبن
 ولا يورثن يستمتع منها السيد ما دام حيا فاذا مات فهي حرة وقال جابر رضى الله عنه
 كان يبيع امهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله
 عنه فلما كان عمر رضى الله عنه نهانا فاستهينا وقال كيف تبذروهن وقد استلمت
 محرمكم ومحرمهن ودماءكم ودماءهن قال العلماء ووجه هذا ان يكون ذلك مباحا
 ثم نهى عنه ولم يظهر النهى لمن باعها ولا علم أبو بكر بمن باع في زمانه لتصر مدته
 واشتعاله به امهات المسلمين ثم ظهر ذلك في زمن عمر فظاهر النهى والمنع وهو أيضا مثل

حديث جابر في المتعة وقوله كنا نستمتع بالمرأة ونعطيها التبعة من التمر والدقيق الايام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى نهانا عنه عمر رضي الله عنه في
شأن عمر بن خريب وانما وجهه ما سبق لامتناع النسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ولما مات الحجاب بن عمرو وكان له ام ولد فقالت لها امراته الا نبتاعين في دينه
فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صاحب تركة الحجاب بن عمرو
فقالوا اخوه ابو اليسر كعب بن عمرو فدعاه فقال لا تبوها واهتقوها فاذا سمعتم
برقيق قد جاءني فأتوني اعوضكم ففعلوا فاختلفوا فيما بينهم بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قوم ام الولد مملوكة لولا ذلك لم يوضعكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم هي حرة قد اعنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا
كان سبب الاختلاف والله اعلم

* (كتاب الاقضية والشهادات ووجوب نصب القضاة ولا مراة وغيرهم لصالح الدين
والدنيا وغير ذلك وبه يكون ختام ابواب الفقه ان شاء الله تعالى وفيه فصول) *

الاول في الامر بالولاية ووجوب قبولها اذا تعينت عليه قال عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لثلاثة يكونون بقلادة من
الارض الا امر واعليهم أحدهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم
وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه جاء رجلان الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر
ممنل ذلك فقال انا والله لا نقول هذا العمل احدا سأله أو احدا حرص عليه وقال
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها من مسئلة
وكلت اليها او كان صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستحرصون على الامارة
وستكون بدامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبأست الغاطمة قال العلماء والمرضعة
مثلا للامارة والغاطمة ضربة مثلا للوت والله اعلم * (ز - ر ع) * في التشديد
في الولايات وما يختص به على من لم يقيم بحقوقها من القضاة وغيرهم قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عجب جحر الى الله
عز وجل فقال الهى وسيدى عبدك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في اس كنيف

فقال أو ما ترضى أن عدلت بك من مجالس القضاء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن جبر عليه نزل عليه ملك يئده
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طالب قضاء المسلمين - حتى يناله ثم غاب عدله على جوره فله الجنة ومن غاب جوره عدله فله النار قال العلماء وهذا محمول على ما إذا لم يوجد غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول ردوا المظنوم حتى يصطلمه وإفان
 فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
 كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكن قال العلماء لانه يصير حركته وسكونه
 نعمة للشيعة ليس فيها هوى نفس وهذا ميزانه دقيق الأهل الذين هدى الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حكم يحكم بين الناس إلا حبس يوم القيامة
 وملك أخذ بقضاءه حتى يقره على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله عز وجل فان قال الله
 القاه في هوى هوى به أربعين نجيما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للأمرأه
 ويل للعرفاء ويل للامناء ليمتنين أقوام يوم القيامة ان ذوابهم هم كانت معلقة بالثرى
 يذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا عملوا على شيء * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما ولي أحد ولاية الا بسطت له العاقبة فان قباها تمت له وان خفرت عنها افتح له
 ما لا طاقة له به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين على القضاة العدل
 يوم القيامة ساعة يقتنى انه لم يقض بين اثنين في فترة قط وتقدم في باب الوصايا
 ان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قالوا له استخاف ولدك عبد الله فقال
 رضى الله عنه يكفي واحدا من آل الخطاب يأتي يوم القيامة ويده معلولتان إلى
 عنقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يلى أمر عثرة فما فوق ذلك الا
 أتى الله عز وجل يوم القيامة ويده إلى عنقه ذكوره أو أوبقه أمه أو لها ملامة
 وأوسطه اندامة راحوها خزي يوم القيامة وفي رواية ما من امر عثرة الا حى به يوم
 القيامة مغلوله يده إلى عنقه حتى يطلعه الحق أو يوبقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لى
 الله تعالى وهو جندم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع القاضى ما لم
 يجر فاذا حار تخلى عنه ولمه الشيطان قال البخارى رضى الله عنه وأدل من تولى القضاء
 على بن أبى طالب رضى الله عنه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ببلاد
 اليمن قال رضى الله عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا أبو بكر

رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان وسطا من خلافة عمر فقال يزيد بن اخت النمر رضي الله عنه اكفني بعض الامور يعني صغارها فكان اول قاض دله من الناس ثم استعمل بعده زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا والله اعلم

* (فصل في المنع من ولاية المرأة والصبي ومن لا يحسن القضاء) * قال أبو بكر رضي الله عنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عايم بن بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوزوا بالله من رأس السبعين وامارة الصبيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر اراحتي من بلى القضاء ان اشتبه عليه امر لم يشاور وان اصاب فيه بطر وان غضب عنف وكتاب السوء كالعامل به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول القضاء ثلاثة واحد في النجدة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق وقضاه واما الذي في النار فرجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار قال العلماء وفي هذا دليل على اشتراط كون القاضي رجلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من افتى بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فانما ثمة على الذي افتاه وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال له صلى الله عليه وسلم مرة اخرى يا ابا ذر انك ضعيف وانما امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رايه زينة ما اقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم او على من كان عبد لوان الله اعلم

* (فصل في تعليق الولاية بالشرط) * قال ابن عمر رضي الله عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة كما تقدم في كتاب المجاهد

* (فصل في نهى المحاكم عن اخذ الرشوة واتخاذ جاج لبابه في مجلس حكمه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنة الله على الراشي والمرشى

في المحكم والرايش يعني الذي يمشي بينهم ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معاذ الى اليمن قال له يا معاذ لا تصيب شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغلول يات
 بما غل يوم القيامة وشئ ابن مسعود رضي الله عنه عن السحت ما هو قال هو الرشوة
 قيل له في المحكم قال لا ذلك كره ثم تلى قوله تعالى ومن لم يتوبكم بما انزل الله
 فاولئك هم الكافرون فقيل له فغن شفع عند أميره أخذ على شفاعته هدية فقال
 تلك المنكرة وشئ ابن عباس رضي الله عنهما أي كفر من أخذ الرشوة في المحكم قال
 نعم هي كفر ولو كان كبرياء الله وملائكته وكتبه ورسوله فهي كفر لا يتقبل
 عن الملة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام أو وال يغلق بابيه دون ذوى
 الحاجة والحيلة المسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون خلقه وحاجته ومسكنيه
 * (فصل في تحريم اعانة الباطل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من اعان على محرمه لا يعلم احق هي ام باطل كان في سخط الله حتى يفرغ
 وفي رواية مثل الذي يمين قومه على غير الحق كمثل بيع يتردى في بئرفه وينزع فيها
 بذبه ولا يقدر على الخلاص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم
 لم يعينه وهو يعلم انه ظالم فقد نرج من الاسلام وبرئ من ذمة الله وذمة رسوله
 وصحبه كان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله
 لم يرزل في سخط الله وغضبه حتى ينزع ويمارجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم
 له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة
 وعمارجل اشاع على رجل مسلم بكافة وهو من ابرئ سبه في الدنيا كان حقا على
 الله ان يذنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه

* (فصل في ما يلزم المحاكم اعتمادا من امانة الوكلا والاعوان) * تقدم
 آنفا دلة ذلك وتقدم أوائل المحاماة من كتاب الجهاد ان قيس بن سعد كان يكون
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بئرلة صاحب الشرطة من الامير والله أعلم
 * (فصل في النهي عن المحكم في حال الغضب) * الا ان يكون يسيرا
 لا يشغل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين حاكم بين اثنين وهو
 غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاتم رجل من الانصار الزبير عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سراح الحرة التي يسقون بها الخيل فقال الانصاري سرح الماء
 يمرقاني عليه فاختمهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسقي يا زبير

ثم ارسل الى جارك فغضب الانصارى ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمك قتلون
 وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق يا ربير ثم احبس الماء
 حتى يرجع الى الجدر فكان ذلك الى الكعبين فقال الزبير والله ابى لا احبس ابن
 هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الا آية
 * (فصل في جلوس الخصمين بين يدي الحاكم والتسوية بينهما) * قال
 عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين
 يقعدان بين يدي الحاكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا العلى رضى الله
 عنه يا على اذا جلوس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت
 من الاول فانك اذا فمات ذلك تبين لك القضاء

* (فصل في ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واسد الذمى على المسلم) *
 تقدم في باب السرقة انه صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يخذل ببديل
 المحبوس بعد مدة وجاء رجل من أهل البادية بغريم له الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال الزمه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا اخا بنى تميم ما تريد ان تفعل باسيرك
 ثم مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النهار فقال ما فعل اسيرك يا اخا بنى تميم
 ثم اطاعه وخذل سيده وكان ابو حدردا الاسلى يقول كان ليهودى على اربعة دراهم
 فاستعدا على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لى على هذا اربعة
 دراهم وقد غلبنى فلما فقال اعطه حقه قالت والذي بعثك بالحق ما قد رعلها
 وقد اخبرته انك تبعثنا الى خيبر فارجوان تغنم ماشية فارجع فاقضيه فقما ل اعطه
 حقه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال امرانا لم يراجع فيه فخرج بي
 الى السوق وعلى رأسى عصابة وانا مؤثر ببرد فترعت العمامة عن رأسى فاترت
 بها ونزعت البردة فقلت اشترمنى هذه البردة فبعتها منه بأربعة دراهم ففرت بحوز
 فقالت مالك يا يهودى بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاقالت
 هادونك هذا البرد عليها طرحته على وفى الحديث دليل على ان الحاكم ان يكرر على
 الما كل وغيره ثلاثا

* (فصل في الحاكم دفع الخصم ويستوضح له) * قال كعب بن مالك
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الحق اذا كان
 خصمه فقيرا ضع من دينك فاذا وضع منه الشطرا والنصف أو نحو ذلك وقال قد فعلت

ذلك يا رسول الله يقول له صلى الله عليه وسلم قم فاقضه

« (فصل في أن حكم المحاكم يشفذها امرالا باطلنا) » قالت أم سلمة رضي الله عنها « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجالسنا يوما فأتاه رجلان يحتمهما في واريث وأشياء وقد درست فقال صلى الله عليه وسلم انما اتضى بينكما برأي فيما لم ينزل على فيه فبكي الرجلان وقال كل منهما صاحبه حق لك » وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول انما ابا بشر و انكم قسمة ممنون الى وامل بعضكم ان يكون المحن يجتمع من بعض فاقضى فحوما مع في قضيت له من حق أخيه شيئا ولا يأخذ فائدا أقطع له قطعة من النار وقد احتج به من لم ير أن يحكم المحاكم بعلمه وكتب القاضي شرح الى عمر رضي الله عنه يسأله ويقول له اتضى بما اذا فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن قبضت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تجده في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما اتضى به الصالحون فان لم تجده فيما اتضى به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت وتأخر ولا أرى الناس الا خيرا لك والسلام

« (وهو فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد د) » قال زيد بن ثابت رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتة لم كتاب اليهود فتعلمت حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه واقرأته كتبهم اذا كتبوا اليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قال له أحد شيئا لم يفهمه يقول لبعض المحاضرين ماذا يقول هذا وقال أبو جزة رضي الله عنه كنت أترجم بين ابن عباس رضي الله عنه وبين الناس وكان ابن عباس يترجم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرى الله عنه يقول كان الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم يترجم عنه ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلا أدري أصكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم سابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك أسره اليه أم علم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجم عنه والله أعلم

« (فصل في البيعة واليمين) » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البيعة على المدعى واليمين على المدعى عليه الا في القسامة كما مر في بابها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لو بدعني الناس بدعواهم لذهب دماؤهم

وأما والمهم

* (فصل في الشاهد الواحد مع اليمين) * قال ابن عباس رضي الله عنهما - ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالشاهد مع اليمين وذلك في الأموال وكان على رضي الله عنه يقضى كثيرا بشهادة شاهد واحد ويمين صاحب الحق وذلك ببلاذ العراق

* (فصل في المحكم بالشاهد الواحد من غير يمين) * قال أبو عبد الله بن أبي مليكة - دعي بنو صهيب في أيام مروان بن الحارث وجمرة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهييا فقال من يشهد لكم على ذلك قالوا ابن عمر فشهر ابن عمر لا أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهييا يمين وجمرة ففرض مروان بشهادته لهم * (فصل في موضع اليمين وصورته) * قال أبو غطفان رضي الله عنه - اخبرهم زيد بن ثابت وابن مطيع إلى مروان في دار كانت بينهما ففرض مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له زيد احلف له مكاني هذا قال مروان لا الا عند معاطع الحقوق ففعل زيد يحلف أن حقه محق وأبي أن يحلف على المنبر ففعل مروان يجب من ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف رجلا قال له احلف بالله الذي لا اله الا هو ما له عندى شيء يعني للذي

* (فصل فيما جاء في امتناع المحكم من المحكم بعلمه) * قالت عائشة رضي الله عنها - بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل بن حذيفة مصدقا فلاحه رجل في صدقة فضر به أبو جهل فشمجه فأثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا القود يا رسول الله فقال لكم كذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرفضوا فقال اني خائب على الناس ومخبرهم برضائكم قالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء اتوني يريدون القود فعرضت لهم كذا وكذا فرفضوا أترضيتهم قالوا لا فهم المهاجرون بهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفوا عنهم فكفوا ثم دعاهم فزادهم فقال أترضيتهم قالوا نعم قال اني خائب على الناس ومخبرهم برضائكم قالوا نعم فخطب فقال أترضيتهم قالوا نعم وقال جابر رضي الله عنه - جاء رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمرانة فنصر قمان خيبر وفي ثوب بلال فضة والنبي صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطى الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذ لم أكن أعدل لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق

فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي أن هذا وأصحابه يقرأون القرآن
لا يحاذرنا جرحهم عرقون منه كما يهرق المسموم من أرمية وكان أبو بكر رضي الله عنه
يقول لو رأيت رجلا علم حذ من حدود الله ما أخذته ولا دعوت أحدا حتى يكون
معي غيري

« (فد) ————— ل في صفة الشهود ومن لا يجوز المحكم بشهادته) » قال أبو هريرة
رضي الله عنه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تجوز شهادة حائن
ولا خائنة ولا زانية ولا يجرب شهادة ولا ملين في ولا ولا قرابة ولا ذي غمر
على أخيه والغمر المحقد » وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة القانع لأهل
البيت وتجوز لغيرهم والقانع هو الذي ينق عليه أهل ذلك البيت « وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية وكان جبير بن مطعم رضي الله
عنه يقول شهادة العلماء بهمهم على بعض لا تجوز لأنهم حسد » وكان صلى الله
عليه وسلم يقول نادوا في الأسواق ألا لا تجوز شهادة حصم ولا ظنين قالوا يا رسول الله
ما الحصم قال الجار لنفسه نفعاً قالوا وما الظنين قال المتهم في دينه قال ابن عباس رضي
الله عنهما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل في كذبة واحدة « وكان
صلى الله عليه وسلم يقول أترعون من ذكرى الفاسق إذ كروه بما فيه كي يعرفه الناس
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يمار رجل أهلن بالمعاصي ولم يكتمها كان
ذكر كم أيامها حسنة تكذب لكم وإيا رجل عمل بالمعاصي فبكتمها الناس كان ذكر كم
أيام غيبة وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول كل مسلم عدل وكان عروة رضي
الله عنه يقول إنما ترد شهادة الشاهد فيما فسق به فقط ولا يلزم من فسقه شيء أن
يكون فاسقا بغيره وقد يكون الرجل من أهل الصلاة والدين وهو يكذب وقد يكون
من أهل المعاصي وهو يصدق وتطمئن إلى قوله الملووب وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول لا تجوز شهادة النساء وحدهن إلا فيما يطلع عليه إلاهن من عورات النساء
وما يشبه ذلك من جهلهن وجهن وصكان عبد الله بن الزبير يقضي بشهادة
الصديان فيما بينهما من الثمرات والجراح وكان أنس رضي الله عنه يقول شهادة
العبد إذا كان عدلا جائزة وكان علي رضي الله عنه لا يجيز شهادة الأقف ومثل عمر
رضي الله عنه عن العدل في الشهادة فقال أن الناس كانوا يأخذون بالوحي في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي قد انقطع فمن أظهر لنا خيرا أمأه رقبناه

وأيضاً اليمين سريره شيء ومن أظهر للناس سوء الم نأمنه ولم تصدقه وان قال ان سريره
حسنة وتدم في باب الزنا أنه لا يثبت الا بربع رجال

* (فصل) — في ما جاء في شهادة أهل الذمة * بالوصية في السفر قال الشعبي
رضي الله عنه حضرت رجلاً من المسلمين الوفاة ولم يجد أحداً من المسلمين يشهده
على وصيته فأشهد رجائين من أهل الكتاب فقدا ما الكوفة فاتيا أبا موسى الأشعري
فأخبراه وقدما بتركته ووصيته فقال أبو موسى هذا أمر لم يكن بعد الذي كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحلفهما بعد العصر ما خانا ولا كذبا ولا بدلاً
ولا كتماناً ولا غيراً وانها الوصية الرجل وتركته فأدعى شهادتهما وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول آخر سورة نزلت سورة لمائدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه
وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وكان عمر رضي الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر
والصبي والعبد اذا لم يقربوا بها في حالهم تلك وشهدوا بها بعد ما يسلم اليكافرو ويكبر
الصبي ويعتق العبد اذا كانوا حين شهدوا بها عدا ولا قال ابن شهاب وهذا هو السنة *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ملة على ملة الا له المسلمين فانها تجوز
شهادتهم على المال كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما وخرج مرة رجل من بني سهم
مع تميم الداري وعدى بن زيد فأتى السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاماً من فضة مخصوصاً بذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم وجدوا الجمام بمكة فقالوا ابتعناه من بني تميم وعدى فقام رجلان من أوليائه
فحلفا لشهادتهما أحق من شهادتهما وان الجمام لصاحبهما قال وفيهم نزلت هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية

* (فصل) — في التناع على من أعلم صاحب الحق بشهادة له عنده وذم من أدى
شهادة من غيره مثله قال زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل
أن يسألهما * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول خيرا متى قرئ ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين رضي الله عنه فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين
أو ثلاثة ثم ان من بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويحذرون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم الأيمن

* (وهـ) ————— ل في شهادة الرور) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد في شهادة الرور ويقول ان من اكثر الاشياء شهادة الرور وقول الرور ان ترول واما شاهد الرور حتى يوحى الله له البار وكان عمر رضي الله عنه يقول شاهد الرور يصر بربعين سوطاء يستحم وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطلب حذيه

* (وهـ) ————— ل في تعارض البيتين والدعوة) * قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه اذعي رحلان بعيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما بشاهدين فقصه الذي صلى الله عليه وسلم بينهما ما نصغي واذعي مرة رحلان دابة وليس لواحد منهما ايدي ففعلها الذي صلى الله عليه وسلم بينهما

دعوى

* (وهـ) ————— ل في القرعة على اليمين) * قال ابو هريرة رضي الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فاسرعوا فامران يسهم بينهم في اليمين ايهم يخلف وفي رواية تدارأ رحلان في دابة ليس لواحد منهما ايدي فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسهما على اليمين احما ذلك او كراهه وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كره الاثنان اليمين او استخماها فليستهما عليهما واحتصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلان مرة في امر وجاه كل واحد منهما شهود عدول على عدة واحدة فاسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم انت تقصى بينهما

* (وهـ) ————— ل في استخلاف المكراد لم يكن بيعة وانه ليس للادعي الجمع بينهما) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يستخاف احاه وهو لم انه كاذب فاحل الله تعالى ان يخلفه وحث له الخنة فقال لاشعث بن يسر رضي الله عنه كان بيني وبين رجل حصومة في ثروا حثصه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك او عيبي فقلت انه اذ يخلف ولا يالي فقال صلى الله عليه وسلم من خلف على عيب تقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاحرق الله وهو عليه عيب واحتج به من لم ير اليمين مع الديمة ومن رأى الهدي عينا وقال واثل بن حجر رضي الله عنه جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى الذي صلى الله عليه وسلم فقال انحصري يا رسول الله ان هذا قد عليني على ارض كانت لابى فقال انكبرى

هي ارض في يدي ازرعها اليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم للخصري
الله بئنة فقال لا ولكن يخلف بالله تعالى ما يعلم انها ارضي غضبها مني ابوه فتهبها
الكندى لليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع رجل ما لايمن الا لقي
الله عز وجل وهو عليه غضبان فتركها الكندى والله اعلم * (خاتمة) * في التحذير
من عدم تأدية الحقوق الى اربابها مع القدرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تزول قدماء عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن علمه
ماذا عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقته وعن جسمه فيم ابلاه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من فوقش الحساب عذب فسمعت عائشة رضي الله عنها
فقات اليس الله تعالى يقول واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
ويتقلب الى اهله مسرورا قال انما ذلك العرض وليس احدي حساب يوم القيمة الا هلك
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت
في مرضاء الله عز وجل لمقره يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجحشا من الشاة القرنا فيما تمتعنا ثم يدي
المادى انا الملك لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار له عند احد من اهل
الجنة حق حتى اقتصه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا احد
من اهل النار عنده حق حتى اقتصه منه حتى اللطمة فقالوا يا رسول الله كيف وانما
نأتى عزاة غرلابهم قال الحسنات ذايبرح الذين ظلموا بقتصون من الذين ظلموا حتى
ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات فار لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يورد
الدرك الاسفل من النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المغلس من أمتي هو
الذي يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وحج وبأني وقد شتم هذا وقذف هذا وكل
ماله هذا وضرب هذا فاعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم وطرح عليه ثم طرح في النار فاذا اراد الله
تعالى ان يرخص عبدا من عباده قال عبدي قد ضاعفت حسناتك وتجاوزت عن
سيئاتك وارضيت خصماءك ووهبت لك نعمتي وانا الكريم الرحيم والمجد لله رب العالمين
وليه كن ذلك آخر ما اراد الله تعالى تأليقه من ابواب الجنة * وقد جاء بحمد الله
تعالى كتابا جليلا مباركا نفعنا ومن اراد ان يحيط علما بما جمع من الاحاديث فليستظر

في أي كتاب شاء من كتب الصحاح في أي نوع من أنواع الأحكام يجد ذلك مستوفيا
بحمد الله في باب من أبواب هذا الكتاب فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولتختم الكتاب
بالباب الجامع الموعود نذكره في الخطبة ونقول وبالله التوفيق

(باب جامع مجله من الابواب النافعة في الدين وفيه فصول)

الاول في ذكر جملة صالحه من محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم

(اعلم) أن اخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يصطب بها الا الله عز وجل لانه
صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وكفى بذلك مدحا فاعظمه الله تعالى في هذه الدار
من اخلاقه صلى الله عليه وسلم لا بقدر ما يطيقون التخلق به وهيئات اذا علمت ذلك
فمقول وبالله التوفيق قال انس رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلم الناس وأورع الناس وأزهد الناس وأكرم الناس وأعدل الناس
وأحلم الناس وأعف الناس لم تمس يده بدماراة لا يملك رقها أو عظمة نكاحها
أو تكون ذامحرم منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم أمي الناس
لا يبيت عنده دينار ولا درهم وإن فضل شيء لم يجده من يعطيه له وحباه الليل لم يأ
الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ مما آتاه
الله عز وجل الا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع ساير ذلك
في سبيل الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسئل شيئا الا أعطاه * وكان
صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدا بمكره ولا يتهعرض في وعظه لأحد معين بل يتكلم
خطابا عاما * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالمباينة حتى يظن
كل منهم انه أعز عليه من جميع أصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم يخفف النعل
ويرقع الثوب ويخدم في مهنته أدله ويتطعم معهن اللحم كأنه واحد منهم * وكان
صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد * وكان صلى الله
عليه وسلم يحيب دعوة الجاهل والعبد ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فيخذل ربه
ويكافي عايم أو يأكأ ولا يأكل الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يعود مرضى
المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله
عليه وسلم يتطعم بنحو أطراف أصحابه ويتفقدهم من انقطع عنهم عن مجلسه وكثيرا ما يقول

لا حد لهم لعلك يا أخي وجدت مني أو من اخواننا شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يطأ عقه رجلان قطان كانوا ثلاثة مشى بينهم ما وان كانوا جماعة قدم بهما
 * وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا وأسبكنهم من غير كبير وأبلغهم من غير
 تطويل وأحسنهم بشرا لا يهوله شيء من أمر الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 ما وجد فرة شملة ومرة برد حبرة يمانية ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس *
 وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده أو غيره وتارة يردف خلفه وقدامه وهو
 في الوسط * وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فرة فزسا وخرة بعيرا ومرة بغلة
 ومرة جارا ومرة يمشى راجلا حافيا بلا رداء ولا قانسوة ليعود المرضى في أقصى المدينة
 وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطبيب ويكره الزائحة الرديئة * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم
 عليه وسلم يواكل الفقراء والمساكين ويغلي ثيابهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم
 أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالاحسان إليهم * وكان يكرم ذوي
 رجه ويصلحهم من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يخفوع على أحد ولو فعل معه ما يوجب الجفا * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل
 معذرة المعتذر إليه ولو فعل ما فعل * وكان صلى الله عليه وسلم يمزج مع النساء
 والصبيان وغيرهم ولا يقول إلا حقا * وكان صلى الله عليه وسلم ضحكة تبشئ من غير
 قهقهة * وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا يكره وترفع عليه الأصوات
 بالكلية المجاني فيحتبه له ولا يؤاخذ * وكان له صلى الله عليه وسلم لقاح وغنم يتقوت
 من ألبانها وهو وأهله وكان له جيران لهم منافع يرسلون له من ألبانها فبأكل كل منها
 ويشرب * وكان صلى الله عليه وسلم يحيب إلى الوليمة من دعاه ويشهد الجنائز
 وكان مندب إليه صلى الله عليه وسلم باطن قدميه * وكان له صلى الله عليه وسلم
 عبيد واماء وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا لبس * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يمشي له وقت في غير عمل لله عز وجل أو فيما لا بد له من صلاح نفسه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يخرج كثيرا إلى بساتين أصحابه فيأكل كل منها ويحتطب * وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا فقيرا وزمانته ولا يهاب ما كماله يدهو هذا
 وهذا إلى الله عز وجل دعاء واحدا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم أحدا من
 المسلمين إلا جعل الله تلك الشتمة كفارة لذلك المؤمن وزجة ولم يقع منه صلى الله عليه وسلم
 وسلم لعن لأمراة ولا خادم قط * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل أن يدعو على أحد

عدل عن الدعاء عليه ودعى له وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما
 قط ولا غيره مما إلا أن يكون في الجبهة إذا قال أنس رضي الله عنه وكان الخادم إذا
 أغضبه يقول صلى الله عليه وسلم لولا خشية القصاص يوم القيامة لا وجعت بهذا
 السؤال * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد من حرولا عبدا ولا أمة ولا مسكين
 الا قام معه في حاجته صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب
 من خيرا قط أن فرشوا له اضطجاع وان لم يفرشوا له جلس على الارض واضطجع
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يهين ليا ليس بقط ولا غليظ ولا حجاب في الاسواق
 وكان لا يجزى بالسيئة السيئة ولكنه يصفح ويغفر ويصفح * وكان صلى الله عليه وسلم
 يدامن لقيه بالسلام وإذا أخذ بيده سايره حتى يكون ذلك هو المنصرف * وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا لقي أحدا من أصحابه صافحه ثم أخذ بيده فشا به ثم شد
 قبضته عليها * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه
 فقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته وكان أكثر جلوسه صلى الله
 عليه وسلم أن ينصب ساقيه جيعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحية وكان
 لا يعرف مجلسه صلى الله عليه وسلم من مجالس أصحابه لانه كان حيث انتهى به
 المجالس وما روى صلى الله عليه وسلم قط ما دار جلوسه يضيئهم الى أصحابه
 الا أن يكون المكان واسما وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم الى القبلة وكان
 صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى رجلا بسط ثوبه لمن ليست بينه
 وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الداخل عليه
 بالوسادة التي تكون تحته فان أبي أن يقبلها هزم عليه حتى يقبل * وكان صلى الله
 عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره ويمشي على يديه ورجليه ويقول نعم
 النجمل جاكما نعم العدلان أتما وزعا فعل ذلك بينهما رهما على الارض وكان
 أبو هريرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد
 الحسن بن علي ووضع رجليه على ركبتيه وهو يقول ترق عين بقه حرقه حرقه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يعطى كل من جالس اليه نصيبه من البشاشة حتى يظن
 انما اكرم الناس عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يجلس عليه ويدعوهم بالكنى
 اكرامهم واستماله لقلوبهم ويكنى من لم يكن له كنية * وكان صلى الله عليه وسلم

يكنى النساء اللاتي لم يولدوا واللاتي لم يلدن يتدى لهن السكنى ويكنى الصبيان
 ذكراً وبنين بـ قلوبهم وكان صلى عليه وسلم أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضى * وكان
 أرفق الناس بالناس وأنفع الناس للناس وخير الناس للناس * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وصحبه ذلك أشهد أن لا إله إلا أنت
 أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول عانين جبريل عليه السلام وكان صلى الله عليه
 وسلم نزال كلام سمح المقالة يعيد الكلام مرتين وأكثريهمهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم كلامه كخبريات النظم وكان يعرض عن كل كلام عجيح ويكنى عن الأمور
 المستعجبة في العرف إذا اضطره الكلام إلى ذكرها * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم
 سلم ثلاثاً وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهمه لان وكسفت الشمس
 مرة فبذل صلى الله عليه وسلم يبي في الصلاة وينفخ ويقول يا رب ألم تعدني
 أن لا تعذبهم وأنا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب وكان خفاك أصحابه
 صلى الله عليه وسلم عنده التيسر من غير صوت اقتدأ به وتوقير له صلى الله عليه وسلم
 وكانوا إذا جالسوا كأنهم على رؤسهم الطير * وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس
 تيسر ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة أو يخطب بخطبة موعظة * وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا نزل به أمر فوض الأمر فيه إلى الله عز وجل وتبرأ من الحول
 والقوة وسأله المدي واتباعه وسأله البعد عن الضلال وكان أحب الطعام إليه
 صلى الله عليه وسلم ما كثر عليه الأيدي وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم
 للكل أن يجتمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصلي إلا أن الركبة تكون فوق
 الركبة والقدم فوق القدم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما أنا عبد
 أكل كفاً كل العبد وأجلس كما يجلس العبد * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل
 الطعام الحار ويقول إنه غير ذي بركة فأبرده فان الله لم يطعمنا أنا راو كان صلى الله عليه
 وسلم يأكل مما يليه ويأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالاربعه ولم يكن يأكل
 قط بأصبعين ويخبر أن ذلك من فعل الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل
 القناب الرطب والمخ وكان اسب الفواكه الرطبة إليه الرطب والعنب * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر وربما أكله بالرطب ويستعين باليدين
 جميعاً * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل العنب نحو طيرى زواله على تحيته كخبر
 اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه وكان أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر والماء

* وكان صلى الله عليه وسلم يجمع القرى باللبن ويبيع ما لا يطيبين وكان أحب الطعام
 إليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو - هذا الطعام في الدنيا
 والآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع
 ويقول انها شجرة اخي يونس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها
 اذا طبختي قدرافاً كثر وافيه سام الدماء فانها قد نذرت قلب الحزين * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين وكان يهضبه لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه
 وكان يتفقد الحق وان عاد ذلك باضرر عليه وعلى أصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يعصب الحجر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن أصحابه جلد للشقه عليهم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأكل ما حصر ولا يرد ما وجد * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يتورع من مطعم حلال ان وجد مترادون خبراً كل واحد منكم ما شوى اكل وان
 وجد خبراً كل واحد منكم ما شوى اكل وان وجد خبراً كل واحد منكم ما شوى اكل وان
 شوى اكل واكتفى به وان وجد بطيخاً او رطباً كله * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأكل لحم الدجاج والطيور الذي يصاد وكان لا يشتريه ولا يبيده ويحب أن يصاد له
 فيؤتى به ويأكله * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل اللحم لم ينام على رأسه اليه
 بل يرفعه الى فيه ثم ينتهشه انتهاشاً * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن
 وكان يحب من الشاة لراع والكهف وسكات عائشة رضي الله عنها تقول ما كان
 الذراع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الا غداً
 فكان يجعل به اليه لانه أحبها لنتيجاً وكان يحب من القدر الدباء ومن الثمر العجوة
 ودعى في العجوة بالبركة وكان يقول انه سام النجدة وهي شعاع من السم والسمح وكان
 يحب من البقول الهندباء والشمر والزجلة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أكل
 الكايتين اسكانهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سباعاً الذكراً ولا شين والحما
 وهو القرع والدم والمثانة والمرارة والغدد ويكره لغيره أكلها * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يأكل كل الذوم ولا البهلي ولا الكرن وما ذم صلى الله عليه وسلم طعاماً قط
 وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة تسمى الغراء لها أربع حاق يجمعها أربع رجال
 بينهم وكان له صاع ومد وسير وقوائمه من ساج وكان له صلى الله عليه وسلم أربعة يجعل
 فيها المرأة والمشط والمقراض والسواك * وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة أعتر
 مائح ترعاها أم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وكان يعافى الضب والطحال

ولا يحرمهما * وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصخرة بأصابعه ويقول آخر الطعام
أكثر بركة وكان يلعق أصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق
أصابعه واحدة واحدة ويقول أنه لا يدري في أي الأصابع البركة وكان صلى الله
عليه وسلم إذا أكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم يمسح بفضله الماء
على وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس في الأناة بل يتصرف عنه واتوه
مرة باناء فيه لبن وغسل فأبى أن يشربه وقال شربتان في شربة وإدامان في أناء واحد
ثم قال اني لا احرمه ولكني أكره الفخروا الحساد بفضول الدنيا واحب التواضع لربي
عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله * وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أشد حياء
من العاتق لا يسألهم طعاما ولا يتشبهاه عليهم فان أطعموه أكل وما أعطوه قبل ولو
كان شيئًا يسيرًا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقوم فيأخذ ما يأكل وما يشرب
بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان إذا اتم أرخى عمامته بين كتفيه وفي أوقات
كان يصفها ويرشقها وأوقات لا يرخيها جلة وكان معه صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ
ولبس القباء والفرجية ولبس جبة ضيقة الكمين في سفره وكان رداؤه صلى الله
عليه وسلم طوله ستة أذرع في ثلاثة وشبر وكان ازاره أربعة وشبر في عرض ذراعين
وشبر ولبس صلى الله عليه وسلم الابزاد التي فيها خطوط حجر * وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى أصحابه عن لبس الاجرام الخالص وكان له صلى الله عليه وسلم سراويل
ولبس النمل التي تسمى التماسومة * وكان صلى الله عليه وسلم له بردان أخضران
فيهما ما خطوط خضر لا بحتا * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل فيه
مما يلي كفه وكان يتقنع بردائه تارة ويتركه أخرى وهو الذي يسمى في العرف
الطيسان وكان أغلب لباسه ولباس أصحابه القطن * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرًا ما يلتقي بالعمامة من تحت الخنك كطريق المغاربة ولبس صلى الله عليه وسلم
الشعر الاسود ولبس مرة بردة من الصوف فوجده دريح الضأن فطرحها * وكان صلى
الله عليه وسلم يحب الریح الطيبة وكان يأكل من الكبد اذا شويت * وكان صلى الله
عليه وسلم مع أصحابه وأزواجه كما خدمهم وكان حسن المعاشرة وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول كنت اذا هويت شيئًا تابعني صلى الله عليه وسلم عليه وكنت
اذا شربت من الأناة أخذته فوضعفه على موضع في وشرب وكان ينهش فضائي من
اللحم الذي على العظم وكان يتكى في حجرى ويقرأ القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم

لا يحب أن تزيد غنمه على * فإنه زادته دبح الزائد * وكان صلى الله عليه وسلم
يبيع ويشتري ولكن كان شراؤه أكثر وأجره منه قبل النبوة في رطابة الغنم ومحمدية
في سفر التجارة راسته أن يهرن وبغير رهن واستأرضه من ووقف أرضا كانت له
وحالف في أكثر من ثمانين مرضا وأمره الله تعالى بالحلف في ثلاثة مواضع في قوله
تعالى قل أي ورب في قوله قل بلى وبلى أنتينكم وفي قوله قل بلى وربى
لنبيه * وكان صلى الله عليه وسلم يستثنى في يمينه نارة ويكفرها نارة ويعضى
فيها نارة ومدحه بعض الشعراء فأنا ب عليه ومنع الثواب في حق غيره وأمر أن يحصى
في وجوه المذاهب التراب وصارع صلى الله عليه وسلم ركابة * وكان صلى الله
عليه وسلم يلقى ثيابه بنفسه ولم يكن ثوبه يقبل وكان أحسن الناس شيئا وأسرعهم
فيه كأنه لا يخط من صلب من غير أكثراته منه صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه
يمشون بين يديه ويحلفهم ودية ولد دعوا ظهري للثلاث كمة وكان يكون في السفر
ساقة أصحابه لأجل المقطعين يردفهم ويدعولهم وكان ثيابه كلها مشمرة فوق
الكعبين وكان أزاره فوق ذلك إلى نصف الساق وكان في نفسه صلى الله عليه وسلم
مشدود الزار وربما جعل الأزار في الصلاة وغيره وكان له صلى الله عليه وسلم
علمقة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء
وحده وما عليه غيره * وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول
انما أتعبد * وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان مجمعة خاصة سوى ثيابه في غير
الجمعة وربما لبس الأزار الواحد ليس عليه غيره يعتقد طرفيه بين كنفه وربما لبس
الناس على الجنازة وربما صلى في بيته في الأزار الواحد ملتحفاه من لفافين طرفيه
ويكون ذلك الأزار هو الذي جامع فيه يومئذ * وكان صلى الله عليه وسلم
ربما صلى بالليل في الأزار وارتدى ببعشه مما يلي هديه والحق البقية على بعض
سائه فصلى فيه كذلك * وكان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود فاستكساه
واحد فكساه * وكان له صلى الله عليه وسلم ملاعة مصبوغة بالزعفران تنقل
معه إلى بيوت أزواجه فترساها من كان نائما عندها إلى صاحبة النوبة فترساها بالاء
فتظهر رائحة الزعفران فينام معها أقيما * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يخرج وفي خاتمه خيط مربوط يستد كربه الشيء * وكان صلى الله عليه وسلم يحنم
بد على الكتف وكان يقول الحاتم على الكتاب غير من التهمة * وكان صلى الله

عليه وسلم يلبس القلانس تحت العمامة وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه
فبعها ستره بين يديه ثم يصلي إليها * وكانت له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى
السحاب فومها العلي رضي الله عنه فربما طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم
إنا كم على في السحاب * وكان له صلى الله عليه وسلم فراس من ادم حشوه ليف
طوله ذراعان أو نحوهما وعرضه ذراع وشبرا ونحوه * وكان له صلى الله عليه وسلم
عباءة تفرش له حيث ما انتقل تشي طاقين تحته * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما ينام على المحصر وحده ليس تحته شيء غيره * وكان له صلى الله عليه وسلم مطهرة
من فخرارية وضأ ويشرب منها فكان الناس يرسلون أولادهم الصغار الذين اعتلوا
فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدفون فاذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا
منه رصدا وعلى وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركة وكان اذا صلى
الغداة يجيء يخدم المدينة بأيديهم فيها الماء فأتونه باناء الاغمس يده فيه فربما
جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنخم
شحامة الا وقعت في كف رجل من أصحابه فيدلك بها وجهه وجلده * وكان صلى
الله عليه وسلم اذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وكان أصحابه اذا تكلموا
عنده يخفضون اصواتهم واذا نظروا اليه لا يحدون النظر تعظيما له صلى الله عليه وسلم
وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا آذاه أحد يعرض عنه ويقول رحم الله أخي
موسى قد أزدى با أكثر من هذا فصبر * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
لا تبلغوني عن أصحابي الا خيرا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رأى انسانا يفعل ما لا يليق لم يذع احدا يبادر الى الانكار
عليه حتى يتثبت في أمره ويعلمه الادب برفق * وكان صلى الله عليه وسلم يركب
الحمار وكوفا وعليه قطيفة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على الصبيان سلم
عليهم ثم باسطهم قال أنس رضي الله عنه واتى صلى الله عليه وسلم برجل فارعد من
هيبته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فاستبلاك
انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد * وكان صلى الله عليه وسلم
يجلس بين أصحابه كانه أحدهم فيأتي الغريب فلا يدرى اسمهم هو حتى يسأل عنه
فطلب أصحابه منه ان يجلس محاسرا فيعرفه الغريب فقال افعلوا ما بدا لكم
فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليهما * وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعوه

أحد من أصحابه الا قال صلى الله عليه وسلم اييك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 جالس مع أصحابه فان تكلم وافي امر الاخرة تكلم معهم وان تكلم وافي أمر طعام
 أو شراب تحدث معهم وان تحدث وافي الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعاً لهم * وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يجرهم الا عن حرام وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم
 نسيمة دوايه وسلاحه ومناحه وكان اسم رايته العقاب وكانت سودا ورة كان
 يجمعها أصفر ورة بيضاء فيها خطوط سود وكان اسم خيمته الككن وقضيه المثوق
 واسم قدحه الريان وركوته الصادر وورجه الزاح ومقرضه الجمامع وسيفه الذي
 كان يشهد به المحررب ذوالفقار وكانت له أسياف أخرى وكانت له منطقة من آدم
 فيها ثلاث حلق من فضة وكان اسم جعبته الكافور واسم ناقته القصوى وهي التي
 يقال لها الهضبا وكان اسم بغلته دلدل واسم حمارة يعفور واسم شاته التي كان يشرب
 ابنه عاتية وأما صفة جسده صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالطويل الباش ولا بالقصير
 المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى
 مع الطويل ساواها وكان يقول جعل الخير كله في الربعة وكان لونه صلى الله عليه وسلم
 أزهر ولم يكن بالاممر ولا بالاشديد البياض والازهر هو الابيض المشرب بحمرة
 وكان عرقه صلى الله عليه وسلم أبيض من المسك الخالص وكان شعره صلى الله عليه وسلم
 يسقط الى منكبيه وكثيرا ما يكون الى شحمة أذنيه وكان شبيهه صلى الله عليه وسلم
 وسلم في الرأس واللحية شيئا قليلا فسدسبعة عشر شعرة * وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا غضب يرى رضاءه وغضبه في وجهه لشفاء بشرته وكان له صلى الله عليه وسلم ثلاث
 عكن يغطي الازار منها واحدة وكان كفه صلى الله عليه وسلم الابن من المحرير وكانت
 رائحته كرائحة كف العطار من صلى الله عليه وسلم بطيب أم لم يمسها وكان يصافح
 الرجل فيظل يومه يتجدد ريحها * وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخناق في اليمن
 فبدن في آخر عمره وكان مع ذلك مجبه متماسكا يكاد يكون على الخناق الا قول لم يضره
 السن صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية والله اعلم

(فهـ) في وجوب بر الوالدين (صلتم ما) * وبرأ صدقاتها من بعدهما
 وتقدم حقوق الزوجين في باب عشرة النساء فلان عيها ما هنا كان عبد الله
 ابن مسعود رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله أى العمل أحب الى الله تعالى
 قال الصلاة في أول وقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل

الله * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يريد المجاهد يقول له هل لك والدين
 فان كانا موجودين يقول ففيمهما فجاهد وجاهد رجل آخر مرة فقال ألك أم قال نعم
 قال الزم رجل أمك فثم الجنة وجاهد رجل فقال ما حق الوالدين يا رسول الله قال
 هما الجنة ونارك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوالد أوسط أبواب الجنة
 فان شئت فاضع ذلك الباب أو احفظه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره
 أن يمد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وتقدم في كتاب الطلاق
 قول ابن عمر رضي الله عنهما ما كان لي زوجة أحبها فقال لي عمر طلقها فذكرت ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طلقها وأطع أباك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد في العمر
 الا البر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يروا آباءكم تبركم أبناءكم وعفوا عن نساء الناس
 تهف نساؤكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما سموا الابرا لانهم يروا الاباء
 والامهات وكان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وقال ابو هريرة رضي
 الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رغبم أنفسه ثم رغبم أنفسه
 فقال رجل يا رسول الله من قال من أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما ثم لم يبرهما
 لم يدخل الجنة وفي رواية من أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار وجاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحبائتي
 قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول رضى الرب تبارك وتعالى في رضى الوالدين وسخط الرب
 تبارك وتعالى في سخطهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ولد بار بوالديه
 ينظر اليهما فينظر رجة الا كتب الله تعالى له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله
 وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكره وأطيب قال ابن عباس رضي الله عنهما
 وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أذنبت
 ذنبا عظيما هل لي من توبة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم
 قال فبرها وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد
 موتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ وعدهما من بعدهما وصلة
 الرحم التي لا توصل الا بهما أو كبرام صديقهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان أبا البر صلة الولد أهل ودايه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من بر والديه

أن تفعل مع أصحابهم - ما من بهما ما كانا يفعلانه معهم في حياتهم - ما ورعاً كان
 رضى الله عنه يقوم لبعض الأعراب ويخدمهم فيقول له الناس أن هؤلاء أعراب
 يرضون باليسير من ذلك فيقول إنهم كانوا يأتونني عمر في حياتي وجاء رجل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني طابت من ولدي شيئاً فنعني
 أياه فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم خالفاً الولد فجاء فوعظه صلى الله عليه وسلم
 فقال له أنت وما لك لا يبك والله أعلم

* (فصل في عقوق الوالدين) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الأكر من الأحوة بمنزلة الأب * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ومنه ما وعات وكره لكم قيل وقال
 وكثرة السؤال وإضاعة المال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبشركم
 بأكر السكائر قلها ثلاثاً قالوا بلى يا رسول الله قال لا شريك بالله تعالى وعقوق
 الوالدين وقتل النفس واليهر العيوس وشهادة الزور * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ثلاثة لا ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة ولا يركبهم ولهم عذاب
 العاق لوالديه ومد من الحجر والممان بما أعطى وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة
 ولا يشمون ريحها وإن ربحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام العاق لوالديه
 والديوث والرحلة من الداء فقال رجل يا رسول الله ما الديوث قال الذي يقر المحبث
 في أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير أيراح ريح الجنة من مسيرة
 خمسمائة عام والله لا يجدر ريحها مناب رجل ولا عاق ولا مد من حجر * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقر الله منهم صرفاً ولا عدلاً يعني فرصاً ولا نفعاً العاق
 والممان والمكذب بالندى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهم
 عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الحرف * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن من أكر السكائر إن يلعن أرحل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن
 الرحل والديه قال يسب الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وجاء
 رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله
 وأدرك رسول الله وصليت لحجس وأديت زكاة أموالى وصمت رمضان فتمت النبي
 صلى الله عليه وسلم لم مات على ذلك كان مع المؤمنين والصدقين والشهداء
 يوم القيامة هكذا وكتب أصابعه ما لم يعق والديه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لا تموتن والديك وان امرالك ان تخرج من اهلك ومالك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس اتقوا الله واصلوا ارحاءكم فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم واياكم بالبني فانه ليس من عقوبة اسرع من عقوبة البني واياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجد ما عاق ولا فاطح رحم ولا شح زان ولا جار زار له خيب الا انما الكبير يا لله رب العالمين والكتب كلمة اثم الامانة نعمت به وثماناً أردفعت به عن دين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما عون من عقي والديه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله يعجل له صاحبه في الحياة قبل الممات وكان العوام بن حوشب رضى الله عنه يقول نزلت مرة حيا من احياء العرب والى جانب ذلك المحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه رأس حمار ورجسه جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا المحموز تغزل شعرا أو صوفا فتعالت لى امرأة ترى تلك المحموز فقامت لها قالت تلك أم هذا قالت وما كان من قصته قال كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له امه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما انت تهقين كما ينهق الخمار قالت مات بعد العصر قالت فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر

(فتنه ————— ل في صلة الرحم) * قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه وفي رواية من أراد ان يدفع عنه مئة سوء فليتب إلى الله وليصل رحمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من أحب ان يزداد في عمره ووزقه فليصل رحمه وكان عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها العبد فيدعون له بعده وته فيلحقته دهاؤه في قبره فهذه زيادة العمر فان الله تعالى يقول ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليجمع بين القوم الذي يروى ثمرهم الاشجار والاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم الا بالرحمة قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال

لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تميزوهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم
تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الامر اذا اتى الريبة في الناس أفسدهم او كاد يفسدهم
والله أعلم

* (فصل في ما جاء في تأكيد حق الجمار) * قال أبو هريرة رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي
جاره ولا يحسن اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يرزني الرجل بعشرة نسوة ايسر
عليه من ان يرزني بامرأة جاره ولان يسرق الرجل من عشرة أبيات ايسر عليه من ان
يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا والله لا يؤمن بالله من لم
يامن جاره بوائقه قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره وفي رواية ان الرجل لا يكون
مؤمنا حتى يامن جاره بوائقه يبيت حين يبيت وهو آمن من شره وان المؤمن الذي
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مسيئا فقال صلى الله عليه
وسلم اذا قال جيرانك نيك محسن فأنت محسن واذا قال جيرانك ايلك مسيء فأنت
مسيء وجاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نزلت
محلة بني فلان وان اشدتهم لي اذى أقربهم الي جوارا فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا بكر وعمر وعائيا أتون لمسجد فيقومون على بابيه فيصيحون الا ان اربعين دارا
جارو لا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى
يامن جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن من آمنه الناس على
أنفسهم وأهليهم وأموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه ولا
يكرب عبدا لحرما فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان لله لا يمحوا السيئ بالسيئ ولا يركز يمحوا السيئ
بالحسن ان الخبيث لا يمحوا الخبيث وكان على رضي الله عنه يقول ايسر حسن الجوار
كف الاذى واكثر الصبر على الاذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من آذى جاره
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن حاب جاره فقد حار بني ومن حار بني فقد

حارب الله وكان صلى الله عليه وسلم يستعبد كثير من جارا لسوءية يقول اللهم اني اعد
 بك من جارا لسوء في دار المقامة فان جارا لبادية يتحول وجاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فاننا مرتين اولنا فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فبعد الداس
 يمشون ويسألونه فيخبرهم خبر جاره ودية قول ان جاري يؤذي ففعلوا به ففعل الله
 به وفعل وبعضهم يدعوا عليه فجاء اليه جاره فقال ارجع متاعك فانك لن ترى شيئا
 تكرهه مني ابدا وقال ابو هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق بالا ثوار من الاقط
 خيراتنا تؤذي خيراتنا بلسانها قال هي في النار والاقط شيء يتخذ من مخيض اللبن
 الغني فقالوا يا رسول الله ان فلانة يذكركم من قلة صيامها وقيامها وصدة قتها ولا تؤذي
 خيراتنا قال هي في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف بابيه دون جاره
 مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن ولا يس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائعه
 ان ترى ما حق الجار اذا استعانتك اعنته واذا استقرضك اقرضه واذا افتقر عدت
 عليه بمالك واذا مرض عدته واذا اصابه خير عنته واذا اصابته مصيبة عزيت له واذا
 مات اتبع جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتجب عنه الريح الا ياذبه ولا تؤذيه
 بقدر قدرك الا ان تعرف له منها واذا اشتريت ناكهة طهر له فان لم تفعل فادعها
 سرا ولا يخرجها وللدك فيغيظها ولده هل تفقهون ما اقول انكم ان يؤذي حق الجار
 الا قليلا من رحم الله او كلمة تصورها وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي جارا يصب قدره في لا يطعمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما آمن بي هذا ساعة قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من الفوافر امام ان
 احسنت لم يشكر وان اساءت لم يغفر وجار سوء ان رأى خيرا فنه ران رأى شرا اذاعه
 وامرأة ان ضرت اذتك وان خبت عنها خاستك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن
 بي من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كم
 من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لاهل بيته ومنهني فضله وجاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول
 الله اكسني فقال اما لك جاره فضل ثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا ان خبركم
 برحل يحبه الله عز وجل قالوا بلى يا رسول الله قال من كان له جار سوء يؤذيه فصبر على

اذا ه حتى يكفيه الله اياه بحياة أو موت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بأجار حتى ظننت انه سيورثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهنيء والمسكن الواسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يدفع بالمسلم الصالح من مائة أهل بيت من جيرانه البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري احدكم لحما وطبخ قد را فليكثر مرقة وليغرف لجاره منه وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا ذبح شاة يقول لنافع اهديتم تجارنا اليهودى اهديتم تجارنا اليهودى * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله وفي رواية لا تساكنتوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم والله اعلم

* (فصل فيما جاء في قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم وغير ذلك) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيامة ومن ستره ستر الله في الدنيا والاخرة ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدمه الى الله را ما يوم تزول الاقدام ومن سرق الى معسر في الدنيا سرقه الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذات سارهم الى الخبير فامسوا حقا فان الله يضعف أجره على المتامل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلقا خلقهم الله لحوائج الناس يفرج الناس اليهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله وفي رواية ان الله تعالى عبادا اختصهم بالنعم والمنافع العباد يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يلوهم فاذا ملوهم نقلها الى غيرهم وحوّلها عنهم كان صلى الله عليه وسلم يقول ما عظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة أخيه كان خير اليه من اعتمكاف عشر سنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قيل ارايت ان لم يجد قال يعمل بيديه فيمنفع نفسه وينفع الناس ويتصدق قيل ارايت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف فان من مشى في حاجة أخيه حتى يقضيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وقال أبو قلابة رضى الله عنه

قدم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفريثنون على صاحب لهم
 خيرا قالوا ما رأينا مثل فلان قط ما كان في مسير الا كان في قراءة ولا نزالا نزالا الا كان
 في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يكفيه ضيعته حتى ذكر صلى
 الله عليه وسلم ومن كان يعلم جله أو دابته قالوا نحن قال فكأنكم خير منه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على أخيك المسلم كسوت
 عورتك أو اشبع جوعته أو قضيت له حاجة أو دينا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أدخل على أهل بيت من المؤمنين سرورا لم يرص الله تعالى له ثوابا دون الجنة
 وأحب الناس الى الله تعالى انفعهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 شفع جماعة لاحد فامدى له هدية عليها نقبها فاقبلت في باب اعظمها من الكبائر
 (فمن) في الشقة على خلق الله تعالى من الانسان والحيوان والسمي
 في مسألتهم) قال سهل بن سعد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ايا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار باليسبابة والوسطى وفرج
 بينهما وفي رواية من كل يتيم له قرابة أو لا قرابة له فلأنا وهو في الجنة كهاتين وضم
 أصبعيه ومن سعى على ثلاثة بنات فمات في الجنة وكان له كاجر لهما وفي رواية
 ما أفاضل ما كان صلى الله عليه وسلم يقول من قبض يتيما من بين المساكين الى طعامه
 وشرابه أدخله الله الجنة البتة الا أن يعمل ذنبا لا يغفر وفي رواية من أدام يتيما
 وسقاه حتى يستعصى منه وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قد يتيم
 مع قوم على قسعتهم فيقرب قصعتهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحب
 البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم ويحس اليه وبغض البيوت الى الله تعالى
 بيت فيه يتيم يسأل اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا ازل من يفتح باب الجنة الى
 واني لا اري امرأة تبادرني فاقول لها مالك ومن أنت فتقول انا امرأة فعدت على إمام لي
 حتى بانوا وفي رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مسح على رأس يتيم
 لم يمسحه الا الله كان له بكل شعرة مرت لم يرايه حسنة وجاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه فقال له صلى الله عليه وسلم لم يحب
 يارب قلبك وتذكر لك حاتمك ارحم اليتيم وامسح برأيه وامسح من ضامك يارب قلبك
 وتذكر لك حاتمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيامة من رحم

اليقيم ولان له في الكلام ورحمته وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آناه الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وبكى اليقيم فانه يسرى في الليل والناس في ايام
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب
 بصرك وحفي ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكى على يوسف واما الذي حفي
 ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال اشكو الله تعالى
 قال انما الشكوى وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله اعلم بما قالت منك
 قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فسال اي رب اما ترجم الشيخ
 الكبير اذهبت بصري وحذيت ظهري فاردد على رجلي فاشمها شمة واحدة ثم اصنع
 بي بعد ما شئت فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك
 السلام ويقول لك ابشر فانك ماله لو كانا ميتين لنشترهما لك لا قريبهما عينك ويقول
 لك يا يعقوب اتدري لم اذهبت بصرك وحذيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف يوسف
 ما فعلوا قال لا قال انه اتاك اليقيم مسكينا وهو صائم خائف وذبحت أنت واهلك شاة
 فاكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لم احب شيئا من خبائث اليتامى والمساكين
 فاصنع طعما ما وادع اليك كين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب
 عليه السلام كلما امسى نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا أصبح
 نادى مناديه من كان مفطرا فليطعم على طعام يعقوب * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل ومن لا يغفر لا يغفر له وكان عمر رضي
 الله عنه يقول اصفح عن الاخوان مكرمة ومكافآتكم على الذنوب اءة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان تؤمنوا حتى تراجوا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال
 انه ليس برجة احدكم صاحبه ولكن ارجة العامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ليس من امر لم يورثه الكبير ويرحم الصغير وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال انكم تقولون الصبيان وما تقبلهم فقال صلى الله عليه وسلم او املك
 لك ان نزع الله الرحمة من قلبك وقال معاوية بن قرة يا رسول الله اني لا ارحم الشاة
 ان اذبحه افتال ان رحمتك الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قبل
 عصفور اعطى الى الله يوم القيامة فقال يا رب ان فلانا قتلني عبثا لم يقتهني منفعه
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانا نطبق
 لحاسيته فرأى حجرة معها افرخان فاخذنا فرخها فبجاعت الحجرة فبجعت تغرس فبجاء

النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه في وليها اردوا وليها ليهاوراي صلى الله
 عليه وسلم قرية نخل قد حرقها فقال من حرق هذه فلانفس قال امه لا ينبغي ان يعذب
 بالنار الا رب النار وقرية النمل هي موضع اجتماع النمل مع النمل وقال عبد الله
 ابن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائضا لبعض الانصار
 فاذا فيه جل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر وذرقت عيناه فاناد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففسح زفره فمكن فقال من رب هذا النمل لم هذا النمل
 ففأدق من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أفلا تبقي الله تعالى في هذه
 البهيمة التي ملكها الله تعالى ياها فاه شكي الى انك تعجبه وتؤذيه في العمل حتى اذا
 كبر ويحجز من النضج والعمل عزمت على ذبحه ما هكذا جزاء المملوك الصالح قال عبد الله
 ابن جعفر ثم اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق له يدله وقال ايها البعير
 انطلق فانك حلو لوجه الله تعالى فجاه فرعى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رعى فقال آمين ثم رعى فقال آمين
 ثم رعى الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالنا يا رسول الله ما يقول هذا
 البعير قال يقول جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن تحيرا فقلت آمين
 ثم قال سكن الله رب امتك يوم القيامة كما سكنت رعي فقلت آمين فقال حقن
 الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس
 امتك بيننا وبكيت فان هذه الخصال سألت ربي عز وجل فأعطانيها ومنعني هذه
 وأخبرني جبريل عليه السلام ان فناء امتي بالـيف جرى القلم بما هو كائن * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل
 من خشاش الارض حتى ماتت رخصش الارض الخشرات او العصفير ونحوها
 وفي رواية اطلعت في النار فرأيت ثلاثة يعذبون فذكر منهم امرأة من حمير طاولت
 ربطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض فهي تنهش
 قباها وديرها وسبق مزيد احاديث تتعلق بالرفيق والبهائم قبيل كتاب الجراح
 فراجع (خاتمة) قال ابن عباس رضي الله عنهما مر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على حمار قد وسم في وجهه والدم يغور من مخزيه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لمن الله من فعل هذا ثم نهى عن السكي في الوجه والضرب في الوجه
 ثم قال من فعل ذلك فالقصاص امامه

* (فصل في الاصلاح بين الناس وقبول اعتذار من اعتذر محققا كان أو موطأ) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولا تحلق الدين وقال سهل بن سعد اقتتل أهل قبيصة حتى تراموا بالحجارة فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو غي خيرا وكان أبو أيوب الأنصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم ألا ذلك على تجارة يحبها الله ورسوله قلت بلى قال صل بين الناس إذا تقاسدوا وقرب بينهم إذا تباعدوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتاها أخوه متصلا من ذنب فإياه قبل محققا ذلك أو موطأ فان من لم يفعل لم يرد على المحوض وفي رواية من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل منه كان عليه ما على صاحب مكس من الخطيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بشراركم فقال له رجل من القوم بلى ان شئت يا رسول الله قال ان شراركم الذي ينزل وحده ويحبد عبده ويمنع رفته أولا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال الذين لا يقيمون عثرة ولا يقبلون معذرة ولا يغفرون ذنبا أولا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره والله اعلم

* (فصل في زيارة الاخوان والصالحين واكرام الزائر) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زار رجل أخاه في قرية فارسل الله تعالى على مدرجته ما كما فلما أتى عليه قال ابن تيريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غيراني أحبيته في الله عز وجل قال فاني رسول الله إليك بان الله قد أحبك كما أحبيته فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هاد مريضا أو زار أخاه في قرية ناداه مناد ان طبت وطاب لعمرك ما كنت في الجنة والا قال الله في ملكوت عرشه عبيد زارني وعلى قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره الا الله في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار أخاه اسلم شيعته

وهو آمن بالسكائب وكذلك في صحيف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتسبأؤذوا
وقيل لعلاء رضى الله عنه أو أجب السلام إذا خرج من البيت قال الله يقول إذا
دخلكم فسلموا فقال لا أعلم عن أحد وجوبه ولكنه هو أجب إلى وقال قيس بن سعد
رضي الله عنه كان باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع بالآذان فيراد بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان قيس بن سعد رضى الله عنه يقول زارنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فردأبي ردا خفيا فقلت
الأناذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره حتى يكثر علينا من السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردا خفيا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتبعه سعد فقال يا رسول الله اني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك ردا
خفيا ثم كثر علينا من السلام فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر له
سعد بفعل فافعل ثم تناولوه ملحفة مصبوغة بنذر قرآن أو ورس فاشتمل فيها ثم رفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل
سعد قال ثم اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام فله أراد الانصراف
فدرب له سعد حمارا قد وطئ عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس احب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحسبته فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي
فأبيت فقال له ان تركب راما ان تنصرف فانصرفت * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الاستئذان ثلاث فإذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
قال البربردة رضى الله تعالى عنه وجاء أبو موسى الأشعري رضى الله عنه يوما إلى
بيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم
يؤذرك فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف
فقال عمر رضى الله عنه ردوا على ردوا لى فبأف فقال يا أبا موسى ما ردك كذا في شغل
قال أبو موسى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان
ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع فقال عمر رضى الله عنه لتأتيني على هذا بيعة وإلا
فعلت رفعت فذهب أبو موسى رضى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه ان وجد بيعة
ستجدوه عند المنبر عشية وإلا لم تجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع جمع من الصحابة
في المسجد فقبل أبو موسى لابي سعيد الخدري لم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال الا تستئذان ثلاث فقال نعم ثم قال لاني المظفيل يا ابا الطفيل الم تعلم الى
 آخره قال نعم ثم قال ابو الطفيل يا ابن الخطاب لانك عذبا على اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه سبحان الله سبحان الله انما سمعت
 شيئا فاحببت ان تثبت واني لم اتمم ابا موسى وانما خشيته ان يقول الناس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار عمر رضى الله عنه يقول الهاتني الصفيق بالاسواق
 حتى خفي على مثل هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر رضى الله
 عنه انادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليبيك ثم ناداه الثانية فقال ليبيك ثم ناداه الثالثة فقال ليبيك
 فخرجت فخرج اليه صلى الله عليه وسلم وقال عوف بن مالك رضى الله عنه اتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فسلمت عليه فرد علي
 وقال ادخل قلت اكلني يا رسول الله قال كاك فدخلت قال عثمان بن ابي العاتكة
 انما قال ادخل كلني من حمة صغرة القبة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
 في قوله تعالى فيها متاع لكم هو الخلاء والبول لا جناح على الرجل اذا دخل البيوت
 الغير مكرونة لذلك وكان ابن حريج يقول لعطاء رضى الله عنه اذا لم يكن في البيت
 احدا فاسلم قال قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين لسلام على اهل البيت ورحمة الله فقلت له نعم تؤثر هذا فقال سمعته ولم
 يؤثر عن احد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتم له الياس قياما
 فليتب وأمقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب
 من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر ويقول السلام عليكم وذلك ان الدور
 لم يكن عليه ابو مثنى وورواه رجل فوقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مستقبل الباب فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا عذاك وهكذا فافانما
 الاستئذان من النظر وادخل البصر فلا اذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عي
 احدكم فبجاء مع الرسول فان ذلك له اذن وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول رسول الرجل الى الرجل اذنه وكان مافع رضى الله عنه يقول ايس على الرجل
 اذا عي استئذان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاستئذان على الاهل قال عطاء
 ابن يسار رضى الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله أسأذن على أمي فقال نعم فقال الرجل اني معها في البيت فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل اني خادمها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها التحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول استأذن حتى عدلى اخوتك الايتام اللاتي في حجرك ومعك في بيت واحد وعلى والدتك وزوجتك وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا جاء الى باب داره تنحج وبتقى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الاذن بخير الكلام قال ابن مسعود رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اذنك على أن يرفع الحجاب وان تسمع لسوادتي حتى انها لك وقال على رضى الله عنه كان لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها فاذا أتته استأذنته ان وجدته يصلى تنحج فدخلت وان وجدته فارغا اذن لى وفي رواية كان لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا دخلت بالليل تنحج وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا جاؤا الى باب دار الذى يريدون الدخول عليه ولم يسمع سلامهم يدقون عليه الباب حتى يخرج وقال جابر رضى الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر دين كان على أبى فدققت الباب فقال من ذافقت أنا فخرج وعوى يقول انا انا كانه كرهها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع فى بيت قوم بخير اذنهم فرموه ففقؤا عينه فلاديه له ولا قصاص وفي رواية من كشف سترا اذ دخل بصره فى البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله فقد اتى حدا الا يصل له أن يأتية ولو أنه حين ادخل بصره استقبله رجل فغفاه عنه ما عيرت عليه وان مر رجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على أهل البيت (خاتمة) يستدل لا تخاذ الملوكة والامراء والا كابر الحجاب على أبوابهم بقصة أبى موسى الاشعري حين قال لا كونى بوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فافقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والقصة طويلة مذكورة فى فضائل عثمان ملخصه انه لما جلس عند الباب فى بئر اريس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفيرها جاء أبوبكر رضى الله عنه فدق الباب فقال له أبوموسى قف حتى استأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمرو وعثمان رضى الله عنهم والله أعلم

(فصل فى الامر بالسلاام ورد الجواب وبينان كيفيتهما وطلاقة الوجه وطيب الكلام والمصافحة وفيه فروع الاول فى فضل ذلك) قال عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنه جاعل رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الجواب الكتاب حقا كرسد السلام * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من عانق
 ابراهيم عليه السلام وكان قبل السجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا فيساء الاسلام
 بالمصافحة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
 حتى تحابوا الا اذا كنتم على شئ اذا فعلنه فتابتم افشوا الاسلام بينكم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ثلاث يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا التقيته وتوسع له
 في المجلس وتدعوه بأحب اسمائه اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام
 واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان من موجبات الرحمة والمغفرة بذل السلام وحسن الكلام *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يفيض المعبس في وجوه اخوانه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله
 قال اذا التقيته فسلم عليه واذا دعاك فأجب به واذا استنجيتك فاصبح له واذا عطس
 فحمد الله فشمته واذا مرض فعهده واذا مات فاتبعه * وكانت الصحابة رضى الله عنهم
 اذا طلع الرجل عليهم من بعيد يبادرونه بالسلام قبل ان يسلم عليهم فيتغنون بذلك
 الفضل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه
 في الارض فافشوه بينكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم أحدكم فليقل
 السلام عليكم فان الله هو السلام فلا تبدؤا قبل الله بشئ * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة
 بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا التقى أحدكم أحاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار ثم
 لقيه فليسلم عليه أيضا قال أس رضى الله عنه وكان ذا كراع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففترق بينهما شجرة فاذا التقيته اياهم لم يعرضنا على بعض * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اجعل الناس من يجزل بالسلام * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فان بدله ان يجلس فليجلس ثم اذا قام
 فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان
 شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وان خاضوا في الشر كان عليهم وقال كلدة

ابن حنبل رضى الله عنه بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن
 ولباء رضى عايدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابا على الوادى قال قد خلت عليه
 ولم اذن ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اعدخل
 وذلك بعد ما اسلم صفوان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلت على اهلك
 فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى اهل بيتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا اتى احدكم باب جبرته فاسلم فانه يرد قريته الذى معه من الشيطان فاذا دخلتم
 جبركم فسلموا يخرج ساكنها من الشياطين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 السلام قبل الكلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا احدا الى
 الطعام حتى يسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على الصبيان اذا امر عليهم
 ويقول السلام عليكم يا صبيان وكان انس رضى الله عنه يقول كثيرا ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم علينا ونحن نلعب مع الغلمان ثم يأخذ بيدي
 ويرسنا برسالة ويقعد في ظل جدار فينتظرني حتى ارجع * وكان صلى الله عليه وسلم
 يسلم على النسوة اذا امر عليهم وقات اسماء بنت زيد رضى الله عنها امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوما في المسجد ونحن عصبة من النساء فاولى يده بالتسليم وكان ابن
 عمر رضى الله عنه لما اذا غدا الى السوق لم يمر على سقاط ولا على صاحب بيعة
 ولا مسكين ولا على احدا الا سلم عليه * وكان رضى الله عنه كثيرا ما يخرج الى
 السوق بقصد السلام فقط على من يلقاه ثم يرجع الى بيته * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يحزى عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويحزى عن الجالس ان يرد
 احدهم وقال رجل لابن مسعود السلام عليك يا ابا عبد الرحمن فقال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة يرجع السلام على
 المعارف وكره ذلك وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يباد بالسلام قال اولاهما بالان عروجه
 وفي رواية اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يسلم الراكب على الماشى والمياشى على القاعد والقليل على الكثير والصغير على
 الكبير واذا سلم من القوم واحدا جزا عن الجماعة وسئل ابراهيم الخليل رضى الله عنه
 عن السلام بلفظ الجمع على الواحد فقال كانوا يعون بالتشبيت والاسلام ويقولون
 ان مع كل انسان ملائكة فيسلم عليهم باللفظ الجمع والله اعلم (فـ رـ ع)

في كريمة السلام ورده قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعا قال له اذهب فسلم
 على هؤلاء الذين من الملائكة الجلوس واستمع ما يقولونك فانهم اتعيتك وشعب ذريتك
 فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزادوه ورحمة الله
 وبركاته فدخل من يدخل الجنة على سورة آدم فلم يرزل المخلوق ينفس الى الان وقال
 فرقد النبي رضي الله عنه لما قبل يوسف على ابيه اراد ان يدها بالسلام فمنع
 وكان يعقوب أحق بذلك منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب
 الاخرين عني وقال محمد بن عمرو بن عطاء كثر جالسوا مع عبد بن عباس فسلم عليه
 رجل من اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئا فقال
 ابن عباس رضي الله عنه ما وقر كان ذهب بصره من هذا قالوا هذا اليه الذي
 يغشاك فرفوه ياه فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وقال يعقوب بن
 سعيد لم رجل على ابن عمر رضي الله عنه ما فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته
 وانغاديات والرائحات فقال له ابن عمر وعليك الفاسم كانه كره ذلك وقال عمران بن
 حصين رضي الله عنه كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى رجل فسلم
 فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشر ثم جاء آخر
 فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 عشرون ثم جاء آخر فقال لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 ومغفرتة فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعة وثلاثون ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لسانك كذا تكون الفضائل وقال ابو عبد الرحمن الفهرري شهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فسرنا في يوم فأنظ شديد الحرق فتركنا تحت ظل
 الشجر فلما زالت الشمس لبست لاتي وركبت فرمى وأتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو في فسطاطة فقالت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 فرد على وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يقول اذا اراد ان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله
 السلام عليكم ايدها عمر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أرسل له أحد السلام
 مع ولده يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك وعلى آهلك السلام * وكان

قال انه لم يزل يقول لا اقبل احدكم عليكم السلام فانم اتخذه الموقى وايقل السلام
 في رواية سلام عليكم في قول الزناد عليكم السلام ومعنى قوله تخية الموقى
 يعني لا راب فاعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الرجال على
 النساء ولا يابى الى النساء على الرجال * وكان صلى الله عليه وسلم يكرّر الرد
 ذكر ان احدى وعشرا رجلا مرة فقال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم
 يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم السلام ورجة الله عليكم
 السلام ورجة الله مرتين وفي رواية ثلاثا وقال أنس رضى الله عنه سمعت عمر وقر
 سلم عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف أنت قال الرجل
 الحمد لله لك قال عمر ذاك الذى اردت منك وقال عمر مة بن أبى جهل قال لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئت مرحبا بالراكب المهاجر * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا لم يلم لا نارا اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وكان ابن
 عمر رضى الله عنه سمع يقول اذا سمعت فاسمع واذا اردت فاسمع (فرع) فى تخية
 ابراهيمية والاشارة بأرأس واليد قال عمران بن حصين رضى الله عنه كنا نقول
 فى ابراهيمية انعم الله بك عينا وانعم صبا فليسا كان الاسلام نهيمنا عن ذلك
 وكان عمر يقول يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا بأس ان يقول انعم الله
 عليك وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا
 يتتى أخاه وصديقه اينحنى له قال لا قال فيتمزحه ويقبله قال لا الا ان يقدم مر
 اسر قال ايا تخذيه وبصافحه قال نعم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا
 باليهود ولا بالنصارى فى السلام فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم
 النصارى الاشارة بالاكف * وكان صلى الله عليه وسلم اذا ضحك يقول له
 اسبابه كثيرا اخحك الله تعالى منك يا رسول الله ويقرههم على ذلك (فرع)
 فى السلام على أهل الذمة قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا التقتهم فى طريق فاضطروهم الى
 الضيقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم
 فاما ما يقرن السلام عليكم بمعنى الموت وميمه ودى على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال
 قالوا الله ورسوله اعلم سلم يا رسول الله قال لا ولكن قال كذا وكذا ردوه على فردوه

قال السلام عليك قال نعم فقالوا يا رسول الله لا نقبله قال لا اذا لم عليكم احد من
 اهل الكتاب فقولوا عليك ما قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاؤك
 حرك بكم بيديك به الله وقالت عائشة رضي الله عنها دخل رعدا من اليه ود على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك يا رسول الله قالت عائشة رضي
 الله عنها ففهمتها فقالت عليكم السلام واللائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامور فكانت يا رسول الله لم تسمع ما قالوا فل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فلتا وعليكم رددت عليهم ثم فيستجاب لي فيهم ولا
 يستجاب لهم في وقال سويل بن أبي صالح خرجت مع أبي الشام فوجدنا ثمر بن صوامع
 في بني نصر في فسلم عليهم فقال أبي رضي الله عنه لا تبدؤهم بالسلام وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا امر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى أن يصافح المذركون أو يرحب بهم وكان عمر بن الخطاب يقول
 سموا اهل الذمة ولا تـكـنـوهم وأذلوهم ولا تظلموهم (فروع) في السلام على
 من يقول أو يغتوط أو من ليس على طهارة قال ابن عمر مر رجل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يقول فسلم فلم يرد عليه وفي رواية مر رجل في سكة من سكك المدينة
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من حائط أو بول فسلم عليه الرجل فلم
 يرد عليه حتى اذا كاد الرجل أن يتوارى في السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيده على حائط ومسح بهم ما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم رد عليه
 السلام وقال انه لم يمنعني أن أرد عليك أولا الا اني لم اكن على طهر وفي رواية أتى
 رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى
 توضأ ثم اعتذر اليه وقال اني كرهت أن أذكر الله تعالى الا على طهرا وقال الاعلى
 طهارة (فروع) في المصافحة وطلافة الوجه وطيب الكلام قال البراء بن عازب
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان
 فيتمصفا فيان لا يغفر لهما اقل أن يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وجدا الله
 واستغفرا وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يغفر لهما ذلك الا الله لم يتفرقا حتى
 يغفر لهما اقل أنس رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 تلاقوا تصافحوا فاذا قدموا من سفر تبايعوا قال أبو هريرة رضي الله عنه أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فاراد أن يصافحه فتنحى حذيفة فقال اني

جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا صاحف أخذ قحات خطاياها
 كما يهت ورق الشجر فاذا تسألا انزل الله بينهما مائة رحمة تسعة وتسعين لا يشهما
 والله ما ربه ما واحسنهم امألة باخيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 تمام القربة الاخذ باليد وكان أبو مدينه يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا التقوا لم يفترقوا حتى يقرأوا هذه السورة والعصران الا انسان افنى خسرا الى
 آخرها * وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
 الا صافى فنى ربما جئت اسلم عليه وهو جالس على سريره فليترمنى فيكون ذلك أجود
 واجود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تصافى واذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب
 الشتمنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الا يحقرن أحدكم من المعروف شيئا ولو
 ان يلقى أخاه برحمة طاق * وفي رواية ولو أن يغرق من دلوه في اناه أخيه ولو أن
 يؤنس الوحش بنفسه ولو أن يهب الشسع ولو أن يكلم أخاه بكلمة طيبة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تبسم أحدكم في وجه أخيه صدقة وكثيرا ما كان يقول اتقوا
 النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجب
 الجنة الطعام الطامام وافشاء السلام وحسن الكلام * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرها فقالت أبو مالك
 الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما
 والناس نيام * وكان عمر رضى الله عنه يقبل رأس أبي بكر رضى الله عنهما
 * فم ————— ل في اداب المجالسة والمجلس وفيه فروع الاول في البحث على
 مجالسة الاخر (الصالح) * قال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول انما مثل المجاليس الصالح والمجلس السوء كمثل المسك ونافخ
 الكبر فحمايل المسك اما ان يحديك واما ان يتباع منه واما ان تجدمنه ريحها طيبة
 ونافخ الكبر اما ان تحرق ثيابك واما ان تجدمنه ريحها خبيثة وفي رواية ومثل مجلس
 السوء كمثل صاحب الكبر ان لم يصبك من سواده أصابك من دخانه * (فروع
 في كتمان السر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث كثيرا على كتمان السر
 ويقول المجالس بالامانة الا ثلاثة سفك دم حرام وفرج حرام او اقتطاع مال بغير حق
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدث رجل رجلا بحدث ثم التفت عنه ذاهبا
 الى مقصده فهو وامانة * وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يسر الى السر فما حدث به احدا ولا اى واقداق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لالعاب مع القلمان فلم علينا وبمعنى في حاجة تايطات على اى فلما جئت قالت ما احببتك قلبى برمى روى الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قالت ما حاجته قلت انما سرقة الت لا تجدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الا انك يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض الا نزع الله من ذلك المجلس البركة (فرع) فيما جاء فى الجالوس فى الطرقات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والجالوس فى الطرقات فقالوا يا رسول الله مالنا من محاسنها لا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ايتكم الا الجالوس فاعطوا الطريق حقه فقالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال فضع البصر وكف الادي ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الصالحة عن الطريق واغاثة الملهوف وحسن الكلام (فرع) فى التنابج * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك ينزى ولا تباشر المرأة المرأة - هـ الزوجه ا كانه ينتظر اليها وكان ابن عمر رضى الله عنهما وغيره اذا كان عنده اثنان وجاء رابع يشاوره من شئ يقول للرجلين استأخر اشيئا واذا كان عنده واحد ودخل ثالث يطالب رابعا يجلس مع الرجل حتى يشاورا الدخيل (فرع) فى القيام للدخيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم اذا قدم عليه ان يترحم له وكان آمن يقول لم يكن شخص أحب اليما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا اذا رأينا لا نقوم له لمسا بعلم من كراهيته لذلك وقال أبو امامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على عصى فقمنا اليه فقال لا تقوموا وكما تقوموا الا عاجم يعظم بعضها بعضا وقام رجل مرة لما حوى رضى الله عنه فأمره بالجالوس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار * كان أبو بكر وعمر لا يأتى أحد منهم العباس رضى الله عنه وهو راكب الا نزل وقادد ابته وعثن مع العباس حتى يبلغه منزله أو مجلسه في غارقه تغليا رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) فى الجالوس فى مكان غيره وفى وسط الحفاقة قال ابن عمر رضى الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يعين

أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لكم
وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب
الداخل ليجلس فيه فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره إذا قام
لهم أحد من مجلسه لا يجلسون فيه ويقولون هانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن يجلس في مكان من قام لنا من مجلسه ونهانا أن يمسح الرجل يده بثوب
من لم يكسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه
فهو راقي به قال جابر بن سمرة رضي الله عنه وكذا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم
جلس أحدنا حيث ينتهي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس أحدكم
بين الوالد وولده وفي رواية لا يجلس أحدكم بين اثنين إلا باذنهما وفي رواية لا يجلس
لرسول أو يفرق بين اثنين إلا باذنهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب
أن يكال بالكمال الأرقى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من جلس إليه قوم فلا يقيم حتى يستأذنهم * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول خير المجالس أوسعها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله
من جلس في وسط الحلقة وقال أبو هريرة رضي الله عنه بينما نحن جلوس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه إذا قبل ثلاثة نفر فجلس أحدهم في
الحلقة وتأخر أحدهم عنهم وأعرض الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
أحدكم فأقبل علينا فأقبل عليه الله وأما الآخر فاستحي فاستحي الله منه وأما الثالث
فأعرض فأعرض الله عنه وتقدم حديث من جلس خارج حلقة الذكروا أنه
لا تنشأ الرحمة ولا تنزل عليه السكينة ولا يذكره الله فيمن عنده إلا أن شفيع فيه
أصحاب الحلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة المسجد وهم حاق فقال مالي أراكم عزين وكان يجب الجماعة هكذا * وكان
صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع بصره إلى السماء (فـ رـ ع)
في هيئة جلوس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس كثيرا القرفصا كهيئة
المتخشف في الجلسة فربما دخل عليه أحد فارتعد من الخوف فيقول صلى الله عليه
وسلم عليك السكينة ليسكن روعه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجتبي
بيده إذا جلس، ومضى صلى الله عليه وسلم مرة رجل حالس قد وضع يده اليسرى

خلف ظهره واتكأ على الية يده فقال له أنت قد قددة المنضوب ما بهم وكان
 أبو الدرداء رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا
 حوله فقام فأراد الرجوع نزع بعليه أو بعن ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه
 فيثبثون (فـ رـ ع) في المجلس في الشمس قال ابن عباس رضى الله عنهما * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان أحدكم في الشمس فقاص عنه الظل
 وصار بعنه في الشمس وبعنه في الظل فليقم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
 يراه قائما في الشمس تحوّل الى الظل فإن القيام في الشمس قعدة الشيطان * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الشمس حرام العرب (فـ رـ ع) في النهي عن النوم على
 سطح لا ظليله وينام على وجهه من غير مذكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من بات على ظهر بيت ليس له حجاز وفي رواية حجاب وفي رواية جدار فقد
 برئت منه الذمة وفي رواية فدمه هدر وفي رواية من بات فوق سطح بيت ليس
 حوله شيء يرد رجليه فوق فوات فقد برئت منه الذمة وقال أبو هريرة رضى الله عنه
 مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مضطجع على بطنه ففسمزه برجله وقال ان
 هذه فجة لا يحبها الله عز وجل

* (فـ مـ سـ ل في الاحترام والتوقير والمهاس والثواب) * قال أبو موسى
 الأشعري رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلال
 الله عز وجل اكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه ولا الجافى عنه
 واكرام ذى السلطان المقسط وكان مجاهد رضى الله عنه اذا ناداه رجل من
 اقصى الحلقة يأتى ان يجيبه توقير الاهل المخلة ان يرفع له سوطه بالجواب مثل
 ما رفع هو بالسؤال ويقرا قوله تعالى واغضض من صوتك * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما اكرم شاب شيخا الا قبض الله له من يكرمه عند سنه وقال أنس جاء
 شيخ يريد ان يضى الله عليه وسلم فابطاء القوم ان يوسه والى فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرا ويوقر كبيرا وفي رواية ويعرف شرف
 كبيرا وفي رواية حق كبيرا وكان الصحابة رضى الله عنهم يوقرون الاوصار
 لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ
 بركاب رجل لا يرجوه ولا يحاذيه غفر له وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا امشى امام أبي بكر فقال اتشى امام

أبي بكر ما طاعت الشمس وما غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين افضل من
أبي بكر رضى الله عنه وقال أنس رضى الله عنه مر على عائشة رضى الله عنها سائل
فأعطته كسرة ثم مر بها آخر عليه ثياب وله هيئة فاقعدته فأكل فقيل لها في ذلك
فتمالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس من ازلهم وقال ابن عمر بينما
نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى بجمار نخلة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم فظننت انه يعنى
النخلة فاردت ان اقول هي النخلة ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احد ثم سنا
فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وقال أنس رضى الله عنه عطس
رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يسمت الا آخر فقبل
له فقال هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله ثم قال اذا عطس أحدكم فحمد الله فشتموه
وان لم يحمد الله فلا تشتموه وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله تعالى فقال له
ابن عمر قد دبحناك فها حيث جدت الله صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية فقال له ابن عمر هلا تمتهما فقات والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله بن أبي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
أحدكم فشتموه ثم ان عطس فشتموه ثم ان عطس فشتموه ثم ان عطس فقولوا له اذك
مضنوك يعنى مذكوم وكان أبو هريرة رضى الله عنه يتول شمت أخاك ثلاثا فما زاد
فهو زكام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه ان يقول يرحمك الله
وأما التثاؤب فاما مؤمن الشيطان واذا تثأب أحدكم وهو في الصلاة فليكظم
ما استطاع وفي رواية فليرده ما استطاع ولا يقل هاه فاما إذا كرم من الشيطان يضحك
منه وفي رواية فاذا تثأب أحدكم فليضع يده على فيه فاذا قال آه فان الشيطان
يضحك من جوفه وفي رواية العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والقبي والمحيض
والرعاف من الشيطان فاذا تثأب أحدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان
يدخل * وكان صلى الله عليه وسلم يكره العطسة الشديدة في المسجد * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض به اصوته قال
أبو موسى الأشعري رضى الله عنه وكانت اليهودية تاطسون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يرحمكم الله ويصلح بالكم

* فسلم في الثعالب والتوادد وبيان الحب في الله والبغض في الله *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى
 تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولادكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام
 بينكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في تواددهم وتراحهم
 وقعطتهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
 وفي رواية كرجل واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى
 كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى
 الناس وأصل طماع الخير إلى كل بر وفاجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 البغض يتوارث والودية توارث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الرجل
 أخاه فليخبره به يخبره زاد في رواية فانه اتقى في الائمة وأثبت في المودة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه ومن هو فانه
 أوصل للمودة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال له رجل أنا أحب فلانا يقول
 له هل علمته فان قل لا تقول له اذهب فاعلمه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
 بالاعتصاف في المحبة ويقول أحب حبيبتك دون ما عسى أن يكون بغيفتك
 يوما ما وبغض بغيفتك دون ما عسى أن يكون حبيبتك يوما ما وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يقول الله تبارك وتعالى إني امتحابون يجالوني أطاهم في طلي يوم لا ظل إلا
 ظلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحببت رجلا فلا تمارة ولا تسأل عنه أحدا
 فوسى أن توافي له عدا وفاحرك باليس فيه ويعرق ما بينك وبينه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين وأحب أهل إلى فاطمة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا سئل أحدكم عن أخيه فهورا بخيارا إن شاء سكت وإن شاء
 قال فصدق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله العبد نادى جبريل
 عليه السلام إن الله يحب فلانا فأجابوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول
 في الأرض وإذا بغض عبدا دعى جبريل فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه
 جبريل ثم ينادى في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع
 له البغض في الأرض ثم قراء قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
 الرحمن رزقا وذا وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغالب يارسل الله مني

الساعة قال وما عدت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله قال انت مع من
أحدث ذلك ما اكتسبت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم
أنت مع من أحدثت وجاء آخر فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم *
وفي رواية ولا يستطيع أن يعمل بعملهم فقال المرء مع من أحب * وكان أبو الوليد
رضي الله عنه يقول انا لبش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلجهم * وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسان الوجوه * وكان رسول الله صلى
وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناف منها اكره منها اخذ
* (نصف ل في الشفاعة والتعاضد والتساعد) * قال أبو موسى الاشعري
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تؤجروا ويقضى الله
على لسان رسوله ما شاء * وفي رواية شفعوا تؤجروا فاني لا ريد الا عرفاؤهم
كما تشفعوا تؤجروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بكر في حاجته يوم السبت
فانا ضامن على الله قضاها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وان أحدكم مرآة أخيه فان رأى
به اذى فليطه عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا وشبك بين اصابه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يبعث الله من زوجا نبيا به لوط الا في ثروة ومنعه من
ثروته يعني قول لوط لوان لم يكم قوة او اوى الى ركن شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم
ر قال قوم شعيب ولولا رحمتك لرجمناك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بني بين
أصحابي محبة في الله لا فقه على الخير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انصر أخاك
ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما فإريت ان كان
ظالما كيف انصره قال تميزه أو تميزه عن الظلم فان ذلك نصره * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما من مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه
من عرضه الا شذله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع
ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذب عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار
يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والنظر فان النظر كذب
الحديث ولا تحسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تنافسوا ولا تباعضوا ولا تباعضوا

الى الجنة قال الامام مالك رضى الله عنه ولا أحسب التدابر الا الاعراض عن المسلم
يدبر عنه بوجهه * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من هجر أخاه فوق ثلاث
فمات دخل النار وفي رواية فان مرت به ثلاث فليقلقه فليسلم عليه فان ردّ عليه السلام
فقد اشتكر كافي الاجروان لم يردّ فقه - باء بالاثم وخرج من سلم من الهجرة وفي رواية فان سلم
ولم يقبل وردّ عليه - سلامه ردّت عليه - الملائكة وردّ على الآخر الشيطان وان ماتا
متهاجرين لم يجتتمعا في الجنة أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم بابا
لا يدخله الا من شفي غيظه من أخيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم
بأهل الشرة فسلموا عليهم تطفي عنكم شرّهم ونائرته * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من هجر أخاه سنة فهو كصفك دمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض
الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك
بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوها - ذين حتى يصطلحا
قال العلماء رضى الله عنهم محل النهي عن الهجرة اذا كان ذلك لحفظ نفس فاذا كانت
الهجرة لله تعالى فليس من ذلك في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضى
الله عنها اذا الحجّة والحرم وبعض صفر حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
صفية بعير من الجمال التي أنت في غنى عنها فان بعير صفية عرج فقالت اعطى
تلك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهجرها المدة المذكورة وهجر صلى الله
عليه وسلم أيضا بعض نساؤه أربعين يوما وأمر صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين
خافوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم فحوصته بين ليلة حتى نزل القرآن بتوبتهم وهجر
صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر ابن عمر ابنه حتى
مات والله اعلم

* (فم - - - - - ل في تحريم احتقار الناس) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله
ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال
ال كبر بطر الحق ونمط الناس وبطر الحق هو دفعه وردّه ونمط الناس احتقارهم
وازدراءهم - كافي رواية أخرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض ابن
سبعين يمشى في أهله مشية ابن عشرين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال

رجل من كان قبلكم والله لا يغفر الله لفلان فقـل الله عز وجل من ذا الذي يتألى
على أن لا أغفر لفلان انى قد غفرت له واحطت عماله * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان المستمزين بالناس يفتح لاحدهم فى الاخرة باب الى الجنة فيقال له هلم هلم
فيمى بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه فـما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح
له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فـما يأتيه من الناس * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ليس لاحد فضل على احد الا بالدين او عمل صالح وكفى بالرجل ان يكون
بذيافا حاشيخلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا فانكم لستم بخير من اجر
ولا اسود الا أن تفنواوه بتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى مناديا ينادى الا انى جعلت نسبا
وجعالتهم نسبافجعت اكرمكم اتقاكم فأتيتهم الا أن يقولوا فلان بن فلان خير من فلان
ابن فلان فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم أين المتقون وكان عـجابه يقول لما ضرب
موسى عليه السلام بعصاه الحجر قال لهم اشربوا يا حير فنهاه الله تعالى عن سبهم وقال
هم خاقى فلا تشبهواهم حير اقال عـجابه وكان البصر الذى اتقاه لموسى يرمى بتيـاره يومئذ
قال أفس ولما نزل النبي صلى الله عليه وسلم فى بنى قريظة ناداهم من تحت المحسن
اسلموا فابوا فقـل يا اخوان الفرقة يا اخوان الخنازير فنادوه يا ابا القاسم ما هـذا لك
فحاشا فاستحي النبي صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل اذهب عنكم كبر المجاهلية وفخرها بالاباء الناس بنوا آدم وآدم من تراب
مؤمن نقي وفاجر شقي ليزهتين أقوام يفخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم
اوليكـون آمنون على الله من المـجعلان الذى تدفع الدين من أنفها وكان ابن عباس
يقول لما عـبـس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجه ابن أم مكتوم لاجل خاطر
أكابر قريش ورد من كسر الخاطر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس
وقد أخذ يبصره حتى جعل يصاد من جدران مكة فاستغفروا تاب فرد الله عليه بصره
فلما انزل الله عـبـس وتولى كان صلى الله عليه وسلم اذا رآه قبيلا يبطله رداه
يجلس عليه

* (فصل فى امامة الاذى عن طريق المسامين كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة ادناها امامة الاذى
عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله قال شيخنا رضى الله عنه والمراد بالاذى كل

ما يؤذى في الدنيا والآخرة كالحجر في الطريق والشوك والعظم والجحاسة ونحوها
 وكان إزالة أمراض القلوب بالادوية الشرعية ليشمل الاذى الحسي والمعنوي
 وقال أبو برزة رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمني شيئاً أنتفع به قال اعزل الاذى
 عن طريق المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم الا عليها
 صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله من أين لنا صدقة نتصدق بها
 قال ان أبواب الخير كثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر يطيء الاذى عن الطريق وتسديع الاصم وتهدي الاعمى وتدل
 المستدل على حاجته وتسعي بشدة ساقيك مع الاله فان المستغيث وتحمل بشدة
 زراعك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك وقال أبو أيوب الانصاري
 رضي الله عنه تناولت من حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى فقال لي مسح
 الله بك يا أبا أيوب ما تكرر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخطأ أذى من
 طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبأت منه حسنة دخل الجنة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يقول بينمار جل يمى بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له ذلك
 فغفر له وفي رواية لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق
 كانت تؤذى المسلمين .

* (فه ————— ل في تحريم الحسد وفضل سلامة الصدر) * كان عمرو بن ميمون
 يقول لما تبجل موسى الى ربه رأى رجلاً قاعداً في ظل العرش فأعجبه مكانه فقال
 يا رب من هذا فقال هذا عبد من عبادي كان لا يحسد الناس ولا يمشى بالنميمة
 ولا يعق والديه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يحب جمع الايمان والحسد في جوف عبد أبداً وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
 أو قال العشب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس مني ذو حسد ولا نيممة * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول دب اليكم داء الاعمى قبالكم الحسد والبغضاء وكان أنس رضي الله عنه
 يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت على أن تصبح وتمسى ليس
 في قلبك غش لا حد فافعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الناس كل محموم

القلب صدوق اللسان قالوا صدوق نعرفه فما محمود القلب قال هو الذي لا يثق فيه ولا يثق ولا غل ولا حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلا مني لم يدخلوا الجنة بكثرة صدقة ولا صوم ولا صدقة ولا كن دخلوا ما برحمة الله ونجاوة الانفس وسلامة الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد افلح من اخلاص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليفته مستقيمة

* (فهـ) ل في الامر بالنواضع ونقض الجراح للؤمنين * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا اخي لي حسن خاتك ولومع السكة اريدك دخل مدخل الابرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تواضع احد لله الا رفعه الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غيره * ثلثة وانفق بما لا جمعه في غير مصيبة ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل العفة والمحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصليحت سيرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله واهلك الفضل من قوله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغلول والرياء دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ادعى الا وفي رأسه حكمة بيده ملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضعه حكمته حتى يجعله في اسفل سرفاين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العبادة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بثس العبد عبد تخيل وان خال ونسي الكبير المتعال بثس العبد عبد تخير واعتدى ونسي الجبار الا على بثس العبد عبد سمي ولم ي نسي المتقار وبثس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدى والمتهنى بثس العبد عبد طمع يتقوده بثس العبد عبد هوى يضل به بثس العبد عبد رغب بذله والله أعلم

* (فهـ) ل في فضل الاخذ بيد الاعمى وفضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وجبههم ومحاسنهم * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاد اعمى اربعة من خطوة وجبت له الجنة وفي رواية غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم تمس وجهه النار وفي رواية كتب له عتق رقبة وفي رواية من قاد اعمى حتى

به ما منه غفر الله له أربعين كبيرة وأربع كثر توجب النار وقال أبو ذر كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين أيديكم عقبة كؤود لا ينجو منها إلا كل
 مخف وفي رواية لا يجوزها المثقلون فقال رجل يا رسول الله أمن المخفين أنا أم من
 المثقلين قال عندك طعام يوم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد
 قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول هل تدرون أول من يدخل الجنة من خالق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم
 قال الفقراء المهاجرون الذين تسديهم الثغور وتنقي بهم المكاره ويموت أحدهم
 وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وفي رواية فقال هم السبعة رؤسهم
 الذنبة ثيابهم الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم السديعني الأبواب يعطون
 كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
 للغربا قبل من الغربا قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من بعضهم أكثر
 ممن يطيعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي في أحسن صورة فذكر
 الحديث بطوله إلى أن قال يا محمد قلت لبيك يا رب وسديك فقال إذا صليت فقل
 اللهم أني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادتك
 فتنة فاقبضني اليك غير مفتون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم
 توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين فان اشقى الاشقياء من اجمع
 عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل
 الانبياء الجنة قبل سليمان بن داود بأربعين عاما وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول
 أوصاني خليلي بمحصال من الخير أوصاني أن لا أنظر إلى من هو فوق وأنظر إلى من
 هو دوني وأوصاني بحب المساكين والدنومهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جاع مناع وأهل الجنة الضعفاء
 المغلوبون الذين لا يؤبه لهم والجعظري هو المتنفع بما ليس عنده والجواظ المختال
 في مشيته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنه ليأتى الرجل السمين العظيم
 يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما
 تنصر هذه الأمة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول في دعائه اللهم من آمن بك وشهداني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل
 عليه قضاءك واقلل له من الدنيا والولد ومن لم يؤمن بك ولم يصدقني فأكثر ماله

وولده وامل عمره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب اشعث اغبر ذى طمرين
 مدفوع بالابواب لواقيم على الله لا برقمته * وصكان صلى الله عليه وسلم يقول
 طوبى ان احسن عبادة ربه واطاعة في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
 بالاسابع وكان رزقه كما فافصبر على ذلك ثم تقر بيده صلى الله عليه وسلم لم فتسال
 بحلت بيده قلت بواكبه قل ترانه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 تبارك وتعالى يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين ارغابوا لم يقعدوا وان حضروا
 لم يعرفوا واكلوبهم مصابيح الدجا يخرجون من كل غبار ما خلقه رضى الله عنهم اجمعين
 * (فصل في الانفاق في وجوه الخير كرماء وسخاوة) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملك كان ينزل ان فيقول احدهما
 اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الا لله اعط مما سكتا فلما * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدى انفق انفق عليك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلاً لانك كان يعطى ولا يأخذ * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يد الله ملائى لا يغنيها انفق سمعنا الليل والنهار ارايت ما انفق منذ خلق
 السموات والارض فانه لم يغض ما بيده وكان عرشه على الماء ربيده الميزان يخفض
 ويرفع ومعنى لا يغضها الاية صها وقال قيس بن سلمع الانصارى رضى الله عنه
 شكاني اخذوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقالوا يا رسول الله ان قيسا
 يبذر ماله وينبسط فيه فبادرت ففقال يا رسول الله انما آخذ نصيبى من الثمرة فانفقته
 في سبيل الله وعلى من يحبني فضر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرى
 وقال انفق ينفق الله عليك ثلاث مرات فصررت اكره الى ما لا وقال بلال رضى الله
 عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من عرف قال ما هذا يا بلال
 ففقال اعد لا ضيف لك قال اما تخشى ان يكون لك دخان في نار جهنم انفق يا بلال
 ولا تخش من ذى العرش اقلالا * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لبلال
 مت فقيرا ولا تمت غنيا ففقال بلال كيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخش وما سئلت
 فلا تمنع ففقال يا رسول الله وكيف لي بذلك فقال هو ذاك النار وكان ابن عمر رضى
 الله عنهم اية قول ذكر حاتم طي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذا الرجل
 طلب شيئا فادركه * وقال سهل بن سعد رضى الله عنه كانت عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبعة دنائير وضعها عند عائشة رضى الله عنها فلما كان مرض موته قال

يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغشى عليه وشغل حتى أفارق فقال ذلك مرارا
 فبعثتها عائشة الى علي فتصدق بها وامسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد
 الموت ليلة الاثنين فارسلت عائشة رضى الله عنها بمصباح لها الى امرأة من نساءه
 فقالت اهدى لنا في مصباحنا من غلتك شيئا من السمن فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امسى في حديد الموت * وكان أبوذر رضى الله عنه يقول ان خالي لي محمدا
 صلى الله عليه وسلم عهد الى ابي اذهب او فضة او كى عليه فهو جرح على صاحبه
 يكره به حتى يفرقه في سبيل الله * وكان أبوذر رضى الله عنه لا يؤخر شيئا لمحتاجه
 تنوبه ولا لضيف ينزل به * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى خادمه ان يرفع شيئا للغد
 ويقول ان الله يأتي برزق غد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أخرج هذه
 الغرفة ما لم يجها الا خشية ان يكون فيها مال فاتوفي ولم انقعه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما أحب ان لي مثل احد ذهب ابقى صبح ثلاثة ايام وعندي منه شيء الا شيئا
 اعده لدين وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه توفي رجل من أهل الصفة فلم يجدوا
 له كفينا فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخله تاراه
 فوجدوا فيها دينارين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان من نار والله أعلم
 * (فصل في الترغيب في اطعام الطعام وسقي الماء) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل
 والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام * وقال أبوهريرة رضى الله عنه قالت يا رسول
 الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فابتنى عن كل شيء قال كل شيء خاق من
 الماء فقالت يا رسول الله ان خبرني بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش
 السلام وصل الارحام تدخل الجنة بسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم
 من اطعم الطعام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الكفارات اطعام الطعام وافشاء
 السلام والصلاة بالليل والناس نيام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان من
 موجبات الرحمة والمغفرة اطعام المسلم السفيعان يعني الجيعان * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله عز وجل ليدخل باقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين
 ثلاثة الجنة الا مربيه والزوجة المصلحة له والخادم الذي يناول المسكين ثم يقول
 الحمد لله الذي لم ينس خدمنا وجاء اعراي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله علمني عملا يدخاني الجنة قال اطعم الجبائع واسق الظمآن * وكان صلى

عليه وسلم يقول من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بآء الله من
 النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام وما من عمل أفضل من
 إشباع كبد جائع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تغش الزمان يوم القيامة أسرى
 ما كانوا قتلوا وأجور ما كانوا قتلوا وأطعم ما كانوا قتلوا وأسب ما كانوا قتلوا فنكس
 لله عز وجل كما أنه عز وجل ومن أطعم لله عز وجل أطعمه الله عز وجل ومن
 سقاه عز وجل سقاه الله عز وجل ومن عمل لله عز وجل أغناه الله عز وجل ومن
 عفا عنه عز وجل عفا الله عنه عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز
 وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت
 رب العالمين قال أما علمت أن عبيدي فلا مريض فلم تعده أما علمت لو أهلك عدته
 لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمك وأنت
 رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبيدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك
 لو أطعته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب وكيف
 أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقيتك عبيدي فلان فلم تسقه أما أنك لو سقيته
 لوجدت ذلك عندي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال إدخال
 السرور على مؤمن أشبهت بجوعته أو كسوت عورته أو قضيت له حاجة أو ديناً
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يباهي ملائكته بالذين يطعمون
 الأعمام من عبيده * وكان على رضى الله عنه يقول إن أجمع نفرا من أنخواى على
 صاع أو صاعين من طعام أحب إلى من أن أشتري رقبة وأعتقه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يؤمر برجل إلى النار لكثرة غشبه أنه الحارم فيه لقاء رجل فيعرفه
 فيه قول للأئمة فعوا حتى أسأل ربي عز وجل فيدأل ربه فيه يقول يا رب هذا أثرني
 على نفسه وأساقى ماءه في المعازة وتوكل عايك فيرجع فيه تطلق به إلى الجنة وجاء
 رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا رسول الله ما عمل إن عملت به دخلت
 الجنة قال أنت ببلد صلب لم الماء قال نعم قال فاشتر بها ستقماً جديداً ثم اسقي فيها
 حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وجاء رجل آخر فقال
 يا رسول الله انى أترع في حوضي حتى أملأه لابل يورد له غير افيرى فسقية فهل
 في ذلك من اسرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حرا أجرو معنى
 حرا طيبة كفى رواية أخرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع تجوز للعبد

بعد موته وهو في قبره من علم علماء أو حفر نهر أو غرس نخلا أو حفر بئرا أو بنى
مسجدا أو ورت مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أعطى نارا فكانما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ومن أعطى ملحا
فكانما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح ومن سقى مسلما شربة من الماء حيث
يوجد الماء فكانما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء
فكانما أحى نفسا

* (فصل في شكر المعروف وإن قل واستحباب المكافاة عليه) * كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى ناع اليكم معروفًا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته
فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فاعن الله يحب الشاكرين * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول استتمام المعروف أفضل من ابتدائه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
أعطى عطاء فوجد فليجزه فإن لم يجد فليشكره فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا
فقد باع في الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أشكر الناس لله تبارك وتعالى
أشكرهم للناس * وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله
والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
للهاجرين حين بذل لهم أخوانهم من الأنصار الأموال وواسوهم بالأحسن أنوا
عليهم وادعوا لهم فإن ذلك بذاك والله أعلم

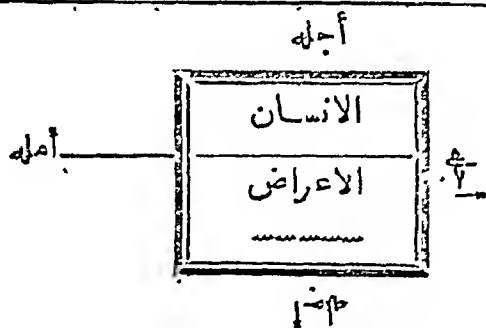
* (فصل في جملة من عواظ صلى الله عليه وسلم المحاضرة على الزهد في الدنيا
لسرعة انصرامها وعلى قصر الأمل وذكر الموت وغير ذلك من أخلاق النبيين
والمؤمنين) * قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله داني على عمل إذا دعته أحبني الله وأحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس وفي رواية وإنه بذى
الناس ما في يدك من الخطايا يحبوك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزهد
في الدنيا يريح القلب والجسد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس من لم
ينس القبر والبال وترك فضل زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يبقى ولم يعد غداني أيامه
وعند نفسه في الموتى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيت من يرزق في الدنيا

فادّوا منته فانه باقى المحكمة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سلاح اول هذه
الامة بازعاده واليقين بهلاك آخرها بالبخل والامل وما من يوم الا ومناذية مادي
دعوا الدنيا لا الهادعوا الدنيا من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حظه وهو
لا يشعر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق والعيش ما يكتفى * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بيمينه ابارك الله له فيها
ورب مقبوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من مد عينيه الى زينة المترفين كان مهيناً في ملكوت السموات ومن صبر على
القوت الشديد صبراً جسيلاً اسكنه الله من العر دوس حيث شاء * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يهيب عبده من الدنيا شيئاً الا نقص من درجاته عند الله وان كان
عليه كريماً * وقال ثوبان رضي الله عنه قالت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال
ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت فذلك وان كان لك دابة فبئج * وفي
رواية ليدس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال يد يكفيه وثوب يوارى عوته
وجاف الخبز والماء * وفي رواية ما فوق الارز وطل الحائط وجرا الماء فضل يحاسب به
العبد يوم القيامة أو يسأل عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يحاسب به
العبد يوم القيامة أن يقال له ألم اصنع لك جسماً وأرولك من الماء البارد * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثير الالهة رضى الله عنها ان أردت اللحق بي فاكفك
من الدنيا كراد الراكب وياك وجسم الالهة لا غنياء ولا تسخطني ثوباً حتى ترقيه *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طاعت شمس قط الا بعث بجنيهاً مائة كاري يناديان
يسمعان أهل الارض الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير
مما كثر والهي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى للاسلام
وكان عيشه كعافاً وقنعه الله بما آتاه وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن
الكفاف فقال سبع يوم وجوع يوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتبع الميت ثلاث أهله
وماله وعمله فيرجع انسان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالي مالي رانما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس
فأبلى أو أعطى فأبقي ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركة للناس وقال ابن عباس رضى
الله عنهما راى صلى الله عليه وسلم بشاة مائة قد ألقاها أهلها ففعل والذي

نفسى بيده لا الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ولو كانت الدنيا ترزق عند الله
 منتهال حبة من خردل لم يعطها الا لا وليائه وأحبابه من خلقه وقال أنس رضي الله
 عنه جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألكم طعام قالوا نعم قال أفاكم
 شراب قالوا نعم قال وتبردونه قالوا نعم قال فان معادهم المعاد الدنيا يقوم أحدكم الى
 خلاف بيته فيميتك أنفه من نتنه وقال البخاري بن سفيان رضي الله عنه قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا خضك ما طعامك قت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ما ذاق
 الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله تعالى قد ضرب ما يخرج من ابن آدم مثالا للدنيا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب دنياه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب
 بدنياه فأثروا ما بقي على ما يغني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حلوة الدنيا مرة
 الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أشرب حب
 الدنيا التماط منها ثلاث شتاء لا ينفد عنه وحرص لا يباغ غناه وأمل لا يباغ مبتداه
 فالديناطالة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذه
 ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة ان أعطى رضى وان لم يعط سخط
 تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من أحد
 يمشى على الماء لا ابتات قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم
 من الذنوب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة فتنه وفتنة أمتي المال
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة
 ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكلاه الله الهيا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخراب الدنيا
 ولم أبعث بعثرتها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح خونا على الدنيا
 أصبح ساخنا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فأنما يشكو الله تعالى
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه من تكن الدنيا نيته يجعل الله فقره بين عينيه
 ويشتت عليه أمره ولا يأتيه من الدنيا الا ما كتب له ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله
 غناه في قلبه ويكفيه جميع أموره وتأتيه الدنيا وهي راحة * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم التمسك * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول من سأل عني أوسره أن ينظر الي فلينظر الي أشعث شاحب مشعر له
لم يضع لبنته على لبنته ولا آتصبة على آتصبة رفع له علم فشمرا اليه اليوم المضار وغدا
اليساق والغاية الجنة أو النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقولوا الذنوح
على الأغنياء فإنه أحرى أن لا تزددوا نعم الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكنزوا ذكركم هادم للذات يعني الموت فإنه ما ذكره أحد في ضيق الاوسع
ولا ذكره أحد في سعة الاضية أعاليه وقال أبو ذرقات يا رسول الله ما كانت صحف
موسى عليه الصلاة والسلام قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح
وعجبت لمن أيقن بالدار ثم هو يهتفك عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن
رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطعم من إليها عجبت لمن أيقن بالحساب غدا
ثم لا يعمل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول
أنايبت الغربة وأنايبت الوحدة وأنايبت التراب وأنايبت الدود ثم قال صلى الله عليه
وسلم اماروضة من رياض الجنة أو حرة من حفر النار * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكيس المؤمنين أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم لما بعده استعدادا وقال
أبو هريرة رضي الله عنه مات رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
الصحابة يذنون عليه ويدكرون من عيادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت
فقال صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكرا للموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا
ما يشتهي قالوا لا قال فاباغ صاحبكم كثيرا مما تذمبون اليه وكان صلى الله عليه وسلم
يتول أربعة من الشمامسة جود العين وقسوة القلب وطول الأمل والمحرص على الدنيا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا نعم ذلك يا رسول الله
قال تحمءون ما لا تأكلون وتبذرون ما لا تعمرون وتؤملون ما لا تدركون وكان صلى
الله عليه وسلم اذا تبع جنازة جلس على شفير القبر وبكى وقال لمثل هذا فاعذوا
وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة بن زيد جارية بمائة دينار إلى
شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري
إلى شهران أسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناى الا ظننت أن
شغرى لا ياتقمان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت قدما الا ظننت أنى لأضعه حتى
أقبض ولا لقيت امرأة الا ظننت أنى لأسيهن حتى أغص بهن من الموت والذي
نفسى بيده أنما توعدون لا توما أنتم بمحجزين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا ما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غد أو قال رضي الله عنه مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أطين حائطاً إلى أنا وأمي فقال ما هذا يا عبد الله فقالت يا رسول الله وهن فخن نصلجه فقال ما ظن الأمر إلا أنجل من ذلك وقال ابن مسعود خط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مريعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه وخط خطاً صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد احاط به وهذا الذي هو خارج أمه وهذا الخطط الصغار الأعراض التي تصيبه في الدنيا فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا وهذه صورة ما خط النبي صلى الله عليه وسلم



* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتربت الساعة ولا تزداد منهم إلا بعدوا ولا يزدادون على الدنيا إلا حرصاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم وكثرة الصدقة في السر والعانية ترزقوا وتنصروا وتنجبروا وفي رواية سابقوا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا وفي رواية بادروا بالأعمال سقوا طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول اعذر الله الى امره اخر اجله حتى يدافع ستين سنة وفي رواية من بلغ اربعين سنة
 فلم يغلب خيره شره فليتهج زالى النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا للناس
 من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ألا ابتئلكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا
 وأحسنهم أعمالا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى عبادا يرضيهم
 عن العمل ويطيّل أعمارهم في حسن العمل ويحسن أرزاقهم ويحييهم في عافية
 ويقبض أرواحهم في عافية على الأفرش ويعطيهم منارل الشهادة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تمنوا الموت فان دون المطاع شديد وفي رواية لا يمتي أحدكم
 الموت من قبل أن يأتيه الله اذاما انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا
 * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على أن يتطهر الانسان الى نفسه عند فساد الزمان
 ويقول اتمروا بالمعروف واهربوا عن المنكر حتى ادا رأى أحدكم شحنا طاعا وهوى
 متبعا او دنيا مؤثرة واجحاب كل ذي رأى برأيه فعليه بخاصة نفسه واليدع عنه
 أمر العامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في خطيئة أمة الناس
 كآل الموتى في الدنيا على غير ما كتب وكان الحق فيها على غير ما وجب وكان الذي
 يشيع من الاموات سقر عما قيل في النار اجعون نبوءهم أجداثهم ونا كل ترائهم
 كما يخالدون بعدهم قد نسينا كل وانظروا منا كل حاشية طوي لمن شغله عيبه
 عن عيوب الناس طوي لمن ذلت نفسه وحذت خلقته وطابت سريرته وعزل
 على الناس شره ووسعته السنة ولم تستهوا البرعة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان مع العزلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شي حسيبا
 وعلى كل شي رقيب وانه لا يدلك يا ابن آدم من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
 معه وأنت ميت فان كان كريما أو كرمك وان كان ائما ما أسلك ثم لا يحشر الا معك
 ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صا لحافاته ان كان صالحا
 لم تستأمر ابيه وان كان فاحشا لم تستع وحش الامنه الا وهو عملك * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان من علامة امة آل التجه في عناء الغرور والاناية الى دار
 الخلود والترود لسكى القبور والتأهب ليوم النشور * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تسبوا الدنيا فانعمت مطية المؤمن عليها يبلغ بحسبها ينجو من الشر
 انه اذا قال العبد لمن الله الدنيا قالت الدنيا لمن الله اعصا ناربه عز وجل

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد عند خروج روحه يرى جزاء ما اسلف
 وآلة غداء ما خاف واعلمه من باطل جمعه أو من حق منعه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم توفى كل يوم برزقك وأنت تحزن وتنتقص كل يوم
 من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وأنت تطالب ما يطغيك لا بقليل تنفع
 ولا من كثير تشبع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أولياء الله الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
 واهتموا باجل الدنيا بين اهلها مناس بها لعلهم يرضونها عن عارض الرفضه
 ولا يخذلهم خايع الاخذلوه ووضعوه خافق الدنيا عندهم فبما يجدونها وخربت
 بيوتهم فبما يعمرونها وماتت في صدورهم فاحييونها * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اياكم ونضول الماطم فان ذلك يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارج عن
 الطاعة ويصم المهم عن سماع الموعدة وحب الدنيا مفتاح كل سيئة وسبب احباط
 كل حسنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم
 ما قتلتني بما يحب عليك تذكرة الاسباب وتذكروني وتدعوه مني الى وتفرمني خيرى
 اليك نازل وشرك لي صاعدا احب ما تكون مني اذا رضيت بما قسمت لك وابغض
 ما تكون الي اذا سخطت بما قسمت لك اطعني فيما امرت ولا تعجلني بما يصلحك فاني
 عالم بخبايى وأنا العظيم الديان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشقى الناس
 من لا تنفعه موعدة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله وهو يخافه
 لم يره مذبه أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار امة الذين يحبون جمع
 المال مما حل وحرم ويمنعونه مما اقتضى أو وجب ان أنفقوه أنفقوه اسراغا ويدا
 وان أمسكوه أمسكوه بخلاوا حتمكارا أولئك الذين ما كتب الدنيا ازمة قلوبهم حتى
 اوردتهم النار بذنوبهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل أسرع
 الناس مروا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنة رطبة من ذكرى * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ليحيى بن أقيم يوم القيامة لهم حسنات كما مثال الجبال فيؤمر
 بهم الى النار فقل يا رسول الله أو مصطلون كانوا قال كانوا يسمعون ويصلون
 ويقومون من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم من الدنيا شيء رثبوا عليه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابك كل يوم خمس مرات فاذا
 وجد الانسان قد نفذ أكله وانقطع أجله اتى عليه غم الموت فغشيت كربات غمرته

سكراته من أهل بيته النائرة شرها والضاربة وجهها والباصكية بشبهوها
والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم هم أفرع وقيم المجرع
والله ما أذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا أتيته حتى أمرت ولا قبضت
روحه حتى استأمرت أن لي فيكم عود ثم عود ثم عود حتى لا أبقى منكم أحدا قال
النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه
لذهلوا عن ميتهم وبكواه إلى نفوسهم فإذا جمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوقف
النفس وهو ينادي بأعلى صوته يا أهلي يا ولدي لا تغيبن بكم الدنيا كما لعبت بي
ولا تفرنكم كما غرت بي جعلت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فأهوانة
إيكم والتبعة على فأحذر وأمثل ما أحل بي

(فصل في ذاب القبر ونعيمه وسأل منكر ونكير) قالت عائشة رضي
الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر
حق * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي صلاة الا تتوعد من عذاب القبر * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول **ك**ثيرا ان الموتى لي يذبون في قبورهم حتى ان الهياثم
تسمع أصواتهم ولو لان لا تدافعوا لدعوت الله تعالى أن يسحبكم عذاب القبر وكان
عقاب رضي الله عنه اذا دفن على قبر يبكي حتى يبل ثيابه فقل له تذكر الجنة
والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجي منه فابذه أيسر منه وان لم ينج منه
فأباده أشد منه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم اذا مات عرض عليه
مقعداه بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار
فن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان المؤمن في قبره لقي روضة خضر فيسبح له في قبره سبعون ذراعا وينوره
كالقمر ليلة البدر والاحياء في ذلك كثيرة مشهورة والله أعلم

(فصل في مقدمات الساعات) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو تجت فرس ساعة خروج وأجوج وأجوج مارك ولدع حتى تقوم الساعة
اغشا الايات مثل نظام في شيط اذا انفعل تبع بهضة بعضا وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يخرج بأجوج وأجوج وهما أعتان تخاف الردم والسدين وهما جبلان
بين أرمينية وأذربيجان وكان حذيفة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ان الناس ليحجون ويعتقرون ويغرسون النخل بعد خروج يأجوج
وماجوج وان يأجوج وماجوج لهم نساء يجامعون ماشاءوا وشجر بلقيون ماشاءوا
ولا يموت منهم رجل حتى يخلف من ذريته ألف ألف نافع واد قال نافع سمعت ابن عمر
يقول يكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة واذا خرج
أول الآيات طرحت الحفظة الاقلام وشهدت الارواح على الاجساد والله أعلم
* (فـ) ————— ل في النفخ في الصور وقيام الساعة * قال ابن عمر رضي الله عنهما
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن
ينفخ فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن وحتى
جهنمه وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان
ذلك ثقل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف يفعل يا رسول الله
أو نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وقالت عائشة رضي الله
عنها مرة لكتب الاحبار اخبرنا يا كتب عن اسرافيل فقال كتب عندكم العلم قالت
عائشة رضي الله عنها أجل لا بد أن تخبرنا فقال له أربعة أجنحة جاحان في الهوى
وجناح قد تسربل به وجناح على كامله والقلم على أذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم
ثم درست الملائكة وملك الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم
الصور بحنى ظهره وقد أمر اذ رأى اسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور فقالت
عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلم الاموات
بشي من الاموال التي يشاهدها الناس عند النفخة من رج الارض بأهلها ووضع
الحوامل ما في بطونها وشيب الولدان وتصديع الارض وتشقق السماء ونحو ذلك
مما قصه الله تعالى عاينا فقال صلى الله عليه وسلم لا * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يطاع عايكم قبل قيام الساعة سحابة سوداء من قبل المشرق مثل الترس
فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا يا ايها الناس اتى
أمر الله فلا تستجملوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان
الرجلين لينشران الثوب فلا يطويانه وان الرجل ليمدد حوضه يعني ينزحه من
الطين فلا يستقي منه شيئا أبدا وان الرجل يحجب ناقته فلا يشر به أبدا وان الرجل
ليرفع لقمته الى فيه فلا يطعمها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول النافخان

في السماء النامية رأس أحدهما بالشرق ورجله بالغرب ينتظران متى يؤمران
أن ينفخا في الصور فينقذان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الصفحة من أربعين
ثم ينزل من السماء ماء فينبئون كمنبت القل وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا
نظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة قال العلماء رضى الله عنهم
وعجب الذنب هو النظم الحمدي الذي يكون في أسفل الصلب وفي أصل الذنب من
ذوات الأربع وفي العجج أنه مثل حبة خردل والله اعلم

*(فصل في الحشر وتبلي الله تبارك وتعالى وتبلي سائر المعبودات) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة
ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا بلغا سفينة الوداع راى إلى وجوههما * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا كبابدأ أول
خلق نعيمه * وعند اعليانانا كفا علين الأول الخلائق بكسي ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ألا رانه سبيجا برجال من أمي فياخذ بهم ذات الشمال فأقول
يا رب احصاني فيقال انك لا تدري ما أحسد ثوابي بعدك فأقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم
لم ير الوارثين على أسقامهم منذ فارقتهم فأقول سحقا سحقا * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة وقالت عائشة رضى الله عنها الرجال والنساء
جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الأمر أشد من ذلك وفي رواية من أن ينظر
بعضهم الى بعض وفي رواية أن الناس شدة غلوا عن ذلك فقبل وما شدة غلوا عن ذلك
الحدوث فيها ما قيل في الحشر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ العرق يوم
القيامة الى شحوم الأذان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لا أحد قال العلماء والعفراء
هي البيضاء التي ليس بها ضياء بالناصع والنقي هو الخبز الأبيض والعلم ما يجعل علامة
للا طريق والحدود يعني لم يطأها أحد قبل ذلك فيكون فيها أثر ولا علامة له
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفاء مشاة
وصنفاء ركبا وصنفاء على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال
ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أم انهم يتقنون
بوجوههم * كل حدب وشوك وفي رواية يحضون الناس ثلاثة أفواج فوجاوا كبين

طابعين كاسين وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم وفوجا يمشون ويسعون *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال
 يطأؤهم الناس بأقدامهم يخشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم
 يقال له بواس يعلمهم نار الانيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة طرائق راغبين
 وراغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر
 بقيتهم النار ثقل معهم حيث قالوا ربيت معهم حيث باتوا وتصحب معهم حيث أصبحوا
 وتقمي معهم حيث امسوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعرق الناس يوم القيامة
 حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا. وانه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم وهم قيام
 والشمس منهم مقدار ميل على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا أدري ما يعني
 بالميل مسافة الارض اراييل الذي يكتمل به العنق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لم يلق ابن آدم شيئا منذ خلقه الله عز وجل أشد عليه من الموت ثم ان الموت أهون مما
 بعده وانهم ايقون من هول ذلك اليوم شدة حتى ان السفن لو أبحرت في عرقهم لمجرت
 فيه وكان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه يقول الارض كلها نار يوم القيامة والجنة
 من ورائها كواعبها وأكراهها ولذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقا
 حتى تسبح في الارض قامته ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما مسه الحساب * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان العرق ليلزم من البرعى الموقف حتى يقول يارب أسئلك الخروج
 مما أنا فيه ولو الى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فقل
 ما اطول هذا اليوم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى
 يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة وسبأني في الفصل الذي بعده بغير هذا اللفظ
 وفي رواية من ساعة من نهار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله الاولين
 والآخرين اوقات يوم معلوم قياما اربعين سنة شأخصه أبصارهم ينظرون فصل
 القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلال الغمام من الارش الى الكرسي ثم ينادي
 مناد أيها الناس ألم ترضون من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه
 ولا تشركوا به شيئا ان يرضى كل انسان بكم ما كان يعبد في الدنيا ليس ذلك عدلا
 من ربكم قالوا بلى فينطاق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا قال

فينطلقون ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون فخنم من ينطاق الى الشمس ومنهم من
 ينطاق الى القمر واللاتان من الجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ويمثل ان كان يعبد
 عيسى شيطان عيسى ويمثل ان كان يعبد عزير اشيطان عزير يبقى شجدة وامته
 وفيهم المتأفقون قال فيمثل لهم الرب تبارك وتعالى فيأتهم فيقول ما لكم لا تنطلقون
 انطاق الناس قال فيقولون ان لنا الهامارا ينام فيقول هل تعرفونه ان رايتوه
 فيقول ان بيننا وبينه علامة اذ ارايناها عرفناه قال فيقول ما هي فيقولون
 يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساقه فيحز كل من كان لوجهه ويؤذن له
 بالسجود ويبقى قوم ظاهروهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد
 كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفه وارؤسكم فيرفعون رؤسهم
 فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فخنم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسمى بين
 أيديهم ومنهم من يعطى نوراً صغيراً من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيده
 ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على ابهام قدميه
 بضئ مرة ويضئ مرة فاذا اضاء قدم قدمه واذا مضى قام قال والرب تبارك وتعالى
 امامهم حتى يمر في النار فيبقى اثرهم كـ السيف قال فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر
 كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر
 كانهضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة الفرس ومنهم من يمر كشدة
 الرجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظاهرقدميه يصبر على وجهه ويديه ورجليه تحزير
 وتعاق يد وتخررجل وتعاق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص
 فاذا اخلص وقع اعياها فقال الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعط احداً ذنوباً مني ما بعد
 اذ رايتها قال فينطلق به الى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه رجع أهل الجنة
 والوانهم فيرى ما في الجنة من خال الباب فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله أنسأل
 الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها اجاباً حتى لا أسمع حسيبها
 قال فيدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل امام ذلك كأنما هو فيه بالسهب اليه حلم فيقول
 اعطني ذلك المنزل فيقول لعلك ان أعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل
 غيره وأى منزل أحسن منه فيعطاء فينزله ويرى امام ذلك منزلاً كأنما هو فيه بالنسبة
 اليه حلم قال يا رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له قل لك ان أعطيتك
 تسأل غيره فيقول لا وعزتك وأى منزل أحسن منه فيعطاء فينزله ثم يسكت

فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلْ ذِكْرَهُ مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَجِيتَ فَيَقُولُ
 اللَّهُ جَلْ ذِكْرَهُ أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدِّينَارِ مِنْ ذَخَائِقِهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنِئَتِهَا وَعَشْرَةَ
 أَضْعَافَهُ فَيَقُولُ أَتَرْزُقُنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ قَالَ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلْ ذِكْرَهُ لَا وَكَأَنِّي
 عَلَى ذَلَالٍ قَادِرٌ فَيَقُولُ الْحَقُّقِيُّ بِالنَّاسِ قَالَ فَيَنْطَاقُ بِرَمْلٍ فِي الْجَنَّةِ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ
 وَسَأَلْنِي بَقِيَّتَهُ فِي صَفَةِ الْجَنَّةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

*(فَمَنْ) فِي ذِكْرِ الْحَسَابِ وَيُحْيِي أَنَّ لَهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ * وَأَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى يَرَى فِي الْآخِرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَأَلْتُ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجْعَلَ حِسَابُ أُمَّتِي إِلَى خَوْفٍ أَنْ تَقْتَضِحَ عِنْدَ الْآمِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ بَلِّ إِنَّا أَحْسَابُهُمْ فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَلَّةٌ سَتَرْتُهَا عَنْكَ لِثَلَاثَةِ مَضْجَعٍ أَمَّا عِنْدَكَ
 * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَزُولُ قَدِيمًا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ
 أَرْبَعٍ عَنْ عَمَلِهِ فِيمَ أَفْنَاءَهُ وَعَنْ عَلَيْهِ مَا عَمِلَ بِهِ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَ
 أَنْفَقَهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَكَانَ عَطَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمْ يَنْتَصِفْ النَّهَارَ حَتَّى
 يَقْضَى بَيْنَ الْخَلَائِقِ وَيَفْرَغَ مِنْ حِسَابِهِمْ فَتَقْبِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ
 * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ لِيَجِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ لَوْ وَضَعَ عَلَى
 جَبَلٍ لَا ثِقَلَهُ فَتَقُومُ النِّعْمَةُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ فَتَكَادُ تَسْتَفِذُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَوْلَا مَا يَنْفَضِلُ اللَّهُ مِنْ
 رَحْمَتِهِ وَفِي رِوَايَةٍ يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لِذَنْبِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى بَأْسَى الْأَمْرَيْنِ
 أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُجْزَلَكَ بِعَمَلِكَ أَوْ بِنِعْمَتِي عِنْدَكَ قَالَ يَا رَبِّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُعْصِكَ قَالَ
 خُذُوا عَبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعْمِي فَإِنَّ بَقِيَّةَ لَهُ حَسَنَةً إِلَّا اسْتَغْرَقَتْهَا تِلْكَ النِّعْمَةُ فَيَقُولُ
 رَبُّ نِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ فَيَقُولُ بِنِعْمَتِي وَبِرَحْمَتِي وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَخْرَجُ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فَقَالَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جَبْرِيلُ أَنْفَاقًا قَالَ
 يَا مُحَمَّدُ وَالَّذِي بَعَثْتُكَ بِالْحَقِّ إِنَّ اللَّهَ عِيدًا مِنْ عِبَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ
 جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطَوْلُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي الثَّلَاثِينَ ذِرَاعًا وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ
 آلَافٍ فَرَسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَأَخْرَجَ لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرَضِ الْأَصْبَعِ تَبْضَعُ بِمَاءٍ عَذْبٍ
 نِيَسْتَنْقَعُ فِي أَصْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةٌ رِمَانٍ تَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رِمَانَةٌ يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ فَإِذَا أُمِئِي
 رُلٌ فَأَصَابَ مِنَ الْوَضُوءِ وَأَخَذَ تِلْكَ الرِّمَانَةَ فَأَكَلَهَا ثُمَّ قَامَ لِصَلَاتِهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ عِنْدَ
 يَوْمِ الْإِجْلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِدًا وَأَنْ لَا يُجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لَشَيْءٍ يَفْسُدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا
 حَتَّى يَبْعَثَ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ فَفَعَلَ فَنَحْنُ نَعْرِضُهُ أِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا خَرَجْنَا فَنَجِدُهُ فِي الْعِلْمِ

أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب أدخلوا عبدى الجنة برحمتي فيقول رب بل بعلى فيقول أدخلوا عبدى الجنة برحمتي فيقول رب بل بعلى فيقول عز وجل قابضوا عبدى بنى حتى عليه و بهمه له فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادته خمسمائة سنة و بقية نعمة البصر فضلا عليه فيقول أدخلوا عبدى النار فيجبر الى النار فينادى رب برحمتك ادخاني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدى من عاقبك ولم تلت شيئا فيقول انت يا رب فيقول من قولك انى خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من أنرتك بجبل وسط الجنة وأخرج لك الماء العذب من الماء المسالخ وأخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج مرة فى السنة وسأله أن يتخلك ساجدا معه هل فيقول انت يا رب قل فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدى الجنة نعم العبد كنت يا عبدى فادخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام انما الاشياء برحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وأبشروا فانه لم يدخل احدا الجنة بهواه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا نالا ان يتغمدنى الله برحمته وقال بيده فوق رأسه وقالت عائشة رضى الله عنها جاء رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى ملوكين يكذبون ويخونون ويدعوننى واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كراهة فاللك ولا عليهم وان كان عقابك فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل الذى بقى قبلك فبعل الرجل يبكى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك ما ترا كتاب الله عز وجل وتضع الموارد من القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان ثقال خبة من نردل أتيناها او كفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما وجد خيرا من فراق هؤلاء يعنى عبده أشهدك انهم كلهم احرار و قد تمزى بأحاديث ذلك آخر كتاب النعمات وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون لاول الدين على ولده ما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلمان به فيقول ابا ولدك كما في ودان او يتمنيان ان لو كان اكثر من ذلك وقال أنس رضى الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ راينا ه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر رضى الله عنه ماضحكك يا رسول الله يا بى أنت وامى قال رجلان من

عنما تقول من أحب أن يسمع خبر الكوثر فليضع يديه على أذنيه فإنه يسمع خبر
الكوثر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أكثرا لانياء تبعه يوم القيامة
فيعلم انما قام على المحوض اذا مرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال
لم يقل الى أين فقال الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أديارهم
الفه قري ثم اذا مرة أخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم لم
فقلت الى أين قال الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أديارهم فلا أراه
يخلص منهم الا مثل حمل النعم يعني ان الناحي منهم قليل كضالده انتم بالنسبة الى
جنتها وفي رواية ترد على أمي المحوض وأما اذ رد الناس عنه كما يزداد الرجل ابل
الرجل من أهله فقال رجل يا نبي الله تدرى ما قال نعم لكم سيما است لا حد غيركم
تردون على غرايحجابين من آثار الوضوء وايد من عنى طائفة منكم فلا يصلون الى
فاقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني مالك فيقول وهل تدري ما أحد ثوابه ذلك
الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها ذكرت البار فبكيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكر أهل يوم القيامة
قال امانى ثلاث مواطن فلا يدكر أحد احد اعند الميزان حتى يعلم ان يخطب ميراثه أم
تفعل وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كانه في عيونه أم في شماله أم وراء ظهره
وعند الصراط اذا وضع بين يديه راني منهم حاقاه كالآل ككثيرة وحسك كثير يجلس
الله بهام يشاء من خلقه حتى يسلم اينجرام لا وقال أنس رضي الله عنه سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال انما فاعل ان شاء الله
تعالى قلت وأين اطلبك قال أول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم ألقك على الصراط
قال فاطلبي عند الميزان قلت فان لم ألقك عند الميزان قال فاطلبي عند المحوض فاني
لا اخطئ هذه الثلاثة مواطن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملك موكل بالميزان
فيؤتي باين آدم فيه وقب بين كفني الميزان فاذا انقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع
الخلأثي سعد فلان سعد لا يشقي بعدها أبدا وان خذت ميزانه نادى ملك بصوت
يسمع الخلأثي شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يوضع الميزان يوم القيامة فلودرى فيه السموات والارض لو ضعت فتقول الملائكة
لم يزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خاقي فتقول الملائكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل نبي سأل سؤالا

قال روي في نسخة أخرى دعوة قد دعاها لأمته واتي انبياء دعوتى شذذت لامتى
 وكن من امتى عليه وسلم يقول اريت ما تلقى امتى من بعدى وسلك بعضهم دماء
 بغير ذنوبى وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الامم قباهم فدأله أن يولي
 قيس بن مسافر يوم القيامة ففعل فشد غادى لكم بان شهد أن لا اله الا الله وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما اجاب رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ما من ذنوب الا تدين بها كذا كذا سليمان ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
 يا رسول الله عليه وسلم لم فعلك اذ احببكم عند الله اذ نزل من ملك سليمان ان الله لم يبعث
 نبيا الا اعطاه دعوة منهم من اتخذ ما دني افعاطهم او منهم من دعى بهاعلى قومه اذا
 دعوه فاما بكرهم ساون الله قد اعطاني دعوة فاخترت بها عندي ربي شفاعة لامتى
 يوم القيامة فهي ثلثة من امتى من لا يشرك بالله شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان ربي عز وجل خيرني بين أن يدخل ثلثي امتى الجنة بلا حساب ولا عذاب
 وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لكل من شهد أن لا اله الا الله مخلصا وأن محمدا
 رسول الله يدعى اسمه وقبلة اسائه وكان أنس رضي الله عنه يقول حدثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اقامت أنتظرا متي تعبر اذ جاء عيسى عليه
 السلام قال فقال هذه اذ يدياء قد جاءتك يا محمد يسألونك أو قال يجتهدون اليك
 يدعون الله عز وجل ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء له ظم ما هم فيه فالخلاق
 ملكوت في المرق فاما المؤمن فهو عليه كارتكة وأما الكافر فيغشاها الموت قال
 يا عيسى أنتظر حتى ارجع اليك قال وذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت
 العرش فأتى ما لم يلق ملك مدعاني ولا نبي مرسل فأرعى الله تعالى الى جبريل عليه
 السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع قال فشفعت
 في امتى ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا قال فبارزت اتردد على ربي فلا
 أقوم فيه مقام الا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك ان قال ادخل من امتك من
 خلق الله من شهد أن لا اله الا الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يدخل من اهل هذه التسعة الزار من لا يحصى عددهم الا الله بما عصى
 الله واجتروا على ما عصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فأشفع لهم وقال
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ففصل
 الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس

مكانه حتى صلى الاولى والعاء والمغرب كل ذلك لا يسلكم حتى صلى العشاء ثم قام
الى اهلته فقال الناس لا يكرهى الله به سل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يسند قط فقال نعم عرض على ما هو كائن من امر الدنيا
والآخرة فجمع الاقوال والآخرين بصعيد واحد بحيث يبصرهم الناظرون منهم الداعي
ودنت منهم الشمس حتى راع بالناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فقال
الناس الاترون الى ما أنتم فيه الى ما بانكم ألا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم انطلاقا
الى ابيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت ابوا البشر رحلتك الله بيده وتفتح فيك من
روحه وأمر الله ثمة فسجدوا لاك وأسكنك الجنة الاتشفع لنا الى بك الاترى الى
ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت اول الرسل الى أهل الارض وقد سماك
الله عبدا شكورا ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا الاتشفع لنا الى ربك فيقول
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كان لي
دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
فيأتون ابراهيم فيقولون أنت نبي الله ونحوه من أهل الارض اشفع لنا الى ربك
ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانما كنت ناديا من وراء وراءه وانى كنت كذبت ثلاث كذبات
فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى
فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسائه وبكاملاته على الناس اشفع لنا
الى ربك أما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفسك أدم بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلته القاه الى مريم
ودوح منه وكلت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول
عيسى ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر ذنبا
نفسى نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم
الى ربكم فإنه سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الارض يوم القيامة قال فيمنطلقون
الى جبريل فيأتى جبريل ربه فيقول ائذن له ويشره بالجنة قال فينطلق به جبريل

عليه السلام فيجلبى له الرب تبارك وتعالى ولا يتجلبى لشيء قبله فيختر ساجدا قدر جمعة
 ثم يقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فإذا
 انظر الى ربه خروا سجدا قدر جمعة أخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
 وقل تسمع واشفع تشفع فيذهب فيقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه ويفتح الله عليه
 من الدعاء ما لم يفتح لى بشرفيقول اى رب جعلتني سميذا ولد آدم ولا فخر وأول من
 تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد على الجحوض أكثر ما بين صنعاء
 وابله ثم يقال ادعوا المدينين فيشفون ثم يقال ادعوا الانبياء فيجيبوا النبي صلى الله
 عليه وسلم معه العصابة والنبي معه خمسة والستة والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا
 الشهداء فيشفون فيمن أرادوا فإذا فاعت الشهداء ذلك يقول الله جل وعلا أنا أرحم
 الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول انظروا في
 النار هل فيها من أحد يعمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط
 فيقول لا غير انى كنت أسامح الناس في البيع فيقول الله عز وجل اسمعوا العبدى
 كما سمعته الى غيبدي ثم يخرج من النار آخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير
 انى كنت امرت ولدى اذا اتامت فأحرقوني بالنار ثم اطحنونى حتى اذا كنت مثل
 الكبد اذهبوا بى الى البحر فذررني في الریح فقال الله لم فعاتبك قال من مخافتك
 فيقول انظر الى ملك أظلم ملكا فان لك مثله وعشرة أمثاله فيقول لم تسخر بى
 وأنت الملك بذلك الذى ضحكك به من الضحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا سيد
 ولد آدم ولا فخر ويبدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى
 وأنا قول من تنشق الارض عنه ولا فخر قال فيه زع الا اس ثلاث فرعات فيها تون آدم
 فذكر الحديث الى أن قال فأتونى فانطلق معهم قال أنس رضى الله عنه فمكاني
 أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ بحاقة باب الجنة وهى من ذهب
 فاقعقها فيقال من هذا فيقال محمد فيقتحون لى ويرحبون فيقولون مرحبا فأحر
 ساجدا فيلهو منى الله من الثناء والحمد فيقال لى ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع
 وقل اسمع لقواك وهو المقام المحمود الذى قال الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
 فارفع رأسى فأقول أمتى يا رب أمتى يا رب فيقال يا محمد ادخل من أمتك من
 لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء لاس فيما سوى ذلك
 من الابواب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي ابراهيم عليه السلام يوم

القيامة فيقول يا رباه فيقول الرب جسد وعلايا اليكاه فيقول ابراهيم حرقت بنى
فيقول انرجوا من النار من كان في قلبه ذرة اشدعة من الايمان * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر
من الناس الا موضع قدمه فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله
ما رآه قبلها فاقول يا رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الى فيقول الله صدق ثم اشفع
فاقول رب عبادك عبدك في اطواف الارض وهو المقام المحمود * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يلقي ابراهيم اباه آذريوم القيامة فيقول يا ابي ابن كنت لك فيقول
خير ابن فيقول حل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول عذبا زرتني فيأخذنا زرتني
ثم ينطلق حتى يأتي الله تعالى وهو يعرض بعض المحاق فيقول يا عبدى ادخل
من اى ابواب الجنة تشئت فيقول اى رب وأبى معى فانك وعدتني الاتخزنى قال
فيمسح الله تعالى اباه مضجعا فيوى في النار فياخذنا فبقول الله تعالى يا عبدى
ابوك هو فيقول لا وعزتك يا رب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يشفع الله تبارك
وتعالى آدم يوم القيامة من ذريته في مائة الف الف وعشرة آلاف * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ليخرج بشعاعة عيسى بن مريم من جهنم مثل اهل الجنة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشعاعة رجل من امتي اكثرت من
بنى عميم قالوا سوالك يا رسول الله قال سواى وفي رواية ليدخلن الجنة بشعاعة رجل
ليس بنبي مثل الحسين ربيعة ومضر فقال زحل يا رسول الله ما ربيعة من مضر
فقال اى صلى الله عليه وسلم انما اقول فاقول * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الرجل لبشفع للرجلين والثلاثة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع
للانبياء منابر من نور يجلسون عليها اويسقى منبرى لا اجلس عليه اذ قال لا اقعد عليه
فانما بين يدي ربي مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي بعدى فاقول يا رب امتي
امتى فيقول الله عز وجل يا محمد ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم
فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى
وما زال اشفع حتى اعطى كتابا برجال قد امر بهم الى النار وحتى كان ما كان خازن
النار يقول يا محمد ما تترك لتغضب ربك في امتك من ذمة * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اشفع لامتى حتى ينادى ربي تبارك وتعالى فيقول اقدرضيت يا محمد
فاقول اى رب رضيت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من اشفع له

يوم القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن
بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاطاحم ومن اشفع له او لا فضل * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول شفاعة لاهل البكاثر من امتي وفي رواية تحببت بين
الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفي
اما انما ديت للثقلين من المؤمنين والذين المذنبين الخاطئين المؤمنين * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى في النار بعد شفاعة الا اهل هذه الآية ماسداكم
في سفر قالوا لمنك من المصلين الآية فقال له رجل وأهل الشرك يا رسول الله
فسكت فقال له ثانيا وثالثا وهو يسكت ثم قال الا اهل الشرك انه ليس في هذه لامة
ذنب يبلغ اكفر الا الشرك بالله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدل الله
الارض غير الارض والسموات كان الناس يومئذ على الصراط * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اثبتكم على الصراط اشدكم جبالا اهل بيتي ولاصحابي * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول شعاع المؤمنين على الصراط يوم القيامة رب سلم سلم وشعارهم حين
يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وشعارهم في ظلم يوم القيامة لا اله الا انت * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يوضح الصراط يوم القيامة مثل حد موسى فتقول
الملائكة من ينجد على هذا فيقول من شئت من خافي فتقول الملائكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار ان
شاء الله من اهل الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها فقاتل حفصة رضي الله عنها
بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة قد قال الله تعالى وان منكم الا واردها
فتعال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم نحى الذين تغفوا ونذر الظالمين
فيها جثيا وكان جابر رضي الله عنه يقول الورود هو الدخول ويومى باصبعه
الى اذنيه يقول صمتان لم اكن سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبقى بولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
حتى ان للنار اوقال مجهم ثم فجيحيا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين
وكان عبد الله بن رواحة اذا تلى قوله تعالى وان منكم الا واردها يقول لا ادرى
نجو منها ام لا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل مهي الامانة والرحم فيقومان
اجنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمراؤكم كالبرق يمر ويرجع في طرفه عين ثم كمر
الريح كمر الطير وشهد الرجال تجرى بهم اعمالهم وينيدكم محمد صلى الله عليه وسلم

فأثم على الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى تجوز أعمال العباد حتى يحيى الرجل فلا
يستطيع السير الا ذنبا قال وفي حافتي الصراط كلاب معاقبة مأمورة يأخذ من
أمرت به فتخدوش ومكة وش في النار والذي نفسي بيده ما ندم لي شئ ذنبا كلوب
الواحد أكثر من ربيعة وضرب كون مرء الناس على قدر أعمالهم حتى يمر الذي
نوره على إهمام قدميه يجيد ويلاق يد وتجر رجل وتعاق رجل فتصيب جوانبه
النار وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول جهنم تحيط بالدينار الجنة من وراءها
فلذلك صار للصراط على جهنم طريقا الى الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يؤتى بالعبدة يوم القيامة فيعطى كتابه فيقرأؤه فإذا فيه صغار ذنوبه دون كبارها
التي فعلها في دار الدنيا ثم يدعى ملك فيعطي كتابا محسوبا وما يقال انطلق بعدى الى
الجنة فإذا كان عند آخر قنطرة من قنابر جهنم فادفع اليه هذا الكتاب وقل له
ربك يقول لك ما معنى ان أوقفك عليهم يا الأحياء منك فإذا كان عند آخر قنطرة
فدفع اليه الملك الكتاب فيعقب الخاتم ويقرأ فإذا فيه الكبر التي كان يعرفها فيقول
للملك هل عرفت ما فيه فيقول لا إنما دفع الى الكتاب تحتها وقيل لي قل له ربك
يقول ما معنى ان أوقفك على ذلك يا الأحياء منك فيكاد العبد يدوب من الحياء
فيؤنسه الله عز وجل ثم يدخله الله الجنة والله أعلم

(فصل في عدد واقعة القيامة) * الى دخول الناس دار اقامتهم كان
على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة
لمسرين ووقفاء كل موقف منها ألف سنة فأول موقف اذا خرج الناس من قبورهم
يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة حيا عا عا شافن خرج من قبره
مؤمنابره مؤمنابذيه مؤمنابجنته وناره مؤمنابالبعث والقيامة مؤمنابالقضاء خيره
وشره صدقا باجابه محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجي وفاز وغنم وسعد ومن
شك في شئ من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكره ألف سنة حتى يقضى الله
فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام
في سرادقات البيران وفي حر الشمس والنار عن أيمنهم والنار عن شمائلهم والنار من
بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش في لقي
الله تبارك وتعالى شاهدا بالانخلاص مقربا بذيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك
ومن السحر وبريئا من اهراق دم حرام ناصحا لله ورسوله محبا لمن أطاع الله ورسوله

مبغض من عصى الله ووسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجى من غمه ومن حاد
عن ذلك ووقع في شئ من هذه الذنوب بكامة واحدة أو تغير قلبه أو شك في شئ من
دينه بقى الف سنة في الحشر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق
إلى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن آلف الله تبارك وتعالى
لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شئ من النفاق ولم يشك في شئ من أمر دينه
وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر
والعلانية ورضى بقضاء الله وقنع بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور في مقدار
طرفة العين مبيضا وجهه وقد نجى من الغموم كلها ومن خالف في شئ منها بقى في
الغم والهم ألف سنة ثم خرج منها سودا وجهه وهو في مشيئة الله تعالى يفعل فيه
ما يشاء ثم يساق الخاق إلى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل
سرادق منها الف سنة فيسأل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن
وقع في شئ منها جاز إلى السرادق الثاني فيسأل عن الأهواء فان نجى منها جاز إلى
السرادق الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز إلى السرادق الرابع
فيسأل عن حقوق من فوض الله إليه أمورهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم
وتأديبهم فان كان قد فعل جاز إلى السرادق الخامس فيسأل عن ممتلكات
يمينه فان كان محسنا إليهم جاز إلى السرادق السادس فيسأل عن حق قرابته فان
كان قد أدى حقوقهم جاز إلى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان
وصولا لرحمه جاز إلى السرادق الثامن فيسأل عن الخسوف فان لم يكن حامدا جاز إلى
السرادق التاسع فيسأل عن المكرب فان لم يكن يكر باحدا جاز إلى السرادق العاشر
فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجى ونزل في ظل عرش الرحمن قارة
عينه فرحاً قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شئ من هذه الخصال بقى
في كل موقف منها الف عام جائعا عطشا حارنا غموا مهموما لا تنفعه
شفاعة شافع ثم يحشر الخاق إلى اخذ كتبهم بأيامهم وشماثلهم فيحسبون
عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسألون في
أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فمن آداها
كاملة جاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا
عفا الله عنه وجاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الأمر بالمعروف فان كان أمر

بالمعروف جازالى الموقف الرابع فيسأل عن النهى عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر
 جازالى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جازالى
 الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا
 في الله جازالى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جازالى
 الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر وان لم يكن شرب من الخمر شيئا جازالى الموقف
 التاسع فيسأل عن الفروج المحرام فان لم يكن أتاها جازالى الموقف العاشر فيسأل عن
 قول الزور فان لم يكن قاله جازالى الموقف الحادى عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة
 فان لم يكن حلفها جازالى الموقف الثانى عشر فيسأل عن أكل الربا فان لم يكن اكاه
 جازالى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات
 أو اقترى على احد جازالى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن
 شهدها جازالى الموقف الخامس عشر فيسأل عن اليمين فان لم يكن يمينت مسلما
 مرفئلا تحت لواء الحمد وأعطى كتابه بيمينه ونجى من الغم وهوله وحوسب حسابا يسيرا
 وان سكا ن قد وقع فى شئ من هذه الذنوب ثم نزع من الدنيا غير نائب من ذلك
 بقى فى كل موقف من هذه الجنة عشرة موقفا الف سنة فى الغم والمهل والحزن
 والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس فى قراءة
 كتبهم الف عام فمن كان بخيرا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقة أعطى كتابه وهو ن عليه
 قراءته وكسى من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل الرحمن آمنا
 مطمئنا ونحن كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقة أعطى كتابه يشمله ويقطع له
 مقطعات النيران ويتسام على رؤس الخلائق الف عام فى الجوع والعطش والعمرى
 والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان
 فيقومون عند الميزان الف عام فمن ربح ميزانه بحسبانه فاز ونجى فى طرفة عين ومن
 خف ميزانه من حسناته وثقلت سياسته حبس عند الميزان ألف عام فى الهم والغم
 والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يدعى الخلائق الى
 الموقف بين يدي الله عز وجل فى اثنى عشر موقفا كل مرقف منها مقدار ألف سنة
 فيسأل فى اول موقف عن عتق الرقاب فان كان أعتق رقبة اعتق الله تعالى رقبته
 من النار وجازالى الموقف الثانى فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك
 تاما جازالى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهدا فى سبيل الله محسنا

جازا الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب أحدا جازا الى الموقف
 الخامس فيسأل عن التهمة فان لم يكن تهما جازا الى الموقف السادس فيسأل عن
 الكذب فان لم يكن كذبا جازا الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان
 طلب العلم وعمل به جازا الى الموقف الثامن فيسأل عن الحب فان لم يكن محبا
 بنفسه في دينه ودنياه اوفى شيء من عمله جازا الى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر
 فان لم يكن تكبر على أحد جازا الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله
 فان لم يكن قنط من رحمة الله جازا الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن من
 مكر الله فان لم يكن آمن مكر الله جازا الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان
 أدى حق جاره أقيم بين يدي الله عز وجل قريرا عينه فرحا قلبه ميسا وجهه كاسيا
 من احكامه مستبشرا بترحمه به ربه ويُدشِرُه برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه
 أحد الا الله فان لم يكن يأتمر بأحد من تامة ومات غير تائب حبس عند ذلك
 موقف الف عام حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون
 الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أرق من الشعر واحد من السيف
 وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم يحيا تبها تلتهب وعليها
 حسك وكلايب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد عليهم ما وعلى كل جسر منها
 عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام صعودا وألف عام استواءا وألف عام هبوطا وذلك قول
 الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني تلك الجسور وملائكة ترصدون الخلق عليها
 يسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا الا شك فيه ولا زرع جازا الى
 الجسر الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الثالث فيسأل عن
 الزكاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تامة جازا الى
 الجسر الخامس فيسأل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السادس
 فيسأل عن الطهرفان جاء به تامة جازا الى الجسر السابع فيسأل عن النظام كلها فان
 كان لم يظلم أحد جازا الى الجنة وان كان قصر في واحدة من حبس على كل جسر منها
 ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وبقية الحديث نذكره ان شاء الله
 تعالى مفرقا في فصل دخول جهنم ودخول الجنة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول
 النار على ثلاث قناطر الاولى عليها الرحمن لا يمر عليها عبد الا ان وصل رحمه والثانية
 عليها الامانة لا يمر عليها من ضيعها والثالثة عليها ذكر الله جل ذكره ولا ينجو

منها الا كل ناج وكان عياض بن جناد رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار خمسة رجل أصبح بخيادك عن أهلك ومالك ورجل لا يخفى له طمع وان دق الاذهب به والبخيل والكذاب والشظير الاحش والله اعلم

* (فد) — ل في صفة النار اعاذنا الله منها وفيه فروع الاول في سؤال النجاة منها * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كجاءنا السورة من التمران يقول أحدكم اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحي والممات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ارب عبدك فلان استجارني فاجره ولا يسأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلان سألني فادخله الجنة وفي رواية من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار * وكارا كثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا تنافى الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال أبو هريرة رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية وأندرعش ميرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي اتقوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب اتقوا انفسكم من النار يا بني هاشم اتقوا انفسكم من النار يا بني عبدالمطلب اتقوا انفسكم من النار يا فاطمة اتقوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت كالنار انام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها الا وان الآخرة اليوم مخوفة بالمكاره وان الدنيا مخوفة باللذات والشهوات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها اخبثتم عليكم وقال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم وهم يضحكون فقال تضحكون وذكر النار والجنة بين أظهركم قال فسألتني احد منهم ضاحكا حتى مات قال وفيهم نزل نبي عبادي اني انا العفو الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها طفئت بالماء
مرتين ما استمتعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف
ملك يجرونها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان دلوا من جهنم وضع
في وسط الارض لاذى نتن ريحه ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة من شر جهنم
بالمشرق لوجد حرها بالغرب ولو ان اهل النار اصابوا ناركم هذه لناموا فيها (فـ رـ ع)
في أوديتها وجبالها وبعد قعرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
تعالى اذ ارأيتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ويل وويل وادنى جهنم يهوى فيه الكافر سبعين خريفا قبل ان يساغ قعره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سأرققه صـ عودا قال جبل من
نار يكلف ان يصعده الكافر فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع
رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
فسوف يلقون غيا قال وادنى جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقال أنس
رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال وادى من قيح ودم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب
الحزن قال وادنى جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة بعد الله للقراء المرأين
بأعمالهم الذين يزورون الامراء المجورة (فـ رـ ع) في سلاسلها وحياتها وعقاربها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان حخرة ارسات من رأس السلسلة
لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ أصلها * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان في جهنم حيات افواها كالأودية تسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على
وضم وان فيها عقارب كأمثال البغال الموكفة تسع احدا من اللسعة فيجد جوتها
أربعين سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يساط على أهل النار الجرب فيحك
أحدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال له
ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين (فـ رـ ع) في شراب أهل النار وطمعاهم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى كالمهل قال كعكر الزيت
فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه وان الحميم لصب على رؤسهم فينغذا الحميم
حتى يخلص الى جوفه فيسات ملى جوفه حتى يحرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد

[illegible]

لحسن فقال الله عز وجل ردوه فانا عند حسن ظن عبدي بي فغفر له * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ما تدرجه انزل منها رجلة واحدة بين الجن والانس
والبهائم والحوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها
واخر الله تسعة وتسعين رجلة يرحم بها عباده يوم القيامة وكان عبد الله بن عمر رضى
الله عنه - كما يقول كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فبامرأة
تخطب لقدميها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج النار تحت به فقامت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت باي انت وامي اليس الله ارحم
الراحمين قال بلى قال اوليس الله ارحم بعباده من الام تولدها قال بلى قالت ان الام
لا تاتي ولدها في النار فاكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع رأسه اليها
فقال ان الله لا يعذب من عباده الا المارء المتمرء الذي يتردد على الله وأبي أن يقول
لا اله الا الله والله اعلم

* (فصل في صفة الجنة ونعيمها وما للمؤمنين فيها) * قال على رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر من يدخل الجنة رجل يقال له
جهينة فيقول اهل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اهل الاعراف آخر من
يفضل الله بينهم من العباد وكان مجاهد يقول اصحاب الاعراف رجال صالحون
فتهاهم علماء وكان ابن عباس يقول ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربح الجنة لا يولد من مسيرة الف عام وان
اكثر اهل الجنة البله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمنين اذا خرجوا من
قبورهم استقبلوا بنور بيض لها الجنة عليهم اذهب شرك نعم لهم نور يتلألا
كل خطوة منها كمد البصر فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من يا قوتة جراء على
صفائح الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عيان فاذا شربوا من
احداها جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا
فيضربون الحلقة بالصفيحة فلوسمعت طنين الحلقة يا على فبلغ كل حورا ان زوجها
قد أقبل فتستخفها الجملة فتسبب قيعها فيفتح له الباب فلولا ان الله عرفه نفسه لخر
ساجدا لما يرى من النور والبهائم يقول أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فينبع فيه فقواثره
فتأتى زوجته فتستخفها الجملة فتخرج من الحمية فتعانه فقول انت حي وانا
أحبك وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابوس ابدا وانا الخالدة فلا اظمن

ابدأ فدخل بيتهم من اسبابه الى سبعة مائة الف ذراع مع بني علي جندل اللؤلؤ
 والاقوت طرائق حروط طرائق خضرو طرائق صفرو ما هنا طريفة تشاكل صاحبها
 فباني الاربكة فاذا عابها سرير على السرير سبعون فراشا عليهم اسبعون زوجة على
 كل زوجة سبعون حلة يرى من سوتها من باطن الحلال يقضى جماعهن في مقدار ليلة
 تجوز من تحتهم انهار مطردة انهار من ماء غير آس صاف ليس فيه كدر وانهار من
 عمل مصفى لم يخرج من بطون الحبل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعمره ارسل
 باقداها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتها
 الطعام جاءتهم طيور بيض فترفع اجسدهم افياء كالون من جنوبهم من اى الالوان
 شاؤهم تطير فتذهب فيها ثمار متدلية اذا اشتوها ما انبعث الغص اليهم فيا كالون من
 اى الثمار شاؤا ان شاء احداهم قائما وان شامتكمنا وذلك قوله تعالى وجنا المجنة بين دان
 وبين ايدى من خدم كاللؤلؤ لا يبولون فى الجنة ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون
 امشاطهم الذهب ورجسهم المسك وجبا منهم الالوة ارواجهم المحور العين احلاقهم
 على خاق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذاعا فى السماء والالوة من اسماء
 العود الذى يتجزره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل اهل الجنة الجنة بمرحبا
 مرد امكحلين ابعث ثلاث وثلاثين لا يغنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وفى رواية ما من احد
 يموت سقطا ولا هارما ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من اهل
 الجنة كان على مصحة آدم وصورة يوسف وقاب ايوب ومن كان من اهل النار عظمه وا
 وفحمه واكس الجبال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطغال المؤمنين فى جبل
 فى الجنة يكفاهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آباءهم يوم القيامة واطفال المشركين
 حذام اهل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى اهل الجنة منزلة من
 يعطى مثل الدنيا وعشرة امثالها واعلاهم من غرس الله تعالى كرامتهم بيده ونحنم
 عليهم فلم تر عين ولم تسمع اذن ولا يخطر على قلب بشر وقال كعب الاحبار رضى الله
 عنه ان الله عز وجل خاق دارا جعل فيها ما شاء من الازواح والثمار والاشربة
 ثم اطبها فلم يرها احد من خلقه لا حبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلان تعلم نفس
 ما اخفى لهم من قرة أعين جاعجا كالوايعملون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان أدنى اهل الجنة منزلة ان ينظر الى جناته وارواجه ونعيمه وتخدمه وسريره مسيرة
 ألف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشا وفى رواية ان أدنى اهل

الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ
 وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء (فرع) في درحات أهل الجنة وغرفها
 وبناتها وترابها وخيامها وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل
 الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق
 من المشرق والمغرب لئلا تضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
 غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وأفشوا
 السلام واطعموا الطعام واداموا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول بناء الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
 وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد
 لا يموت والملاط هو الطير الذي يبنى به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله
 عز وجل جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها
 تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان للأومن في الجنة تحفة من لؤلؤة واحدة بحوفة طولها
 في السماء ستون ميلا للؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
 في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من الطعام * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد أعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة حافته من ذهب
 ومجراه على الدر والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه أحلام العسل وأبيض
 من الثلج خص الله به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء يخرج ماؤه
 من تحت تلأل المسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة بحر لؤلؤ وبحر لبن
 وبحر عسل وبحر لخنس ثم تشقق الأنهار منها بعد وكان أنس رضى الله تعالى عنه
 يقول لعليكم تظنون ان أنهار الجنة أخذود في الارض لا والله انها الائمة على وجه
 الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والياقوت وطينه المسك الازفر يعني الخالص
 الذي لا خا ط له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب
 في ظلها مائة عام لا يقطعها فراشاها الذي كان ثمرها القلال وما من شجرة في الجنة
 الا وساقها من ذهب وكل حبة عنب من الجنة كعظم دلو * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول شجرة طوبى يخرج ثياب أهل الجنة من أكلها قال سعيد بن جبير رضى
 الله عنه وبلغنا ان أصل شجرة طوبى في دار على رضى الله عنه تجباه دار رسول الله

صلى الله عليه وسلم (فسرع) في أكل أهل الجنة وشربهم كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يا كل أهل الجنة وشربون ولا يبولون ولا يفتقون
 ولا يمتشطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك ياهـ موز السبيح والتكبير كما ياهـ موز
 النفس وإن الرجل من أهل الجنة ليشتى الطير من طيور الجنة فيعـ في يده
 متقلبا فيصيدها لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل كل منه حتى يشبع ثم يطير وإن الثمرة
 لتتفلق من اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر (فسرع)
 في ثيابهم وحللهم وفرشهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا منكم من أحد
 يدخل الجنة الا انطلق به الى ما يوفي فتفتح له أكمامه اقبأ حذ من أى ذلك شاء ان شاء
 أبيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء أصفر وان شاء أسود مثل شقائق
 النعمان وأرق واحـ من وإن الرجل ليتكى في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم
 تأتيه امرأته وعليها سبعون ثوبا أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى
 يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليها من التيجان ما لا يوصف * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول في قوله تعالى وفرش مرفوعة أن ارتساعها كما بين السماء والأرض
 (فسرع) في عدد أزواج المؤمنين من المحور العين وصفتهن وغير ذلك * كان صلى
 الله عليه وسلم يقول إن أدنى أهل الجنة منزلة من له ثلاث مائة خادم ويغدى عليه
 كل يوم ويراح ثلاث مائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى
 وأنه ليلد آخره كما يلد أوله ومن الأشرية ثمانمائة اناة في كل اناة لون ليس في الآخر
 وإن له من المحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وإن الواحدة
 منهن لتأخذ مقعدتها قد رصيل وفي رواية أن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسةائة
 حورا وأربع آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمر الدنيا
 لو اطالت واحدة منهن الى الأرض لملأت ما بين يدهـ ما ربحها ولا ضاعت ما بين يدهـ
 وأذهبت ضوء الشمس والقمر يرى مخ سوقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول يزوج الله تعالى المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ
 الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشاء الله تعالى بعبادته ما في الدنيا وإن
 المحور العين لا أكثر عددا منكم وشفرعين المحور بمنزلة جناح النسر * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إن المرأة إذا تزوجت اثنين فأكثر في الدنيا تكون للأخر
 منهـ ما وفي رواية تخير في الآخرة فتختار أحسنهم خلقا وسئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم هل يجاع أهل الجنة قال نعم دحاما دحاما ولكن لا مفي ولا منية * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة ليجتمع العور والعين يرفعن فيه أصواتهن لم تسمع
المخلائق بمثلها فيقلن نحن المخلوقات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن
الراضيات فلا نسخط وطوبى لمن كان لنا وكاله (فرع) في سوق الجنة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب
ريح الشمال فتحثوفى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون انى
أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
أهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة
من أيام الدنيا فيزورون الله تعالى ويرزقهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض
الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما فيها دنى على كنان المسك
والكافور ما يرون ان أصحاب الكراسى أفضل منهم مجاسا ولا يبقى في ذلك المجلس
أحد الا حاضره الله تعالى محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم ألا تذكر يا فلان
يوم فعلت كذا وكذا يذكره بعض غدرات في الدنيا فيقول يا رب أفلم تغفرلى
فيقول بلى فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فينبهاهم كذلك غشيتهم سبحانه من
فوقهم فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول الرب تبارك
وتعالى قوموا الى ما أعادت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتيتهم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا فيها شراء ولا بيع الا الصور من
الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها واذا انتهت المرأة صورة
دخلت فيها (فرع) في تراورهم ومزاكبتهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من نعيم أهل الجنة انهم يتزاوون على المظايا والنجب وانهم يأتون في الجنة بخيل
مسرجة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل وفي رواية
اذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سريرا هذا الى
سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعوا جميعا فيتمتعوا بها ويتكىءون
فيقول أحدهم للصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع
كذا في كذا فدعوت الله فغفر لنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى من
هو أسفل درجة الخيل تطير فوقه بمألهما يقولون يا رب بمبلغ عبادك هذه الكرامة

كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون (فسرع) في زيارة أهل الجنة ربههم تبارك وتعالى
ونظرهم إليه قال على رضى الله عنه اذا سكر أهل الجنة الجنة انهم ملك فيقول ان
الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى اودعاه السلام فيرفع
صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال
زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمهم ثم يسقون ثم يكسون
فيقول لم يبق الا النظر في وجهه ربنا عز وجل فيتحلى لهم جل جلاله فيخبرون سجدوا
فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء فيرورون ربههم في الجمعية مرتين
وفي رواية فيكشف الحجاب لها طواشأ أحب اليهم من النظر الي ربههم عز وجل
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربههم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
فاذا رءوا رؤسهم قرأوا ربههم قال لهم السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى سلام
قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم ماداموا ينتظرون اليه حتى
يحتجب عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس سعدا رب تبارك وتعالى على كرسيه
فتسعد معه الانبياء والشهداء والصدىون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا حق سمعت ولا خطر على قلب
بشر وكان ارطاة بن المذريق يقول تذاكرا عند خضرة بن جندب ايدخل البحر الجنة
قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم يطمثهن ائس قبلهم ولا جان والاحاديث
في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية والله أعلم (خاتمة) في خلود أهل الجنة
فيها ودخ الموت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم يخبركم ان المرد الى الله تعالى الى الجنة او نار خلود بلا موت
واقامة بلا طعن وفي رواية يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
ثم يقوم مؤذن ينادي يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد قياما وفيه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد ان لكم ان
تصحبوا فلا تستموا ابدا وان لكم ان تحبوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا
فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنموا فلا تياسوا ابدا * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يؤتى بالموت يوم القيامة كهشة كبش امح يوقع على الصراط بين الجنة
والنار فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم

الذين هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطاعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم قد رأوه فيذبح على الصراط ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلاموت ويا أهل النار خلود فلاموت فلوان احد مات فرحلمات أهل الجنة ولوان احد مات حزنا لمات أهل النار فيا من أهل الجنة وينقطع رجاء أهل النار نسئل الله تعالى ان يحقق رجاءا فيه بدخول الجنة ويجبرنا من عذاب النيران انه المنعم المنان ونختتم الكتاب بما ختم به الامام البخاري كتابه الجامع الصحيح وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ان جديتان الى الرحمن خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ونسئلت عن الله تعالى مما زل به اللسان اودا دخله ذهول او غاب عليه نسيان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونسئل الله تعالى من فضله العظيم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه وان يغفر لنا ولوالدينا ولشايخنا واخواننا واصحابنا واحباؤنا وامواتنا وجميع من له حق علينا والمسلمين اجمعين وهذا آخر كتاب كشف الغمة عن جميع الامة.

واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب اني اجتهدت في تحرير هذا الكتاب جهدي وراعت ادلة مذاهب الائمة الاربعة رضى الله عنهم وانسحب ذلك لادلة غيرهم من الائمة الذين اُندرت مذاهبهم فلا يوجد منها مذهب الا وادلته في هذا الكتاب يدرك ذلك كل من نور الله تعالى بصيرته فرحم الله امرأى فيه خللا أو تحيضا أو سقطا فاصححه مساعدا على الخير ونحاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف عفا الله عنه وختم له بالحسنى وكان الفراغ من تبييضه مستهل رجب الفرد سنة ست وثلاثين وتسعمائة بمصر المحروسة بمنزله بمدرسة ام خوند بخط بين السورين والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وهذه صورة ما وجد على اصل المؤلف من اجازات العلماء بالديار المصرية رضى الله عنهم اجمعين اجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي نفع الله به أمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل مقام العالم اعلام مقام وفضل العلماء باقامة الحجج الدينية ومعرفة الاحكام واودع العارفين لطائف سره فهم أهل

المحاضرة والالهام ووفق العاملين لخدمته فبهجروا الذي المنام واقامهم
 فاستقاموا وقاموا في جنح الظلام وأذاق المحبين لذة قربه وانسه فشغلهم عن جميع
 الانام احمده على جزيل الانعام * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك
 الملك السلام * واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين وامام كل امام *
 صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بنجوم الدجاوه صابغ الظلام * وبعد فقد وقفت
 على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب * فهو كتاب لا يترك فضله * ولا يختلف اثنان
 في انه ما صنف مثله * ابدع صنعة في تأليفه * واغرب في تصنيفه وترصيفه جعل
 الله تعالى جزاء المجتهد وجعله له حزام من كل سوء وجهه * وكتبه أحمد بن حمزة الرعي
 الشافعي * السانية اجازة سيدنا وولانا شيخ الاسلام نور الدين الطراباسي الحنفي
 أحمدك اللهم ما منح العطاء وكاشف الغطاء منحت اهل واداء الطاعة ونحلت فيهم
 لقبول واردات مددك الاستطاعة * وعمرت اهل قريتك بالطف اللطائف * ونورت
 لهم بانوار الذكروا الوظائف فوردوا واردا لا ورا * وصدروا مصادرا
 الاسعاد * فبحقهم عليك جد علينا بما جئت به عليهم * وامنحنا بما ننتبه
 عليهم * فالك واسع العظام جزيل النوال * وصلى الله وسلم على قطب دائرة
 وجودك * وبحر علمك وجودك القائم بحق عبوديتك والمطالع على أسرار هذا البيت
 وعلى آله واحتمل بنجوم الاهتداء * ويدور الاقتداء * وبعد فقد وقع العبد
 الضعيف * على هذا المجموع اللطيف المفرد المنيب * وتامله فاذا هو محتو على
 نخبة حقائق العارفين * وزبدة كنوز الواصلين * فاكرم به من مؤلف القمم القلوب
 وتألف على حبه * واحبب به من تصنيف جاذب كل صنف الى خربه * فتهدر
 منشئه فلقد توج بتاج اثار التحقيق * مغارق رؤس اهل الطريق وأوضح لهم
 منهاج الطريق هاديا بقصر عذرا وبالجلة فقه ابدع واغرب واتى بما هو من
 العجب العجيب * لا زال قدوة لمن اقتدى * ومرشد لمن اهتدى * وكتبه العبد
 المصرا لمستغفر على بن ياسين الطراباسي الحنفي حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه
 محمد وآله وصحبه ومسلما * السالمة اجازة سيدنا ومولانا الشيخ صالح شهاب الدين
 الحنفي نفع الله به * احمد الله الذي رفع غشاوة العما عن بصائر اهل الوداد *
 وعدهم بنور اصطفاؤه الى المتبع المبين طريق الرشاد * وزكى نفوسهم عن الميل
 الى الدنيا وسلكوا سبيل الرشاد * وأوردتهم منازل صفوة اليقين فانجست بواطنهم

عن اريب والعماد * ملا قلوبهم بتجدي قتلها لوقرب قد كانوا من اشرف العباد *
 اترعت لهم كؤوس الطائب من كثر بجرال سارف بما تواتر عليهم من الامداد *
 هبت عليهم نسائم القرب * في روضة الانس والحب * فتلى لسان حالهم ان
 هذا رزقنا ما له من نقاد * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا
 محمد داعية الله ورسوله شهادة اعداء اليوم المعاد * صلى الله وسلم عليه وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذريته وانصاره واجبا به الاكرمين الاجساد * ما سار الخدو
 طريق الله سائر واخذى اليه بنوره حائر فيصل له الارشاد * اما بعد فقد رقت
 على هذا المؤلف السعيد * والدار النضيد والعمر الفريد * فله دره من مؤلف
 جل مقداره وطفحت بالسنن اسراره * وهممت من حب الفضل اضاره *
 ولاحت في سماء اشريفة شهوسه واهاره * فجزى الله تعالى مؤانته خير الجزاء
 في الارض * وجدنا اواباه من خير الفريقين * وانا سئل من تفضل الله ادام
 الله تعالى النفع بعوارفه * وافاض عليه ظل معارفه وحفظه في كل لحظة * وادام
 له رعايته وحفظه * ان لا ينس في من دالح دعواته في خاواته وجاهلواته فاني فقير
 مقتقر * وهو على ذلك مقتدر * والله تعالى هو المشكور على افاضته نعمه *
 والمسؤل خاتمة السعادة بفضل وكرمه * وكتبه احمد بن يونس الحنفى الشهير بابن
 الشايبى تاب الله عليه توبة نصوحا وغفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين * حامدا
 وصليا على اشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان وعلى العلماء
 والسالكين في كل زمان ومسلما * الرابعة اجارة الشيخ العالم الصالح الشيخ
 محمد ناصر الدين الطيلاوى السافى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * رب يسر يا كريم
 واتم بخير يا رحيم * الحمد لله ما منح العطاء وكاشف الغطاء * ومفضل العلماء
 بالولاية والاصطفاء * والمنعم على اهل محبته بزوال الخفاء * وعلى اهل عرفانه
 برفع الخفاء * احمده حمد دايل غنى المناوashed كره شكر ايرى صل الى الوفا واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسلك بقا اهلها مقام الدرجات العليا ونجته
 اطائب النسا * واشهد ان سيدنا محمد داعية الله ورسوله وحبيبه وخليفته النبي
 نجي * والخلاصة المرتضى واصلى واسلم عليه وعلى ابيه آدم وماينهم ما من
 الانبياء * وعلى آله وصحبه نبجوا بالاقتدا * وبدور الاقتدا وعلى تابعيهم على

الهدي * صلاة وسلاما دائمين على طول المدى * وبعد فقد استجلبت هذا المنهج
 المبين المحكم الرصين * فوجدته قد حوى المقاصد الدينية * والاصول العلمية *
 فن العقائد اليقينية صحيحة * ومن آداب القوم مليحة * ومن علومهم شريفة
 ومن بقية العلوم حسنها واطيعها * ومن السنة طريقها ومن الفروع الفقهية
 والاشارات الربانية دقة * فزهت في افنان فنونه * ورويت من عذب جدوله
 وعيونه * واستعذبت من منافع حقائمه * واغتذت ببجلائل دقائقه * وكيف
 لا ومؤلفه قد خصه الله تعالى بعوارف فضائل وفق ما يريد * وشرفا قواصل
 ما فوقها من مزيد * فقامن ~~كريم~~ بحمد آلا وهو به فائز * وما من مكارم
 ومغائر الا وهو لها حائز * فلقد احى مشامد العلم ورفع معالم قواعده وانمي معالم
 الفضل ونصب علامم مقاعده * وكشف معالم التحقيق * واوضح منهاج الطريق
 * فارتفع في رياض فضائله البادي والعاكف * ورتع في عوائد فواضله الايمن
 والمحائف * فان افنان السنة والعلوم بسنده قطوفها دانية * وقصورها وبروعها
 ببيته سامية * فجزاه الله تعالى افضل الجزاء * ونشر علومه على الدراية والصعاء *
 ولا غرو ان يصدر عن بحره هذه الجواهر * وعن مدده هذه النجوم الزواهر * فانه
 العلامة صاحب المناقب والمفاخر * وكم ترك الاول والاخر * قاله تعالى يطيل بقاءه
 لاجيائه الموم ويجمع به اشتات الفضائل فانه المربي بحسن تأليفه * وحال تعظيمه
 على الاواخر والاوائل * هذا وانما متذرا اليه من التقصير * ومعترف بانى لا اعظم
 هذا الشأن لافى القبر ولا فى القبر * واسأله الاغضاء والسترا الجميل * والله
 تعالى حسبي ونعم الوكيل * وكتبه أحمد بن سالم بن على الطيلاوى الشافعى حامدا
 وصليبا محسبا لا محوقلامه ظما * الخامسة اجارة الشيخ الامام ناصر الدين القماني
 المالكى نفع الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الوهاب رافع الحجاب عن بصائر اولى الالباب
 أحده ارفصل العلماء على الدارين * وجعاهم وورثة الانبياء والمرسلين * وأشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قوية قائمها من الجنة أعلا العرف *
 وتنظمه فى سلك خدمة هذا الدين خلفا عن سلف وأشهد ان سيدنا محمدا صلى الله
 عليه وسلم عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المقفى وعلى آله الطيبين المهجرين
 وصحبا بتهجامة لدين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين * وبعد فقد وقفت على

هذا التصديق الشريف البديع التأليف * المشتمل على أسلوب عجيب ونظام غريب
 لم ينسج على منواله * ولم تسمع قرينة بمثاله * قد اشتمل على فقر يدبغة سبكها
 يد الانظار * ودرر قيمة استخراجها غواص الافكار * وعلى لطائف اسرار ربانية
 * وبيدائع حكم الهية * أوصاها الكريم المجواد من عنده * وأفاضها الوهاب على
 عبده * جعله الله تعالى علما للمهتدين * وقدوة لساكنين * وبحر ارتد على علومه
 طائفة المسترشدين * ويدر استضي بانواره طلاب اليقين * وجعلنا من شمله نظره
 الكريم * وأصابه وابل فيضه العجم * بجاء سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل
 الصلاة وأتم التسليم * قال ذلك وكتبه الفقير الحقير ناصر الدين حسن اللقاني
 المالكي غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * السادسة اجازة سيدنا ومولانا شيخ
 الاسلام الشيخ شهاب الدين الفتوحى الحنبلى نفع الله به آمين
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى وهب من شاء المواهب اللدنية * ومنحه
 الرتب العلية * والمقامات السنية * وألبسه حل الكمال * فاكتسب أشرف
 الخصال * بما كشف له من أسرار الملة المحمدية * وعلمه علما لدنيا نصار بذلك
 وليا لله مرضيا * لا يحزن اذا الناس يحزنون * ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون * فسبحان من أعذب وردهم الروى * وسلمك بهم المنهج السوى
 * فارتووا من كؤوس الصفا * لما استنشقا وعرف نسيم الوفا * وصنفوا عن
 الاغيار * لما انكشف لهم المحجب والاستار * وحصل لهم من السرور والبشائر
 * ما لسان التعبير عنه قاصر * حين ناداهم وأدناهم * وعن جميع الخلق أغناهم
 في عبادت نفوسهم بالموجود * وفاروا من مولاهم بالقرب والشهود * والصلاة
 والسلام على من هو قطب دائرة الوجود * وعلى الخلائق فى اليوم المشهود * وعلى آله
 وأصحابه الذين سيماهم فى وجوههم من أثر السجود * صلاة وسلاما دائمين ما ضر دقري
 واخضر هود * وبعد فقد وقعت على مواضع من هذا المؤلف الفريد * الجامع
 بين الطارف والتليد المحاوى لفنون من العلوم متفرقة * المشتمل على مسائل لم توجد
 فى غيره بحقيقة * فانشرح صدرى به غاية الانشراح * لما أودع فيه من المعاني
 الثريفة والاقوال المحجج * وأعدت نظرى فيه المرة بعد المرة * فاذا تحت كل
 ذرة ذره * فله ذره من مؤلف تألفت القلوب على حبه * لما اشتمل عليه من العلوم

ووضع لكل نوع منها الى حربه * واتخذ لاس من مصادره العلية لوامع الانوار
 واشرفت من حلاوة عقائده الدنية ممالك الانظار * قد جمع كل محبوب * وخالعات
 بشاشته لقلوب * بهاراته بحرية * وانقاسه بحرية * فباله من مؤلف
 وزير المثل * لم يسبق له قبل اسطر ولا بعد على منوال * شافيه مؤلفه فهو
 الصواب * وفي فيه المقصود واما * ودخل الى كل فن من الباب * استعمل
 في تحريره مهته العالية * وفي تحقيقه فطنته الزكية * وفي تأليفه قاب مهته القوية
 * وفي تركيه فكرته الحميدة * فبجان من وهب من شاء * ماشاء من حسن التأليف
 وغريب الانشاء * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * قد اودعه واهه من المحاسن
 اديها واقصاها * فلا فادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها * ولقد صدق فيه المثل
 السائر * كم ترك الاقل لآلئه * وأمله الى بذلك علوشاه * وتميزه في الفضل عن على
 أقرانه * فجزاه الله خيرا فيما صنع * وأتابه الثواب الجزيل فيما وضع * فله دره من
 امام جمع قاصدي * وسعى في تحصيل فعل الحيراته فلاحب الله له سعي
 * وجعلني وياهم من الخاضعين في خدمته * الفائزين بمغفرته ورحمته * ونظم لي
 وله في الاولى بالحسنى * ونوأت ويايا في الآخرة المحلى الاسنى * انه على كل
 شئ قدير * وبالإجابة جدير * قاله وكتبه فقير راحة ربه العلي * أحمد بن عبد
 العزيز القوي الحسني والله أعلم السارة اجارة الله بالشهاب الدين المدعو عمره نفع
 الله ببركاته في الدنيا والآخرة اجمدا لله سبحانه بجميع محامده * واشكره في بادي
 الامر وعائده * واسترف باطافه في مآدار التوفيق ورواده * وأسلم على أجل
 الانبياء قدرا * واتهم بدرا * وأعلامهم معه * وأودطهم معه * وعلى آله وصحبه
 الذين أحكموا وأقاموا الدين وهديوا * ورفعوا بنيانه وشيدوا * وبعد فقد و
 على هذا المؤلف العظيم الشأن * البديع في الماني والبيان * فوجدته مشتملا
 على حقائق هي خلاصة انظار المتقدمين * ودقائق هي نتيجة افكار المتأخرين
 * مما تلاعن طرف الاغائب والابحار * لا شاعليه محال البحر ودلائل الانحار
 * قد اتى فيه مؤلفه بالعجب العجيب * ودعى فيه نصي الاجادة فمكان هو المحاب
 * وراض مصاعب الفخر حتى انقاد جامعها * واشتد في شواردها كرك حتى قرب
 بارجها * وأبدى في تاليفه وترتيبه ما خفيه أن يبالي في استخساها * وتشكر
 نعمات حاطره ونفقات لاسانه * فانه نفع الله تعالى بعلومه قد ألبسه الله

شارح ولاحد * وصل وسلم على ذى الشعاعة العظمى * وصاحب المقام الاسنى
 الايمى * المؤيد بدلائل المعجزات * البالغ المحجة بالاياب الديئات * وعلى ايه الرياض
 الزواهر * واصحابه النجوم الزواهر * ابد الابدين ودمر الداهرين * وبعد فبقول
 غريق بحر ذنبه العريض الطويل * فقير عورده عبده حسن بن أحمد الطويل
 لما كان كتاب قطب العارفين وامام الواصلين شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة سيدنا
 الشيخ عبد الوهاب لشعرائى * الفى عن تعال المقال فيه بالمثالث والمثانى * المسمى
 بكشف الغم * عن جميع الامه أبهج كتاب وانضر * وأعطر روض وأرهر * فقد جمع
 فيه جميع الطرائف * وحلاه من صحيح الحديث بالطرائف * فلمرى انه كتاب
 أسكنت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير * اشاراته أن لا تعبدوا الا الله انى
 لكم منه نذير وبشير * نذرة سمع بها الرمان * ونادرة لم ترمشها العينان * كيف لا
 وقد استقام في سلكه جملة كتب الحديث الست العجاج * الم تراه لمج مدحه كل لسان
 مصداح بهر العقول باهر القول * والله وكيل على ما نقول * ولما كان من اعظم المنن
 الربانية السنية في نشر مثل هذا الكتاب والاحتماد في تحصيله وإبصال النسل على آجل
 الحمد لله وحق الله عز وجل لنشر نشره وإذاعة اسرار سره قدوة عصره * وسر آله وحججه
 الامام الالهى والمقام اللوذعى الشيخ حسن العدوى الجراوى فلا زال كما قد ورد
 واليه كل روع آوى * بالتزام طبعه المتين خدمة لسيده المرسلين صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم رعاية تقع الامه ورحاء كشف الغم *
 وقد اعتذر رضى الله عنه عما حصل في الطبع الاول من التحريف * فاذا اعاده بهذا
 الطبع الصحيح الشريف * وكفاه صحة اطلاع قاموس البلاغة الذى بلغ من جميع
 العلوم بلاغه تاج الافاضل ورب الفضائل الشيخ نصر المورينى الوفاى فحواه بحمد
 الله وعونه كما يحبه الطالبون * محررا غاية التصريح وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
 وقد كان في الطبع الاول لما ارهت نجوم طبعه وقت افراح وضعه ارضه بليغ عمره

وشاعر مضره الشيخ محمد السما لوطي فقال ولقد احسن في المقال

راح المعارف قد بدت بالكشف * فاليكها ظمأنا بالرشق
والى مغاني صرفها كن مسرعا * يا حسن من صوفي بهذا الصرق
لله اسرار به فكأنه * لغويم دين نينا كالكهف
يا عابد الوهاب ذات منك من * آيات صدق عا طرات العرف
وقد اصطفاك الله شرعة دينه * فغدوت منعوتنا بالهيج وصف
اسديت آيات الهداية في الوري * فكشفت غمهم بانصر كشف
ولوتها قائلتها من بهجة الـ * منطوق والمفهوم حلت ظرف
لله أنت وما نظمت جماله * وازعته في العالمين بلطف
ومحبنا مدد نعيش بعزه * كفنارنا العدو قررة طرف
حسن الطوية حذن سنة احمد * وعمادها وامامها ذوالعرف
فلكم سعي في نشرها لسميرها * وعن الغبي لمفظها كالسجف
أملت يا عدوى خدمة ما بالـ * وهاب ثم نهزتها بالزحف
فبناك من افضاله ونواله * جنات جدد ايات القطف
وكفالك هذا الكشف اعظم منه * غانت به اعداك سوء الحتم
قد زانه الطبع البهيج فأرخا * طبع القناعة قد بدا بالكشف

٨٩ ٦٥٢ ١١١ ٤٣٣

١٢٧٧

سامي

من كل

وسرع

سنة ثمان مئة في منتصف رمضان المعظم سنة ١٢٨١ هـ بالمطبعة الكاسطية

بمحرسة مصر المحمية